



الحمد لله الذي جعل الحق يعلو ولا يعلى + وجعل كلمته هي العليا + وترك

تحفة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أيد الحق وشيده وأعلى منارة ورفع راية بحيث صفقت بين الجنة
 والملائكة ونصرت نصارة، والصلوة والسلام على نبي الهدى ورسول نوري وعلى اله و
 اصحابه ينابيع العلى ومصابيح الدجى ويجعل هذه حواش تغتر عن لؤلؤ رطب وعن
 شنب ناهيك عن شيب وتسم عن بشر ونشر كافك من امل من ارب، وتطلق لك عن بلج
 جبين وتلم يقين، وشرح صدر ونور مبين اخذت من العربية اعربها واغربها، ومن نكات
 البلاغة اعذبها واطربها، يقدر قدرها من عفى بعلوم البلاغة والبراعة او كان جلي في
 تناول قصبات السبق والبراعة، في الريحية تيجان، والمعينة موفى معان، علقها على رسالتى
 عقيدة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام، وسميتها تحفة الاسلام في حياة
 عيسى عليه السلام، تضمنت تفسير آيات في الخاتم ذلك المجد الغنيذ والشيطان المويذ
 الكاديان الكافى المتنبى الكافر عند لاقى الرادى واخرجه من العلم والفهم والدين و
 الاسلام والهدى والحاقه بالشيطان الرجيم وايقاعه في هوة الردى والله للوفى والمعين
 وبه نستعين وذلك سنة خلاصتها اهل الحق واعوانه واللعن اخوانه ادخوها عند الله تعالى واخر
 والاولى :- وانا الاحقر لاواه محمد انور نشأه الكشميرى عفا الله عنه :-

الباطل زبداً رابياً يذهب جفاء وهواء. وكلمته هي السفلى وعاقبته هي السوء
وقد للحق رجالاً لا يخافون في الله لومة لائم لا يؤمنون على ظاهرين إلى انقراض
الدنيا. ولو كثرت الباطل فانه كلمة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها
من قرار ولا بقاء. والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيد
الاولين والآخرين برامثوية ولاشياً. لم يقبضه الله حتى اقام به الملة العوجاء
بان قالوا لا اله الا الله وفتح الله به اذاناً صمّاً وقلوباً غلفاً واعيناً عمياً. وعلى اليه
واصحابه اتباع من الامة المحرومة الذين ثبتت لهم الحسنى. وزيادة ولهم
مبشرات الرؤيا. امّا بعد فهذه سطوراً وافصول سميتها عقيدة الاسلام
في حياة عيسى عليه السلام كنت املية على الطلبة على طريق
الجمالة. والان في ثاني عشر شهر رمضان من سنة ثلاث واربعين من المائة الرابعة
عشر كتبتها على سبيل الرسالة. وفق الله تعالى الامة المحمدية كلها للرشاد السداد.
وجنبهم عن الزيغ والاحاد. ويحزنكم الله نفسه والله روف بالعباد.

فصل في انعقاد المشيئة الازلية بنزوله عليه السلام. قال الله تعالى وَلَمَّا
ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝ وَقَالُوا الْهَيْئَ خَيْرٌ اَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ
لَكَ الْاَجْدَادُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝ اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ اُنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا

(١) في كل شيء لا يفتقر شيء يتعلقون به. كان الله تعالى جعل عيسى عليه السلام مثلاً ونظيراً
لعالم الملكوت واودع فيه نموذجاً منه فاخذ الكفار جحلاً وتركوا ما فيه من الهداية والرشاد الى امور
مختصرة من عند انفسهم فشقوا فيه ايضاً ولو شاء الله اظهر اعجابه وجعل نشأته عليه السلام
نظيراً للساعة من خلقته من غير ان يجوع بعدها به من هذا العالم من حيثها طرد في باها
وكن لك اعترافاً عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة آتية لا ريب فيها في اصحاب الكهف
ولنجلك آية للناس في الذي مر على قرية - كن لك يحيى الله الموقى في ذبح البقرة م

هم ما عند ابن خزيمة وبسطه للمقرئ من او اخر الخبر الثاني وقوله مثلاً يعني امثال من جازوا القدر الا الهية والخوارق السامية ذكره في الموضع من مرجع.

لَبَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ۖ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ
 لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُنَّ فِيهَا وَاتَّبِعُونِ ۖ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٥ قَالَ شَيْخُ مَشَايِخِنَا
 النشأة عبد القادر ابن الشيخ الاجل ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي رحمه الله تعالى
 في موضح القرآن ما تعريبه اى كلما جرى في القرآن ذكر لعيسى عليه السلام اعترض
 الكفار انه ايضا عبد من دون الله فكيف تذكره بخير وتذكر الهتنا بسوء اه وقوله
 ولونشاء اه اى كانت في عيسى اتا ملكية وهذا في قدرتنا يسير وليس بعسير
 ولونشاء لجعلنا مكانكم في الارض ملائكة يعنى ان اهباط الملائكة واصعاد عيسى^(٣)

(١) وكان العلم اكد من الاشراف فقد جاء امرها فكانه عليه السلام علم لها بخلاف سائر الاشراف
 ولما كان القيامة خروقا للعادة فليكن نزوله عليه السلام ايضا من هذا القبيل بل ليس علمها الا
 هو عليه السلام - (٢) اى لما جرى ذكره عليه السلام في القرآن واكثر منه بحيث استوفى
 ترجمته عليه السلام واكثر من ذكر اياته قالوا على راي الصابغة تعصبا لاصنام الامم العلوية
 وحطوا على البشر لكونه مشتقا على^{ذكرهم في طبقات الامم كذلك} الالوات البشرية الهتنا خيرا ما هو ما فرغوه الا في قالب
 الجدل لان فيه شيئا مما يتعلقون به بل نيتهم الخصومة فخر موافقه ايضا ولويو فقوا
 كحصة الهداية منه وكان موضعها - وبعض هذه الامور في ص٢٨ من الرسالة -
 (٣) ثم رايت في النهاية تقييد الاشراف بالصغار لغة -

يريد انه لا يلزم هذه الاتار الملكية الوهية عيسى وما ذكرنا من
 العناية فيدخل في العموم - وبمثله اجاب الصديق الاكبر المشركين في استبعاد
 الاسراء كما في شرح المواهب ص١٤

ثم رايت ما يبرر الافكار في نظرة في كتب العهد الجديد عقائد النصرانية
 من ص١٢ الى اخوما قال وهو عن الصدوقيين في ٢٢ من الانجيل وهم الزناديقون
 على رأي وهم القراءون المتمسكون بالظاهر على رأي اخوكما في نزعة المشتاق ص١٥
 وشئ منه عند ابن حزم ص٢٢ ونخصر الدل ص٢ والدائرة وشئ من عقيدة اليهود في
 البعث بعد الموت في روح المعاني من ليس ودين الله ص٢ وتفسير الاحمال ص٢٥

ثم اهابطه اخر عندنا سواء وذلك الشقي المتبني يقول ان الفلسفة القديمة و
الجديلة تحيل عروج جسم الى السماء يدعى الشقي النبوة ثم يتفلسف فوق ذلك انه لا
يعرف شيئاً من الفلسفة ولا شيئاً وانما يدين بما سمع من اتباع المتفنجين ثم يتشدد
به كانه فيلسوف حاذق فاذا اعوزته الامور انجزه الشأن التجأ الى دعواه الالهام فهو
كالنعام اذا قيل له طر استنوق او استحم اذا قيل له احمل استنسر الله تعالى يقول

(١) ثم ان سورة الزخرف كلها في صلب النكير على من اتخذ الله ابناً كالنصارى وبنينا
من الملائكة كالمشركين وفي تقرير الساعة واثباتها فعيسى علم الساعة اى شئ منه
وكمال العلم عند الله كما قال في اخر السورة وعنده علم الساعة فكان تقريرها محط
السورة ولم يقل من عنده علم بها بل ان نفسه شئ من العلم بها وقوله تعالى اخرها
وقيله يارب آه حكاية شكوى الرسول بنحو اختصار كما اختصر في قوله انا آه من
النساء وهو في اخر الامر من الرسول فامر بالسلام قولاً كما ذكر لفظ القول في سلام
قولاً ولعل القيل يغاير شيئاً للقول - كانه شكوى في شرح القاموس ان القيل الجواب و
القال الابتداء - وراجع روح المعاني في اعراب كان المعنى ان عنده علم الساعة وعلم
قيل الرسول انهم لا يؤمنون بها ونحوها فحسن لعطف وراجع تبصير الرحمن وهل
يمكن ان يكون الكلام اختتم على الا من شهد بالحق وقوله وهم يعلمون وما بعداً للكفار
وقيله بالنصب عطف على مفعول يعلمون وعلى تقدير الجوف من الا الى وهم يعلمون متصل
وهو معطوف على الحق اى كان من شهد قال ذلك في الدنيا وانتهى بحجته الى الله وخلص من
وظيفة ولم يكتتم الامر ويتحمل مثله في تعدد القراءات او النصب على المعية والرفع
على الحال وغيبة الضمير عليه ظاهراً - وقيل واو القسم والقسم كان نحو اختصاره يحتاج
الى الجواب كواو الصرف والمفعول معه رب عما فيه تبديل الاعراب - فموضوعها الامر ان
وذكر عيسى لدفع الدخلى باتخاذ ابنا ولكونه علماً للساعة ومن قوله تعالى لقد جئناكم
بالحق تخلص الى ختم السورة - وسمعت ان في تراجم البخارى للشيخ ولى الله
انه وادرب وكذا في فتح الرحمن ذكر في البوضيح فائدة القسم من النازعات

لو شئنا لا سكنا الملائكة ارضكم ومعلوم ان هبوط ملك الى الارض ناديا
مقامه المعلوم وصعدوا انسان الى السماء سيات لا فرق بينهما وقوله
فانه لعلم للساعة الصواب كما ذكره في روح المعاني ان الضمير لعيسى عليه
السلام وقد قيل ان صعوده وصعود ادریس الى السماء شاهد عدل
من حيث التدرج على حشر الاجساد في عالم آخر وفي الدر المنثور ص ٢٢
من تفسير الزخرف واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان المشرکين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له ارايت
ما يعبد من دون الله ابن هم قال في النار قالوا والشمس القمر قال
والشمس القمر قالوا فعيسى بن مريم فانزل الله ان هو الا عبد

(١) وقد يحظر بالبال ان قوله لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من
شهد بالحق في الدنيا والاخرة وهم يعلمون اي الكفار ايضا يعلمون ذلك
اي انه لا يملك احد لانك لو سألهم آه وقيله اي الامن شهد بالحق وقيله اي
مع قيله قالوا وللعطف اعرايا فقط او للمعية فقط معن لا للتشريك وهو ثابت عندي
اي شهد بالحق واستغفر بجهده فيه حتى قال ما يقال في اخوال السعي وتماه عليه اشهاد
الانبياء في تبليغهم والاستشهاد من الله ايضا والامن شهد بالحق وهو اي الكفار
ايضا يعلمون ذلك الحق ولعل لقليل اكثر من القول اذ ذلك استعمالا بخلاف
هذا العصر فقد شاع القول بمعناه - ثم رأيت تصريح المعية عند سيبويه ١٥
(٢) كما في دائرة المعارف وراجع اقرب نيتون (١٥-١٢) وقد اخذ صاحب
الدائرة من مكاشفة يوحنا (٩-١١)

تعليق التعليق { له اجاب ليسوع اليست ساعات النهار اثنتي عشرة
ان كان احد يمشي في النهار لا يعتزل لانه ينظر نور هذا العالم

أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِّلْبَنِيِّ إِسْرَءِيلَ^(١) واخرج عبد بن حميد ابن جرير
عن مجاهد رضي الله عنه جعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون قال يعمر بن
الارض بل لا منكم^(٢) واخرج الفريابي وسعيد بن منصور ومسد وعبد بن حميد

(١) ومنشأ عقيدة اليهود في البعث بعد الموت في كتاب ايوب (٩-٤) وغير ذلك مما هو
في هوامشه و(١٣-١٢) وينبغي ان يراجع من مقدمة غاية البرهان فقد احسن
ولكن يراجع تفسير قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة مع ما في شرح المواهب
من غزوة خيبر وهو في الفهم من الطب وبعض الاشكال في الآية ينحل بها عند الطبري
ان جهنم قهقرك وهو كما عند بعض المسلمين من مسألة فناء النار ونبات الجوجير
فيها ثم رأيت في دائرة المعارف من جسيم فصله واشتت ان عند هو عقيدة من
كتبهم مع ما في الشاهد الثاني عشر من المقصد الثالث من الباب الثاني من اظهار
الحق ص ١٩٩ عن كتاب ايوب ايضا وذكر في المعالمات وجه القول لهم وقالوا لن تمسنا
النار والشاهد ١٣ من باب ٥ من الاظهار ص ٥ وارض القرآن ص ٥ ودائرة الوجدى
من الجنة ولا احسن مما في فتح العزيز من آية وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
وبالجملة هذه المسألة لم تفصل في التوراة كما لم تفصل صفة الصلوة ص ٥ اظهار
والدائرة من الصلوة -

(٢) وذكر قبل ذلك من تحريم احمده وغيره آية فينبغي ان يزاد ههنا وهو في المستند
من ص ٣ - قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض اي هو من نفع الملك وكلمة
الله وروحاً منه فكان ملك ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة آة قوله والله لعلم لنا كونه
علما لها هو الذي اشتهر في الحديث بالاشراط فنذكره القرآن بكونه علما وصار عروفاً
كونه من الاشراط وكأنه اخذ من هذا اللفظ ومن قوله تعالى فقد جاء اشراطها واذر في
الآية بيان الامكان اولاً ثم بيان الوقوع ثانياً فتعين ان التفسير عليه لسلام والام
يحتمل لذكر الامكان والفرض واكتفى بالوقوع كما لا يخفى فان ذكر تقدير وامكانها
يليق بها هو مستبعد عن الاذهان لا في كون القرآن علما -

له السحاب يضمحل ويؤول هكذا الذي ينزل الى الهاوية لا يصعد - له لستك
تواريني في الهاوية وتخفييني الى ان ينصرف غضبك وتعين لي اجلاً فتذكرني :-

وابن ابي حاتم والطبراني من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
 انه لعلم الساعة قال خروج عيسى قبل يوم القيامة - واخرج عبد بن حميد
 عن ابي هريرة رضي الله عنه وانه لعلم الساعة قال خروج عيسى بيكث في الارض
 اربعين سنة تكون تلك الاربعون اربع سنين يحجر ويعتمر - واخرج عبد بن حميد
 وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه انه لعلم الساعة قال آية الساعة خروج
 عيسى بن مريم قبل يوم القيامة - واخرج عبد بن حميد ابن جرير عن الحسن
 رضي الله عنه وانه لعلم الساعة قال نزول عيسى اية قلت ومن قال ان الضمير
 للقرآن فانما قال لان الكون علما انما يناسبه هذا ليس بمتجه فان مجاهدا
 قد فسره بالآية - وقال ابن كثير وقوله سبحانه وتعالى وانه لعلم الساعة
 تقدم تفسير ابن اسحق ان المراد من ذلك ما يبعث به عيسى عليه السلام
 من احياء الموتى وبراء الاكفرة الابرص وغير ذلك من الاسقام وفي
 هذا نظر وابعد منه ما حكاه قتادة عن الحسن البصري وسعيد بن جبير
 ان الضمير في وانه عائد على القرآن بل الصحيح انه عائد على عيسى عليه الصلوة
 والسلام فان السياق في ذكره ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة كما قال
 تبارك وتعالى وَاَنْ مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ اَي قَبْلَ
 مَوْتِ عيسى عليه الصلوة والسلام ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا و
 يؤيد هذا المعنى القراءة الاخرى وانه لعلم الساعة اى اشارة ودليل على
 وقوع الساعة قال مجاهد وانه لعلم الساعة اى آية الساعة خروج عيسى بن مريم

(١) لكنه على ما مر في الحواشي كلام قوي يشمل النزول ايضا -

عليه السلام قبل يوم القيامة^(١) وهكذا ارى عن ابي هريرة وابن عباس ابي العاليت
 ابي مالك وعكرمة والحسن قتادة والضحاك وغيرهم وقد تواترت الاحاديث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة
 اماما عادلا وحكما مقسطا^(٢) - قلت والحاصل ان كونه علما للساعة هو كونه
 من اشراطها فوضع في القرآن العلم بدل الاشراط هذا - وقد سمعت من ابن كثير
 دعوى تواتر الاحاديث في نزوله عليه السلام وقد صرح به في تفسير النساء ايضا
 وساق عدد من الاحاديث وقد احال الترمذي في جامع في قتل عيسى بن
 مريم الدجال على احاديث خمسة عشر صحابيا وقد ذكر الحافظ في الفتح تواتر نزوله
 عليه السلام عن ابي الحسين الابري وابر من قري بجستان وقال في تلخيص الجبار
 من كتابه لطلاق واما رفع عيسى فانفق اصحاب الاخبار والتفسير على انه رفع
 بيده حيا وانما اختلفوا هل مات قبل ان يرفع او نام فرفع ام وقال في الفتح من

(١) واعلم ان في دار الدنيا نماذج من دار الآخرة فمن الجنة اطوار الصوفية من
 القصور واعطاء كلمة كن ومشاهدة عالم المثال الارض الواسعة ومن النار رجس
 الامراض لها لمة ثم الازدهان في هذا الزمان الى عدم انقطاع الكون فليكن الخلود
 كذلك وقرب الساعة زمان اخراق العادات والنبوة في مقابلة الدجل هو فانا حجيجه
 وعيسى بحسب الحقيقة نقيض الدجال في ذلك الباب واذا كان في الدنيا نماذج
 من الآخرة فما الاستبعاد في اتيانها وما الاثكار لا شرطا ولا بد في الدنيا من الدجل
 والسموم والشعوذة ونحوها من الاعمال المغناطيسية فلا بد من معجزات حسية في
 مقابلتها وسنة الله كذلك وقد سلب الدجال اسم المسيح فلا بد من نزوله اذا كان
 من الارواح ومن نماذج الآخرة فاطالة حيوت من سنة الله تعالى -

(٢) ذكره في تذكرة الحفاظ ص ١١ ومجمع البلدان - ص ١٣ الفتح ص ١٦

باب ذكر ادريس لان عيسى ايضا قد رفع وهو حي على الصحيح آه وللحمد للعلامة
الشوكاني رسالة سماها التوفيق في تواتر ما جاء في المنتظر والرجال المسيح
ذكر فيها تسعة وعشرين حديثا في نزوله عليه السلام ما بين صحيح وحسن
صالح هذا وازيد منه مرفوعا ومما لا تارفقوت الاحصاء ومن الاحاديث
الطريقة ما ذكره السيوطي في رسالته الاعلام بحكم عيسى عليه السلام بعد
ما ذكر ان عيسى حين ينزل قرب القيامة يحكم بشريعة نبينا اخو ابن جبان
في صحيحهم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل
عيسى بن مريم فيؤمهم فاذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده
قتل الله الدجال وظهر المؤمنين ومما فاضله الانبياء عليهم الصلوة
والسلام ليلة الاسراء فيما بينهم ما في الدار المنثورة^(٣) واخرج سعيد بن منصور

(١) نقلته من السعاية^{١٢٢} ونقل في السيف عن الاعلام انه يحكم بشريعة نبينا
ووردت به الاحاديث وانعقد عليها الاجماع^{٢٥٥} (٢) وفي سورة الزخرف
عينها واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا وهي كما قال ابن حبيب نزلت
ليلة الاسراء ذكره في الاتقان ويكره هذا ما ذكره في روح المعاني^{١٠٢} عن ابن عباس
وجماعة فعليه اجرت المذاكرة بينهم في امرها وموضوع السورة ايضا تقرير الساعة
يظهر ذلك بمراجعتها فتا بقت الامور

والمستدرك^{١٢٢} وفي مصنف عبد الرزاق المكتوب اخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن
الزهر عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن ابي بكرة قال اكثر الناس في مسيلة (بياض) قبل ان
يقول رسول الله فيه شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ما بعد في شأن
هذا الدجال الذي قد اكره فيه وانه كذاب بين ثلاثين كذا ابا مخنف بين يدي المسيح
وانه ليس من بلد الا يغلبه رعب المسيح الا المدينة على كل نقب من انقباها ملكان
ينذبان منها رعب المسيح وكثر^{١٤١} (٣) ص^{٢٨٦} و ص^{٣٨٢}

واحمد وابن ابي شيبة وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليلة اسري بي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا امر الساعة فرددوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وقتها فلا يعلم احد الا الله تعالى وفيما عهد لي بي ان الدجال خارج ومعى قضيبان فاذا رايت ذاب كما يذوب الرصاص فيهلك الله اذا رايت حتى ان الحجر والشجر يقول يا مسلم ان تحق كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله

(١) واقرة الذهبي عليه - وانما جاء في ابن صياد ان يكن هو فلن تسلط عليه بكلمة ان يخرج به الى صورة القاعدة في ان كل ما فرض مقدرا لا يكون خلافا وعلى نحو ذلك قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين لا لتدركه صلى الله عليه وسلم فيه حمص عن جابر بن عبد الله عن ابن مسعود عن عيسى بن مريم وسياق البخاري من باب كيف يعرض الاسلام على الصبي وص ٩٢ منه صلى الله عليه وسلم واضم في ان الدجال غير ابن صياد وص ٦٣ -

اخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن الزهر عن سنان بن ابي سنان انه سمع حسين بن علي يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ابا ربن صياد دخانا فاسأله عما خبا له فقال دخ فقال خسا فلن تعد قدرك اجلك فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فقال دخ وقال بعضهم بل قال ربح فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اختلفتم وانابين اظهركم وانتم بعدى اشد اختلافا - كنز ص ٢٦ وذكر الطبراني سؤال عمر من اليهود عند فتح ايلياء عن الدجال فصدا مرا تاريخنا وص ١٥٢ من الرسالة هامشا -

ثم يرجع الناس الى بلادهم واطاعهم فعند ذلك يخرج يا جوج وما جوج وهم من كل
 حدب ينسلون فيطأون بلادهم لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء
 الا شربوه ثم يرجع الناس الى فيشكوههم فادعوا الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم
 حتى تحيف الارض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيجترف اجسادهم حتى يقذفهم
 في الجوف فيما عهد الى بني ان كان كذلك ان الساعة كالخامل المتوكل لا يدري اهلها
 متى تفجأ هو ولا تها ليل او نهاراً امة وقد ذكره في الفقه قبيل ذكر الدجال سكنت
 على تصحيح الحاكم اياه واذا تواترت الاحاديث بنزوله وتواترت الآثار وهو المتبنا
 من نظم الآية وانه لعلم للساعة فلا يجوز تفسيره بغيره - واعلم انه كما تواتر النقل
 بالنزول كذلك انعقد اجماع عليه من الامة وما نسب الى المعتزلة من الخلاف
 فلا اصل له عندهم وانما خالفه الملاحدة والمتفلسفة كما في عقيدة السفاذيني^(٣) وما
 نقله في مجمع البحار عن مالك^(٤) ثم اوله فقد قصر فيه في النقل قد نقل الربيع^(٥) و
 غيره في شرح مسلم عن مالك في العتبية نصه بما يوافق التواتر والاجماع وكذا من
 نسبة الى ابن حزم فانه مصرح بتواتر النزول في كتاب الملل^(٦) وقد دعي ذلك الشقي ان
 موت عيسى عليه السلام هو مذهب مالك وابن حزم في مكتوبه^(٧) ص ١٣٢ العربي سر

(١) الا نحو ما في مجمع البحار من البيهقي الفقه ص ٩٣ (٢) وهذا انما اخذه المتفلسفة عن النسوة
 كما يظهر من التفسير الكبير (٣) راجع ملل ابن حزم ص ١٠٩ (٤) في العتبية رتعلقه ما فيه
 بعد الاختتام وذكره نحوه في ص ٥ (٥) وكذا في الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٦) وكذا
 تصحيف علي بن حجر يا ابن حزم كما في الكمالين ذكره في العدل على الصواب ص ١٠٠ ومصحفاً
 اخبرني خذ لنا الله عه واما من قال ان الله عز وجل هو فلان لانسان بعينه وان الله يحل
 في جسم من اجسام خلقه وان بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبياً غير عيسى بن مريم فانه لا يختلف
 اثنان في تكفيره للصحة قيام الحجة بكل هذا على كل احد ص ١٢٩ وذكر نحوه في ص ١٣٠

موت عيسى عليه السلام هو مذهب مالك وابن حزم في مكتوبه ص ١٣٢ العربي سر

الخلافة وذلك من غاية جهله وقلة فهمه يرى شيئاً يكون وقع فيه تقصير في نقله
 فيتشدد بذلك حتى اذا افتضح بعد ذلك اذا ولى النقل حقاً ذهب يكتو ما
 شهرة الجاهل اولاً وادعى فيه ان لفظ السماء لم يحى في حديث نزوله عليه السلام
 قط والحال انه ثابت في كتاب الاسماء الصفا للبيهقي بالاسناد الصحيح وفي
 كنز العمال ص ٢٦٥ وم ٢٥٦ وعبارة الأبي ص ٢٦٠ وفي العتبية قال مالك بينا الناس قيام
 يستمعون لاقامة الصلوة فتعشا هم غمامة فاذا عيسى قد نزل آه - واما الآية الشهيرة
دَوَانِ مَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ فستأقى والله ولى الامور
فصل في الحكمة في نزوله عليه السلام قال في الفتح قال العلماء الحكمة في
 نزول عيسى دون غيره من الانبياء الرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه فبين الله
 تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم او نزوله لدنوا جلهم ليدفن في الارض اذ ليس الخلق
 من التراب ان يموت في غيرها - وقيل انه دعا الله لما رأى صفة محمد وامته
 ان يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وابقاه حتى ينزل في آخر الزمان مجد الامم
 الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله والاول اوجاهة وفي حاشية المغربي على
 سنن ابى داود ان اليهود لما ادعوا انهم قتلوه ضرب الله عليهم الذلة فلم تقم
 لهم راية ولا كان لهم بكل الارض سلطان لا قوة ولا شوكة فلا يزالون كذلك
 حتى تقرب الساعة فيظهر دجال يتبعونه جنداً له مقدرين انهم ينتقمون به
 من المسلمين فاذا اصار امرهم لهذا النزل عيسى الذي زعموا انهم قتلوه وانزله
 لهم ولغيرهم منافقين وكفرة حيا ونصرة على رئيسهم الرب زعماء فقتله وهزمهم
 فلا يجد من مهرباً اذا غير قتل كلهم آه - قلت هما مسيحيان مسيح هداية ومسيح ضلالة

واذ جاءهم ^{مسيح} الهداية زعموا اليهود مسيح الضلالة والعياذ بالله وبقوا
 منتظرين لمسيح الهداية فاذا جاءهم ^{مسيح} الضلالة وهو الدجال جعلوه موضع
^{مسيح} الهداية وتبعوه ولهذا ورد ان اليهود اكثر اتباعه فاذا ادعى كونه مسيحاً و
 تسمى به قدما لله تعالى اهلاكم على يد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام كما قتل
 رسول الله صلى الله عليه وآله بن خلف بنفسه كان يقول لي فوس اقتلك عليه فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم بل ناقتك عليه ان شاء الله فقتله يوم واحد
 وينزل عليه السلام من حيث رفع اي من الشام ويفتح كفتي النبي صلى الله عليه وسلم
 مكة ويستأصل اليهود الذين اخرجوه وكل ممة فقد امنت بالنبي المتأخر تبعاً
 لنبينهم حسب الميثاق الا اليهود فضربت عليهم الذلة وامأروهم فكما اشار
 اليه قوله تعالى ^{الْمَغْلَبَتِ} الرُّومُ فِي ادْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ
 ذوات قرون كلها هلك قرون خلق قرون كما في حديث في الخصائص يغلبون و
 يغلبون لم يقدر استيصالهم فبحيى لهدايتهم واصلاحهم كان الله تعالى ختم برفع
 عيسى معاملته بنى اسرائيل مع الانبياء من القتل فآظمه رانه قادر على ذلك ثم
 قدر قوله ليعلم ولم يدخل في دينه الا اقوام من غير بنى اسرائيل الى الان فقد
 الله ان لا يبقى احد من اهل الكتب الا يؤمن به حين ينزل روا علم ان سنة
 الله انه لما بعث نبياً في قوم فان امنوا به فذاك وان كفر اياه استأصلهم
 ودمر عليهم وهذا في من بعث اليهم وعلى هذا مذهب ابى حنيفة في العرب انه
 ليس فيهم الا الاسلام والسيف وهذا احكام الله تعالى وقصه في اقوام الرسل كقوم

(١) ولعله محط ما عند مسلم عن ابى موسى كما في الكنز ص ٢٩

نوح وهود وصالح ولوط واما ابراهيم فامن له لوط وقال اني مهاجرة الى ربي
 انه هو العزيز الحكيم فشرعت الهجرة من عهد عليه السلام فامر بالهجرة من
 العراق الى الشام وكان غرود من نسل حام و ابراهيم عليه السلام من سام ولهم
 بالهجرة لدمر عليهم حالا ولهذا العلة صلى الله عليه امرا بالهجرة ولعل اليه اشارة
 في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما بنو اسرائيل فكانوا من
 اولاد الانبياء وكانوا امنوا بموسى ومن بعده من الانبياء وان عصوا بعضهم
 لم يهلكوا فاقا بين الانبياء والرسول فلما ارسل عيسى اليهم لم يكن على شاكاة الانبياء
 السابقين من لم ينسخ شيئا من احكام التوراة ونسخ بعض احكام كفروا به ولما
 كفروا اقدم ان يرفع الى السماء هجرة لهم وقد نزل به فمن امن به من بني اسرائيل نجوا
 ومن لا قتل اهلك وهذا هو المراد بقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا
 ليؤمنن به قبل موته فقد بقي له ذلك الجزء من الايمان بخلاف غيرهم من
 الامة المحمدية فقد كمل لهم الاجزاء ولم يبق لهم مع عيسى الا ان يعلموا انه
 هو الذي ارسل الى بني اسرائيل ينزل فينا حكما عادلا وهو لم يكونوا من
 اهل الكتاب لما ابقوا فكانوا كما يضرب الجزية على اهل الكتاب فقط عند
 الامام الشافعي وراجع ما قصه الله تعالى من سورة الشعراء في اقوام الانبياء
 وغيرها من السور وحاصلها انه لما كذب الاقوام رسوله نجي بعضا برفعه على

(١) كما في العاشر من التكوين ولا يناقض ما في سام من اثره المعارف
 في حاشية مختصر الدول من اختلاف راجع المعالم ص ٣ ومث من غا
 البرهان اراد في حاشية مختصر الدول سلطنة عائلة حموي على بابل وهي
 بعد الكلدانيين وراجع تاريخ العمادى وارض لقرآن

الفلك واغراق قومهم استنقذ بعضاً ودمر على قومهم ونجى بعضاً يجعل النار
 برداً وسلاماً عليه ثم هجرت منهم ونجى بعضاً بخلق البحولة واغراق عدوه و
 استنقذ عيسى عليه السلام برفعهم الى السماء ولوقى ههنا لمرعى بنى اسرائيل
 الذين كذبوه ولكن قدر بقاءهم كحكم اهل الكتاب باخذ الحجة عند الامام
 الشافعي وهو قوله **اَلَا يَحْجُبُ مِنَ اللَّهِ وَحِيلٌ مِنَ النَّاسِ** - وحيل من الناس
 هو نحو من قوله **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ** - وحيل من الله هو نحو من
 قوله **وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ^١ فلما لم يدر واقع نزول
 عيسى عليه السلام ليؤمن به من امن ويُسْتَأْصَل من عصى ثم ان اسقاط الحجة
 عند نزوله ناظر باعتبار المساق الى اهل الكتاب وان كان باعتبار الحكم اعظم
 قال في روح المعاني تحت قوله تعالى **وَإِذَا تَذَكَّرْنَا رَبِّكَ لِيَسْبِعَنَّا عَلَيْهِمُ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ** حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم ففعل ما
 فعل ثم ضرب الحجة عليهم فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر اهـ فهو في حقهم
 لا يد من ايهاهم به لا الايمان بانه لم يميت فقط واما في حقنا فهو كسبي
 مبعوث الى قوم مشي في حاجته الى قوم اخر كي يعقوب عليه السلام الى مصر قال
 السفاريني في عقيدتهم من بحث سوال القبر واستدل بالحكيم الترمذي على عدم
 السؤال ان الامم قبل هذه الامة كانت الرسل تأتيهم بالرسالة فاذا ابوا
 كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب قال فلما بعث الله ^{صلى الله عليه وسلم} محمد ^{صلى الله عليه وسلم} عليه

(١) في نحو نظيره لا انه عينه - (٢) وتفسير الآية في الفتح ص ٢٣٢ راجع
 (٣) وانها قد مر قوله الى يوم القيامة ليدل على تعدد من يبعث عليهم
 لا انه واحد ساءهم سوء العذاب الى يوم القيامة -

بالرحمة امسك عنهم العذاب و أعطى السيف حتى يدخل في دين الاسلام
من دخل لهم هابة السيف ثم يرسخ الايمان في قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا
يسمرون الكفر يعلنون الايمان وكانوا بين المؤمنين في ستر فلما ماتوا قبض
الله لهم فتانى القبر ليستخرج امرهم بالسؤال ليميز الله الخبيث من الطيب
ونقل ايضاً عن كتاب الحافظ ابن تيمية الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح
ان المعروف عند اهل العلم انه بعد نزول التوراة لم يهلك تعالى فلكذا الامم
بعذاب سماوي يعذبهم كما اهلك قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم بل
امر المؤمنين بمهاد الكفار كما امر بني اسرائيل على لسان موسى بقتال
الجبابة وقتال يوشع للكفار كشتمهم وكناداد و سليمان وغيرهم من
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين آه وبسطة في الجواب الصحيح
ص ٢٤٩ وم ٢٩٩ وعند الحاكم في المستدرک عن عبد الرحمن بن سابط قال انه
لم يهلك امه الا الحق نبيه بمكة فيعيد فيها حتى يموت وان قبره يود بين
الحجوز ومنزما آه وهو في الدار المنشور مرفوع وفي جامع البيا من يس
ايضا صرح كثير من السلف في قول الله وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ
مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى ان الله ما اهلك من الامم عن اخرهم
بالعذاب بعد نزول لتوراة بل من المؤمنين بقتال مشركين آه - هذا
وفي روح المعاني ص ٢٥٩ الشنخي بواسطتين السيد المحقق محمد الالوسي من قوله (٢)

(١) وفي المستدرک ص ٢٢٢ حديث مرفوع فيه واقرة الذهبى على تصحيحه والحمد لله
وعزاه في الدار المنشور من القصص نكتب عديدة وفي الكنز ص ١٢ للنسائي
(٢) في سورة المؤمن وسمى الغافر -

إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَ
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ سِنْدَ صَحِيحٍ عَنْ (أَيِ ابْنِ الْعَالِمَةِ) قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ اتُّوَالَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالُوا إِنَّ الدِّجَالَ يَكُونُ مَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَيَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَكُونُ - فَعُظِمُوا
أَمْرَهُ وَقَالُوا أَيْصْنَعُ كَذَا وَكَذَا فَانْزَلَ اللَّهُ آيَةً قَالَ فِي بَعْضِ لُوحَاتِ آيَاتِ أَنَّهُمْ قَالُوا
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسْتُ صَاحِبِنَا يَعْنُونَ النَّبِيَّ الْمُبَشِّرُ بِهِ أَنْبِيَاءُ هُوَ بَلْ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ أَوْدٍ يَبْلُغُ سُلْطَانَهُ الْبَرَّ وَالْبُحْرَ وَيَسِيرُ مَعَهُ الْإِنْفَارُ رَأَى - وَأَتَارُ أَخْرَفِي الدِّجَالَ الْمَشْتَوِ
وَلَعَلَّ التَّغْيِيرَ فِيهَا بِالْجَالِ مِنْ جَانِبِ لُوحَاتِ لَوْ أَنَّ الْيَهُودَ كَيْفَ يَسْمُونَهُ الدِّجَالَ
وَيَتَّبِعُونَهُ ثُمَّ إِنَّ لَفْظَ الْمَسِيحِ فِي لَقَبِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَفْظٌ عِبْرَانِيٌّ عَلَى الصَّوَابِ كَمَا
فِي رُوحِ الْمَعَانِي وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ مَا شِئَ وَهُوَ عِنْدَهُمْ بِمَعْنَى الْمُبَارَكِ وَتَوَارَدَ
هَذَا الْمَعْنَى مَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَانْ مِنْ مَعَانِي الْمَسِيحِ فِيهَا كَمَا فِي الْقَامُوسِ الْمُبَارَكِ
أَيْضًا وَعِيسَى مَعْرَبُ إِيشُوعَ وَهُوَ عِنْدَهُمْ بِمَعْنَى الْخَالِصِ لِذَلِكَ يَكْثُرُ فِي عِبَارَةِ النَّصَارَى
الْمُسْتَعْرَبِينَ كَضَرَى الشَّامِ وَمَصْرَ التَّغْيِيرُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيِّدِ الْخَالِصِ كَانَ الْخَالِصُ
مَا خُوذَ عَنْهُمْ أَيْضًا مِنَ الْفَارَقْلِيطِ الَّذِي وَرَدَ فِي الْأَنْجِيلِ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ يَحْبِطُونَ

(١) ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الدِّجَالِ مِنْ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ قَوْلَهُمْ كَذَلِكَ وَيَقْضِي مِنْهُ الْعَجَبُ -
(٢) ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الْبُحْرِ أَشَارَ لَهُ - (٣) وَكَذَا اخْتَارَهُ فِي مَرْيَمَ مِنْ صَفَاتِ (٤) كِتَابِ دِينِ اللَّهِ
ص ٥٥ وَتَفْسِيرُ يُوْحَنَّا ص ٢٢ (٥) تَفْسِيرُ يُوْحَنَّا ص ٢٢ وَلَا يُقَاسُ عَلَى مَا فِي تَفْسِيرِ الْأَعْمَالِ
ص ١١٩ وَص ٣٣ مِنْ تَفْسِيرِ يُوْحَنَّا وَتَفْسِيرِ أَيْسَس ص ٣٥ وَمَقْصِدُ يُوْحَنَّا اخْتِذَ كَلَامَهُ كُلَّهُ فَمَا بَعْدَ
فِي الْمَتْنِ لَا مِنْ لَفْظِهِ بَلْ مِنْ مَوَارِدِ الِاسْتِعْمَالِ وَلَا يَكْفِي كَمَا ذَكَرْتُ آخِرُ الْخُطَبَاتِ وَ
قَدْ وَضَحْتُ فِي الِاسْتِفْسَارِ بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ وَقَدْ حَفِوهُ الْآنَ فِي التَّرَاجِمِ اعْنَى مَا نَقَلَهُ فِي صَفَاتِ
وَكُنْ فِي مَدَارِجِ النُّبُوَّةِ جَعَلَ بَعْضُهُ مِنَ الزَّمُورِ وَكَذَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ كُنْ وَبَعْدَ أَنْ يَكُونَ
عِبَارَةً ابْنِ حَزْمٍ غَلَطَ مِنَ الْكَاتِبِ لَوْ كَانَ مِنَ الزُّبُورِ لَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْفَارَقْلِيطَ بِمَعْنَى الْمَشْرِعِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

لقب نبينا صلى الله عليه وسلم ويفسره باحمد قد ذكره الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى
 في كتابه الجواب الصحيح من من وقد طال النزاع فيه من الطرفين وصنفت فيه
 رسائل وآما المسيح لقب الدجال فاصل عرني بالاتفاق كما في روح المعاني ايضا
 قيل بمعنى مسوح العين قيل غير ذلك وبالجملة بين المسيحين تقابل لتضاد
 قد اخذ اليه مسيح الضلالة بدل مسيح الهداية والله الهادي لا هادي الا هو
فصل اخبرني هذا المعنى ولا بد فيه من تمهيد مقدمة من باب الحقائق وهي
 ان عالم الدنيا من الاول الى الآخر عند المحققين شخص واحد كبير يسمى الانسان
 الكبير ويسمى الانسان العالم الصغير فكما ان بدن الانسان الواحد مركب
 من اركان واعضاء واوراح وله قوى وافعال ثم الاعضاء الية وغير الية
 وكذا لك رئيسة ومرء وستة والارواح طبعية وحيوانية ونفسانية وكذا لك القوى
 والنفسانية محركة ومدركة الى غير ذلك من التقاسيم والتشريحات مع هذا
 هو زيل مثلكذا لك عالم الدنيا بدأ وعودا وعلوا وسفلا شخص واحد له
 غاية واحدة وكمال واحد لان كل قرن منه عالم وعالم هذا الشخص
 الكبير مسبوق بالعدم الصرف عندى^(٢) يسمى بعض اهل المعقولات سبقة دهوية^(٣)
 وهو الصواب وهذا الكون الظاهر يزمن بطون لم يكن هناك زمان

(١) اسفار ص ١٢٩ (٢) واختاره السيد الزاهد ذكره المرحاني وذكره في الحاشية
 النظامية عن الاشرافين كلهم (٣) وسماه الشهرستاني في نهاية الاقدام
 تقدما ذاتيا كما في حاشية جوهرة التوحيد مع ولوا رابين ولا فصل
 مما نقله ابن حزم في كتابه من ص مع ما في الانجيل من دعاء المسيح عليه السلام
 في قوله اللهم ابعث البارقليط ليعلم الناس ان ابن البشر انسان ص

ولا زمني فان كل هذا بعد الظهور لها انتهى الحال من حكم اسم الله
الباطن الى حكم اسم الظاهر^(١) ويسمى امتداد العالم المشهود من الاول
الى الآخر عرض العالم ويسمى سلسلة ارتباطه على تسلسل مبادئ الحضرة
الصانع صاعدا فصاعدا طول العالم ولا بحث لنا في تلك المبادئ ولعلمها
شئون^(٢) له تعالى كل يوم هو في شأن^(٣) انما نقول ان ذلك العالم المشهود

(١) وذكر الفاضل في الله في حاشية الصدر رآته سماه في المباحث المشرقية سبقة
دهرية وعنه اخذ الباقر - ثمر رايته في المحصل للامام الرازي ايضا -

وفي اجابة المضطرين ان المتكلمين سموه تقد ما لا يجامع المتأخر كتقدم امس على اليوم
تقدم عدم ممكن على وجوده تقد ما بالرتبة ومنعوا الخسارة في التقدم الزماني الى الفلسفة
قسموا ما ذكره تقد ما بالرتبة الى رتبة حسية وعقلية ونحو منه في الصل من الزمان في

وفي هامش قصيدة البوصيري المخرج والمردوعين المزمور ٩ ف ٣ يعلم الام
انه بشر - ثمر رايته الدواني ذكره في شرح العقائد في موضعين من اول المسألة
واخوها وكذا يكون رايه في رسالة حدوث العالم والسيد الزاهد ذكره في حاشية
شرح المواقف وفي حاشية حاشية الرسالة القطبية من قوله كظم المبادئ -

(٢) الشيء اذا كان مشتملا على معاني فالتحول فيها شئونه واطواره من
نفسه لا اضدادا وانما الضد ما طرأ من خارج فالآية ان دلت بلفظ كل يوم
على الاستمرار دلت بلفظ الشأن على ان الشئون من تلقاء ذاته لا من خارج
وهذا على الاحوال ادل منه على الخلق وما ذكره في الاسفار ص ٢٣ وكان امر الله

مفعولا، اي بلفظ الماضي في الامر لا الخلق (ص ٣٣)

ونشئ منه من ذكر الحكيم الرمزي في النجات

(٣) اسفار ص ٣٣

(٤) وتجليات كما في الحالة الراهنة ايضا تقدمت الشئون ذاتا فالتقدم
قبل حدوث العالم دهرًا ولا حرج -

حاشد بعد ان لم يكن كما ان بعد لا ارتقاء من ماديات يرتقى الامر الى عجز وبعد الامر تقاء من
 الابعاد المقدار يترقى الكلام الى بعد مجرد وقد سلمه المحققون كذلك بعد الامر تقاء
 من الزمان الزمانيات يرتقى الامر الى موطن لانها ان هناك ولازم ما في قال بن مسعود
 انكم ليس عند ليل لا نهار نور العرش من نور وجههم في القصيدة النونية لحافظ ابن القيم

| | | |
|-----------------------------|-------|----------------------------|
| قال بن مسعود كلاماً قد حكاه | | هـ الدار هي عند بلا نكوان |
| ما عند ليل يكون لانها | | رقلت تحت الفلك يوجد ان |
| نور السموات العلوية من نوره | | والارض كيف النجم القمران |
| من نور وجه الرب جل جلاله | | وكن احكامه الحافظ الطبراني |

(١) وقد اوضح في الكليات بغاية ما^{٣١} فاجعها وكن الحال في المكان فكما لم يجز في ادراك
 الروح زمان ولا مكان ولم يحل فكذلك في نفسه ايضا ولا بدع واشبع الكلام فيه في مقدمة
 شرح الفصول اسرار الحكم والاسفار ص ١٥٠ ص ٢٠٣ ص ١٣١
 قال في الانسان الكامل من الباب الثاني ليس لكمال الله من نهاية لان كل
 كمال يظهره الحق من نفسه فان له في غيبه من الكمالات ما هو اعظم من ذلك واكمل
 فلا سبيل الى الوقوع على نهاية الكمال من الحق بحيث ان لا يبقى مستأثراً عند
 وكذلك الهوى الى المعقولة ايضا لا سبيل الى بروز جميع صورها وقال في الباب
 الثالث ان الصفة عند المحقق هي التي لا تدرك وليس لها غاية بخلاف الذات فانه
 يدركها ويعلم انها ذات الله تعالى ولكن لا يدرك ما لصفاتها من مقتضيات الكمال
 انها ترى وتعين منك ذاتك واما فيك من صفة الشجاعة والسخاوة والعلوم
 فانه لا يدرك بشهوه بل يدركه منك شيئاً فشيئاً على قدر معلوم فاذا برزت الصفة و
 شوه منها هذا الاثر حكم لك بهذا والا فلك الصفات جميعها منطوية فيك
 وقال في الباب الرابع لان الصفة كامن في الذات لا سبيل الى بروزها فلو
 جاز عليها البروز لجاز عليها الانفصال عن الذات وهذا غير ممكن فانهم

ولعله المراد مجديث ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور فمن هذه الحضرة فوق الليل النهار وقد ادخل هذا الحديث في روح المعاني في تفسير قوله تعالى وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وليس في ذلك الموطن تعاقب في الاشياء ولا تمنع في الاحياز انما ذلك اذا انزلت الاشياء الى عالم الزمان والمكان مثاله الكلام النفس حالة بسيطة من شأنها الافادة لا تبعض ولا تجوئة فيها واذا ابرز الى موطن الكلام اللفظي صار ذاك الجزء يعقب بعضها بعضاً او كان مطابقاً للارادة على الفعل فالارادة امر دفعي - والفعل لذى صدر من الجارحة بسببها تدريجياً ومع هذا تضمنت هذه الارادة البسيطة ذلك الفعل لتدريجياً او كالصوير الذهني للعمارة لا تمنع لاجزائها فيه واذا ابرز

(١) ثم اننا لا بد من تخلصنا من بين جعلي العلة والمعلول ان لم يكن كذلك في الارادة والمراد منه ٢٥ نعم ربما يكون جعل العلة منجهاً على اشياء جعلاً واحداً كالنار على ما حولها من اول وجودها -

ثم على ان الصورية نفس الشيء لاجزائه والمادية لا فعل لها والغاية داخلية في الفاعلية والعلة هي الفاعل واما المعلول فان كانت العلة حاملة له فهو صفة لا عين ولا غير وان كان وجوده عند مصداقة الشرائط تلك المصادفة ليست بمعتبرة في ذات العلة فلتكن عقيبها فالنار موصوفة بالحركة صفة و احتراق شيء عند مصداقة معلول الا فلا حقيقة للمعلول ما ذكره في الزوراء او ذكره في الاسفار فصفة او نقول ان العلة والمعلول في العرض ليس هناك تقدم اصلاً وانما هناك تسلسل وترتيب الذهن ايضاً وانما القدر الذاتي اي بحسب الترتيب في المراتب العلوية فقط انقلب في عالم الاجسام زماناً وحادشية ص ١٥٤

الى لشاهد تقضت احياء او امكنة كذلك التقديم الذهني للعلّة على المعلول
 انما هو في الذهن تقدم ذاتي واذا نزل هذا التقديم الذاتي الى عالم الزمان
 صار تقدماً زمانياً. وهذا يكون مراد ما اختاره السبكي^(٣) ثم الشيخ ابن الهمام^(٤)
 في التحرير انه ليس بين العلة والمعلول معية زمانية بل هناك تعقيب وهذا^(٥)
 يكون مراد المتكلمين من تقدم العلة المختارة على معلولها مع كونها تامة هذا^(٦)
 مع انه ليس نسبة الصانع الى العالم نسبة العلة والمعلول كما يقول من يقول
 بالاجبا بالذاتي بل نسبة الفاعل الى الفعل هو فعال لما يريد هذا عقيدة
 الاسلام وسائر الاديان السماوية. والفرق ان العلة ما في طباعها صدور
 المعلول فهو اذن في مرتبتها حتم قال العلامة الدواني^(٧) في رسالته الزوراء انه
 حيثية من حيثياتها واثان من شئونها ووجه مرجعها ليس ميانا لذات العلة.^(٨)

(١) في طول العالم على حسب المراتب واما في العرض فكل معين في مرتبة بل هما معلولا
 علة غائبة في الطول وانما التبس لمرور وقوعهما مقترنين ههنا وعدم التنبيه بالعلّة
 الواقعية وهو في الاسفار ص ٢٣٣ وص ١٢٢ (٢) ص ١٢٢ وص ١٢٢ (٣) راجع الاسفار ص ١٢٢ عن التعليق
 وص ١٢٢ وص ١٢٢ (٤) راجع الكليات ص ٢٥٥ (٥) الذي جعله من العلة بخلاف
 اللوازم كما في ص ٢٥٣ وص ٢٥٣ ولا كما في ص ٢٩ (٦) اي علة الوجود لا علة الماهية
 ص ١٥٢ او القوام ص ٢٩٩ (٧) وفي شرح المقاصد انه يطلق في المتبادر على الفاعل
 (٨) راجع الكليات ص ١١٢ (٩) لكن يراجع حاشية الاسفار ص ١٢٢ قال انه موجب
 بالكسرة بالفتح وص ١٢٢ مع حاشية (١٠) لكون بعض المبادئ كالاجحمان الثابتة
 ايجابية فنعمو الايجاب كالبحر في افعال العباد (١١) راجع الاسفار ص ١٢٢
 (١٢) راجع الاسفار ص ٢٩٩ وص ٢٠٢ وص ١٠٢ وص ٢٠٢ وحاشية ص ١٢٢ وص ١٢٢
 والعلّة حد تام للمعلول والمعلول حد ناقص لها.

وان الفعل انما يكون بعد تمامية الفاعل فهو اذن عقيبها لا معاً واذا
 تأخرنا عن الازل شيئاً بقي ما قبله غير متناهٍ فهذا هو الحدوث الزماني
 والقدم بالشخص لغير الباري تعمالاً عندى اذ هو من اخلاص واصاف كمال
 الوجود لا يليق الا بالوجود المطلق وقد قالوا ما من ممكن الا ويستحيل عليه
 لذاته ضرب من الوجود كما فى الاسفار واول بل ضرب - واذا ضربنا
 العدم الذاتى الذى هو للممكن فى الوجود الذاتى الذى هو للواجب لو يكن
 حاصل الضرب الاحداث الزماني كضرب الكسر فى الصحيح وكذا القدم
 بالنوع قريب من السحال ايضا عندى والكثرة انما برزت من الوحدة
 الواقعية كان الله ولو يكن معه شئ وقد كنت قلت بالعربية

(۱) بجعل مستانف منه بخلاف الخواص لا فعل لغير ذى شعوكما فى خلق افعال العباد
 والخاصة مجعولة بجعل ذىها فاعلم

(۲) خورشيد اگر داشت تغير بحال خویش و گاه طلوع و گاه افول و زوال پیش
 گاه ظلام لیل و تابان شیرین گاه که ماند و گاه نور و نور بیکسان کم و بیش - و ہم کس نه رفت که این جمله از خواب است
 گفته بهین طبیعت و نیازست پیشش - وانی شئون و صفات و برتری ذات خویش و بجای گرفته کیش
 (۳) قال فى مقدمة الفواتح الالهية مثلاً لو فرض بقاء شروق الشمس اضاءتها
 ازلا و ابد على هذه المنوال بلا طريان اقول زوال و تعاقب ظلمة و ليال من ان يعلم
 ان الانوار و الاضواء المحسوسة صدرت منها و من جلة خواصها اشعتها و لمعاتها
 (۴) گر بر بزمی بحسرا در کوزه که چند گنج فتمت یک روزه

(۵) وفى علم الكتاب مثلاً ان الامكان يجوز الى الوجود الحدوث الى القدم فالعدم
 الى الوجود وهو تحقيق حقيق بالقبول و راجع الاسفار و حاشية ص ۱۳
 (۶) اذ لما لم يكن قديماً بالشخص لو تكن حكمة مستمرة و هى الرابطة عند هو

من الصفات حيوة بقاءه
احد قلوبك غيره في غابر
الابدان في الكون تظهِر وَحْدَهُ
صفة له خلق كذا وَحْدَهُ
فعل و فرغ من جلالة ذاته
فالمسكنات لاصلها معدومة
دع علة معلولها من شأنها
لابائنا منها و كان تنزلا
من اموره هما اراد فقال كن

ومن الخصائص كيف يشتركان
صمد بقي بالملك والسلطان
من غير ما ثان وكل فان
كصفات العظمى فلا يقفان
لولا ما ذ اشاب من نقصان
وله الغنى في كل شأن شأن
زوجان هدى اول ذاتان
فالله صمد سائر الاكوان
سبحانه من مبدئ ديان

من الصفات حيوة بقاءه
احد قلوبك غيره في غابر
الابدان في الكون تظهِر وَحْدَهُ
صفة له خلق كذا وَحْدَهُ
فعل و فرغ من جلالة ذاته
فالمسكنات لاصلها معدومة
دع علة معلولها من شأنها
لابائنا منها و كان تنزلا
من اموره هما اراد فقال كن

من الصفات حيوة بقاءه
احد قلوبك غيره في غابر
الابدان في الكون تظهِر وَحْدَهُ
صفة له خلق كذا وَحْدَهُ
فعل و فرغ من جلالة ذاته
فالمسكنات لاصلها معدومة
دع علة معلولها من شأنها
لابائنا منها و كان تنزلا
من اموره هما اراد فقال كن

و كنت قلت بالفارسية هـ

(١) وقوله وان لا مكان تشاوى الطرفين هو يحوج الى الترجيح يقال عليه لنا ذلك
اذ اراد الفاعل الترجيح وهو الاحداث فانه انتهى الامر الى الحدوث لا اذا ترك
الكفتين على حالهما في الاستواء (٢) فانه ليس في افعاله تم غاية تعود الى
غيره بل هناك كما قالوا تجلى بذاته على ذاته من ذاته الى ذاته في ذاته لذاته فكل
ما يظهر ليس للكون بل كل ما في الكون كمال له يشاهد بنفسه وتعود الغاية منه
الى بحث التجلي من علم الكتاب ومثله هـ

فسون عشق و میده بگوش هر چه بود
چنانکه عاشق شورید گم کند معشوق
که مانده با هم و شوریده سر ز منقصود است
چنین است شیفته و سرگشته هر چه بود است

ر تحت قوله من كتمان في الحاشية

(٢) اسفار ص ٢٠ و حاشية ص ٣٠ و متن ص ٣ فليس عند العرفاء عليته و
معلولية بل عندهما ضافة القيومية -

| | |
|--|--|
| مجموعه کون بود در کسب عدم فطیست که بے ماده بد قدرت و کرد | از حرف کن آورد باین دیر قدم کز ضرب چودی بعد نیست قدم |
| ترتیب که ذاتی ست در اسماء الهی آں چیز که در آخر منزل ز منزل | ترتیب زمانی چو پذیرفت کمای (۱) افتاده قدیمش بچہ تندیس نخواستی |
| جہاں چو نقش نگار است از بد قدرت سمات نقص ز نسیر هر یکے پیدا | چہ ہر چہ خویش ندانہ نمود بے بود دست بقید سخت دریں قید خانہ مسدود دست چنانکہ نقش کہ حیران و دید بکشود دست |
| آن کس کہ یابد اربع زمان رفت نفہمید چون احد حق ست بہر مرتبہ باید | کز عمر حق این حصہ مخلوق بخنید (۲) نہ مرتبہ ذہن کہ یک گفت بتعدید |

هذا وفي كتاب العقل والنقل للحافظ ابن تيمية انه ليس ههنا مثال
للعلّة والمعلول كل ما يزعم علّة فهو شرط لا غير واذا علمت ان هذا العالم اعتبار
شخصاً وله ابتداء وغاية واحدة ونظام واحد وكانت جزئياته لا يكون فيها
تعاقب وان كان يرتبط بعضها ببعض ترتيباً وتسبباً لو لم يقع في الزمان اذا وقع
ظهر النسب بالتقدم والتأخر الزماني فاذا نزل العالم بدع واختتام لا كما يقوله
اصحابه ولا كوارفهم ان النبوة بدأها الله تعالى بادم عليه السلام ثم جعلها
في ذرية ادم الثاني وهو نوح عليه السلام ثم جعلها في ذرية ابراهيم عليه السلام
وحصرها بعداً في نسله فقال تعالى وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ثُمَّ جَعَلْنَا

(۱) اسفار ص ۳۱ و ۳۲ در مظاهر قرب روحانی و وضع جسمانی (۲) اسفار ص ۳۱ و ۳۲ وفي
الاسفار ص ۳۱ (۳) وينبغي ان يراجع ما في المعارف للوجود عن انكسار
ذكرة عن الشهرستاني :-

شعبتين شعبة بنى اسرائيل فبعث منهم رُسُلاً وانبياء تنزى الى ان ختمها
 بعيسى عليه السلام ورفع حياً وشعبة بنى اسمعيل وبعث منهم على دعوة ابراهيم
 خاتم الانبياء نبينا صلى الله عليه وقضى له سيادة بنى آدم كلهم لاخر وبيده
 لواء الحمد لاخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائه وقد اخذ
 الله تعالى ميثاق النبيين اى منهم بنصرته ان ادركوا زمانه وقد ادركوه في
 المسجد الاقصى ويدركونه يوم العرض الاكبر فلو اجتمعوا في الحياة الدنيا لظهر
 الحال بينهم وبينهم كالامام الاكبر والهاوي في عصره لكن لما تعاقبوا لما مرظهرت
 الرتب في الزمان فكان صلى الله عليه في مرتبة الكمال للشئ وهو كما قيل
 اول الفكر اخر العمل

وهذا التأخر انما يكون في عالم الزمان بالتأخر الزمانى فقد اخرج ابن ابي عمير
 والضياف في المختارة عن ابي بن كعب مرفوعاً بى بنى الخلق كنت اخرهم في البعث
 واخرج جماعة عن الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول
 النبيين في الخلق واخرهم في البعث كذا في روح المعاني صلى الله عليه ودر من قال

| | |
|-------------------------------|------------------------------|
| الا بآبى من كان ملكاً وسيّداً | وادم بين الماء والطير اقف |
| فذاك الرسول لا بطي محمد | له في العلا مجد تليد وطارف |
| اى بزمان السعد فى اخر المدي | وكان لذى فى كل عصر موافق |
| اى لا تكسار الدهر يحيد صدق | فاثنت عليه السن وعوارف |
| اذا دام امراً لا يكون خلافاً | وليس لذاك الاخر فى الكون صاف |

واللفظ الذى ذكره فى روح المعاني عن ابي هو فى الدر المنثور عن قتادة

موسلاً مرفوعاً وكاناً أرسله قتادة واخذه مهاجدة في الكنز موصولاً ٣١
 وهل يأتي في حديث وانا العاقب ما في الدال المنثور عن هبة قوله تعالى ولو
 اذ الظالمون آه ان العاقب العشار الذي يؤدي اليه من تحت وفي روح المعاني
 في رواية اخرى عن قتادة انه اخذ الله تعالى ميتاتهم بمقديق بعضهم
 بعضاً والاعلان بان محمداً رسول الله اعلان رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا
 نبي بعده وفي الدال المنثور ٣٢ اخرج احمد ابن حنبل وابن حاتم والمحكم ابن
 مردويه البيهقي في الدلائل عن العباس بن سارية قال قال رسول الله صلى الله

(١) ص ٨٩ (٢) وافر الزهبي في التلخيص تصحيحه -

وفي المواهب من تفصيله صلى الله عليه وآله بالشفاعة وفي حديث سلمان عند ابن
 ابي شيبة يأتون محمد افيقولون يا بنى الله انت فتح الله بك وختم وهو في القم ٣٣
 وراجع الكنز ٣٤ وصلى فوالله لا نال الحاشى وانا العاقب ٣٥ وهو حديث عن الآخرون
 السابقون وتمثيل انجيل متى من الاصحاح العشرين وقد شرحه في الفارق -

ولوهم ما في الشفاء من الرسالة من الدال على انه صلى الله عليه وآله نبي الانبياء ولكن
 لو اخرجنا وكذا ما في شرح المواهب من خصائص هذه الامة منه ٣٦ وروح المعاني ٣٧
 فقد عزاه للنسائي والمستدرک ٣٨ وكذا عند ابن كثير عن النسائي -

ع وفيه سعيد بن بشير قال ابن كثير فيه ضعف آه قلت ذكر ترجمته في الميزان و
 تهذيب التهذيب ولكن في رسالة مفردة الذهبي في من ضعف وهو ثقة موجودة
 عندى انه صدوق ويشهد له ايضا حديث ابى هريرة في الاسراء في الزوائد و
 الخصائص من ثنائى صلى الله عليه وآله على ربه وجعلنى فاتحاً وخاتماً فقال ابراهيم
 بهذا افضلكم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه وجعلتك اول النبيين خلقتهم
 بعثت واحد منهم فى المواهب من الاسراء السلام عليك يا اول السلام عليك

يا اخر السلام عليك يا حاشى ١٢

انى عند الله فى امر الكتاب لخاتم النبیین وان آدم لم نجعل فى طينته و
 سائبوكم باول ذلك دعوة ابى ابراهيم وبشارة عيسى بى ورؤيا اى التورات
 وكذلك امهات النبیین یرین مع قال الله تعا واذ اخذ الله ميثاق النبیین
 لهما آتيتكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لهما موعود لئن لم يؤمن
 بهما ولتصفرن الله قال ء اقررتهم واخذتم على ذلك اصرى قالوا آ اقررتنا
 قال فاشهدوا وانما معكم من الشهیدین ٥ والميثاق قد يضاف
 الى الاخذ والى الماخوذ منه والى غيرهما فالاول كقوله تعالى واذكروا نعمة
 الله عليكم وميثاقه الذى واتاكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا والثانى
 كثير كقوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذا وما آتيتكم
 بقوة واسمعوا - وقوله ولاذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتب لتبیین
 للناس ولا تكتمونه وقوله لقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل وارسلنا
 اليهم رسلا والثالث كقوله الحق اخذنا عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
 على الله الا الحق ودرهموا فيه وعلى ذلك اختلف فى تفسير الآية ف قيل
 ميثاق النبیین الميثاق الذى اخذ منهم قيل المراد الميثاق الذى اخذ من
 ائمه فى حق النبیین واختلف فى الرسول اهو كل رسول ام رسولنا صلي
 الله عليه فقط والراجح ان المراد انه اخذ الميثاق من سائر الانبياء
 فى حق نبينا صلي الله عليه ويقرب منه فى التصريح بكلمة من فى الماخوذ منه
 آية الاحزاب ولاذ اخذنا من النبیین ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم

(١) الهم الماخوذ منهم والماخوذ منهما والاخذون - مع قال الحافظ فى القم ص ١٢
 ابن حبان ١٢ كنت نورا وكان شم عمامة ونبيا وليس طين وماء -

وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآخِذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ۝ كَمَعَ انبجاء في يوسف
 حَقِّي تَوْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ كَتَا تَنْتِي بِهِ وَيَنْبَغِي أَنْ تَرَجِعَ آيَةَ الْأَحْوَافِ إِضْأَوِ
 مَا ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي أَلِ عِمْرَانَ فَاصُوبُ مِنْهُ مَا ذَكَرَهُ فِي الصَّفِّ وَذَلِكَ أَنَّهَا
 يَتَقَرُّ بِالتَّامْلِ الصَّحِيحِ فِي آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ وَارْتِبَاطِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ قَدْ ذَكَرَ
 ابْنُ اسْحَقَ فِي سِيرَتِهِ قِطْعَةً مِنْ اتِّسَاقِ الْآيَاتِ وَتَنَاسُقِهَا مِنْ نَسْخَةِ ابْنِ
 هِشَامٍ وَازِيدٍ مِنْهُ فِي فَوَائِدِ الْمَوْضِعِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَرَا جَعْلُهَا النَّازِلَ فَقَدْ ذَكَرَ
 الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْبَقْرَةَ فِي الرَّدِّ عَلَى الْأُمَّةِ الْمَغْضُوبَةِ وَأَلِ عِمْرَانَ فِي هِدَايَةِ أُمَّةِ
 الضَّلَالِ عَلَى تَرْتِيبِ ذِكْرِهِمَا فِي الْفَاتِحَةِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ اسْحَقَ فِي ابْتِدَاءِ
 مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَّرَهُ فِي تَفْسِيرِ آيَاتِ مِنَ الْبَقْرَةِ ثُمَّ أَلِ عِمْرَانَ
 فَأَذَارَ عِمَّةَ اتِّسَاقِ الْآيَاتِ وَنَظَامِهَا بِغُورِ نَظَرٍ فَقَوْلُهُ تَجَاوَزَ أَخَذَ اللَّهُ
 مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ الْإِلَامَ فِي التَّبْيِينِ لِلِاسْتِغْرَاقِ وَمَنْ يَجِبُ لَهُمْ
 يَكُونُ بَعْدَ هُمُ وَلَا يَدُ كَقَوْلِكَ جِئْتُهُمْ وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كَرَسُولٌ مُصَدِّقٌ

(١) لَيْسَ أَلِ الصَّدِّيقِينَ عَنْ صَدَقَةِ الْآيَةِ فَهَذَا يَتَّحِدُ مَعَ مَا فِي الْمَائِدَةِ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ
 صَدَقَهُمْ فَدَلَّ عَلَى نَوْعِيَّةِ هَذَا الْمِيثَاقِ وَفِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الدِّرَامِثُورِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ
 مِنَ الْأَحْزَابِ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ هُوَ تَقْدِيرُ النَّبُوَّةِ فَيَكُونُ لِكُلِّهُمْ دَلِيلٌ مَحْ
 حَدِيثٌ مَتَّى كُنْتُ نَبِيًّا آهَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَنَّهُ مَا يَجْرِي مَعَ الْأَصْحَامِ كَمَا اقْتَبَسَهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ لِصَالِحِ آهَ وَاقْتَبَسَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي فِيهَا كَلَامُنَا
 نَحْوُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا لَمَا وَسَّعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي دَكْنُ أَكُونُ (أَدَمُ)
 فَمِنْ سِوَاهُ تَحْتَ لَوَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْ نَحْوُ حَدِيثِ نَزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 حَكَمًا لَا نَبِيًّا فَاعْلَمْ - (٢) تَحْتَ قَوْلِهِ أَلِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ تَحْتَ قَوْلِهِ وَاخْتَارَهُ ص ٢٩

لِّمَا مَعَكُمْ رَسُولٌ مَّعَيْنٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ لَذِكْرُ كَلِمَةِ
الْتِزَامِ هَذَا أَقُولُهُ تَعَالَى وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ
وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا
بِهِ فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَنَظْمُ هَذِهِ الْآيَةِ أَكْثَرُ نَظْمًا أَيْتِنَا وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ
تَوَجُّعًا كَمَا رَسُولٌ أَيْ رَسُولٌ لَكَانَتِ الْآيَةُ فِي غَايَةِ التَّعْقِيدِ فِي هَذَا الْمُرَادِ كَانَ
حَقَّ النَّظْمِ أَنْ يَقَالَ وَإِذَا اخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ أَنْ يَصْدُقَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ
بِالْجُمْلَةِ النَّظْمِ وَالسِّيَاقِ وَالسَّبَاقِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ رَسُولَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي
قَوْلِهِ سَابِقًا مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا الشَّيْءُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ۝ ثَوَقَالَ نَقْلًا عَنْ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

(١) وَلَقَدْ جَاءَ ابْنُ الْمُنِيرِ فِيهِ كَمَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ بَابِ يِقَاتِلُ مِنْ وَرَاءِ الْأَمَامِ وَيَتَّقِي بِهِ مِنَ الْجِهَادِ
(٢) وَلَوْ كَانَ عَامًّا كَانَ سَوْقُهُ هَهُنَا لِلْخَاصِّ لِأَنَّ شَهَادَةَ عَلَيْهِ فَكَانَ أَذِنَ هَذَا
مُرَادًا أَوَّلَى وَتَنَازَلَى كَمَا فِي الْكِنَايَةِ وَكَمَا عَدِمَ اللَّفْظُ وَخَصَّصَ الْمَوْرِدَ ثُمَّ إِذَا كَانَ الْغَرَضُ
هُوَ الْخَاصُّ لَوْ يَبْقَى دَلِيلٌ عَلَى انْتِغَامِ وَلَيْسَتْ الْآيَةُ فِي حَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ السَّابِقَةِ كَايَةً
الْمَائِدَةِ بَلْ فِي الْحَالَةِ الرَّاهِنَةِ فِي مَعَامَلَتِهِمْ بِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ أَهْلَ الْكِتَابِ
لَصَرَحَ بِهِ كَمَا فِي الْمَائِدَةِ فَإِنَّمَا الْمُرَادُ هَهُنَا الْأَنْبِيَاءُ وَهُوَ الْإِخْذُ وَنَظْمٌ عَلَى أَعْيُنِهِمْ وَلَا يَدُ
وَإِيضًا الشَّهَادَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْآيَةِ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْأَمْرِ
لَا مَعَهُمْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ اثْبَاتٌ حَقٌّ الْغَيْرِ عَلَى الْغَيْرِ -

وَإِخْتَارَ فِي رُوحِ الْمَعَانِي وَهُوَ الدِّعَاءُ الْمُنْتَوَعَنُ عَلَى - وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْحَوَارِيِّينَ وَ
أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ وَعَلَيْهِ فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَحَدِيثُ عِبَادَةٍ فِي الْكُنُزِ ٢٣٣
وَلَعَلَّ شَهَادَتَنَا لَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّفْسِيرِ حِزَاءُ ذَلِكَ الْإِحْسَانِ -

أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيَ مُرِيدُونَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَكَمَا فِي قَوْلِهِ لَحَقَّا كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا وَابْعَدُوا إِيمَانَهُمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُكَلِّمُنَا عَنكُمْ آيَاتِ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ فَأَلْظَمَ مُتَسَقٍ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى الْآخِرِ وَلِذَا اخْتَارَ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا إِنْ الْمُرَادُ بِهِ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِيمَا إِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِكَوْنِهِ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ وَكَوْنُهُ شَاهِدًا وَمُتَكَفِّلًا لِمُتَصَدِّقِهِ وَتَصَدِّيقِ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا النُّقْلُ عَنْهُمْ قَدْ نَدَرَسَ وَخَطَطَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ بَقِيَ عَلَى نَبَوْتِهِمْ لَيْلٌ قَالَ فِي هِدَايَةِ الْحَيَارَى لَوْلَمْ يَظْهَرِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَطْلَانِ نَبَوْتِهِ سَأَلُوا الْأَنْبِيَاءَ فَظَهَرُوا نَبَوْتَهُمْ تَصَدِّيقَ لِنَبَوَاتِهِمْ وَشَهِادَةً لَهَا بِالصِّدْقِ وَقَدْ شَارَسْنَا إِلَى هَذَا الْمَعْنَى بَعِينَةً فِي قَوْلِهِ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ فَإِنَّ الْمُرْسَلِينَ بِشَرِّهِمْ وَأَخْبَرُوا بِمَجِيئِهِ فَجَعَلَهُ هُوَ نَفْسُ صَدِّقِ خَيْرِهِمْ فَكَانَ مَجِيئُهُ تَصَدِّيقًا لَهُمْ إِذْ هُوَ تَأْوِيلُ مَا أَخْبَرُوا بِهِ فَشَهِدَ بِصَدِّقِهِمْ بِنَفْسِ مَجِيئِهِ وَشَهِدَ بِصَدِّقِهِمْ بِقَوْلِهِ وَمُحْصَلُ لِسِيَاقِ الرَّحْتِجِاجِ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ بِالْمِثَاقِ الَّذِي اخْتَضَرْتُمْ وَذَكَرَ

(١) لَجَمْعِ رُوحِ الْمَعَانِي ص ٢٦٦ (٢) وَهُوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى سَابِقًا فَإِنْ حَاجُوا فَقُلْ سَلَامٌ وَجَمْعُ اللَّهِ الْآيَةَ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ دَخَرْنَا ثُمَّ اقْتَبَسَ لَهُ قَوْلُ غَيْرِهِ وَقَالَ الْوَرْدُ إِلَى الَّذِينَ ادَّعَوْا نَصِييًّا مِنَ الْكِتَابِ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمُ الْآيَةَ وَقَالَ فَمَنْ حَاجَلَهُمْ فِيمِنْهُمْ يَدْعُوا مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الْآيَةَ وَقَالَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْآيَةَ وَقَالَ لَحَقَّا كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا وَابْعَدُوا إِيمَانَهُمْ لَآيَةَ أَيُّ كَفَرُوا بِمَجْمَعِ اللَّهِ بَعْدَ مَا كَانُوا آمَنُوا بِهِ سَابِقًا عَلَى التفسيرِ الْمُنْتَسَقِ كَمَا فِي السُّلُوكِ الْمُنِيرِ وَغَيْرِهِ وَعَلَيْهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَابْعَدُوا إِيمَانَهُمْ الْآيَةَ وَعَلَى الْإِتْسَاقِ فَسَرَفَ جَامِعُ الْبَيِّنَاتِ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ الْكِتَابُ الْحُكْمَ وَالنَّبُوَّةَ وَحَلَّهُ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى تَسْلُسِلِ الْأَنْبِيَاءِ يَدُلُّ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ إِلَى أَنْ قَالَ وَدَلَّ الْأَسْبَاطُ مَا أَوْتَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ فَهُمْ الْمُرَادُونَ بِقَوْلِهِ وَإِذَا اخْتَلَفَ مِثَاقُ النَّبِيِّينَ وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ الْأَصُولُ زَادَ فِي آيَةِ الْمِثَاقِ النَّبُوَّةُ إِضَافًا كَمَا فِي مَا قَبْلَهَا وَقَوْلُهُ قُلْ مِثَاقُ

قَالَ الرَّبُّ مُحَمَّدٌ الْبَيِّنَاتُ الْآيَةُ وَمِنْ رَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَ بَيِّنَاتُ كُلِّ النَّارِ فَأَنَّا عَدَمُوا وَكَرَرْنَا الْبَيِّنَاتِ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمَاضِيَةِ إِضَافًا مِنْ سَابِقِ

مَا آمَنَّا بِاللَّهِ آيَةَ إِنْ الْأَيَّانَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ يَسْتَلْزِمُ الْإِيمَانَ بِقَوْلِهِمْ قَوْلَهُمْ

في كتبهم النعي على من نسيه وجعله خلف ظهره كما في الدر المنثور عن ابن عباس
 تحت قوله يَا هَلْ أَكْتَبَ لِمُحَاجُونَ الآية قوله تعالى يَا هَلْ أَكْتَبَ لِمُحَاجُونَ
 اخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال جمعت نصارى
 نجوان واجارهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عنده فقالت ارجار ما كان ابراهيم
 الا يهوديا وقالت النصاري ما كان ابراهيم الا نصريا فانزل الله فيهم يَا هَلْ
 أَكْتَبَ لِمُحَاجُونَ فِي اِبْرَاهِيمَ وَمَا اُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ إِلَى
 قَوْلِهِ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فقال ابو رافع القرظي تريد مني يا محمد ان تعبدك كما
 تعبد النصاري عيسى بن مريم فقال رجل من اهل نجوان اذ لك تريد يا محمد فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان اعبد غير الله وامر بعبادة غيره ما بذ لك
 بعثني ولا امرني فانزل الله في ذلك مِنْ قَوْلِهِمَا مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
 وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ بَعْدَ
 إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ثم ذكر ما اخذ عليهم وعلى ابائهم من الميثاق بتعبد يقبه اذا هو
 جاءهم و اقرارهم به على انفسهم فقال وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ إِلَى قَوْلِهِ
 مِنَ الشَّهِيدِينَ وهو الراجح من حيث الاثر فقد فسر به علي وابن عباس وهما
 أجل من فسر بغيره فبحسب عليه السلام اجراء لهذا الميثاق في الشاهد لا
 كما شغب به ذلك الشقي انه يستلزم سلب نبوته عليه السلام والعياب الله
 وهذا من غاية الاحاد والغباوة منه بل بحسب عليه السلام هو الدليل

(١) سماه في نسخة السيرة - (٢) وصححه عنهما في جامع البيان وفسر الآية موجبا
 حسنا - (٣) والاكثر كما في روح المعاني وهو قول الجمهور كما في البحر - والفهم صحتها
 وهو غلط عليه في شرح المواهب ص ١٢٣ وراجع الكنز ص ٢٣٨

على انه لا ياتي بعد خاتم الانبياء ^{عليه السلام} وان عدد الانبياء عند الله قد انتهى ودخل حيز التكرار
فاذا احتيج اليه في نبي قد تقدم زمانه حكمه ليكون ليدل على الختم والحكم يكون من الطرفين
ولو كان من هذه الامة لاشتبه الامر كما اشتبه على اتباع ذلك الشق قائله الله ما اكفره
تقوله لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ حَكِيمَةٍ ^١ يعني مننت عليكم هذه النعمة فاتبعوا ما ذكر في الكتاب
من الميثاق فان حق هذه النعمة هو هذا وما ناجر في النظم فها هم لم يصرح باسمه صلى الله
عليه وسلم لان اخذ هذا الميثاق كان في يوم اخذ الذرية من طه ادم عليه السلام كما في
روايات الدال المنثور من الاخبار كان بالنسبة الى اجمعهم صلى الله عليه وسلم في غاية التقديم و
لم تقتض الحكمة ان يعلم من يدركه من لا يدركه وما يكون ترتيب السلسلة وبالجملة
لم يرد ان يطلم على امورنا مستحسن في ايهام قوله واخذ ثم على ذلك اصرى
يعني اخذ ثم من اممكم ايضا على ذلك عهدا ذكره في روح المعاني ذكر بعينه هذه الآية
١) ويكون ثالثا وثالثية ههنا تحقق بكونه سابقا والامكان من فقط - (٢) وايضا الاما
في مثل ذلك احسن ليعلم بتحقيق الاوصاف كما قررنا في قوله تعالى عليه شديدا القوي حتى
جاء عيسى مبشرا برسول ياتي من بعدى اسمه احمد - (٣) الا ان يقال ان الغرض من
الآية انكم يا معشر اهل الكتب لم تؤمنوا بها انزل اليهم حقا حيث ما وفيتم بميثاقهم
لكننا قد امنابكل ما انزل اليهم سيما وقد قال هناك لتؤمنن به ايمانا نأبى الشخص وقال
ههنا بها انزل اليهم فاعلمه وهو كقوله مصدق لما معهم - نعم قد قرئ في الاعراب
الذي يؤمن بالله وكلماته وفسر بعيسى عليه السلام كما في روح المعاني ص ١١١ ولعلها من الشواهد
وينبغي ان يراعى الفرق بينه وبين ما في محيى مصدق بكلمة بالباء وكانه من وظيفة
نفسه من حق عليه لوجود تصديق له - وقد صرح صاحبنا سماح ان موسى عليه السلام كتب
بيده الشريعة عند فاته وقوله على بن اسرائيل ذكره في الياس وكذا في سيرة موسى عند
ذكر وفاته لكن الذي ذكره هو عهد في حق خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم معينا عند قبل وفاته
وفيما حالة على عهد حبيب ايضا وليس كاية المائدة عموما فاعلمه -
ثم ان آية ال عمران في اوائل الهجرة مع وقد يجوز ان فهم في حقهم صلى الله عليه وسلم

مبجلا في آية المائدة فافها الغرض من ذكرها في الموضع ويراجع المستند الى حاشية

ايمانه صلى الله عليه ايضاً بالانبياء السابقين هو ايضاً متحقق فقال قُلْ اَمَّا
 بِاللّٰهِ وَمَا اُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا اُنزِلَ عَلٰى بُرْهٰنِهِمْ وَلَا سُمْعِلْ وَلَا تَشَقُّقِ الْاَيَةِ كَمَا ذَكَرَهُ
 فِي رُوحِ الْمَعَانِي فَالَاِيْمَانُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ هُوَ ظَاهِرٌ وَمَعْلُومٌ اِنْ حَقَّ الْاِطَاعَةُ وَ
 حَقِيقَتُهَا اِنْ يَطِيعَ الْاِنْسَانُ بِأَمْرِ الْمَطَاعِ الْاَصْلِي غَيْرَ ذَلِكَ الْمَطَاعِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى
 قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ وَحَدِيثُ مَنْ اطَاعَ اَمِيْرِي فَقَدْ
 اطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى اَمِيْرِي فَقَدْ عَصَانِي عِنْدَ الْخَادِي ثَمَّ اِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنَ الْمَائِدَةِ وَلَقَدْ
 اخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ بَنِي اِسْرَءٰىلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا الْاَيَةَ عَهْدًا خَرَعْدًا فِيْ اٰخِرِ
 حَيَاتِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَنْبَغُ اِنْ يُوحَّدَ بَيْنَهُمَا وَيُعْطَى كُلُّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ - هَذَا وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنْ
 الَّذِينَ يَطَالَعُونَ كِتَابَ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ يَحْيَوْنَ الْاَيَةَ الْاُولَى عَلَى ١٨ مِنْ سَفَرِ التَّثْنِيَةِ مِنَ التَّوْرَةِ وَ
 يَحْيَوْنَ الْاَيَةَ الثَّانِيَةَ عَلَى ٢٨ وَ ٣٣ مِنْهُ هُوَ عِنْدَ قُرْبِ قَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ صَوِّحَ
 بِالْعَهْدَيْنِ فِيْ مُسَالِكَ اَلْاَنْظُرْ فِيْ نُبُوَّةِ سَيِّدِ الْبَشَرِ لِلْعَلَامَةِ سَعِيدِ بْنِ حَسَنِ اَلْمَكْنَدَانِي وَكَانَ
 مِنْ اَعْلَامِ الْيَهُودِ فَاسْلَمَ فِي الْمَائَةِ السَّابِعَةِ سَنَةِ سَبْعٍ تَسْعِيْنَ وَ سِتْمِائَةِ وَهُوَ مِنَ الْمُحَقِّقِيْنَ رِسَالَتَهُ
 هَذِهِ مَكْتُوبَةٌ بِالْقَلَمِ عِنْدِيْ صَوِّحَ فِي الْفَصْلِ اَلثَّالِثِ مِنْ اَعْمَالِ الرِّسَالِ مِنَ الْعَهْدِ اَلْمُتَوَسِّطِ اِنْ مِثْلًا
 بَعَثَ نَبِيٌّ مِنْ اَخَوَةِ بَنِي اِسْرَءٰىلَ هُمْ يَنْبَغُ اَنْ يَحْمِلَ خِزْيَانَةَ كُلِّ نَبِيٍّ اَخِي - وَاِذَا كَانَ قَدْ اخَذَ اَلْمِثَاقَ
 هَكَذَا اَجْرَاهُ اللّٰهُ تَعَالَى فِي الشَّاهِدِ عَلَى يَدِ عِيسَى فَيَنْزِلُ عَلَى سَنَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّوَجُّجِ
 وَنَحْوِ وَكَانَ بَقِيَ لَهُ هَذَا اَنْظُرْ اِلَى غَلْبَةِ الرُّوحِيَّةِ فَكَمَلَهُ بَعْدُ بَعْدَ مَعْرَاجِهِ فِي سَنَةِ خَيْرِ الْبَشَرِ
 فَيَتَزَوَّجُ بَعْدَ اَلنَّزُولِ وَيُولَدُ لَهُ وَيَمُتُ اَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيَصْبِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ

(١) فِيهِ بَشَارَةٌ فَاَرَادَ اَنْ يَحْمِلَ اِلَيْنِ اَرَادَ اَلْعَهْدَ الْعَامَّ
 فِيهَا - (قَوْلُهُ كَذَلِكَ) (٣) بَكَتْ ذِكْرُ اَيَةِ فَاَرَادَ اَنْ يَحْمِلَ اِلَيْنِ فَاَلَيْسَ هُوَ مِمَّا
 غُفِرَ فِيهِ - (٤) وَقَدْ ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنَ الْعَهْدِ الثَّانِي فِي نَكْسِ الْيَهُودِ -

يد فتوتها مع خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وكان يلقى له الحميم فيح ويحتمو قد حج موسى عليه السلام
كما في الصحيح عن ابن عباس قال سرتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمرنا
بواد فقال لي اذهب فقالوا وادى لا ذرق فقال كافي انظر الى موسى فذكر من لونه شعر
شيئاً لم يحفظه اودوا ضماً اصبعيه في اذنيه له جوار الى الله بالتلبية ما را بهن الوادي
قال ثم سرتنا على ثنية فقال لي ثنية هذه قالوا هوشى اولفت فقال كافي انظر
الى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقة ليف خبته ما را بهن الوادي
ملياً اخرجه مسلم فذكر هذين النبيين^(١) لانهما العاقلان لم يحج في حياتهما الى نيوية
بخلاف عيسى فانه^(٢) حج بعد النزول فلذ المريد كرهنا فعندنا احمد مسلم عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليهلن عيسى بن مريم بفجر الروحاء بالحج او بالعمرة او
ليثنينا جميعاً^(٣) وهذا على اثبات حجة الانبياء في القبور على شاكطة نخل اخرجها
البيهقي في كتاب مستقل لهذه المسئلة عن انس مرفوعاً الانبياء احياء في قبورهم
يصلون وصح^(٤) وقد جاء عند مسلم ايضا في صلوة موسى مررت بموسى ليلة اسرى
بي عند الكتيب الاحمر هو قائم يصلي في قبوره اه و ذكر صلوة عيسى ايضا ولم يذكر

(١) وقد ذكر البخاري الحديث في اللباس من صحيحه بزيادة ذكر ابراهيم فيه
ها مش تنوير الحالك^(١) وكانت اخذه مما في الفقه^(٢) وما اراد ذلك -
لعله اراد ما فيه من^(٣) وليس فيه ما اراده دلعله انما لم يذكره لكون حجة
مشهورا فلم يحتج الى ذكره راجع ما في الحاشية عن الخطابي هناك ان كان المراد
بالحج ما هو في الحيوة - (٢) ثم رأيت في الوفاء^(٤) ما يغايرة فراجع لا بد
اعادة في^(٥) و^(٦) و^(٧) و^(٨) وكنز^(٩) و^(١٠) و^(١١) والمستدرک^(١٢)
(٣) وفي الروض واصحاب الكهف معه^(١٣) وكن في الفتاوى الغزيرية^(١٤) لكن
عدم ذكر ابراهيم في الحج وذكر عيسى في الصلوة لا في الحج يؤيد ان المراد هو البرزخ

قبره وذلك لانه حتى وينبغي ان تراجع الروايات في حجج الانبياء من الدال المنثور و
 اخبر ابن ابي شيبة واحمد ابو داود وابن جرير وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اخوان لعلات امهاتهم شقي ودينهم اهدى واني
 اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي وانه خلقتني على امي وانه
 نازل فاذا رايتوه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان مصريان
 كأن أسه يقطران لم يصبه بلل فيدق الصليب يقتل الخنزير ويضع الجنية
 ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه ملل كلها الا الاسلام ويهلك
 الله في زمانه المسيح الدجال ثم تقع الامنة على الارض حتى ترتفع الاسوم مع الابل
 والمار مع البقر والذئب مع الغنم وتلعب لصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث
 اربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنون - واخرج الحاكم وصححه عن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي هبطن ابن مريم حكما عدلا وامانا
 مقسطا وليسكنن فجا حايا ومعترا وليأتين قبري حتى يسلم علي اردد عليه

(١) ذكر في الفتاوى الغزيرية وجه آخر في الاولوية ^ص انه صلى الله عليه وسلم
 قد تكفل لتمام امرة وعمله عليه السلام اذ كان وقعت في امرة ودينه شبهات و
 ومغالطات فاذا احصاها صلى الله عليه وسلم الدجال لما جاء يلبس على الناس امره صلى
 الله عليه فنزل هو عليه السلام لا صلاحه - هذا انما يلزم من ياتي بعد متصلا -
 (٢) وهو الذي صرح باسمه صلى الله عليه وسلم وبشربه واضحا واحال في الشفاعات
 بما يدل على اكثر الروايات انها منصبة بدون ذكر عند رمنه عليه السلام فكانه
 اعلم بخصائصه صلى الله عليه وسلم

(٣) راجع النهاية من العقد وثبت (٢) ص ٥٩٥
 (٥) وقطعة منه عند مسلم ص ٣٢ ذكره في الفتح ص ٣٥٠

واحاديث اخرى في هذا الموضوع في الدال المنثور وتفسير ابن كثير وكذا العمال وغيرها
من الاصول في المشكوة عن عبد الله بن عمر ورفعا ينزل عيسى بن مريم الى الارض
فيتزوج ويولد له وعزاه لكتاب الوفاء واخرج الترمذي حسنه عن محمد بن يوسف
ابن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب في التوراة صفة محمد
عيسى بن مريم يدفن معه آه وقد نقل يعقوب عليه السلام لما توفي بمصر الى
الشام بوصيته ^(١) وكان ذلك يوسف عليه السلام نقله موسى عليه السلام وهو عليه السلام استدعى به عند
موته ان يدنيه من الارض المقدسة كما جاء في الصحيح فلم يكن الله تعالى ليختار
لعيسى واختار عيسى غير الارض المقدسة او افضل منها القبر ففي الصحيح انه لم يقبض
نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيى او يخير فمن حماة ذلك الشقي المتنبئ
الفا جرد عواه ان عيسى عليه السلام توفي بكشير وقد كانت دار كفو وثنية
اذ ذاك وكان الله قال له ^(٢) وَمُطَهَّرٌ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وقد جاء اذ الم
تسجي فاصنع ما شئت انما ذكرت هذه الامور في الاحاديث لعيسى عليه السلام

(١) راجع من شرح المواهب ^(٢٩٦) من ذكر قبره صلى الله عليه وسلم والوفاء ص ^(٣٩)
والاشاعة ص ^(٢٢) وفي فصل الخطاب باسناد المستغفرى في دلائل النبوة عن
عائشة مرفوعا ورؤيا عمر بن عبد العزيز من كتاب الروح ص ^(٣٩) -

(٢) والزمان عند قرب القيامة زمان خوارق العادات ونفسها خرق العادة فما يستعجب
في امر النزول -

(٣) مستندك ص ^(٣٣) صححه واقرة الذهبي -

(٤) وقد روى ابو يعنى عن ابى بكر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقبض نبي الا في احب الامكنة اليه شرح المواهب ص ^(٣٢٤) وكذا م ^(٣٢٤) و م ^(٣٢٤)
والدر المنثور ص ^(٣٣) ولوقا (٣٣-٣٣) ويراجع الفارق ص ^(٣٣) -

محمد بن يوسف

يوسف عليه السلام وعيسى عليه السلام

لانها لم تكن وقعت له فعدت في هذه الاحاديث والمقصود ان هذه الامور كانت
 بقيت له فاتمها الله له بعد نزوله على سنة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
 وبرزت سيادته صلى الله عليه وسلم عيانا بان عاد الشعبان شعب بني اسرائيل وشعب
 بني اسماعيل شعبا واحدا وظهرت سيادته صلى الله عليه وسلم على كافة الناس عينا و
 عيانا وعاد الدين كله لله ولعيسى ايضا خاتمية بالنسبة الى بني اسرائيل وخاتم
 الانبياء الخاتمية العامة التامة وببدا لواء الحمد اخذوا من ان الحجة رب العالمين
 تامة ينبغي للناظر ان يراجع احاديث سيادته صلى الله عليه وسلم من كتب
 الحديث وقد تواترت واحاديث امامته صلى الله عليه وسلم عند ما انعقدت الحفلة
 الكبرى في المسجد الاقصى وكانت ليلة مشهودة ومن نظم في هذه

| | | |
|----------------------------|------------------------------------|------------------------------|
| تبارك من اسرى واعلى بعبده | الى المسجد الاقصى الى الافق الاعلى | الى ربك ابهى الى نزلة اخرى |
| الى سبع اطباق الى سدرة كذا | ليسهر من آيات نعمته الكبرى | اتيم له واختير في ذلك المسرى |
| وسوى له من حفلة ملكية | رويدا عن احوال حياه ما جرى | |
| براق يساوى خطوة مد طرف | | |
| وابداى له طمى الزمان فعاقة | | |

(١) والخلاف في العموم عند النصارى في الفارق ص ٣٨

(٢) وكان لمتوهم ان يقول لا يجوز النسخ وكل شريعة دائمة على حالها فظهر
 الله تعالى رده في البيان على يده عليا لسلام ولم يكن نخوذ لك في انبياء بني اسرائيل
 ثم سنه الله اظهر حقيقة الامر مرة ثم الطمى هو قوله تعالى اذا جاء نصر الله و
 الفتح اه (٣) علم الكتاب ١٩ واشيع الكلام في مقدمة شرح الفصوص كنوز
 اسرار الكلم وكله عن فصل الخطاب وراجع المعانيات من التبصرة الاولى

٥٤
نعم روية الرب الجليل حقيقة
والا فمرأى جبرئيل عوادة
وذلك في التنزيل من نظم فبح
وكان بعض ذكر جبرئيل فأنشأ
وكان الى الاقصى سرى ثم بعد
عروجا الى ان ظلمت ضيابة
وليسمع الاقلام ثم صر يفها
ومن عض فيه من هذات تفلسف
كمن كان من اولاد ماجوج فادعى
ومن يتبع في الدين اهواء نفسه

فہرست

時

يَقَالُ لَهَا الرُّوْيَا بِالْسَّنَةِ الدُّنْيَا
وَلَيْسَ بَدِيْعًا شَكَلَهُ كَانَ اَوَاقِي
اِذَا مَا دَعَى الرَّاعِي مَغْزَاهُ قَدَفِي
اِلَى كُلِّهِ الطَّوْلُ فِي الْبَحْثِ قَدَفِي
عَرَجًا بِجَسَدِي اِنْ مِنْ حَضْرَةٍ اُخْرَى
وَيَعْتَشِي مِنَ الْخَوَارِ اَيَّاهُ مَا يَغْشَى
وَيَشْهَدُ عَيْنًا مَا لَهُ الرَّبُّ قَدْ سَوَى
عَلَى جَوْفِهَا رِقَارْفُ اِنْ يَرْدِي
نُبُوْتَهُ بِالْغَى وَالْبَغَى الْعَدْوَى
عَلَى كَفِّهِ فَلْيَعْبُدِ اللّٰلَةَ وَالْغَوَى

والهراد بن تفسف من اولاد ماجوج ذلك الرحيم الزنيم فانه من مغول لثا تار على
انما لا يعرف فلسفة ولا شيئا وانما باع دينه حجابا بما سمعه من نهضة اوربا -
واحد يث تقدّمه صلى الله عليه وسلم يوم العرض الاكبر بالشفاعة الكبرى اوليائه
في اشياء اخرى ومن نظموه بالفارسية

اے آن کہ ہم رحمت مہدائے قدیری
معراج تو کرسی شدہ و بسع سماوات
بر فرق جہاں پایہ پائے توشدہ ثبت
ختم رسل و نجم سبل صبح هدایت
آدم اصفیٰ محشر و ذریت آدم

七

باراں صفت و بجز بیست ابیسطیری
فرش قدمت عرش بریں سدره سدری
هم صدر بگیری و هم بد و منیری
حقا که نذیری تو والحق که بشیری
در ظل لواایت که امامی و امیری

یکت که بود مرکز هر دایره بیکت
 ادراک نختم ست و کمال ست بخاتم
 ای لقب و ماه عرب مرکز امیسا
 عالم هر یک شخص کبیرست که اجمال
 ترتیب که تزی است چو نو کرده نمودند
 حق هست و حقیق هست چو ممتاز از باطل
 آیات رسل بوده همه بهتر و برتر
 آن عقده تقدیر که از کسب نه شد حل
 کال را که جز خوانده آن عین عمل هست
 اتم رسل است تو خیر اسم بود
 کس نیست ازین امت تو آن که چو نور

تا مرکز عالم توئی بے مثل و نظیری
 عبرت بخوایم که در دورا خیسری
 هر علم و عمل را تو مداری و مدیری
 تفصیل نمودند درین دیر سیدی پیری
 در عرصه و اسراء تو خطیبی و سفیری
 آن دین نبی هست اگر پاک ضمیری
 آیات تو قرآن همه دانی همه گیری
 حرف تو کشوده که خبری و بصیری
 بگذر ز حفاف و نگر آن خپه پذیریری
 چون ثمره که آید همه در فضل نصیری
 بار و سیه آمده و موی زری پیری

وفي شرح المواهب من اوائل الجزء الاول وروى ابو الشيخ في طبقات الاصفهانيين الحاكم
 عن ابن عباس اوحى الله الى عيسى امين بجملة ما امتك ان يؤمنوا به اه صحيح الحاكم و
 اقوة السبكي في شفاء السقام والبلقي في فتاواه ومثله لا يقال ايا فحكمه الرفع و
 قال الذهبي في سنده عمرو بن اوس لا يدرى من هو اه وعزاه في القسم الرابع من الفصل
 الثاني من المقصد الرابع للبيهقي ايضا ومعلوم من شرط البيهقي مطرد انه لا ياتي
 بالموضوعات في كل تصانيفه فهذا وان ضعف من حيث السند ولكن هذه

(۱) وهو عين ما جاء عن علي بن عباس بن محمد بن كثير م ۲ وما مر في ص ۱ عن
 قتادة وراجع من شرح المواهب مع ما في السيرة المحمدية م ۱ وهو في الكنز م ۲
 وراجع الدر المنثور من الاخراف من كلام موسى ۲ -

القطعة ^١ راجد من صحيحه معناها للتواتر على ذلك - وقيل هو المراد بقوله تعالى وَمِنَ الَّذِينَ
 قَالُوا آتَانَا بَصَائِرُ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ ^٢ وجاء في حق موسى ^٣ لو ان موسى كان حيا ما
 وسعه الا اتباعي ذكره في الفتح من باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن
 شيء ^٤ وهو في لمسند ^٥ عن جابر ^٦ وكن اوقع هذا الحديث بذكر موسى فقط
 في الكتب حيثما تناقلوه كما في كنز العمال ^٧ عن كعب ^٨ عن كعب ^٩ وحاشية ابي داود
 للمعري ^{١٠} من التلاحق وشرح المواهب والدر المنثور تحت آية الميثاق ومسند الدارمي
 والمشكوة ^{١١} حيثما وقع بذكر عيسى ايضا كما في نسخة تفسير ابن كثير تحت قوله تعالى
 اِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ^{١٢} فمن سهو النسخين قطعاً وتبأ ولا اصل له في كتاب
 من كتب الحديث وقد وقع في بعض المواضع من غير كتب الحديث بذكره وهو كما قلنا
 من قلم النسخين سبقة الالسنه قطعاً فليحد للناظر المؤمن ان شهر اتباع ذلك
 المحدث ما وافق غرضه وذلك كما في كتاب البرز من ^{١٣} واحاله على فتح الباري
 ولا اصل له فيه وكما في اليواقيت ^{١٤} للشعراني عن الباب لعاشر من الفتوحات ليس
 في الباب المذكور له اصل وكن ^{١٥} من اصل في ذكر من يغسل ويغسل من الجنادة من

١٦، وشرح المواهب من انه لو ادركه الاتباع لوجب عليهم اتباعه ^{١٧} وكذا
 ابن كثير حيث عزاه لابي يعلى ثم رأيت في اليوم الكهف صرح بما بحثته فيجب الاحتفاظ
 ذكره من ^{١٨} والحمد لله ^{١٩} ولم يغيره لكتاب ^{٢٠} وتذكره الحفاظ من عثمان
 ابن سعيد الدارمي ومعاني الاخبار للكلاباذي والمستصفي واصول البزدوي
^{٢١} وفي الزوائد عن ابي الدرداء ^{٢٢} من البحث الثاني والثلاثين -
^{٢٣} واخرجه ابو نعيم عن عمر بن الخطاب والحديث في واقعة ذكره في الخصائص ^{٢٤}
 فدل الطرق والمتابعات والشواهد على ان اصل لذكر عيسى عليه السلام فيه ^{٢٥}

الباب لتاسع والستين وكذا في الباب الثاني والاربعين^(١) وقد ذكره الشعراني بنفسه في كتاب الجواهر الدرر^(٢) بخلافه ذكرى ثقة ان عندهم في بلدة الدهلي نسخة قليلة من البواقيت وليس فيه لفظ عيسى فاخفظه ولا تستنسا.

نكتة كان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم حتى بالرفيق الاعلى بعد ما صلى صلوة الصبح يوم الاثنين خلف الصديق رضي الله عنه على ما اختاره البيهقي في معرفة السنن والآثار فنزل عيسى عليه السلام في صلوة الصبح وصلى خلف المهدي على تلك الشاكلة اول صلوة بناء على اكثر الاحاديث كحديث جابر عند احمد مسلم وحديث ابى امامة عند ابن ماجه ابن خزيمة والحاكم والضياع وحديث عثمان بن ابى العاص في تفسير ابن كثير والدمثور عن احمد وغيرها والحدوث اذا تعدت فخرجت دل على ضبط الرواية له وما مر عن سائلة الاعلام عن ابى هريرة ان عيسى عليه السلام يؤمهم فذلك بعد هذه الصلوة وكذلك ما رواه مسلم عن ابى هريرة ايضا من الفتن واشراط الساعة ذكر الحدوث الى ان قال فاذا جاء والشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلوة فنزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لاتذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيزيهم^(٣) في حربه اه^(٤) وقد سقط من بعض النسخ المطبوعة قوله فامهم فهذا ايضا بعد ما صلى صلوة خلف المهدي لئلا تتناقض الروايات وكن احدا في المسند^(٥) من طريق الزهري عن حنظلة عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل

(١) وكذا في الباب الثاني والثلاثين^(٢) وغيرهما من الكتب من (٣) راجع الموقاة (٤) لكن في المستدرک^(٥) اذا اقيمت الصلوة الصبح و^(٦) وروى ابو حاتم بين حديث حذيفة وحديث ابى هريرة وحديث عبد الله بن عمرو من^(٧) -

عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ويحوي الصليب وتجمع له الصلوة الحث وفي عمدة القاري^(١)
وفي كتاب الفتن لتعليق عن كعب يحاصر لدجال المؤمنين بيت المقدس فيصيبهم
جوع شديد حتى يأكلوا اوتار قسيم فبينما هم كذلك اذ سمعوا صوتا في الغلس فاذ
عيسى عليه السلام وتقام الصلوة فيرجع امام المسلمين فيقول عليه السلام تقدم
فلك اقيم الصلوة فيصلح^٢م ذلك الرجل تلك الصلوة ثم يكون عيسى اماما بعد
وهذا مفسر موضعه^(٢) واما حديث ابي هريرة الذي اخرج مسند في باب نزول عيسى عليه
السلام بالفاظ فالمراد بالامامة فيها الامامة الكبرى كما صرح به الراوي وليس
المراد بقوله اما مكم منكم في هذا الحديث المهدي بل المراد به في هو عيسى عليه
السلام نفسه يريد به انه اذن تحت حكم هذه الشريعة ولا بد لان الحكم للزمان
وصاحب الزمان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم فعند ابن كثير ص ٢٦٢ عن مسند احمد
قال الذي نفسي بيده لو اصبحت فيكم موسى عليه السلام ثم اتبعتموه تركتموني لفضلتم
انكم خطي من الامم انا حظكم من النبيين اه وهذا الحديث شاهد للحديث المأثور
فلا اثر في هذا المضمون لعيسى عليه السلام اصلا اعني في حديث لو كان موسى

(١) وكنز ص ٢٦ (٢) وينبغي ان يراجع الاستفسار من ص ٣٨٣ فقد اجاد
عنه وليس المراد بقوله اما مكم منكم انهم زمانكم ومن قوتكم فانه لما صرح في صدر
السلام بانه ينزل في المستقبل من الزمان فتعرض اذن لكونه من هذا القرن لغو
من القول لا يذهب اليه احد الا من حرمه الله فهم المراد كمثل هذا الجاهل حيث خطب
فيه خطب العشواء وانما المراد انه عليه السلام من القرن السابق ويأتي معه ودامنا
حكما كاحد منا وحكما فينا وان حملت هذه الجملة على الامام المهدي فيكون من قبيل
ما يقوله المحثون انه حفظ كل ما لم يحفظه الاخر واذ لك لاتحاد الطرق فخر جافقي
لفظا اذ امكم او فامكم منكم وفي لفظ اما مكم منكم ١٢ منه

حياة - وليس حديثا ابى هوية عند مسلم في النزول الفتن حديثا واحدا
حتى يجب اتحاد الشرح نعم عند ابى هوية حديث في المهدى بغير هذا اللفظ
كما في الكنز ص ٢١ بل في امامته له عليه السلام من ص ١٠٠ واحاديث اخر عند فيه ص ١٠٠ وص ١٠٠ هذا
ولا يخفى على من له ادنى ممارسة بكتب الحديث ان اكثر الملاحم التي تجرى بين المسلمين وغيرهم
عند قرب الساعة انما تكون بين النصاري وبين المسلمين تجرى شئون وشجون فيقوم المهدى
لاصلاح المسلمين ينزل عيسى عليه السلام لاصلاح النصاري وهم قوم وقد مر حديث وانى
اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لو يكن بيني وبينه نبى آه - وما ذكر من ان خالد بن سنان
بينما واخرج في المستدرك رواية فيه ففي الدلائل المنثورة تحت قوله تعالى ورسلا لم ينقصهم
عليك قال الذهبي منكر آه وقد سقط هذا من نسخة تلخيص المستدرك المطبوع -

واعلم ان الصواب في عمر عيسى عليه السلام ان نبى وهو ابن اربعين سنة ورفع هو
ابن ثمانين ويبقى بعد النزول في الارض اربعين فعمرة الذي مضى ويمضي على الارض
مائة وعشرون لم يحسب مدة السماء وهذا ضعف عمر نبينا صلى الله عليه وسلم وقد وضع ذلك
بامر صاحبى الفاضل لذكى المولوى بد العالم في رسالة الجواب الفصيح لمنكر حجة المسيح -
فائدة اخرج مسلم في نزول عيسى عليه السلام عن جابر يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم

(١) بل عن عند الترمذى ايضا فراجع (٣) والوفاء ص ٢٢ والكنز ص ٢٢ (٣) وينبغى
ان يراجع لتد رقوماما اناهم من نذير من قبلك من روح المعاني ص ١٠٠ ومن اخر السبا
ايضا ولا بد في شرح الفصوص ان نبوته برزخية (٤) راجع الفقه ص ٣٥٥ و ص ١٩
وشرح اذا هلك كسبه من علامات النبوة -

(٥) ويراجع شرح المواهب من اوائل المقصد الاول وفتح البيان من آل عمران
(٦) راجع المستدرك ص ٣٣٣ والكنز ص ٢٢٢ مع خصائص الانبياء من الفضائل و
حاشية ص ٢١٢ من الرسالة -

يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى
ابن مريم صلى الله عليه فيقول ميرهم تعال صل لنا فيقول لا انا ان بعضكم على بعض امراء
تكرمتم الله هذه الامة آه المراد به انه لا يؤمر في تلك الصلوة حتى لا يتوهم ان الامة
المحمدية سلبت الولاية - فبعد تقرير ذلك في اول مرة يكون الامام هو عيسى عليه
السلام لكونه افضل من المهدي^(٢) فالجواب لا يصلي لا مير المسلمين هو قوله لا فها لك
اقيمت - كما عند ابن ملجم وغيره عن ابي مامة وبعده ان كانت اقيمت له لو تقدم عيسى
او هم عزال لا مير بخلاف ما بعد ذلك وهذا كما شاركه نبينا صلى الله عليه لابي بكر
بعد ما كان شرع في الصلوة ان لا يتأخر يعني لا يؤمر في هذه الصلوة لا فها لك اقيمت
ثم ذكر قوله تكرمتم الله هذه الامة لفائدة زائدة وهي ان الامة على ولايتها وعيسى
عليه السلام ايضا حينئذ منهم لا التعليل لعدم امامته حتى يتوهم استمراره ولا يهين
احد ان هذا الحديث توارده مع حديث مسلم الاخر عن ابي مسعود الانصاري لا يؤمر الرجل
الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكريمته الا باذنه آه والحاصل ان حديث
ابي هريرة عند مسلم في باب النزول نهجاء في بيان تبة عيسى عليه السلام ونسبته الى

(١) وليست صلوته عليه السلام خلف المهدي مرة من باب موافقة نبي لنبي في
امر جزئي ليكون امارة تصديق بعضهم لبعض او تقرير مصداق لما اخبر به
النبي الصادق في واقعة او امضاء امره في قومه فيما تها ونوابه لئلا يظهر الخلاف
كواقعة رجم اليهوديين ومعاملته صلى الله عليه وسلم حين منجزوا واهد ارجوان
على تقدير جواز في دار الحرب وكقوله صلى الله عليه وسلم عليكم اليهود خاصة ان يتعدا
في السبب فان هذا يكفي له موافقة في بعض الامور بل لا امران تحت شرعية خاتم
الانبياء اذن كلياً لا كما مرني على قوم نبي اخرفا حتى سنته له اميتت هناك وان لو تكن
سنته له (٢) قد ذكره في المرقاة ٢٢٥ ولكن لم يختره (٣) والفتوحات ص ٣٥

هذه الأمة حينئذ معنا وانما اذ ذاك واحد منا وصاحب الزمان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اذ الناس ناس والزمان زمان -

قائدة اخرى - اعلم ان هبوط آدم وصعود عيسى عليهما السلام متناظران كما هبط آدم بعد صعدوه لان خلقته من اديم الارض^(١) وكذا في عيسى والاول لعنارة الدنيا والثاني لانقراضها وبينهما وجه من الجمع الفرق يتم سقوط هاروت وماروت وصعود ادريس متعاكسان بين بهمان المقدس يسقط بالالوث وان التراب يرقى الى السموات لذلك اختير في جنتين وقالوا كان هذا الهبوط في عهد ادريس ثل دابة الارض و الشيطان تقابل لذلك قيل كما في عقيدة السفاريني ان الدابة هي التي تقتل الشيطان لكن الامر ان الشيطان من نوع اخلايا راه البشرقيض للاغواء ودابة الارض امرت بالتمحيص^(٢) ولعلها من نوع المخلوق الذي يتشكل بأشكال ولا بد من الايمان بما صرح في الحديث ونعوذ بالله من الزيع والحاد ذلك يخل في آية الدابة كلام البهائم الذي هو من اشراط الساعة^(٣) ايضا ودابة الارض تخرج يوم طلوع الشمس من المغرب كرهة فيفتح الباب فانقرض اذن تسلط الشيطان ومدة اجله والله سبحانه وتعالى اعلم -

فصل من الانجيل في معنى ما مر من سيادته صلى الله عليه وسلم على ولد آدم كافة وكونه من بيت النبوة اخلائية - وفي مرقس في متى ثم طفق يضرب لهم الامثال فيقول اغترس

(١) وقد كان الله خلق آدم بيديه كما غرس جنة عدن بيديه كما في الكنز ص ٢١٣ وفي مختصر الدول من مناسبة اخرى (٢) والاشاعة ص ٢٢٢ عن ابن مسعود وراجع الكنز ص ٢٢٢ (٣) راجع الاشاعة ص ٢٦٥ (٤) والفتوحات ص ٣٢٣ (٥) والاشاعة ص ٢٥

(٦) وراجع ص ٢٢ من مختصر الدول -

رجل كرمًا وحطه بحائط ويحث فيه معصرة وبني برجًا وأجوه للفلاحين وسافروا لها
 جاء الموسى^١ رسل إلى الفلاحين خادماً لينال من ثمرة الكرم شيئاً فأخذه وضربوه و
 ردوه خائباً فأرسل إليهم خادماً ثانياً فزجوه وشجوه وردوه محقراً ثم أرسل ثالثاً فقتلوه
 وكثيرين آخرين ضربوا بعضهم وقتلوا بعضاً وكان قد بقي له ابنٌ حديد هو محبوباً
 فأرسله إليهم آخر الأمر قال انهم سيكرمون ابني فقال للفلاحون فيما بينهم ان
 هذا هو الوارث فها هو ابنا نقتله فيصير الميراث لنا فأخذه وقتلوه وأخرجوه
 خارج الكرم فماذا يفعل رب الكرم نعم الله سيأتي ويهلك الفلاحين يسلم الكرم
 إلى الآخرين الم تقرأ هذا المرقوم قوله ان الحجوة التي رفض لبناؤن صارت رأس
 الزاوية هذا هو ما وقع عند الرب وهو في نظركم عجيب انتهى -

وهذا من اعظم الدلائل لواردة في الانجيل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد تغافل عنه
 التصاريح^٢ اولوه بتاويل باطل^٣ تقرير ذلك ان هذا اول الفصل هو حجة استينافية فالغادر^٤
 فيه هو البارئ تعالى شأنه والمغترسة الدنيا والكرم نبوادم والحائط الناموس المعصرة الاحكام
 الناموسية والبرج الانبياء والفلاحون الذين بلغتهم الدعوة فاول الرسل موسى بن
 عمران عليه السلام وثانيهم يوشع بن نون ثالثهم يحيى بن زكريا والرابعون المتوسطون
 من موسى إلى زمان عيسى عليه السلام والولد الوحيد عيسى عليه السلام وناهيك به
 من مثل لطيف نبيه وانبأ فيه عيسى عليه السلام على نفسه ايضاً والآخر والذين
 يسلم اليهم الكرم هم العرب فان قلت لم كفي في الاول بالانبياء وههنا بالامة
 قلت تجيئ^٥ له صلى الله عليه وسلم واكراماً لامته اذ هو افضل الامم وتصديقاً لقوله

١ اي قوله شعاع (٢) والاولى انهم الخادمون (٣) اي البوح ١٢ (٤) اي الفلاحين

ولم يذكر هناك غيرهم -

سبحانه كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 كانبيا بني اسرائيل على كلام فيه فيه من عظمة شأنه وهو مكانه لا ينبغي بل ما يفوق
 على شأن جميع الانبياء فتأمل له ثم انظر الى حسن اداء المثل فكانه عليه السلام قد سئل
 عن ذلك فقال انه من اولاد اسمعيل فاجيب بانه هل يبعث من اولاد الفتاة نبي
 فقال عليه السلام الم تقرء واما قال اشعياء في قوله ان الحجارة التي رفض الختان كنتم
 فما تفعلون بقول نبيكم اشعياء فهذا الذي نتو تستحقونه يكون في الدرجة العليا
 لانه هو قضاء الرب هو الوفا لعهد الذي عاهد به ابراهيم عليه السلام في بابة
 اسمعيل حيث قال في التكوين قوله اما اسمعيل فاني قد سمعت دعائك له وهما نادا
 قد باركت فيه وجعلته مثمرا وساكنة تكثيرا وسيلدا اثني عشر ملكا وسأصيرهم
 امة عظيمة واما ما ذهب اليه اليهود والنصارى من ان المراد بالملك الاثني عشر
 اولاد اسمعيل الاثنا عشر فهو باطل لانهم لم يملكوا ولم يدعوا الملكية والحق انه
 في شأن الائمة الاثني عشر من قريش كما ورد في ذلك الحديث وهذا الذي عاهد به
 هاجو في كتاب الخليفة حيث قال له اى لهاجر ملك الرب انك حامله وستلدن
 ابنا تسميه اسمعيل لان الله قد سمع اضطرابك وسيكون بدويا وتكون يدعا معارضة
 لجميع الناس يد جميع الناس معارضة له وهذا في غاية اللطافة والعموم وفي
 كتاب متى وكتاب اشعياء وفي المزامير ان تلك الحجارة التي رفض البناء وبنيت
 رأس الزاوية هذا هو عمل الرب هو في اعيننا عجيب انتهى -

ولاشك ان هذا النص يدل على ثبوت محمد صلى الله عليه وآله وسلم من ولد اسمعيل

وهو المفروض قبل جرم موسى ورأس الزاوية هو ملتقى الخطين فيكون هو الخاثر لأن
 طرفي الخطين ينهيان إلى حيث ما ينهيان إليه ولا حاجة لتعيين ابتداءهما فيكون
 ملتقى الخطين هو منتهىهما وهذا هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي ختم
 الله به فليق رسله وقوله هذا هو عمل الرب الجواب سوال مقدر تقدير هل
 يمكن أن تستقر الحجرة المفروضة رأس الزاوية وهل يجوز أن يقوم من أولاد
 الجارية المصرية هاجري فيكون الجواب هذا هو عمل الرب والخ وسياقه في
 اشعياء قوله هذا ما يقول الرب الإله ها أنا ذا - قد القيت في صهيون حجوة
 أساس الإبل زاوية أساس محقق لا ينجل من يعتقد بها
 فقوله هذا التضيض والترغيب في الاستماع وما مفرد في معنى الكل ويقول
 القول فيكون المعنى هذا كل قول الرب الإله وصفة الرب للتعظيم والتخويف
 ها أنا ذا إلى قوله حجوة أساس الإضافة بمعنى الإلزام الإبل زاوية بدل من
 الأساس أساس محقق بدل من البديل لا ينجل من يعتقد بها غاية القائلها فيكون
 معنى قول اشعياء أن هذا هو قول الرب فمن يعتقد به ويتطرق وقوعه ويؤمن به
 لن ينجل المراد به نفس النص معنى قول متى أن تلك الحجوة يعني اسمعيل التي
 رفض لبناء دن ابراهيم سارة والجمع للحوار العبراني أو للتخيم والمضى في
 لغو الفعل فيه صارت للتأكيد رأس الزاوية خاتمة للرسل وجا المطابقة أن
 كلام اشعياء يدل على الاخبار وكلام متى يدل على التحقيق جعلني الله ويا له من
 يسلك سواء الطريق وذهب المتأري إلى تاويل هذا النص شأن عيسى
 عليه السلام على عادتهم وقالوا ان اليهود كانوا يحتمقونه فيكون النص شأن

وهو باطل لان تأكيد التعريف يفيد العهد الذي هو في بني اسرائيل محقق ولا مرفوض
 من حيث انه من بني اسرائيل عيسى ابن مريم من بني اسرائيل فلا دلالة للنص عليه
 ان العهد الخارجي المشار اليه في ايام موسى يجب ان يكون غابرا والفعل ما مضى فيجب
 مضى العهد وان كان المسيح ابن مريم قد رفضه اليهود في ايام موسى او قبل ايامهم فهو
 المنصوص عليه لكنه لم يكن كذلك ولا شك ان النص الالهي على ما ذكرناه من نبوة محمد
 خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم برتبة فتح البيان نقلنا عن بعض العلماء من الاعراف
 وقد قالوا بالترجمة الحديثة من انجيل متى ٢٣ مرقس ٢٠ لوقا فيها بدل الحجر المرفوض
 الحجر المرفوض والباقي قريب من السواء - هذا - وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء -
 وقد وما اليه الحديث النبوي صلى الله عليه وآله وسلم كما قال الحافظ في الفتح من ص -
 قوله (مثلي ومثلي الانبياء كرجل بني دار) وزعم ابن العربي ان اللبنة المشار اليها كانت
 في راس الدار المذكورة وانها لو لا وضعها لانقضت تلك الدار - قال بهذا ائمة المراد من
 التشبيه المذكور انتم - وهذا ان كان منقولا فهو حسن والا فليس بلازم نعم ظاهر
 السياق ان تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار فيقدها وقد وقع في رواية
 هذا عند مسلم الاموضع لبنة من زاوية من زواياها فيظهر ان المراد انها مكسلة
 محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فان شريعتهم
 كل نبى بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية
 مع ما مضى من الشرائع الكاملة - فما نظر الى هذين النبيين من اولي العزم كيف تواردا
 هذا التمثيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل -

(١) ولا يعبأ بما في الاعمال من ٢٠ وبما في افسيون من ٣

(٢) ثم رأيت في ادائل السيرة المحمدية من موضعين اوضح واخصر -

فصل اخرون الانجيل في هذا المعنى وتسميته صلى الله عليه وسلم الياء ومقتاه في اللغة القبر
 (عظيم عندي) اي عند الله تعالى كذا افسر صاحبنا سحر وهو من الحاذقين في تلك
 اللغة بقوله في الفارسية (نبرگوارين خدای) وهو اسم وصفي يريد به عظيم الشأن ففي
^{١١} قد سوايت المقدس بالياء وعلى المعنى الوصفى ١٢
 الاجوبة الفاخرة للقرا في البشارة الخامسة عشر في انجيل متى سأل تلاميذ المسيح عليه
 السلام فقالوا يا معلم لماذا يقول الكتب ان الياء يأتي فقال عليه السلام ان الياء يأتي
 ويعلم كل شيء واقل لكم ان الياء قد جاء فلم يعرفوه بل فعلوا به كالذي ارادوا وفي
 النصاري الياء بانما النبي وفيه ثلاث مقاصد احدها انهم اخبروه ان الكتب تقضي
 وروني اخر غير عيسى عليه السلام فصد قم على ذلك وثانيها انه عليه السلام صرح
 بتكذيب النصاري اليهودي انه ليس نبيا - وسمى نفسه عليه السلام الياء وانهم فعلوا
 معه ما ارادوا ولم يتبعوه وثالثها انه اخبرنا ان سياتي نبي يعلم كل شيء ولم يوجد
 ذلك الا في نبينا عليه السلام فيكون هو الموعود به منها كذا بالنصاري في دعوى نزول
 السين نارية لتصرح به بانما نبي آه كذا افهمه القرا في المراد باللسن النارية شعل
 نورية تحس من نورته وفي هداية الحيارى للحافظ ابن القيم الوجه الرابع والثلاثون
 قوله في انجيل متى انه لما حبس يحيى بن زكريا بعث تلاميذه الى المسيح قال لهم قولوا له
 انت ايلام نتوقع غيرك فقال للمسيح الحق المبين اقول انه لم تقم النساء عن افضل من
 (١) راجع ارميا (٣٣-١٧) (٢) وفي الرحلة الحجازية ضحك ولما استولى عليها الملك
 طيطوس سنة احرق هيكلها وهدم المدينة بعد ان طرد اليهود منها وما زالت حتى
 عمرها الملك ادریان وسمها ايلياء ومنع اليهود من ان يطأوا ارضها وجعل لد ياته
 الرسمية فيها المسيحية وبنى فيها كنيسة القيامة سنة ١٣٣٠ وتسميتهم بالجميل في كتاب بن
 الله ص ٥٥ - ولكن يراجع مختصر لدول من اذرياموس فقيه خلاف الرحلة الحجازية
 وكذا في المعالم من ص ٥٥ من الاول وذكره في الدائرة مفصلا -
 (٣) وفهم ان النبي تفسير اياه ترجمته لا مصداقته -

يحيى بن زكريا وان التوراة وكتب الانبياء تلو بعضها بعضاً بالنبوة والوحى حتى جاء
يحيى واما الآن فان شئتم فاقبلوا فان ايل مزعم ان يأتى فمن كانت له اذان سامعة
فليستم هذه بشارة يحيى الله سبحانه الذى هو ايل بالعبرانية وعجيبه هو يحيى رسول وكتابه
دينه كما فى التوراة جاء الله من طور سيناء وهذه التراجم التى ينقل عنها علماء ونا
السابقون او ثقتى عندى من التراجم الحديثة ولقد فحصناها فوجدنا الامر كذلك وهذه
العبارة فوقها فى التراجم الحديثة بين الاصحاح الحادى عشر والسابع عشر لم توضح فى الاول
بانه مزعم ان يأتى اى فى الزمان المستقبل قال فى الثانى ان ايل ياتى اولاً وهو مخلوط

(١) راجع الفارق ص لا تلاقه - (٢) لا قرينة هناك فيما ارى ان المراد اثباته اولاً
اى اول من عيسى بل سياق الانجيل المراد اول من قيام ابن الانسان من الاموات
ثم اذا ضم هذا الى ما كانوا يعتقدون من قرب القيامة كما ذكره جماعة واوضحه
العلامة البجامة محمد توفيق صدق تركب انهم لعلمهم زعموا متى يبقى الوقت لا يتيان
ايل ياتى اذن وكيف يستقيم ان يخبر بالاولية وكذا بالاستقبال وقد حصل له التعمية
منه فان كان هو الايتان اولاً فكيف الاستقبال ثم انه اخبر بالاستقبال حين كونه
محبوساً وقد استشهد هناك كما فى الناسخ وغيره فلم يات بعد الاخبار اصلاً فكيف
الاولية بعد بل كيف الاستقبال الذى ذكره فى قوله هذا هو ايل ياتى مزعم ان ياتى
الا ان يؤخذ بمعنى الامارة اى من كان مقراً راعته ان يأتى وقوله قال لهم ان ايل ياتى
ياتى اولاً آية اعادة للمقر الماضى بعينه وحينئذ لم يعلم وجه التفرع فى قولهم فلماذا
يقول الكتبة ان ايل ياتى ان يأتى اولاً، والظاهر من قوله ولكن اقول لكم ان ايل ياتى
قد جاء ولم يعرفه آة ان مقولة الكتبة على مرادهم وزاد من عند هذه المرة لا يقال انه
اذا لم يكن عندهم علم بقيام ابن الانسان فلا يريدون الا الاولية من المسيح وكانوا يعرفون
اسمه لانهم يعرفون القيامة اى الصاخة قطعاً ولا بد من النظر فى قوله ان ايل ياتى اولاً
وذلك شئ آة فان يحيى لم يرد كل شئ ولم يعرفه بل علموا به كل ما ارادوا فهدى فى الاستقبال
ولا قرينة ايضاً انهم لعلمهم كانوا يسلسلون فى ابناء الانبياء من كل سابق لمن يليه فان
بعد ملاكى زكريا -

له وهو ملاكى وحدث ملاكى اى م

وكذا عزوه للكتابة تخليطاً فان في الاصحاح الاول من الانجيل يوحنا سؤلهم عن يحيى عليه السلام مسيحاً انت ام اليا عانت ام ذلك النبي اه اى المنتظر فلم يظهر هناك شرط اولية اتيانه صريح في الفارق من ص٢٣ ان اليهود يفسرونه بنبي ياتي آخر الزمان وكذلك بعض النصارى ولكن يعبرون عنه بالحبر الاعظم ففي الانجيل تخليط كثير منه عليه في الفارق في اول الحادى عشر ايضاً - ففيه تصريح بان المراد باليا ع الاق هو خاتم الانبياء صلى الله عليه وهو النبي العظيم الشأن هذا وانما اوردت هذه البشارة لامر الله وهو ان بعض ذئابك الشقي مر على هذه فاستدل بها على الحادة معتزلاً بالآثار الحديثة وذلك انه وقع فيها ان عيسى عليه السلام قال ان اليا ع قد جاء وانهم فعلوا به كل ما ارادوا فحينئذ فهم الحواريون ان المراد هو يوحنا وان المراد بجي اليا ع في الكتب السابقة انما كان يحيى عليه السلام وقد تم فاستدل به ذلك الشقي ان المراد بالرجعة في الكتب السماوية انما يكون يحيى مثيل لآخر وهكذا المراد في كتبنا بجي

(١) قد صوة في اللفظ ايضا لعدم كون اولية اليا ع بالنسبة الى المسيح شرطاً وانما هو للقيامة (٢) مع ص٣ من التي باجة العامة لبابيل -

(٣) لا يلزم ذلك من ص٢٢ نعم يلزم من ص٢٣ من الدليل وما ذكره هناك ص٣٣ من اللفظ هو محجب المعنى صواب لكن لما جداه كذا في سفر ملاكى - بل صرح به في تحفة الانجيل ان لم يكن نقل صاحب الدليل عنه بالمعنى

فراجع ص٢٢ من الفارق فيلزم من هناك

والحواريون بانفسهم كانوا اسلموا المسيح بدون اتيان اليا ع اولاً واذن فانما ارادوا اتيانه قبل يوم القيامة وكان اشكل عليهم ذكر المسيح يوم القيامة مع عدم ذكره اتيانه بل امره باخفاء اتيان كان وقع اذى وهو محجل اليا ع مع ما في الفارق ص١١٥ و٩٥ فهذه خمسة مواضع بحسب الاناجيل الثلاثة تخالف موضعاً واحداً اذا اضفنا اليها ما في الرسالة عن الرابع صارت سبعة -

عيسى عليه السلام محيى مثيل له وقد تم ذلك النبأ بذ لك الشقى. فليعلم ان الذى
وقع فى التراجم فمن التخليط ولا بد والال دل على غباوة الانجيليين قطعاً فان لفظ
عيسى عليه السلام فى بعض تلك التراجم ايضاً ان محيى الياء سيكون فى المستقبل
اى وهو الموعود به فى الكتب السابقة ثم قال قد جاء ايضاً فى الماضى ففعلوا به كل
ما ارادوا فمن اين فهم الحواريون انه اراد يحيى ولم لا يجوز ان يكون اراد الياس
الماضى عينه سيما وقد كان مضى عن قريب قصة تجلى موسى الياس على عيسى فيكون
قال عنه عليه السلام والشئ بالشيئ يذكر او يكون حكي عيسى عليه السلام المستقبل
بصيغة الماضى تصويراً وبالجملته لم يطلق ايلىاء قط على يحيى عليه السلام كيف
قد قال الله تعالى لم نجعل له من قبل سمياً فكيف يطلق عليه اسم نبى ماضى وفي
الفارق ٣٢ ثم ان مترجم حتى انفرد بقوله ان اردتم ان تقبلوا فهذا هو يلىاء المزمع ان ياتي

ذل لكن يراجع دين الله ص ٢٢ (٢) وعلى التفسير الاخر لم يجعل له من قبل مثيل ولا
يبحث لنا فى نفس المشلية انما الكلام فى جعله هو الياس - (٣) لعل المراد الموعود به فزاد
هذا وهو نحو اصلاح العبارة او نحو ما فى الفارق -

بل الذى ذكرناه صريح فى انه عليه السلام حمل ما نقله الحواريون عن الكتبة على
المستقبل لا انه اخبر به من عنده ولعله اطلق عليه ملاكى ايضاً، فايلىاء فرمغ للاستقبال
بعده وقد كثرت فى التراجم نحو قولهم ها انا ذا، وها هو ذا وها نذا وراجع ص ٣١ من
الفارق وفي ص ٣١ فسر بالرسول على المعنى الوصفى وحمله الانجيليون على المعنى العلى و
حولوا الضمير من المتكلم الى المخاطب وجعلوا المخاطب فى امام وجهك المسم -

يتوهم هذا من الفارق ٣٢ ولكنهم اى الانجيليين ارادوا به عيسى لانهم كانوا
خبروا من عند يحيى لنظر الانبياء غيره وسما على ما فى اول مرقس وفيما نقله صاحب
الفارق عن ترجمة الاصل العبرانى من ص ٣١ المراد به هو يحيى ٤،

واذا اثبتنا سابقاً انه عليه السلام قد اخبر بالاستقبال ايضاً وقع تردده هنا و
لعله اراد هذا ايضا ذلك وهذا نحو هو العرب تقول كن او هو فى مثل عربى جيد فاعلم

من له اذان للسمع فليسمع قال فيه مخالفة لكلام يوحنا اي يحيى النبي عليه السلام
 وذلك في انجيل يوحنا اي يوحنا الانجيلي لما سألو يحيى النبي عليه السلام فسألو
 اذا ماذا ايليا انت فقال لست انا فقد صرح يحيى النبي عليه السلام بانه ليس
 ايليا فقد انتقضت به رواية من روى من رواة الانجيل ان ايليا ياتي قبله -
 والحق ان ايليا ياتي بعد لا قبله ويدل عليه عد الله في اخر سفر ملاخيا
 عليه السلام ونصه (ها انا اذ ارسلكم ايليا النبي قبل ان يحيى يوم الرب
 العظيم المخوف) اي قبل قيام الساعة وهذا لا يصدق الا على نبي الساعة احمد صلى
 الله عليه قال قد اقر هورن بوقوع الخوف فيه - وقال في ذيل الفارق ص ٣٠ هذا
 الملعوز هو لا شك احمد (٥٣) الملعوز بابيليا (٥٣) وهذا اللغو بحساب حروف الحجة
 كما هو مستعمل ومعتبر عند اليهود قلت وفي رابع ملاحيا قبل ذكر ايليا ذكر عهد

(١) تفسير يوحنا ص (٢) ولو كان مبشر بهذا الاسم ياتي معنى كان لو ينفه قط -
 (٣) بخلاف ما عند جقوق فانه على المستقبل ولم يذكر الوجه الجنوبي وقد كثر
 عندهم ذكر سيناء وسعير فلا يلزم التوحيد في كل موضع وقد ذكرني فيما مضى الاقبال
 ثم الاشراق ثم الاستغراب مع ان مشايعة الاصول لا كهية معه في طور سيناء كثر
 وبالعكس ولم يقع سفره ايضا بترتيب النبأ -
 وقد فسر في دين الله تيمان بالجنوب لكن يراجع عبد ياه او يرميه ٢٩ -
 عه ببيت تورا تكرو الاناجيل وهو في حجة شر كاه ان يقولوا آيتني فاننا لت
 بها عن قلوبهم عشواء من هو للفارق قليل والمخمنان وبالحي تشهد الخصاء اخبرتك
 جبال فاران عنه مثل ما اخبرتك سيناء وانا كمن المهيم قد هس وكما اخبر الانبياء
 وصفت ارضه نبوة شعيا فاسمعوا ما يقوله شعيا واورالا له قطعه الا فواه وهو الذي
 به يستضاء ١٢ وفي العاشر من انجيل لوقا وبعد لك عين الرب سبعين آخرين ايضا
 ارسلهم اثنين اثنين امام وجههم الى كل مدينة وموضع حيث كان هو زمعا ان ياتي
 فكانه يريد ان يغزله على عيسى عليه السلام فهذا حال الاناجيل الرسمية ١٣

حُورَيْبٌ هُوَ جَبَلُ الطُّورِ فِي عَهْدِ حُورَيْبٍ تَوْصِيَةً بِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَانَ أَوَّلَ مَا خَرَجَ مِنْ
مَصْرُوعٍ فِي أُخْرَى عَمْرَةٍ بِشَرِّ بَقَارَانَ وَهُوَ مَخْصُوصٌ بِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ فَالْيَاءُ أَيْضًا هُوَ
وَقَدْ ذُكِرَ فِي بَشَارَةِ بَهَادٍ مَا دُفَسِرَ بِعَظِيمٍ عَظِيمٍ قَرِيبٍ مِنْ مَعْنَى الْيَاءِ بِشَارَةِ
مَلَائِكَةِ أُخْرَى بَشَارَةِ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَلَعَلَّ فِي أُخْرَى عَمْرَةٍ بِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِمُ مَصْرُوحٌ بِأَنِ الْمُرَادُ بِالْيَاءِ فِي سَفَرِ مَلَائِكَةِ هُوَ نَبِيٌّ عَظِيمُ الشَّانِ يُخَيِّ إِخْرَى
فَخَلْفَتُهُ مِنْ تَخْلِيَةِ الْأَنْجِلِيِّينَ وَبِأَنَّ الْعِبَارَاتِ وَهَذِهِ الشَّقَى جَعَلَ فِي اسْتِهْزَاءٍ أَشَاعَ
مَعَ سُلِّ الْخَلْفَةِ أَنْ رَجُوعَ إِلَيْهَا هَكَذَا امْتَوَاتَرَتْ عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ هَذَا دِينَ يَفْعَلُ الْحَقَّ
وَمَا أَرَجَفَ بِهِ مَتَوَاتَرًا إِذَا وَافَقَ غَرَضُهُ يَجْعَلُ الْمَتَوَاتَرَ الصَّوْرَ بِمَا يَفْضَلُ كَعَقِيدَةٍ

(١) كَمَا فِي النَّاسِخِ مِنْ ذِكْرِ الْيَاسِّ وَوَفَاةِ مُوسَى تَنْثِيهِ (١٨-١٥ د ١٨) وَرَاجِعٌ عَنْ
الْأَصْلِ الْعِبْرَانِي فِي مَا لَكَ النَّظَرُ فَلَيْسَ فِيهِ لَفْظٌ مِنْ بَيْنِكَ وَقَدْ زَادَوهُ تَحْوِيْفًا -
وَلَكِنْ بِالنَّظَرِ إِلَى السِّيَاقِ الْقَاضِي ٥-٣ وَ ٥ يَتَوَهَّمُ أَنْ ارَادَ وَقَعَاتٍ وَأَيَّامَ
اللَّهِ هُنَاكَ وَيَزَاحُ بِأَنَّهُ خَبَرَ عَلَى حَدَثٍ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ فَارَانَ بِخِلَافِ مَا عِنْدَ مُوسَى
وَحَقِيقٌ ٢-٣ فَانَّهُ يَدُلُّ عَلَى إِيْتَانِ اللَّهِ مِنْ هُنَاكَ فَهِيَ مَوَاطِنُ أَنْبِيَائِهِ وَلَعَلَّهُ
لَمْ يَقْعُ بِفَارَانَ وَقَعَةً بَلْ عِنْدَ حَقِيقٍ تَبَعِيَّةٍ الْحَمْدُ لَهُ هُنَاكَ وَنَبَأُهُ أَظْهَرَ فِي الْمُرَادِ مِنْ
نَبَأِ مُوسَى فَانَّهُ يَحْتَمِلُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ إِيْتَانِ نَفْسِهِ هُنَاكَ بِتَبَعِيَّةِ أُمُورِ الْهَيْمَةِ
جَبَلِ فَارَانَ أَنْ كَانَ مِنْ جِهَةِ بَرِيَّةِ سَيْنَاءَ كَمَا ذُكِرَ فِي دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ مِنْ طُورِ
سَيْنَاءَ لَكِنْ الْمُرَادُ بِهِ الْعَرَبُ كُلُّهُ وَأَمَّا ذِكْرُهُ بِتِلْكَ الْجِهَةِ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَ الْعَرَبَ مِنْ
تِلْكَ الْجِهَةِ ثُمَّ فِي هِدَايَةِ الْحَيَارَى جَبَالَ فَارَانَ وَنَقَلَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَثَبَتْ عَلَيْهِ فَارَاجَةُ
إِلَى التَّوْجِيهِ وَكَانَ ذِكْرُ بَرِيَّةِ سَيْنَاءَ وَكُورَةَ سَاعِيرَ كَمَا فِي التَّرَاجِمِ الْحَالِيَةِ لِأَجْلِ الطُّورِ
ذِكْرُ جَبَلِ فَارَانَ أَوْ جَبَالَهُ وَفِي مَسَالِكِ النَّظَرِ عَنِ الْأَصْلِ الْعِبْرَانِي الْجَبَالَ -

ثُمَّ الْمُرَادُ بِهِ السَّلْسَلَةُ وَالْقُنَّةُ مَعًا، وَكَذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ الْجِبَالِ وَأَطْلَاقِهَا يَحْتَلِفُ
أَهْلُ الْبِلَادِ بِأَخْذِ أَهْلِ كُورَةَ مِنْ جَانِبٍ وَأَهْلُ كُورَةَ مِنْ جَانِبٍ أُخَرَ -

بِهَادٍ مَا دُفَسِرَ بِعَظِيمٍ عَظِيمٍ قَرِيبٍ مِنْ مَعْنَى الْيَاءِ بِشَارَةِ
مَلَائِكَةِ أُخْرَى بَشَارَةِ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَلَعَلَّ فِي أُخْرَى عَمْرَةٍ بِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِمُ مَصْرُوحٌ بِأَنِ الْمُرَادُ بِالْيَاءِ فِي سَفَرِ مَلَائِكَةِ هُوَ نَبِيٌّ عَظِيمُ الشَّانِ يُخَيِّ إِخْرَى
فَخَلْفَتُهُ مِنْ تَخْلِيَةِ الْأَنْجِلِيِّينَ وَبِأَنَّ الْعِبَارَاتِ وَهَذِهِ الشَّقَى جَعَلَ فِي اسْتِهْزَاءٍ أَشَاعَ
مَعَ سُلِّ الْخَلْفَةِ أَنْ رَجُوعَ إِلَيْهَا هَكَذَا امْتَوَاتَرَتْ عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ هَذَا دِينَ يَفْعَلُ الْحَقَّ
وَمَا أَرَجَفَ بِهِ مَتَوَاتَرًا إِذَا وَافَقَ غَرَضُهُ يَجْعَلُ الْمَتَوَاتَرَ الصَّوْرَ بِمَا يَفْضَلُ كَعَقِيدَةٍ

حياة عيسى عليه السلام في الاسلام انه لا جولة وهذا فعل من سلب الايمان و
 حرم التوفيق وليس العجب منه فانه قد باع ايمانه بشهوات الدنيا وحصل عليها
 وانا العجب من باع ايمانه مجانا من اذنا به الاشقياء ومن لم يجعل الله له نورا
 فما له من نور وراجع بشاره فاران من الجواب الصحيح للمحافظ ابن تيمية ص ٢٢٢
 مبسوطا وما ذكره عن اشعياء النبي عليه السلام من ص ٣ مضموما الى ما عنده
 من ص ٣ وكن او ضم في ذيل الفارق ص ٣ بشاره يعقوب عليه السلام بشيرون
 وهو لفظ عبراني وترجمتها بالعربية الذي له الكل وهو خاتم الانبياء ايضا
 وكذا بشاره عيسى عليه السلام بان اركون العالم اى سيدا سيأتي كما ذكره
 يوحنا الانجيلي مخصوصا به صلوات الله وسلامه عليه كما يجب يرضى (٣)
 فصل في تفسير لفظ التوفى وشرحه لغة وعرفا وبيان حقيقة وكنايته وتوفية
 حقه استيفاء مستحقة وهذا اللفظ هو الذي شغب به ذلك الجاهل الشقي واتباعه
 وله فيه جمعة ولا طحين سودا به الاوراق واصروا وكرروا اقل اترى كتابه لذلك

(١) وقد اوضح فاران في ارض القرآن غاية ايضا وكذا بعض شئ في الراى الصحيح فمن هو الذي

(٢) راجع من الله ص ١٢ وما كنت ذكرته هو في اظهار الحق قبيل لبشارات وحاشية ص ١٢ من الله

(٣) وفي اشور من دائرة المعارف من لغتهم ضبط ما من الصفات -

ثم ان المراد باتيان الله من هناك اتيان مقربه وقد شايته اياته وهذا

يلزمه كونهم انبياء لان المراد اولا هو الوحي مقتضا عليه كما قد يتوهم فلا بد ثم

بعض السياق وقد ذكر فاران في سفر العدد ١٠-١٢ مع ما اخلوا عليه من الهامش -

وورد هم به لعله بعد منازل ذكرت في ٣٣ من العدد ولم اجد ورودهم

بسيريل في ٢-٥ من التثنية تحويده -

وصفة السحابة التي كانت ترحل معهم وتقيم في العدد (٩-١٥)

الجاهل الاول له جرة فيها بحيث يسام الناظر فيها ويلعن قلبه ساطرها وهذه هي بضاعة
المرحاة وقد رثت عليه نخسئ ولم يعد قدرة وكان كما قيل هـ

ما زال سرا لكفريين ضلوعهم | حتى اصطفى سرا الزناد الواري

او كما قيل هـ

بنائ بصاحب نظر هو سر خود را | عيسى نتوان گشت بتصدیق خمسه چند

ولا بد لنا ولا من تفسير الكناية ههنا. قال لدسوقي قيل انها لفظ مستعمل في المعنى
الحقيقي لينتقل منه الى المجازي وعلى هذا تكون اخلة في الحقيقة لان ارادة المعنى الموضع
له باستعمال اللفظ فيه في الحقيقة اعم من ان تكون حدها كما في الصريح او مع ارادة
المعنى المجازي كما في الكناية اه و قيل كما ذكره اليعقوبي يرادها المعنى الاصلي و
لازم منه معالما هو ظاهر عبارة السكاكي في بعض المواضع على ان ارادة اللازم اصل
وارادة المعنى الحقيقي بتبعية ارادة اللازم اه وهو المراد بقولهم انها لفظ اريد به
اللازم معناه مع جواز ارادته معه لان مع تدخل على المتبوع (على التابع كما يقال جائز
مع الامير ولا يقال جاء الامير مع زيد قاله الدسوقي ايضا وقال فلعلم من هذا ان المعنى
الحقيقي يجوز ارادته للانتقال منه للمراد في كل من الكناية والمجاز ويمتنع فيها ارادة المعنى
الحقيقي بحيث يكون هو المعنى المقصود واما ارادته مع لازمه على ان الغرض المقصود بالذات
هو اللازم فهذا جائز في الكناية وفي المجاز. وقال في عروس الافراح فاذا قلت زيدا كثيرا

(١) اي في قولنا رادته مع اي ارادة المعنى مع اللازم (٢) فالمتبوع في الزم هو اللازم وان كان تابعا
في الوجود مثلا. ففي المجاز خروج من شئ الى شئ ومن حقيقة الى اخرى ومن مستحق الى آخر في الكناية
روية من مرة الى اخرى عنوان لاخر لغرض الاستدلال بالمبالغة فهو متبدل عنوان الشئ
الواضح والمستتر وفي كليهما يتبدل الغرض المرهق ولا يتركب في مثل القرآن في توصيف الكلمات وجعل
موضوعاتها مرهق ان يقال بها فيه بغير دليل وجه داع وضرة اذ لا يجوز من اخطاء الغرض.

الرماد فالمراد كرمه ولا يمنع من ذلك ان تريد افادة كثرة الرماد حقيقة لتكون اريدت
 بالافادة اللازمة والملزوم معا وقد تقدم انه لا يتخيل ان ذلك جمع بين حقيقة مجاز
 ولا بين حقيقتين لان المقدّم ههنا ليس في ارادة الاستعمال بل في ارادة الافادة
 واللفظ لم يستعمل الا في موضوع قد يستعمل اللفظ في معنى يقصد به افادة معنى
 كثيرة اه فان قيل ان قولنا فلان طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد اذا ما شئت يقال
 وان لم يكن هناك نجاد او عماد او رماد قيل لا نسلم عدم صحة الصدق عند اشتقاء ضرورة
 ان الموضوع بهذه الكناية يصح ان توجد له تلك الامور بمعنى انها جائزة في حقها اذا جاز
 جاز الصدق بتقدير وجودها واذا جاز الصدق جازت ارادة ما يصح فيه الصدق نعم لو كانت هذه
 المعاني مستحيلة ودر ما ذكر. وذلك كقولك تريد طويل النجاد مرديا به طول لقامة فانه
 كناية اذ لا قرينة تمنع من ارادة طول النجاد طول لقامة وقال ابن السبكي الذي هو اقرب
 الى الصحة ان يقال في الكناية امرادة شيئين احدهما مدلول اللفظ وتلك ارادة استعمال
 والثاني ملزوم وتلك ارادة افادة والبجاجة فيه ارادة شئ واحد هو مدلول اللفظ

(١) ففي المجاز الخروج من مسمى الى مسمى ذهب منه اليه بدلالة العلاقة وقرينة وفي الكناية
 الايتان من مسمى الى عنوان له غير صريح لقائده وليس في المجاز مدخل طلب العنوان ولا
 مرحلته ولا يقال للفظ الحقيقة انه عنوان لمسمى المجاز بخلاف الكناية فانها عنوان مستتر
 للمعنوي وبينهما نسبة العنوانية والمعنوية ويظهر في البجاجة النفي كما في السلم بخلاف
 الكناية ومن اماراته عدم الاطراد كما في التحرير والمسلم وهو مفيد يراجع:-
 اراد الزمخشري ان الكناية ليس فيها عمل وراء طلب عنوان للمعنى عنه صادق عليها
 بخلاف المجاز فان قال احد ان في الضرب ايلاما وان في البياض تفرقا للبصر فليس هذا
 في حقه كناية اصلا ثم اذا اكثر او من اطلاق المولم والمفرق و ارادة الضرب والبياض كان
 كناية وموضوع القرآن ليس تعليم الا لفاظا ولا اراد اطلاق لفظ في موضع لفظ وتعليم
 هذا الباب بخلاف ما بعده فعندهم اطلاق لفظ مكان لفظ فلهما اريد تعليمان في الموت
 توفا لم يكن كناية واذا اخذوا ان الموت هو التوفي وروى انه لفظ مكان لفظ كان كناية
 فهذه احاصل البحث في هذا المقام لكن الظاهر ان القرآن لم يخرج عن ارادة معنى

اوان المجاز ايضا فيه ارادت ان ارادة الافادة و ارادة الاستعمال غير انها توأما
 على محل واحد اريد به غير موضوعها استعمالا و افادة بخلاف الكناية و قال فان
 قلت هب ان الكناية مستعملة في غير موضوعها فكيف يقال انها خرجت باشتراط
 القرينة و لا شك ان الكناية تحتاج الى قرينة و انك لو قلت زيد كثير الرماد و لم يكن
 معه قرينة تصروف الى الكرم لما فهمت الكناية و لكن الذهن يبتدئ الى انه فحار و
 طباح او فوان قلت لا شك في احتياج الكناية للقرينة الا ان تشتمل الكلمة في
 الكناية فتستغنى عن القرينة كالحقائق العرفية و لكنها ليست قرينة تصرف الاستعمال
 الى غير الموضوع كما تصرف المجاز بل تصرف قصد الافادة اه و قال الجوزي في دلائل
 الامجاد المكنى عنده يعلم من اللفظ بل من غيره الا ترى ان كثير الرماد لم يعلم منه الكرم
 من اللفظ بل لانه كلام مجاز عندهم في المدح و لا معنى للمدح بكثرة الرماد قال الزمخشري
 ان الكناية ان تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له التعريف ان تذكر شيئا تدل على
 شئ لم تذكره و قال ابن الاثير في المثل لسائر و الذي عندي في ذلك ان الكناية اذا
 وردت تجاز بها جازبا حقيقة و مجاز و جاز حمله على الجانبين معا الا ترى ان اللبس في
 قوله تعالى و لا تستم النساء يجوز حمله على الحقيقة و المجاز و كل منهما يصح به المعنى و لا
 يحتل آه و الدليل على ذلك ان الكناية في اصل لوضع ان تتكلم بشئ و تريد غيره
 يقال كنييت بكذا عن كذا افهم تدل على ما تكلمت به على ما اردته من غيره و قال
 واعلم ان الكناية مشتقة من السري يقال كنييت الشئ اذا سترته و اجوز هذا الحكم
 في الالفاظ التي يستر فيها المجاز بالحقيقة فتكون التعليل الساتر و المستور معا و قال الامام
 (١) و قال فتحقق حينئذ ان الكناية ان تتكلم بالحقيقة و انت تريد المجاز اه فسر في ص ٢٢

لا بد من الوصف بالجامع بينهما يعني حيث اتفق تحققه قال لا يلحق بالكناية ما ليس منها الا
 ترى الى قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة فكن بذلك
 عن النساء والوصف بالجامع بينهما هو التانيث وقال ايضا في ان تراد الاشارة الى المعنى
 فيوضع لفظ معنى خرو يكون ذلك مثالا للمعنى الذي اريد الاشارة اليه كقولهم فلا
 نقي الثوب اي منزلة من العيوب اما الاراد فهو ان تراد الاشارة الى معنى فيوضع لفظ
 لمعنى خرو يكون ذلك اراد افا للمعنى الذي اريد الاشارة اليه لا زمالة كقولهم فلان
 طويل النجاد اي طويل لقامة فطول النجاد دراف لطول القامة ولا زمالة بخلاف نقاء
 الثوب في الكناية عن الزاهية من العيوب لان نقاء الثوب لا يلزم منه الزاهية من
 العيوب كما يلزم من طول النجاد طول لقامة وقال انا اذا قلنا نقاء الثوب الدنس
 كزاهية العوض من العيوب اتضح المشابهة وجد المناسبة بين الكناية والمكف عن
 وفي نهاية الايجاز الفصل الثاني في ان الكناية ليست من المجاز وبيان
 ان الكناية عبارة عن ان تدكر لفظه وتفيد بمعناها معنى ثانيا هو المقصود
 واذا كنت تفيد المقصود بمعنى اللفظ وجب ان يكون معناه معتبرا واذا كان مقبولا
 فما نقلت اللفظة عن موضوعها فلا يكون مجازا - مثاله اذا قلت كثير الرماد فانت
 تريد ان تجعل حقيقة كثرة الرماد ليلا على كونه جوادا فانت قد استعملت هذه

(١) هذا نقله عن قوم ولم يرضه لانهم جعلوا القسم قسما (٢) فهو اي التمثيل ثم
 حصر الكناية من عنده فيه في ٢٢ بل في ٢٣ ايضا حيث قل فان التمثيل
 على ما ذكر عبارة عن مجموع الكناية آة اي هو تمام الكناية لا يخرج عنه -
 (٣) جعله في ما بعد من الكناية وكان الوصف بالجامع اعمد عنده من الزوم وادخل
 في عقود المجاز ان الاراد والتمثيل في البديع واخرجها من الكناية -

الالفاظ في معانيها الاصلية ولكن غرضك في افادة كونه كثير الراد معنى ثان
 يلزم الاول هو الجواب واذ اوجب في الكناية اعتبار معانيها الاصلية لم تكن مجازاً اصلاً
 هذه ونحوها كلما تقرر في الكناية نقلت بعضها لان المسئلة صارت مفردة بالتصنيف
 فان اردت مراجعتها فواتها وهناك عبارة مسهية في عروس الافراح ان سميت
 من الاطياب فهناك ما قول ان الكناية لفظ استعمل في معناه الموضوع له و
 كان الغرض بعض رادفه فالمكنى به هو معناه الاصل استعمل فيه اللفظ
 بلا تردد وكان ذلك البعض من الروادف والتوابيع هو المكنى عنه في مرتبة
 الغرض لانه اطلق عليها اللفظ واستعمل فيه فحذاه مختصراً محمداً وكيف وكثير
 من الكنايات يكون للستر حيث لا يحمد التصريح والصريح او يستهجن ذكر الصريح
 او يتشاءم به ونحو ذلك من المقتنيات ففي مثل هذه المواضع لا يليق
 ان تفسر الكنايات باغراضها ويقال انها معانيها والا فيكون عوداً على موضوع
 بالنقض اي كان المطلوب الستر فصارت لغاوة بعض الناس مثل ذلك الشق
 الجاهل تصريحاً وجهاً واذ لك كلفا التوفى اتفقت نظائر اشتقاقه في انه
 استيفاء الحق بحيث لم يترك منه شيئاً فستر لفظ الموت في حق الاكابر الا اذا
 دعت الضرورة اليه اذ ل بلفظ التوفى تشريفاً فلفظ التوفى في ذلك المقام
 على معناه الاصل بلا تلغيم وتودد ولم ينسج منه ولا شائبة من الانسلاخ
 كيف لو كان بمعنى الموت وترادف الفساد غرض السكلم من الستر والتشريف لكن

(١) وقرره في المفتاح -

(٢) وصرح في الكلمات ص ٥٥ ان الانتقال كناية للموت وهو في فقه اللغة ص ١٩
 وفي الاساس ان التوفى فيه مجاز -

مثل هذه الامور انما يراعيه البلغاء والعلماء لا الاغنياء والجاهلون نحو ذلك
 الشقي وهذا الذي اراد ابا البقاء في كليتها حيث قال توفي الاماتة و
 قبض لروح وعليه استعمال العامة او الاستيفاء واخذ الحق وعليه استعمال
 البلغاء آه وهذا يدل على ان نفس مفهوم اللفظ هو المصداق عند البلغاء و
 انما يختلف في الكليات وفي جعلها مرأة على طريقة بعض المناطقة في مفهوم
 المحصورة جعلوها كالعرف بلام الاستغراق لا الجنس وفي صيغ العموم
 عند بعض الاصوليين - وقال بن الاثير في المثل السائر فان قلت ان العرف
 يخالف ما ذهبت اليه فان من الالفاظ ما اذا اطلق لم يذهب لفهم منه الا
 الى المجاز دون الحقيقة كقولهم الغائط فان العرف خصص ذلك بقضاء
 الحاجة دون غيره من المطن من الارض قلت في الجواب هن اشئ ذهب اليه
 الفقهاء وليس الامر كما ذهبوا اليه لانه ان كان اطلاق اللفظ فيه بين

(١) ولا يضر ما في الاشباه م٢٢٢ فراجعه فان اللغويين لم يفرقوا بين المعروف والمجهول
 هكذا وكن في المفتاح م٢٢٢ وصرح في الاساس بكونه مجازا على الاطلاق -
 نعم مثل عبارة اللسان تدل على انهم جعلوا المجهول ظاهرا والمعروف محتاجا
 الى تخريج ولكن ليس بمتعين فانه قد ذكر بعد في تاويل الله يتوفى الانفس تخريجا
 ايضا وذكر في آية يتوفى فاكم ملك الموت ونحوها استيفاء العدة فان استيفاء المدة
 لا يستند الى الله تعالى فدار الكلام على حسن التخرجات وانما ذكر في آية الله يتوفى
 الانفس تخرجين لانه لفظ الجمع يمكن حمله على مدة كل وعلى عدة الكل بخلاف
 توفى الميت مفردا فاعلا حيث لا يمكن حمله الا على المدة ثم جعله مجهولا هو
 كنهو احتضر فلان وقضى عليه -

بل يدور بالبال انهم كانوا يستعملون المعروف وفهموا القرآن للمجهول على معنى القبض
 وهم انما كانوا يعرفون انهم المدة كما في م٢٢٢ من الرسالة - والمخصص من الصادق م١١٩

عامة الناس من اسكاف وحداد وتجار وخباز ومن جرى مجرى هؤلاء
 يفهمون من الغائط الا قضاء الحاجة لانهم لم يعلموا اصل وضع هذه الكلمة
 وانما مطمئن من الارض اما خاصة الناس الذين يعلمون اصل لوضع فانهم
 لا يفهمون عنه اطلاق اللفظ الحقيقية لا عيدا لا ترى ان هذه اللفظة لها
 وردت في القرآن الكريم واريدها قضاء الحاجة قونت بالفاظ تدل على ذلك
 كقوله تعالى **اَوْجَاءُ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ** فان قوله **اَوْجَاءُ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ**
 دليل على انه اراد قضاء الحاجة دون المطمئن من الارض فالكلام في هذا
 وامثاله انها هو مع علم اصل لوضع حقيقة والمقل عنه مجازا. واما الجبال
 فلا اعتبار بهم لا اعتداد باقوالهم العجب عندي من الفقهاء الذين دونوا ذلك
 على ما دونوه وذهبوا الى ما ذهبوا اليه كذا قال وكانه ينفي الحقيقة العرفية او
 المجاز المتعارف رأسا والفقهاء كأنهم يقولون انها وضع ثاب في حق العوام و
 كذا قالوا في اللفاظ المصحفة كقول العوام تلاك بدل الطلاق ومع هذا يكون
 للعوام علم بها يستهجن من التصريح ويستحسن من الكناية باعتبار الحال فلا يستعملون
 في موت الاكابر الا لفظا يدل على التعظيم والتشريف وان لم يكن لهم علم بحقيقة موضوع
 اللفظ. وفي الاتقان من النوع الرابع والخمسين فصل مفيد قال - وللكناية اسنان
 أحدها التنبيه على عدم القدرة نحو هو الذي **خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ** كناية عن
 ادم وثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا **اَخِي لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ نَجْمًا**
وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ فكفى بالنجمة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح
 بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم تذكر في القرآن امرأة باسمها الا مريم قال السهيلي و

انما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحى لنكتة وهوان الملوك والاشراف
 لا يذكرون حوائثهم في ملائ ولا يبتذلون اسماءهن بل يكونون عن الزوجة بالعوس
 والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن لم يصونوا اسمائهن عن الذكور
 فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيداً للعبودية
 التي هي صفة لها وتأكيداً لان عيسى الاب له والانسب اليه ثالثها ان يكون
 الصريح مما يستقيم ذكره ثكنانية الله عن الجماع بالملائسة والمباشرة والافضاء
 والرفق والدخول السري في قوله وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا وَالْغَشْيَانُ فِي قَوْلِهِ
 فَلَمَّا تَغَشَّيْهَا وَآخِرُ ابْنِ حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْمُبَاشَرَةُ الْجَمَاعُ وَلَكِنَّ اللَّهَ
 يَكْنِي فِي آخِرِهِ قَالَ اِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يَكْنِي مَا شَاءَ وَانْ رَفَتْ هُوَ الْجَمَاعُ وَكُنِيَ
 عَنْ طَلِبَةٍ بِالْمُرَاوَدَةِ فِي قَوْلِهِ وَرَأَوْنَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْهُ وَعَنِ الْمَعَانِفَةِ
 بِالْبَاسِ فِي قَوْلِهِنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ وَبِالْحِثِّ فِي قَوْلِهِ نِسَاءُكُمْ
 حِثٌّ لَكُمْ وَكُنِيَ عَنِ الْبَوْلِ وَنَحْوَهُ بِالْغَايِطِ فِي قَوْلِهِ أَوْجَاعُ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِطِ
 وَاصِلُهُ الْمَكَانُ الْمَطْمَأَنِّ مِنَ الْأَرْضِ وَكُنِيَ عَنِ قَضَاءِ الْحَاجَةِ بِأَكْلِ الطَّعَامِ فِي
 قَوْلِهِ فِي مِثْمٍ وَابْنِهَا كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَكُنِيَ عَنِ الْإِسْتِئْذَانِ بِالْإِدْبَارِ فِي قَوْلِهِ
 يَصْرِيُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَذْيَارَهُمْ وَآخِرُ ابْنِ حَاتِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ هَاشِمٍ فِي هَذِهِ
 الْآيَةِ يَعْنِي اسْتَأْذَنَهُمْ لَكِنَّ اللَّهَ يَكْنِي

واربعا قصد البلاغة والمبالغة نحو ما ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين كُنِيَ
 عَنِ النِّسَاءِ بِأَنَّهُنَّ يَنْشَأْنَ فِي التَّرَفِّ وَالْتِرَافِ الشَّاعِلِ عَنِ النَّظَرِ فِي الْأُمُورِ وَدَقِيقِ الْمَعَانِي
 وَلَوْ اتَى بِلَفْظِ النِّسَاءِ لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ وَالْمُرَادُ نَفْيُ ذَلِكَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَقَوْلُهُ بَلْ يَدَاهُ

مَبْسُوطَاتٍ كُنَايَةً عَنْ سَعَةِ جُودِهِ كَرَمِهِ جَلًّا خَاسِمَهَا قَصْدُ اخْتِيَارِ كَلِمَاتِهِ عَنْ
 الْقَاطِئَةِ مُتَعَدَّةً بِلَفْظِ فَعْلٍ خَوْفٍ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ - فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا أَيْ
 فَإِنْ لَمْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ - سَادِسُهَا التَّنْبِيْهُ عَلَى مُصِيرَةِ خَوْتَتَيْ يَدَايِ الْكَلْبِ
 أَيْ جَهَنَّمَ مُصِيرَةً إِلَى اللَّهْبِ حَمَالَةً الْحُطْبِ فِي جَيْدِهَا حَبْلٌ أَيْ نِهَامَةُ مُصِيرِهَا
 إِلَى أَنْ تَكُونَ حَطْبًا لِيَجْهَنَّمَ فِي جَيْدِهَا غُلٌّ - قَالَ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ مَالِكٍ فِي الْمُصْبِحِ
 أَنَّهُ يَعْدِلُ عَنِ الصَّرِيحِ إِلَى الْكُنَايَةِ لِنُكْتَةٍ كَالَايْضَاحِ أَوْ بَيَانِ حَالِ الْمَوْصُوفِ أَوْ
 مَقْدَرِ حَالِهِ وَالْقَصْدُ إِلَى الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ أَوِ الْإِخْتِصَارِ أَوِ السَّتْرِ أَوِ الصِّيَانَةِ أَوِ التَّحْمِيَةِ
 أَوِ الْإِنْفَازِ أَوِ الْمُتَعْبِيرِ عَنِ الصَّعْبِ بِالسَّهْلِ أَوْ عَنِ الْمَعْنَى الْقَبِيحِ بِاللَّفْظِ الْحَسَنِ -
 تَلْ نَيْبٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ الَّتِي تُشَبِّهُ الْكُنَايَةَ الْإِرْدَافَ وَهُوَ أَنْ يَرِيدَ الْمُتَكَلِّمُ مَضًى
 فَلَا يَبْعُرُهُ بِلَفْظِ الْمَوْضُوعِ لَهُ وَلَا يَدُلُّ لَالَةً الْإِشَارَةَ بَلْ بِلَفْظٍ بِرَادِفَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَقَضَى الْأَمْرُ الْأَصْلَ هَلَاكَ مِنْ قَضَى اللَّهِ هَلَاكَ وَنَجَا مَنْ قَضَى اللَّهُ نَجَاتَهُ وَ
 عَدَلَ عَنْ ذَلِكَ إِلَى لَفْظِ الْإِرْدَافِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيْجَازِ وَالتَّنْبِيْهِ عَلَى أَنْ هَلَاكَ الْهَالِكُ
 وَنَجَاةُ النَّاجِي كَانَ بِأَمْرٍ مُطَاعٍ وَقَضَاءٍ مِنْ لَا يَرِيدُ قَضَاؤَهُ وَالْأَمْرُ يَسْتَلْزِمُ أَمْرًا
 فَقَضَاؤُهُ يَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ الْأَمْرِ وَقَهْرِهِ وَإِنْ الْخَوْفُ مِنْ عِقَابِهِ رَجَاءُ ثَوَابِهِ يُحَقِّقَانِ
 عَلَى طَاعَةِ الْأَمْرِ وَلَا يَحْصُلُ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ اللَّفْظِ الْخَاصِّ كَذَلِكَ أَيْ قَوْلُهُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ
 حَقِيقَةُ ذَلِكَ جَلَسَتْ فَعَدَلَ عَنِ اللَّفْظِ الْخَاصِّ بِالْمَعْنَى إِلَى مُرَادِفِهِ لِمَا فِي الْإِسْتِوَاءِ مِنْ
 الْإِشْعَارِ بِحُلُوسٍ مُمْكِنٍ لِإِزْيَاجِهِ فِيهِ وَلَا مِثْلَ هَذَا الْيَحْصُلُ مِنَ لَفْظِ الْجُلُوسِ وَكَذَا
 فَيَهَيْتُ قَاصِرَتُ الطَّرْفِ الْأَصْلَ عَفِيفَاتٍ وَعَدَلَ عَنْهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ هُنَّ مَعَ الْغَفَةِ
 لَا تَطْلُعُ أَعْيُنُهُنَّ إِلَى غَيْرِ أَوَاجِهَتَيْنِ وَلَا يَشْتَمِيْنِ غَيْرَهُمَا وَلَا يُوْخَذُ ذَلِكَ مِنْ

لفظ العفة قال بعضهم الفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من
لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن امثله ايضا التجري
الذين اساءوا بآبائهم وعجروا الذين احسنوا بالحسن عدل في الجملة
الاولى عن قوله بالسوءى مع انه فيه مطابقة للجملة الثانية الى بآبائهم اتادبا
ان تضاف السوءى الى الله تعالى انتهى -

فاذا انتقلت هذا فالتو في كسائر نظائره في المادة للاخذ والتناول كوفاء
العلة او الدين للائزم والاجل المضروب لادالة على الموت من حيث اللفظ
استعمال نعم بما مع كثير الان استيفاء العريقه الموت وهذا امر اخر ولو كان قولنا
اتى متوفيك بمعنى المميت حقا لم يحجج الى ورافعك الى وانما شاع الان في الموت
كناية لا وضعا بل الذى عندي ان هذه الكناية ليست كناية بيانية بل هي في لفظ
التوفي كناية اصولية على طريقة كنايات الطلاق عند الحنفية فان القاظها عاملة
هناك بنفسها صالحه للبينة لا بان يُعبرَ منها الى الطلاق فتكون واجبة كما قاله
الشواقم بل الذى عندي ان نفس مفهوم اللفظ هو المصدق في البلاغة كما مر عن
ابن البقاء وهو محط الفائدة والمعنى اتى موفيك اجلا قدرته لك - فالعادلة في جنس
الفعال لا اترك اعداءك يتسلطون على قتلك بل انا متوفيك والتوفي يشبه على
العبر كله من اولها الى اخره وفي اثناء الرفع فلما وقع في البين اخوه لوقوع التوفي

(١) ففي المجاز قصد غير الموضوع له ولا يقصاد مع الموضوع له وفي كناية البيانية
استعمال اللفظ في موضوعه لينتقل منه الى المقصود وهنا ان اردت بالتوفي وقصد به الموت
فكناية وان قيل ان في الموت شيئا يصدق عليه التوفي كصدق الكاتب على الانسان باعتبار
حصته وان لم يوضع له حقيقة صرفة فهما حقيقتان وشيئان اجتماعا في مادة وافتقا
في اخرى فليس التوفي هو الموت هو بل في الموت توفي ايضا -

على الجانبيين فهو توفية عمر في الوقتين وقد اشار في الكشف الى محط التوفى مختصراً او
 ينبغي ان يراجع حاشيته لابي المنير من الايراد ولا بد - وباعتبار الابلغ الى اجل امسى
 آية الحج ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى آذر ليل العمر - وقوله صلى الله عليه
 ان الله ما اخذ وله ما اعطى وكل عندنا اجل مسمى - واما آية المؤمن ومنكم من
 يتوفى من قبل ولتبغوا اجلاً مسمى ولعلكم تعقلون - فنقوله من يتوفى من قبل

(١) واجل الشيء يقال لجميع مد الشيء ولا غيرها كما يقال جل الدين شهران او اخر
 شهر كذا في روح المعاني من وهو عكس من ومنذ على معنى الابتداء والجميع ،
 (٢) فانه لو كان بمعنى الموت لم يصح التقابل بين القسمين فيها الا ان يقيد بهما في
 آية المؤمن من قوله من قبل مشى عليه جامع البيان - (٣) واعلم ان اهل الجاهلية
 لما كانوا يعلمون الموت انه فناء محض وانعدام وهداهم القرآن ان الامر ليس كذلك
 وان في الموت توفياً وان لم يكن هو هو فاطلاق التوفى في محل الموت ولا اقول على الموت
 انها تعلم العرب من القرآن وهو الذي هداهم الى هذه الحقيقة وعليها وليس الامر ان
 استعمال هذا اللفظ كان مقروفاً مشهوراً عندهم قبل ذلك فجاء القرآن وغيره وارتفع
 واطلق في عيسى عليه السلام بل كلا هذين الامرين قد علم القرآن اي ان في الموت توفياً وكذا
 في رفع الجسد من الشقاوة اعتراض ان يكون التوفى في كل اللغة وكل احد بمعنى الموت
 وفي حق واحد هو عيسى عليه السلام شيئاً آخر وحقيقة الامران التوفى في كل مقام هو
 الاخذ ويصدق في الموت والنوم والرفع ان فيها توفياً وكل ذلك قد علم القرآن بمعارضته
 معارضة المعلم الاول هو ظلم من حيث الفعل الحاد من حيث الدين فهذا حقيقة الامر
 وفقه اللغة واذا فهمت هذا فستعلم ان تقول اطلق القرآن على الموت لا انه جعله معناه
 فلا اطلاق في مادة انها يكون بصدق اللفظ هناك بحقيقة وحقة لا انه صار بمعناه صرفاً
 فاذن هو حقيقة صرفة بهذا اللحاظ وبعد شيوعه في الموت عرفنا يخرج على انه كناية
 ببيانته وان لم يكن في القرآن عليه اولا فان في العرف اطلاقه على حقيقة أخرى براسها
 متغايرتين وبلحاظ اخذها متغايرتين اطلقوا وليس ليهن تعليم ان في الموت توفياً
 فهو منصب القرآن اي بيان الحقائق واهل العرف انما يعلمون انها لفظان فيكون مدلولها
 شأين اطلق احدهما على الآخر وكل هذا في صيغة المجهول واما المعروف ففعل يخرج ان تمام
 العمولانه لا يمكن هناك الا هذا فلذا اختلفوا وان لم يكن اختلاف المعروف والمجهول
 يكون كذلك لكن ضرورت المادة دعت اليه بخلاف يتوفى الموت والحاصل ان القرآن
 لم يجعله اسماً للموت وعنواناً له بخلاف اهل العرف فانهم -

أى يقدر استيفاءه من قبل فلم ينسلم عن معناه ومن لغتهم مات فلان وانت بوفاء
 أى فى طول العمر ذكره فى شرح القاموس منه التوفى وليس التوفى ههنا أى فى عيسى
 عليه السلام إلا بعد استيفاء عمره وهو بعد النزول وهو المذكور فى المائدة على تأويل
 لأن هناك توفيت ولا ان فى قوله متوفيك ورافعك الى تقديمها وتأخيرها ثم ان
 التوفى ان كان بمعنى اخذ الشئ واقياً لكن اعتبار ان اى قدر هو الوافى عند المتكلم
 فهو اليه فانهم قد اختلفوا فى تخريج قوله تعالى ولأنكم لو توفوه نصيبهم منكم منقوصين
 هل الحال مؤكدة ام ماذا فى روح المعاني م١٢ عن الكشاف انه جئ بهذه الحال عن
 النصيب الموفى لانه يجوز ان يوفى هونا قص يوفى وهو كما مل لا تترك تقول فتيك
 شطرحقه وثلاث حقاي والمعنى اعطيت الشطراو الثالث كاملاً لم انقص منه
 شيئاً وجعله ابن المنير على التجريد على ان التوفية استعمل بمعنى الاعطاء كما استعمل
 التوفى بمعنى اخذ وفى تاج العروس توفى المدة أى بلغها وفيه ان توفى الميت
 خرج به بعضهم على انه من توفى الحق باعتبار ان اخذ حق لزم على الاكوان ولزم
 ديناً فى رقابهم بعضهم على انه من استيفاء الاجل نظر الى تمام الاجزاء كما قيل

كل حى مستكمل مدة العمر وموود اذا انتمى امداه

(١) احد هما قبل الرقم والاخر بعد النزول - (٢) وفى معرفة الشعروالشعراء

من المزهره

عد دناله ستا وعشرين حجة ١٠ فلما توفاهما استوى سيدا خفيا

وفى عقد الفريد من المراتى ١٥

اجارتا من يجتمع يتفرق ١٠ ومن يك ههنا للحوادث يقلق

مع ما ذكره فى البحر المحمود فى الاستغفال اوضحه بامثلة قال ابن عطية آه -

هذا كله اذا كان التوفي بمعنى اتمام العمر اذ ا على اجزائه وان كان بمعنى اخذ
الشخص نقله من دار الى دار وظاهراً لانه ليس امر اتمتد ا فهو وان لم ينسحب على امتداد
العمر من حيث تناول اللفظ لكن خصه العرف بكون الشخص مقبوضاً بعد ان يتم عمره
وان لا يقتل مثلاً بل يموت حتف انفسه فبقي ههنا ايضاً اعتبار العمر الوفاً محفوظاً
ولو شرطاً خارجاً من مدلول اللفظ غير جري منه بل بحيث يكون موقوفاً عليه فلم يفت
الترتيب ايضاً فانق هذه الاعتبارات في العبارات وكور النظر في آية الحج الموعود ^(جدا) بحجها
كيف سراطوا خلقه الانسان شيئاً بعد شيء ثم رتب عليها التوفي وعقبها بـ ^نفكا

(١) وكما ذكره هوفي التبدل والاستبدال من النساء ص ١٩٣ وذكر الفرق بين التكبر والاستكبار من ص ١٩٣ (٢) ويتبادر من بعض الآيات كآية الزمارة معني التسلم.

وان كان الوصول الى الغاية لكن بعد قطع المسافة ثواني لوارهم فيقرون ههنا في التوفيق والاستيقاظ فبعض الجبارات قد همت وفي روح المعاني ^١ قل رد ايلهم يتوفوا كم تلك الموت يستوفى نفوسكم لا يترك منها شيئا من اجزائها او لا يترك شيئا من جزئياتها ولا يبقى احدا منكم واصل التوفى اخذ الشئ بتمامه ففسر بالاستيقاظ لان التفعّل والاستفعال يلتقيان كثيرا كالتقصية واستقصية وتعلية واستعجلة واستعجلة آه وقد ذكرنا كما قاله الصبيان ان التفعّل ايضا يكون للطلب كتبيينة بمعنى طليت البيان ونقل في روح المعاني عن الكشف في قوله تعالى ^٢ وَاذْذُنْ رَبُّكَ مِنَ الْاعْرَافِ ائنا يجوز ان يكون تأذن بمعنى استاذن. وفي بعض كتب التصريف انه عليه حديث من لم يتغن بالقرآن فليس منا بمعنى من لم يستغن في القاموس ببقائه واستبقائه بمعنى اى بقاءه حيا ولم يتوفه ولم يستوفه. وفي المواهب من المقصد الرابع من تفسير المعجزة وفي الاساس حد ايحد وهو حادى الابل احتدى حذاء اذا غنى ومن المجاز تحدى اقنا اذا باراهم فاذعهم للغبية اصله الحذاء يتبارى فيه الحاديان ويتعارضان فيتحدى كل واحد منهما صاحبه اى يطلب حذاءه كما يقال توفاه بمعنى استوفاه. وفي بعض الحواشي الموثوق بها كانوا عند الحد يقوم حاد عن يمين القطار وحاد عن يساره يتحدى كل واحد صاحبه بمعنى يستحديه اى يطلب منه حذاءه ثم اقسم فيه حتى استعمل في كل مباراة انتهى من حاشية الطيبي على الكشف. وفي ادب الكاتب وقد تدخل ستفعلت على بعض حروف تفعلت وذكرنا امثلة الى ان قال استنجز وتنجز حوائجهم وهكذا ذكره غير واحد في خصائص الايواب. ولا يتوهمن

(١) وهو في الكشف من السجدة - (٢) وذكره في المفتاح -

احلان علماء اللغة في تفسير هذا اللفظ في تدبير وتعدد اذ قد شروا بالقبض و
بالاستيفاء بينهما فرق ولم يحققوه وذلك لان اهل العرف جروا في التعبير عن الموت على
كل الاعتبارين فيقولون قبض فلان كما يقولون قضى عليه ومثل ذلك من الالفاظ
كالتمايز في انفسه فاذا صرحوا بهذين الاعتبارين في غير لفظ التوفي اوجب ذلك
تفويجين لعلماء اللغة فيه ليس ذلك من عدم العلم بحقيقة الامر والله في الامور -
تذييل في كشف معنى هذا اللفظ من مساق نظم القرآن سياقه ولساقته فيه
وجوه منها انه قابل بين الحيوة والموت ولم يقابل بين التوفي والحيوة بل قابل
بينه وبين شيء اخر دل طراد هذا الصنيع انه ليس بمعنى الموت وكشف ذلك عن
معناها ومعزاهما كما قال تعالى شأنه يحيى الارض بعد موتها - وقال الذي يحيى
ويُميت - وقال كفانا احياء وامواتا وقال يحييكم ثم يميتكم - وقال هو
امات واحيي - وقال لا يموت فيها ولا يحيى - وقال وتخرج الحي من الميت وتخرج
الميت من الحي - وقال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي -
وقال لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء - وقال اموات غير
احياء - وقال ومن يخرج الحي من الميت - وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت
وقال حكاية عن نمرود انا حي واميت - وقال يحيى الموتى ياذن الله وقال ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين - وقال فاحيينا به الارض بعد موتها - وقال
على ان يحيى الموتى - وقال قرأه يحيى الموتى - وقال كذا يحيى الله الموتى -
قال يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير وغيرها من الايات -

(١) وهذا كما قال لغوى ان اسم السيف واحد هو السيف وغيره من صفاته -

وأما مقابلات التوفى فأمور بحسب معناه - فقال تع وكنت عليهم شهيدا ما دمت
 فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم فقابله بالكون فيهم وقال تع الله
 يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها
 الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى - قوله والتي أي والنفس التي لم تمت
 يتوفاها في منامها فقوله في منامها يتعلق بقوله يتوفى - فقيده في الصورة الأولى
 بقوله حين موتها فليس التوفى عين الموت وقسمه إلى الموت وإلى المنام فصار
 نصا في أنه يغاير الموت يفارقة ويجامعة فقطع أبر القوم الذين ظلموا
 قائلهم الله - وغاية ما قاله ذلك الشقي الغبي أن المنام في هذه الآية
 اعتبر موتا كما ورد أنه آخر الموت وبهذه الحثية اطلق عليه التوفى - كذا
 قال وكان القرآن نزل لردده ولو وضع جمر الغضا في جواحه فاق الآية سدت
 هذا الباب ههنا وعبرت عن صورة المنام بقوله التي لم تمت فصهرحت أن
 اطلاقه على المنام ليس موهونا باعتباره موتا بل المنام بحقه وحقيقته

- (١) والكلام من عطف شيئين على شيئين بعاطف واحد نحو ضرب زيداً عمراً وبكر خالداً
 (٢) كما اختاره في كتاب الروح ص ١٠ وعلى ما اختاره ابن تيمية يتعلق بقوله لم تمت
 فان التقسيم عند الموت في المنام أو يجعل لم تمت عطفاً على حين موتها واذن في منامها
 يتعلق بقوله يتوفى عنده أيضاً وإنما لم يقل الله يتوفى الأنفس حين موتها وفي منامها
 وكان هذا هو الملائم لقول الأكثر وأدخل التي لم تمت في البين ليدل على
 أن هناك تخوين من التوفى ثم كثير منهم ذكر أن المراد بالآية تلاقي أرواح الموتى
 والحياء كما في كتاب الروح ص ١٠ ومما
 (٣) ولكن يراجع حديث النوم أخ الموت ولا يموت أهل الجنة من الحجامع الصغير -

بدون تنزيله موتا يطلق عليه التوفى - لست اعنى ان النوم لا يطلق عليه الموت قط بل اريد ان في هذه الآية بخصوصها لم يُبين على ذلك الاعتبار والمراد بالانفس في آية الزموا الارواح على الظاهر لا الاشخاص والمراد بالتوفى اخذها من هذا الجانب الى ذلك الجانب وهذا القدر مشترك بين الصورتين سواء كان بعد ذلك نقلاً للنفس من موطن الى موطن كما في الموت او لم يكن ففي الاولى قبضها وفي الثانية القبض عليها ثم المراد بهوتها والحال ان النفس لا تقف اياموت ابدانها والاضافة الى الانفس للملابسة او موتها في حقها هو ذلك الاخذ اذا طال فمعنى قوله الله يتوفى الانفس اى يقبضها ولا يصح ان يقال معناه يميتها اذ لا موت للنفس وانما قال حين موتها مراعيًا الاضافة بادنى ملابسة لضرورة مقامية وهى انه لما جعل التوفى مقسمًا وقسمه بعد ذلك الى الامساك والارهاق احتاج في القسم الاول الى نحو صراحة بها في ذلك القسم حتى يمتاز عن القسم الثانى فلم يكن اذن بد من ان يقول حين موتها والا لو كنى لبقى كالمقسم فاضافة الى الانفس وان كان لادنى ملابسة لكنه يعين القسم الاول بلا لبس وقد كثرت رعاية ملابسة ما في النسبة لاضافة وشاع عند النحاة ان الاضافة تكون لذلك بخلاف النسبة الالفاظية فانه قليل فيما فوق الآية حقها وكذا العل الاضافة في معناها ايضا للملابسة

(١) راجع الروض ص ١٩٩ وما ذكره في دائرة المعارف للوجدى عن الغزالي و
 الراغب في الروح وما أجود ما في الاسفار ص ١١٤ مع الحاشية وص ٢
 (٢) ثم رأيت في كتاب الروح ص ٥ هكذا

فاذن هذه الآية دليل على ان التوفى ليس بمعنى الامامة من ثلاثة وجوه من جهة ان التوفى اوقع على النفس لا توقع الامامة عليها ومن جهة انه قيد في القسم الاول بقوله حين موتها فلو كان عينه لم يقيد به ومن جهة انه قسم الى الامساك والارسال. هذا. ثم ان ما ذكره ذلك الجاهل انه معنى قبض الروح ولا دخل فيه للبدن فذاك قد سرقه مما ذكره الامام في تفسيره من السجدة

(١) واعلم ان لفظ التوفى وهو قبض الحى اذا كان مسند الى الله في مقام اختصاص دل على ان الشئ المتوفى لا يبقى بعد لصيرورته ملك الباقي وهو المراد بقوله تعالى وكنتم امواتا ثم احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون اى الامامة والاحياء مرة ثانية لا يدوم هكذا بل ينتهى على قلبه ثم اليه ترجعون وما عندكم يفد وما عند الله باق فاذا كان المتوفى هو الروح كان باقيا بعد فدل هذا اللفظ على بقاء ما توفى فلذا اقدم ههنا لكن البدن ليس متوفى لحضرته تعالى في سائر الناس فلذا زاد بعده في آل عمران ورافعك الى وخصه عليه لسلامه ولعل اسناد التوفى اليه ثم اما ان يكون في مقام الاختصاص او في مقام الارسال كاية الزمخشرى وغيرهما فيسند الى البلاطة اذن ولعل هذا ارادة الراغب في مفرداته حيث قال توفى اختصاص وشرف لا توفى موت وراجع ما ذكره في روح المعاني وغيره من آية السجدة فانها لا تشفى وكلام المفسرين في هذه الآية يدل على ان الرد عليهم في نفي اللقاء انها هو بآية هناك توفيا وقد تعرض في الكشف لبيان معناه ههنا مع ان هذا اللفظ قد سبق مرارا لذلك وذلك الرد ليس ببيان الفاعل بل ببيان جنس الفعل فدل القرآن انهم لم يكونوا يعرفونه وانما علمه القرآن ثم اشتهر بعد تعلمنا منه ففي الآية في مقابلة الضلال في الارض التوفى وفي مقابلة نفي اللقاء الرجوع الى الله ولذا ذكر في التاج كلام الراغب في هذه الآية وراجع ما ذكره شيخنا في المصباح في المتاسبة وكذا العلل الزجاج راعى هذا في آية الاعراف كما في قوله وكذا الراغب في الروح من الدابة وانما اختاره القرآن ليدل في مقام الارسال على البعث بعد الموت ولما لم يكن في آية الاحياء ذكر الرجوع هناك.

(٢) وانشأ الى نكتة في الموضع من السجدة ولعلها مطردة في كل المواضع ذكرها ايضا في سورة ق.

وفرع علياً واطلاقاً على النوم بهذا الوجه لا غير فالجاهل لم يفهمه فانه يقع على مجموع البدن والروح لتغيب البدن عن الابصار تحت التراب - وانهما قضى اللغويون على الروح لوضوح المراد وعدم خفاءه ولو كان مرادهم قبض الروح فقط كان ما ذا اليس بين النوم والموت فرق فلا بد من تنويع ايضاً وهذا هو المقصود ولعل الامر ان عند نقل البدن من هذا الموطن الى عالم السماء يصير بعض الامور الارضية كحاجة الاكل والشرب ونحوه معطلاً بحسب قضاء ذلك الموطن فيطلق عليه التوفي وان لم يخلع الروح جلباب البدن - والله اعلم فعند ابن جرير عن مطر الوراق قال متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت - وعن كعب الجبار قال ما كان الله عز وجل ليميت عيسى بن مريم انما بعثه الله داعياً ومبشراً يدعو الله وحده فلما رأى عيسى

(١) وقد جعل الزمخشري في آية الزمر معنى الجملة ولو كان مقتصر على الروح كان ما ذا فقد كان عليه السلام بجملة روحه (٢) وقوله قبضت نفسه قائم مقام توفي زيد لان الروح داخل في المفهوم فافهمه (٣) وراجع ص ٣ من الرسالة وص ٩ (٤) اخرجه ابن جرير من آل عمران - (٥) صححه في الدر المنثور - (٦) عاماً او برسول يأتي من بعدى اسمه احمد والانجيل في اليونانية البشارة كما في دين الله ص ٣٠ والبشارة الثالثة عشر من اظهر الحق ولعل المراد بملكوت السماء زمان ظهور الامور السماوية والايام الالهية وقد ظهر بعضهما في زمانه عليه السلام ومعظمها في زمان خاتم الانبياء وهذا اعتماد على ما اظهره اروا الاستفسار وغاية البرهان فلما كان مبشراً وناقضه الدجال من اليموم الذين ارسل اليهم تكفل لقتله بنفسه - عه وقد طالبه بعض المعاصرين بان يروي نقلاً من كتب اللغة انهم حيث ذكروا التوفي بمعنى قبض الروح فهل صرحوا بمنا فاة قبض البدن معه و اعلن له بمجائز غالية فيه فلم يستطع الاخر الزينو ١٢

قلتم من اتبعه وكثرة من كذب به شكى ذلك الى الله عز وجل فاجاب الله اليه
اني متوفيك ورافعك الي وليس من رفعته عندي ميتا واني سابعثك على
الاعور الدجال فقتله ام فعل نزوله من تنمة البشارة فان مقدمة
الجيش هو الذي يحارب اوله وقد ورد في الاحاديث اطلاق الموت على

١: لم يذكر في الدر المنثور وذكر ما بعد. وانما صرح في الآية بالانفس لان توفى الموت
معلوم للناس ما حقيقة بخلاف توفى المنام فانه بدعي عندهم فاعلمه ان فيه ايضا توفيا
لنفس فلم يكن يد من التصريح بها ثم لما علم به مرة ارسل بعد ها في قوله هو الذي
يتوفاكم بالليل اعني صرح بها لظها حقيقة هي ان في المنام والموت توفيا وتحصيل
وان له تعرفه ذلك الفعل وقد هي القرآن لظها رعدة الحقائق مما لا يعلمه
اهل العرف ولعل العرب لا يعلمون ان في الموت توفيا بمعنى التحصيل وكانوا
لا يقولون بالبعث وقد قال المتنبى ^{تعالى} تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم في الاعل
شعب والخلف في الشجب آه وراجع روح المعاني ^{تعالى} وقال ^{تعالى} يخبرنا الرسول سيجي
وكيف جوة اصدا وهام مخ من الهجرة، راجع الصدى والهام من التاج وحديث
نجا مع العاص بن ائل وسورة سبا وراجع ما ذكره الشهرستاني عنهم -
ومذهب العرب في نفى البعث في طبقات الامم لصاعد الاندلسي ^ص
وان العالم لا يخرب ولا يبيد وفي الانعام وقالوا ان هي الاحيوتنا الدنيا و
ما نحن بمبعوثين -

ومعلوم انه لا يتأتى في مثل هذا التركيب الافادة تعلق الفعل بهذا وهذا
لا تعلقه اطراف الجملة فانها لا بد ان تكون معلومة للمخاطب من قبل اذن فمعنى التوفى
عندهم هو تناول الحق وانما علمهم المتعلقات لا غير على حد قوله كيف تكفرون بالله كنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم آه لم يعلمهم معنى الحيوية وانما علمهم اوقاتها
ونحو الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم -

(١) اتخذ الى ذلك الجانب واذا رد الى هذا الجانب وجاليه اطلق عليه الحيوة ففي الدنيا اذا دوى الى فراشه باسمك ربى وضعت جنبى بك ارفع فان امسكت نفسى فاحرهما وان ارسلتهما فاحفظهما بما تحفظ به عبادك الصالحين فاذا استيقظ فليقل الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ورد على روحى اذن لى بذكرك وعلى هذا حصل حديث ابى هريرة عن ابى اودرقة صا من احد يسلّم على الامرء الله على رُوحى حتى ارد عليه السلام قال الحافظ رواته ثقاة وقد قيل ان الذكر حيوة (٣)

(١) والظاهر ان الحديث هو الذى علم هذه الاطلاقات كما جرى مثله فى القرآن - وقد يتخيل ان رد الروح ينال فى الحيوة وهو يقرها فان الرد انما يكون الى المحي لا الى الجهاد كما وقع فى حديث ليلة التعريس يريد بقوله الانبياء احياء مجموع الاشخاص الامر احر فقط وما المراد بضمير المتكلم فى قوله الامرء الله على ومن هو غير الروح -

والاخصر ان يقال الحيوة فى اللغة شئ مغائر للروح لا عين بل شرة تعلقه وا قد زعم بعض الناس انه نفس الحيوة وليس كذلك ففى النصوص ذكر الحيوة وليس سر وحا - واطلاقات الروح فى عقيدة السفارين ص ٢٩

(٢) فان الظاهر منه انه لم يوجد هناك نقل من موطن الى موطن انما هو نقل من حالة الى حالة وتبدلها ولعل المراد بحديث الانبياء احياء فى قبورهم يصلون انهم ابقوا على هذه الحالة ولم تسلب عنهم فلا يرد ان الروح بنفسه يستطيع الصلوة وورد السلام فكيف وجهه فى الحديث بقاء الحيوة بفعل الصلوة ولكن ارد السلام برد الروح والله اعلم بهذه الحقائق - وراجع روح المعانى ص ٣٣ (٣) اراد بالحيوة فعل الاعمال واكثر من فى القبور فى العطله بخلاف المقربين ومعانى الحيوة فى النهاية وان الميت لا فعل له فى خلق افعال العباد والاحاديث ارادت افعال الحيوة واعمالها لا بقاء الروح وهو قوله فبى الله حتى ينزق و احياء فى قبورهم يصلون تسرد فى ذكر الحيوة افعالها لا اصلها - او اراد مع الاجساد فان اجسادهم حرمتم على الارض -

والنسيان موت وكذا العلم والجهل هـ الناس مَيِّتٌ واهل العلم احياء
 ثم ان توفي الانسان في حق بارئها لا يحتاج الى نقل وتحويل ثم يكون القبض في
 المنقولات عند الشافعي بذلك بل امر بل امر كالقبض فيها عند أبي حنيفة هـ
 اطوار تتعلق الروح مع البدن وهما مفاووز ولعل علاقة مع البدن علاقة الراكب
 مع مركوبه مع ما يعطيه حديث وادم بين الروح والجسد انشأ آدم في الاطوار
 والله اعلم وقد قرئ عندى كلام لذلك الشقي في الروح فكان مما يضحك ويبكي
 جعله قوة في مادة المني فكيف رفعة الى السماء - سرقة الجاهل للملحد من اهل ورياء
 وهذا دينه يسرق ثم يدعى الملك وقال تعالى شأنه هو الذي يتوفاكم بالليل
 وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّىٰ فَاقْبَلُوا مَا بِالْهَيْثُ
 واما بالجرح من الوجوه التي اسند كثير الى الملائكة في القرآن كما اسند
 الى الله ايضاً بخلاف الامامة فانه لم يسند الى غيره فكان التوفى شيئاً غير الامامة

(١) روح المعاني ص ٥ (٢) ولا احسن مما في الدائرة للبستاني عن الانسان الكامل -
 (٣) عن جلسته مذاهب من بحث التقديم والتأخير في الذكر - (٤) اسفار ص ٥ - ومذهب
 السلف في الروح في روح المعاني ص ٣٣ وهو عند الصوفية في الروح الحيواني ذكره في
 شرح المتنوي ذكره ووجه رجوعه عن اصحاب الرياضات ص ٢ وما يوهه عبارة الفصوص
 من الياقوت - (٥) وعند ذلك يتذكر الناظر ما قيل هـ

لقد كنت اعلم قبل الخصم بان الرأس مقر النسيان
 فلما انتهينا الى عقله تبين ان النسيان في الخصم

(٦) يعني اخبر لكم فيه ولا يد لو اخذناكم فيه ولا شعور مع علمنا بما اجزمتهم ونهب
 لكم نشور بعده - (٧) وقوله ويعلم ما جرحتم بالنهار يريد به النهار الماضي لذا
 ذكره بصيغة الماضي بخلاف قوله ثم يبعثكم فيه فانه الاتي -

وقال هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُوجَعُونَ ومنها قوله تعالى حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
 تَوَفَّهُ مَوْلَاهُ سَلَامًا تَقَالُ مَاتَ تَسْلَامًا لَشَبَهَةِ إِتْحَادِ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ وَوَضْعِ بَدَلِهِ تَوَفَّهُ
 فَكَانَ مُغَايِرًا لَهُ وَمِنْ الصَّرِيحِ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى حَتَّى يَتَوَقَّاهُنَّ الْمَوْتُ فَإِنْ تَفْسِيرُهُ بِقَوْلِنَا
 حَتَّى يَمِيتَهُنَّ الْمَوْتُ فِي الرُّكَّةِ بَحِيثٌ يَجِبُ صِيَانَةُ الْقُرْآنِ عَنْهُ وَمِنْ الصَّرِيحِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَالَّذِينَ يَتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَذْوَاجًا فِي قِرَاءَةِ عَلَى بَصِيغَةِ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ
 أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْإِمَانَةِ بَلْ يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى اسْتِيفَاءِ الْعَمَلِ قَدْ عَلِمْتَ وَجْهَ الْفَرْقِ
 وَهُوَ أَنَّ الْمَوْتَ أَمْرٌ فَعِي لَوْ كَانَ هُوَ مَعْنَى مُتَوَقِّئِكَ وَرَأَيْتُكَ إِلَى لَكُنْ مَوْجِدُهُ الْإِن
 الْآخِرُ وَلَفَاتِ التَّرْتِيبِ أَذْنٌ فِي هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ إِنْ كَانَ بِمَعْنَى اسْتِيفَاءِ الْعَمَلِ بِمَعْنَى
 التَّرْتِيبِ وَأَنْ عَقِبَهُ الْمَوْتُ وَابْتَحَثَ فِي الْإِعْتِبَارَاتِ الْمُنَاسِبَةِ وَالْمُطَافُ الْمُرَايَا هَذَا
 إِذَا جَعَلْنَاهُ كُنَايَةً عَنِ الْمَوْتِ مُسْتَعْمِلًا فِي مَوْضُوعِهِ وَأَمَّا إِذَا جَعَلْنَاهُ بِمَعْنَى اخْتِصَاصِ
 وَمَقْصُودًا فَالْأَمْرُ وَاضِحٌ وَلَقَدْ جَهِلَ ذَلِكَ الشَّقِيُّ حَيْثُ قَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ مُسْتَعْمِلًا
 إِلَى اللَّهِ كَانَ الْمَفْعُولُ ذَارِجًا لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَعْنَى الْمَوْتِ نَعَمْ لَوْ كُنْهُ لَغَايِرَ الْمَوْقُولَةِ كُنْهُ
 (١) وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَتَوَفَّاهُمْ الْأَبْرَارُ فَرَأَجَعَ عَلَيْهِ رُوحُ الْمَعَانِي ضَرْفٌ وَلَا بَدَلَ تَقَالُهُ ابْنُ الْقَمَيْدِ
 مِنْ صِبْغَةٍ عَنِ الْأَسَاسِ وَلَوْ أَجَدَّ فِيهِ وَلَيْسَ مِنْ قَبِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ إِنْ اللَّهُ
 مَعَ الصَّابِرِينَ وَإِنْ اللَّهُ مَعَ الْمُحْسِنِينَ فَمَا لَا بَدَلَ فِيهِ مِنْ وَضْعِ اخْتِصَاصِ الْمُتَعَيِّلِ هُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ
 وَارْكَبُوا مَعَ الرَّاكِبِينَ فَمَا لَمْ يَسْقِ الْكَلَامُ فِيهِ لِقَادَةَ نَفْسٍ لِمَعْنَى بَحِيثٍ تَكُونُ مُخْبِرًا بِهَا
 مَعَ مَا ذَكَرَهُ فِي الْبَحْرِ مِنْ إِخْرَاجِ عِمْرَانَ فَإِنْ تَخَرَّجْنَا لَا يَخُوجُ إِلَى وَضْعِ تَخْصِصٍ فِي الْمَعْنَى
 وَلَا إِلَى تَأْوِيلٍ وَهُوَ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَحَقِّقْنِي بِالصَّالِحِينَ - (٢) وَكَذَا
 فِي الْحَجِّ كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْبَحْرِ فِي قِرَاءَةِ - (٣) كَمَا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ارْكَبُوا السُّجُودَ ارْأَادُهَا
 بَيَانُ أَجْزَاءِ الْمَرْكَبِ وَأَنْ لَزِمَ لَهَا الْكُلُّ وَجُودًا وَكَانَ مَقْصُودًا إِيضًا لَكِنْ لَمْ تَسْتَعْمِلِ
 الْأَجْزَاءُ إِلَّا فِي مَعَانِيهَا وَلَوْ تَخَرَّجَ عَنْهَا وَلَوْ لَمْ يَقْبَلِ الْمَفْهُومُ فِي نَحْوِ قَوْلِنَا جَاءَ أَسَدٌ وَنَحْوُ قَوْلِنَا
 لَا صِلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْبَلِ أَيَّامُ الْقُرْآنِ لَفَاتِ غُضِّ الْقَائِلِ مِنَ التَّكْيِيدِ وَالْمُبَالَغَةِ فَأَعْلَمَهُ،

حيوة عيسى عليه السلام ومع هذا اذا كان المقام صالحا جاء فيه لغير الموت بل تكبير
فمطالبة كثرة الامثلة فيه عندنا وعندنا هناك في المادة قلنا لا لعد صلوح
اللفظ لذلك ومع هذا فقد كثرت حيث كانت المادة سالحة كاية توفي الانفس اية
توفي الناس في الليل المعاند انما يطالب في مواد تحققت بالموت ان يكون بمعنى آخر
كانه يطالب ان ياتي لفظ الموت لغير الموت وهو كمطالبة اللغة في اطلاق الذبيح على
اسماعيل عليه السلام وانه لم كان الذبيح في سائر المواضع بمعنى فيه معنى فيقال
انه لم يقع مثل تلك الواقعة لغيره وكمطالبة انه لم كان المسيح في عيسى بن مريم
عليه السلام بمعنى - وفي الدجال واتباعه كمثل ذلك الشقي بمعنى آخر فيقال

| | |
|---------------------------|------------------------------|
| عز الامانة اغلاها وارخصها | ذل الخيانة فافهم حكمة البارى |
|---------------------------|------------------------------|

وقد كثرت في الحقائق الشرعية اطلاق الفاظ لم تعهد او لم تشهر عند اهل اللسان
نحو جاء هو بكتابه نزول الوحي وتنزيل الكتاب وغير ذلك مما لم يتلق الا من

(١) ويعارض بالمثل بانه لم كان النزول في عيسى بمعنى وفي غيره بمعنى وهذه الكلية كاختراع
سبابة كره في سلسلة الذهب واخترع عيسى من ابي زيد ذكره المحمدي -
وحاصله يرجع الى ان استثناء شئ من شئ لاحقيقة له -

(٢) وقد قال بعض العلماء ان العرف العملي ليس معتبرا في التبادر (٣) وقد
اطلقوا على عيسى عليه السلام الخوف المذبح ذكره في دين الله (٤) بل لفظ
الايمان ايضا قد هجر وترك استعماله في الحواد العامي ونحوه كثير -

راجع الباب العشرين من الزهر في معرفة الالفاظ الاسلامية وما ذكره
ابن خلدون من فصل ٩٥ من او اخر المقنع ونحوه ذكر القسطلاني في سقط في يد من ابواب كرمي
والذي يرى ان استعمال التوفي بمعنى الموت ايضا انما شاع في الدرة الاسدية
لنعا المقرآن واهل الجاهلية كانوا يستعملون الفاظا آخر بحسب احسان سائرهم اذ راكم
وما لا غبارا لمثل الفاظ القران حقيقة وحلاوة وطلاوة وقاراً ونجاسة كل فظ الشهادة
فمنهم من قضى بنحوه - واسماء الموت في المخصص من ملأ ولم يذكرني هذا بيلا لفاظ
وفقه اللغة التوفي لعلة لهذا -

والذي ارى ان الواجب انشاؤه في مفزاة حيث قال وعبر عن الموت والنوم بالتوفي آم

الشرع وقد اصطلح اصحاب الاصول على الحقيقة الشرعية لذلك وجثوا عن غريب القرآن كما في مقدمة البطول وعن جوهه ونظائره وافراجه كما في الانتقائين واذا علمت هذا فاعلم ان اطلاق التوفى على النوم انما تلقاه الناس وتعلمه من القرآن ولم يكن مشهوراً عندهم فليكن اطلاقه على التناول والتسليم ايضاً مقتضى منه فطاح كل ما صنع ذلك الملهج الجاهل والله الحمد -

وكان الصحابة رضي الله عنهم يطلقون في عيسى عليه السلام الرفع لا التوفى فانه اطلاق قرأى يجعل الارض فراشاً والسماء بناءً وجعلها مهاداً والجبال اوتاداً والليل لباساً ونحو قوله فاذا قرأها الله لباس الجوع والخوف وقد طال البحث فيه و

(١) وكان الصحابة رضي الله عنهم فهموا من قوله تعالى ان الذين امنوا ولم يلبسوا ايهاهم بظلم اطلاق المعرف اي المعصية غير الشرك فنبههم صلى الله عليه وسلم على قوله ان الشرك لظلم عظيم -

ولولم تحب المحاوراة في مثل ان يأتي احد كالموتى كما ان آياته ايضاً مشكلاً ولكل عرف ميثى عليه العقلاء والحكماء ونحوه عندئذ الشمس تجرى كما في اخلاستفسر (٢) راجع منه من الرسالة - (٣) فعل القرآن قديين ان الرفع الكذا اي يطلق عليهم التوفى وان كان في الزمر قعدة (٤) لا ههنا (٥) وراجع الكزضى ٢٩٠ منه والفتح ص ١٦ وهو في الدر المنثور من الجن (٥) ووجهه ان لا يتوه منه الذوق بالقلم المراد التسلط بحيث عم البدن كله عموم اللباس كلبس ثوبه زورقاً عليه - (٦) اذا ما الناس جريهم لبيب فاني قد اكلتهم وذاقاً، ومنه عجم السيف وذاق القوس وسه تريك القدي من وها وهي ونة اذا ذاقها من ذاقها يتطق ومن زرقة الله تعالى ذوقاً في القرآن وخطا في العربية يعلم انه ليس بجري على الحوار العاخي بل له طريقة متميزة في انتفاء الالفاظ والمخاطبة فيها الى اصل وضعها ورعاية حقائق ما وضع لها ولذا يتعدن وضع لفظه بدل لفظ وذلك للجهل بحقائق الاشياء وما ينبغي بحث المقام - راجع الفتح ص ٢٢٢ ط ١

ليراجع الدار المختار من الايمان فيه فقد فرقوا بين الحقيقة اللغوية والاستعمال القرآني
 والعرفانية المتكلم وترك الصحابة والامة لفظ التوفي فيه عليه السلام كما في خطبة
 عمر من قال ان محمداً قد مات قتلته بسيفي هـ او انما رفع كما رفع عيسى بن مريم
 ذكره في الفرق بين الفرق ص ١٠٠ اذ بالرفع اخذ من بينهم وان كان بغشية والغيبة
 عنهم وان افترقت الغيبتان لا الموت فقد صرح بنفيه وهو المراد بها عند ابن سعد
 لما توفي على بن ابي طالب قام الحسن بن علي فصعد المنبر وقال ايها الناس قد قبض
 الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى
 ابن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان والامكان الاقوم ان يقول ولقد
 قبض في الليلة التي قبض فيها عيسى بن مريم عليه السلام وعند ابن اسحق و
 الدارمي بروح موسى اى في صبيحة وفي الدار المنثور ليلة اسرى بعيسى و
 ليلة قبض موسى اه وفي مختصر الجوبة الجلية ارجس الدعوات النصرانية ان
 العالم النصراني المدعو بالشيخ زيادة لما تشرف بالاسلام اورد عليه الجواب المدعوب بالمنيع
 تناقض القرآن في اثبات توفي عيسى عليه السلام ونفى موته وقله فلما ذكر له ان
 التوفي لغة قرآنية يطلق على غير الموت ايضاً سلم الشيخ منيع اسلاماً صادقاً رحمهما
 الله والامر الى الله فان زنديق الفجاء انما كفر بهذا ولا حول ولا قوة الا بالله -
 وذلك الشقي يفعل ما ذا رأيناه اذا وردت عليه اقوال كبار ائمة اللغة كالزجاج و
 غيره في التفسير تعلل بانه خلافاً للغة فكان الشقي عندهم اذ افسد القرآن سلبوا
 (١) والشهرستاني في الملل والنحل (٢) والدار المنثور ص ١٠٠ وراجع عبارة روح المعاني
 ص ٢٦٦ فقد وقع فيه مفسراً وينبغي ان يراجع ما عن عمر ايضاً في الكنز ص ٢١٣ -
 (٣) وكنز ص ٢١٢ و ص ٢١٣ -

أما متا للغة هذا - والزاجر يقول في قوله تعالى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُنذِرُونَهُمْ الْآيَةَ إِنَّ هَذَا فِي
 الْآخِرَةِ وَالْمَعْنَى حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يَعْنِي مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ يُنذِرُونَهُمْ يَعْنِي يَسْتَوْفُونَ عَذَابَهُمْ
 عِنْدَ حَشْرِهِمْ إِلَى النَّارِ ذَكَرَهُ الْخَازِنُ فَعَجَّلَ التَّوْفِيَّ فِي الْآخِرَةِ - وَاعْلَمْنَا أَنَّ لِمَا كَانَ الْوَفَاءُ فِي قَوْلِهِمْ مَا قَالُوا
 وَأَنْتَ بِالْوَفَاءِ بِمَعْنَى طَوَّلَ الْعَمَلِ فَلَا بَدَّ مِنْ رِعَايَةِ فِي لَفْظِ التَّوْفِيَّ أَيْضًا كَيْفَ قَدْ جَعَلَ الْوَفَاءُ فِي
 هَذَا الدَّعَاءِ مُقَابِلًا لِلْمَوْتِ فَلَا بَدَّ مِنْ فَرْقٍ وَقَدْ ذَكَرُوا فِي مَعْنَى كَثْرَائِضًا وَيَنْبَغِي لِلنَّاظِرِ
 أَنْ يَحْقُقَ الْفَرْقَ بَيْنَ التَّامِّ وَالْوَفَاءِ أَيْضًا فَإِنَّ الْأَوَّلَ مَعْنَى الْإِحْتِمَامِ وَالثَّانِي مَعْنَى الْمَسَاوَاةِ وَالْوَجْهُ
 كَثْرَةُ نِسْبَةِ الْقَبْضِ نَحْوَهُ وَالرَّدُّ إِلَى الرُّوحِ فِي السَّمْعِيَّةِ بِخِلَافِ الْمَوْتِ فَإِنَّ نِسْبَتَهُ إِلَى الْإِبْدَانِ
 كَثِيرَةٌ وَلَمْ يَعْكُسْ لِلْفَرْقِ فَيُقَالُ تَوَفَّيْتُ نَفْسَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ يُتَوَفَّى الْأَنْفُسَ لَا يُقَالُ
 مَاتَتْ كَمَا يُقَالُ مَاتَ زَيْدٌ فَلْيَكُنْ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْكَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ -

فَصُولٌ فِي تَفْسِيرِ الْآيَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِحَيَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ آلِ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءِ وَ
 الْهَائِلَةِ وَكَلَامٍ مَوْجُزٍ فِي مَقْرَدَاتِهَا حَيْثُ دَارَ الْحِجْثِ عَلَيْهَا وَتَسْرِيحِ نَظَرٍ فِي النِّكَاتِ
 وَالْمَزَايَا وَالْإِعْتِبَارَاتِ الْمُنَاسِبَةِ - وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ ابْنَ اسْمَعِيلَ صَاحِبَ السِّيَرَةِ مِنْ نَسَبِ
 ابْنِ هِشَامٍ فَسَرَّ قِطْعَةً مِنْ آلِ عِمْرَانَ فِي قِصَّةٍ وَقَدْ نَجَّاهُ حَيْثُ يَظْهَرُ اتِّسَاقُهَا وَمُسَاقِفُهَا
 فَأَمَّا اثْبَاتُ عِبَارَتِهِ هَهُنَا بِرُمَّتِهَا حَتَّى إِذَا رَأَى النَّازِرُ فِي الْآيَاتِ الْغُرُضَ الْمُرْمِيَّ إِلَيْهِ وَ
 اسْتَقَرَّتْ عَلَى مَقْصِدٍ وَاحِدٍ فَادْرَكَ ذَلِكَ طُهْرَانِيَّةً وَسَكِينَةً - وَإِنْ كَانَ لَهُ ذَوْقٌ بِالْعَرَبِيَّةِ
 فَقَدْ يَجِدُ أَرْحَاجِيَّةً - وَهِيَ هَذِهِ فَلْيَتَأَمَّلْهَا النَّازِرُ بِإِعْتِنَاءٍ وَكُنْ أَفْوَادُ الْمَوْضِعِ لَشَيْخٍ مُشَافِهُنَا
 الشَّاهِدِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَهَهُنَا الْجَوَابُ الصَّحِيحُ ^ص قَالَ ابْنُ هِشَامٍ مِنْ نَسَبِ سِيَرَةِ ابْنِ اسْمَعِيلَ -

(١) وَذَكَرَهُ فِي النَّجَاحِ عَنْهُ وَقَدْ مَدَّ كَانَ رَاغِي مَا مَرَفِي مَشَاوَانِ الْمَفْعُولُ بِهِ لِمَا كَانَ جَمْعًا صَحِيحًا
 أَنْاسِبُ اسْتِيفَاءِ الْعَدِّ (٢) وَكَذَا ذَكَرَ الْخَازِنُ قَوْلَيْنِ فِي آيَةِ النَّسَاءِ أَنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ
 الْمَلَائِكَةُ (٣) وَهُوَ فِي رُوحِ الْمَعَانِي عَنِ الْحَسَنِ مَعَ مَا دَعَاهُ إِلَيْهِ مِنْ ^ص

أمر السيد العاقب ذكر المباهلة

قال ابن اسحق وقد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نصارى نجران ستون راكباً
فيهم اربعة عشر رجلاً من اشرا فمهم في الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤل امرهم
العاقب امير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدر ان الا عن رأيهم
واسمهم عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب حلهم ومجتمعتهم اسمه الاله ابو حارثة
ابن علقمة احد بني بكر بن ائل اسقفهم وحبرهم امامهم وصنامدراهم وكان
ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن عليه في دينهم فكانت ملوك الروم
من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه واخذوه وبنوا له الكنائس بسطوا عليه
الكرامات لما يبلغه عنه من عمل واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله
عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجهة الى جنبه اخر له يقال له
كوز بن علقمة (قال ابن هشام) ويقال كوز فعثرت بغلة ابى حارثة فقال كوز تص
الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو حارثة بل انت تصت فقال له يا اخي
قال والله انه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كوز وما يمنعك منه وانت تعلم هذا
قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الاخلاق فلو فعت
نزعوا منا كل ما نرتي فاظمر عليها مناخوة كوز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فمكنا
يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني (قال ابن هشام) وبلغني ان رؤساء نجران كانوا
يتوارثون كتباً عندهم فكلما مات رئيس منهم فافضت الرياسة الى غيره ختم
على تلك الكتب خاتماً من الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي

كان علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم يعيشى فعذر فقال ابنه تعس الا بعد يد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا تغفل فانه نبي واسمه في الوضائم يعني الكتب فلما مات لم تكن لابنه همة الا ان شد فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فحسن اسلامه وحج وهو الذي يقول هـ

اليك تعدو قليلاً وضميتها | معترضاً في بطنها جنيهاً | عن القاديين النصاري دينها

قال ابن هشام وزاد فيه اهل العراق معترضاً في بطنها جنيهاً فأما ابو عبد الله فانتد ها فيه قال ابن هشام الوضين خوام الناقة قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال لما قد مو ا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدة قد خلوا عليه في مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب واردية في جمال جال بن الحارث ابن كعب قال يقول بعض من راهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما رأينا بعدهم وقد املهم قد حانت صلواتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصولوا الى المشرق وقال ابن اسحق وكان تسمية الاربعة عشر الذين يؤل اليهم امرهم العاقب هو عبد المسيح السيد هو الايهم و ابو حارثة بن علقمة اخو بكر بن وائل واوس الحوث وزيد وقيس يزيد بنبيه و خويلد وعمرو و خالد وعبد الله ويحيى في ستين اكباً فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح والايهم السيد هم من النصارية على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون هو الله ويقولون هو هذا الله ويقولون هو ثالث ثلاثة. وكذلك قول النصارية فهم يحجون في قولهم هو الله بانه كان يحيى الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيب ويخلق من الطين كهية الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائراً

وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى ولنحط أية للناس فيحتجون في قولهم أنه ولد بأمرهم
يقولون لم يكن له أب يعلم قد تكلم في المهد هذا شيء لم يصنع أحد من ولد آدم قبله
ويحتجون في قولهم أنه ثالث ثلاثة بقول الله فطنا وأمرنا وخلقنا وقضينا فيقولون
لو كان أحدًا ما قال إلا فعلت وقضيت وأمرت وخلقته ولكنت هو وعيسى مرهم في
كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن فلما كلمهم الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه
اسلما قال قد اسلمنا قال انكما لم تسلمنا فاسلمنا قال لا بل قد اسلمنا قبلك قال كذبتما
يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولنا أعباد تكما الصليب اكلكما الخنزير قال
فمن أبوه يا محمد فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه فلم يجبهما فانزل الله تعالى
في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية
منها فقال جل وعز الله لا إله إلا هو الحي القيوم فافتتح السورة بتنزيه
نفسه عما قالوا وتوحيد أياها بالخلق والامر لا شريك له فيه ردًا عليهم ما ابتدعوا
من الكفر وجعلوا معه من الانداد واحتجاجًا بقولهم عليهم في صاحبهم ليعرفهم
بذلك ضلالهم فقال الله لا إله إلا هو الحي القيوم ليس معه غيره شريك
في أمره الحي القيوم الحي الذي لا يموت وقد مات عيسى صليبه في قولهم القيوم القائم
على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي كان
به ذهب عنه إلى غيره نزل عليك الكتاب بالحي أي بالصدق فيما اختلفوا فيه و
أنزل التوراة والإنجيل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى كما نزل على من
كان قبله وأنزل الفرقان أي الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه
الأحزاب من أمر عيسى وغيره إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد

وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ هَـ اِيْ اِنَّ اللَّهَ مُنْتَقِمٌ مِّمَّنْ كَفَرُا بِآيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ عَلَمِهِ بِهَا وَ
 مَعْرِفَتِهَا جَاءَ مِنْهَا اِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي السَّمَاءِ اِيْ
 قَدْ عَلِمَ مَا يَرِيدُ مِنْ مَا يَكِيدُ مِنْ مَا يَضَاهُونَ بِقَوْلِهِمْ فِي عَيْسَىٰ اِذْ جَعَلُوهُ اِلٰهًا وَرَبًّا
 وَعِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِهِ غَيْرُ ذَلِكَ غَرَّةٌ بِاللَّهِ وَكُفْرًا بِهِ وَهُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْاَرْحَامِ
 كَيْفَ يَشَاءُ اِيْ قَدْ كَانَ عَيْسَىٰ مِنْ صُورِ الْاَرْحَامِ لَا يَدْفَعُونَ ذَلِكَ وَلَا يَنْكُرُوْنَ
 كَمَا صُوِّغِيهِ مِنْ لَدُنْكَ فَمَا كَانَ يَكُونُ اِلٰهًا وَقَدْ كَانَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلُ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى اَنْزَاهَا
 لِنَفْسِهِ تَوْحِيدًا لِّهَا مَا جَعَلُوْا مَعَهُ اِلٰهًا اِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْعَزِيزُ فِي اَنْتِقَادِهِ
 مِنْ كُفْرِهِ اِذَا شَاءَ حَكِيمٌ فِي حُجَّتِهِ وَعَذَرُهُ اِلَىٰ عِبَادَةٍ هُوَ الَّذِي اَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ
 مِنْ اٰيٰتٍ مُّحْكَمٰتٍ فِيْهِنَّ حُجَّةٌ بِالرَّبِّ وَعَصَمَةُ الْعِبَادَةِ دَفْعُ الْخُصُومِ وَالْبَاطِلِ لَيْسَ لَهُنَّ
 تَصْرِيفٌ وَلَا تَحْوِيفٌ عَمَّا وَضَعَ عَلَيْهِمْ وَآخِرُ مُتَشَبِهَاتٍ لَهُنَّ تَصْرِيفٌ وَتَاوِيلٌ اَبْتَلَى
 اللَّهُ فِيْهِنَّ الْعِبَادَةَ كَمَا اَبْتَلَاهُمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ اِنَّ لَا يَصِرْنَ اِلَى الْبَاطِلِ لَا يَحْجُفْنَ
 عَنْ الْحَقِّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاَمَّا الَّذِيْنَ فِي قُلُوْبِهِمْ ذَيْغٌ اِيْ مِيلٌ عَنِ الْهَدْيِ فَيَتَّبِعُوْنَ
 مَا تَشَابَهَ مِنْهُ اِيْ مَا تَصَرَّفَ مِنْهُ لِيَصِدَّ قَوَائِمُهُ مَا اَبْتَدَعُوا وَاحِدًا تَوَالِيكَ لِيَكُونَ لَهُمْ حُجَّةٌ
 وَلَهُمْ عَلٰى مَا قَالُوْا شَبَهَةٌ اِبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ اِيْ اللَّبْسِ اِبْتِغَاءَ تَاْوِيلٍ ذَلِكَ عَلٰى مَا دَكَبُوْا
 مِنَ الصَّلَاةِ فِي قُلُوْبِهِمْ خَلَقْنَا وَقَضَيْنَا يَقُولُ مَا يَعْلَمُ تَاْوِيلَهُ الَّذِي بِهِ اَرَادَ مَا اَرَادَ
 اِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ يَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا كَيْفَ يَخْتَلِفُ فِيهِ
 وَهُوَ قَوْلُ اَحَدٍ مِنْ بَنِيٍّ وَاحِدٍ ثُمَّ رَدُّوا تَاْوِيلَ الْمَتَشَابِهِ عَلٰى مَا عَرَفُوْا مِنْ تَاْوِيلِ
 الْمَحْكَمَةِ اَلْقَى لَا تَاْوِيلَ لِاَحَدٍ فِيْهَا اِلَّا تَاْوِيلُ اَحَدٍ فَاتَّقِ بِقَوْلِهِمَا الْكِتٰبَ صِدْقٌ
 بَعْضُهُ بَعْضًا فَفَقَدَتْ بِهِ الْحُجَّةَ وَظَهَرَ بِهِ الْعَدُوْرُ اِحْبَابُ الْبَاطِلِ وَدَمَغُ الْكُفْرِ

يقول الله تعالى في مثل هذا وما يدركه إلا أولو الأبصار ربنا لا ترغم قلوبنا بعد
 إذ هديتنا إياي لا تمهل قلوبنا وان ملنا بأحد اثنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك
 أنت الوهاب ثم قال شهد الله أن لا إله إلا هو والملك وأولو العلم
 بخلاف ما قالوا قائلهم بالقسط إيا بالعدل فيما يريد لا إله إلا هو العزيز الحكيم
 إن الذين عند الله إلا سلاماً في ما أنت عليه يا محمد من التوحيد للرب و
 التصديق للرسل وما اختلف الذين أوثوا الكتب إلا من بعد ما جاءهم
 العلم الذي جاءك إيا أن الله الواحد الذي ليس له شريك بعبادتهم ومن
 يكفر بآية الله فإن الله سريعه الحساب فإن حاجوك إيا بها ياتون به من
 الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وأمرنا فأنها هي شبهة باطل قد عرفوا ما فيها
 من الحق فقل أسلمت وجهي لله أي وحده ومن اتبعني وقل للذين أوثوا الكتب
 والأمين الذين لا كتاب لهم أسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وأولئك
 فإنما عليك البلع والله بصير بالعباد ثم جمعهم أهل لكتابين جميعاً وذكر
 ما أحدثوا وما ابتدعوا من اليهود والنصارى فقال إن الذين يكفرون بآية
 الله ويقولون النبيين بغير حق ويقولون الذين يأمرون بالقسط من الناس
 إلى قوله قل اللهم ملك الملك إيا رب العباد والملك الذي لا يقضي فيهم
 غيرك وتوفي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وترغم من تشاء وتذل من
 تشاء بيدك الخير إياي لا إله غيرك إنك على كل شيء قدير إياي لا يقدر على هذا
 غيرك بسلطانك وقد رتك تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج
 الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وتلك القدرة وترزق من تشاء بغير

حِسَابٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُكَ وَلَا يَصْنَعُ إِلَّا أَنْتَ أَيُّ قَانَ كُنْتَ سُلْطَتِ عَيْسَى عَلَى
الْأَشْيَاءِ الَّتِي بَهَا يَزْعُمُونَ أَنَّكَ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَأَبْرَاءِ الْأَسْقَامِ وَالْخَلْقِ لِلطَّيْرِ مِنَ
الطَّيْنِ وَالْأَخْبَارِ عَنِ الْغُيُوبِ لِأَجْطَلِهِ بِهِ آيَةٌ لِلنَّاسِ وَتَصْدِيقًا لَهُ فِي نَبْوَتِهِ الَّتِي بَعَثَتْ
بِهَآلِي قَوْمَهُ قَانَ مِنْ سُلْطَانِي وَقَدَّرْتَنِي مَا لَمْ أُعْطِ تَمْلِيكَ الْمُلُوكَ بِأَمْرِ النُّبُوَّةِ وَ
وَضَعَهَا حَيْثُ شِئْتُ وَآيَلُجِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَالنَّهَارِ فِي اللَّيْلِ أَخْرَاجَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَأَخْرَاجَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ وَرَزَقْتَنِي مِنْ بَرٍّ وَأَجْرٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَكُلَّ ذَلِكَ لَمْ أُسَلِّطْ عَيْسَى
عَلَيْهِ لَمْ أَمْلِكْهُ يَا هُ أَفَلَمْ تَكُنْ لِهَمِّي ذَلِكَ عِبْرَةً وَبَيِّنَةً إِنْ لَوْ كَانَ الْهَامُ كَانَ ذَلِكَ
كَلَامًا إِلَيْهِ وَهُوَ فِي عَلَيْهِمْ يَهْرَبُ مِنَ الْمُلُوكِ وَيَنْتَقِلُ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ مِنْ بِلَادٍ إِلَى بِلَادٍ
ثُمَّ وَعَظَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَذَّرَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ أَيُّ أَنْ كَانَ هَذَا مِنْ قَوْلِكُمْ
حَقًّا جَاءَ اللَّهُ وَتَعْظِيمًا لَهُ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أَيُّ مَا مَضَى
مِنْ كُفْرِكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَعَرَفْتُمْ تَحِبُّونَ
فِي كِتَابِكُمْ فَإِنْ تَوَلَّوْا أَيُّ عَلَى كُفْرِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ لَهُ سَوَاحِرَ
عَيْسَى كَيْفَ كَانَ بَدْوًا مَا دَا دَالَهُ بِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى أَدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ
وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذَرِيَّةً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ثُمَّ ذَكَرَ أُمَّرَأَةً
عَمْرَانَ فِي قَوْلِهَا رَبِّ انِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي فَحَرِّضَايَ نَذَرْتُهُ وَجَعَلْنِي عَن يَقَاتِي
لِلَّهِ لَا يَسْتَفْعِمُ بِهِ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا فَنَقَبْتُ مِنِّي إِيَّاكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ
رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ إِلَّا لِمَا جَعَلْتَهُ
لَهُ فَمَحَرَّةٌ لَكَ نَذِيرَةٌ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ وَذَرِيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَنَقَبْتُهَا فَارْتَبَاهَا بِقَبُولِي حَسَنَ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا

حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا بِهَا وَامَهَا قَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ فَذَكَرَهَا بِالْيَتَامَى قَالَ ابْنُ
 هِشَامٍ كَفَلَهَا ضَمْنَهَا قَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ ثُمَّ قَصَّ خَبَرَهَا وَخَبَرَ زَكَرِيَّا وَمَا دَعَا بِهِ وَمَا
 مَا عَاطَاهُ إِذْ وَهَبَ لَهُ يَحْيَى ثُمَّ ذَكَرَ مِنْهُمْ وَقَوْلَ الْمَلَكَةِ لَهَا يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ
 وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَا مَرْيَمُ اقْنُصِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي
 مَعَ الرَّاكِعِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ
 لَدَيْهِمْ أَى مَا كُنْتَ مَعَهُمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ يُكْفَلُ مَرْيَمَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
 أَقْلَامَهُمْ سَهَامُهُمْ يَعْنِي قَدَاحَهُمْ الَّتِي اسْتَهْمُوا بِهَا عَلَيْهَا فَخَرَجَ قَدَحُ زَكَرِيَّا فَضَمَّنَهَا
 فِيمَا قَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ قَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ كَفَلَهَا هَاهُنَا جَوِيْرُ الرَّاهِبِ جُلُ
 مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ نَجَارَ خَرَجَ السَّهْمَ عَلَيْهِ جَمْلَهَا فَحَمَلَهَا وَكَانَ زَكَرِيَّا قَدْ كَفَلَهَا قَبْلَ ذَلِكَ
 فَاصَابَتْ بَنَى إِسْرَءِيلَ أَرْمَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَزَّ زَكَرِيَّا عَنْ جَمْلَهَا فَاسْتَهْمُوا عَلَيْهَا إِيَّاهُمْ يَكْفَلَهَا
 فَخَرَجَ السَّهْمَ عَلَى جَوِيْرِ الرَّاهِبِ يَكْفُلُهَا فَكَفَلَهَا وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُخْتَصِمُونَ أَى
 مَا كُنْتَ مَعَهُمْ إِذْ يُخْتَصِمُونَ مَعَهُمْ خَبْرَهُ خَفِيَ مَا كَتَمُوا مِنْهُ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ لَتَحْقِيقِ
 نَبَوِّهِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَأْتِيهِمْ بِهِ مِنْهَا خَفَا مِنْهُ ثُمَّ قَالَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ
 اللَّهُ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَذَا كَانَ أَمْرًا لَهَا يَقُولُ
 فِيهِ وَجِيْهَاتُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَى عِنْدَ اللَّهِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَنَحْمِلُ النَّاسَ فِي الْهَيْدِ
 كَهَذَا وَمِنَ الصَّالِحِينَ يُخْبِرُهُمْ أَى بَحَالَتِ الَّتِي تَقْلُبُ فِيهَا فِي عَمْرٍاهُ كَقَلْبِ بَنَى آدَمَ فِي
 أَعْمَارِهِمْ صَغَارًا وَكِبَارًا إِنَّ اللَّهَ خَصَّهُ بِالْإِلَهَامِ فِي هَذِهِ آيَةِ نَبَوِّهِ وَتَعْرِيفًا لِلْعَالَمِ بِأَقْوَمِ
 قُدْرَتِهِ قَالَتْ رَبِّ أَتَى بِكَ الْيَوْمَ وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
 أَى يَصْنَعُ مَا أَرَادَ وَيَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ بَشَرٍ وَغَيْرِ بَشَرٍ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّا نَفْعِلُ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ مِمَّا يَشَاءُ وَكَيْفَ شَاءَ فَيَكُونُ كَمَا ارَادَ ثُمَّ اخبرها بما يريد به فقال وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ الَّتِي كَانَتْ فِيهِمْ مِنْ عَهْدِ مُوسَى قَبْلَهُ وَالْانجيلَ كِتَابًا اخرا حدث الله
عز وجل اليه لم يكن عندهم الا ذكره انه كان من الانبياء بعدا وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ
أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَيُّ يَحْقِقُ بِهَا نُبُوَّتِي أَنِّي رَسُولٌ مِنْهُ إِلَيْكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ
لَكُمْ مِمَّنِ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفَخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ
وَهُوَ بَنِي رَبِّكُمْ وَأَبْرَأُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ قَالَ بَنِي هِشَامٍ وَالْأَكْمَهَ الَّذِي يُولَدُ عَمَىٰ
قَالَ رُفَيْةُ بْنُ الْعِجَاجِ هُوَ جِئْتُ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَهَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ هُوَ جِئْتُ صَحَّتْ
بِالْإِسْدِ جَلَبَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْبَيْتِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَجَمَعَهُمْ وَأَخْبَىٰ النُّوْثَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ
وَأَمْسَتْكُمْ بِهَا تَا كَلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بَيْتِكُمْ إِنِّي فِي ذَلِكَ لَا يَتِي لَكُمْ أَنِّي رَسُولُ
مِنَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ أَيُّ
لَهَا سَبَقُنِي مِنْهَا وَلَا أُحِلُّ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي جِئْتُ عَلَيْكُمْ أَيُّ اخبركم به انه كان عليكم
حراما فتركتموه ثم احل لكم تخفيفا عنكم فتصيبون يسره وتخرجون من تبعته و
جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ أَيُّ تَبْرَأُ مِنْ
الَّذِي يَقُولُونَ فِيهِ وَاجْتِاجًا لِرَبِّهِ عَلَيْهِمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا أَصْرَاطُ مُسْتَقِيمَةٍ أَيُّ هَذَا
الَّذِي قَدْ جَلَبْتُمْ عَلَيْهِ جِئْتُكُمْ بِهِ فَلَمَّا أَحْسَسَ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ وَالْعَدُوَّةَ ان عليه
قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ أَمَّا بِاللَّهِ وَهَذَا قَوْلُهُمْ
الَّذِي أَصَابُوا بِالْفَضْلِ مِنْ يَهُودٍ وَاشْهَدُ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ لَمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
يُحَاجُّونَكَ فَيَدْرِبُنَا أَمَّا بِهَا أَنْزَلْتُ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ أَيُّ
هَكَذَا قَوْلُهُمْ وَابْنَاهُمْ ثُمَّ ذَكَرَ رَفْعَ عَيْسَىٰ إِلَيْهِ حِينَ اجْتَمَعُوا لِقَبْلِهِ فَقَالَ وَمَكْرُورًا

وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِيمَا أَقْرَدَ إِلَهُهُ بِصَلْبِهِ كَيْفَ فَرَعَهُ
 وَطَهَّرَهُ مِنْهُمْ فَقَالَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسِي إِيَّيْ مُتَوَفِّكَ وَرَأَفُكَ إِلَى وَمُطَهِّرُكَ مِنْ
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَذْهَبُوا مِنْكَ بِهَا هُمَا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ الْقِصَّةُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنَ الْكِتَابِ وَ
 الَّذِي كَرِّهُتُمُ الْقَاطِعَ الْفَاصِلَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَخْلُطُ الْبَاطِلُ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى وَعَمَّا
 اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ فَلَا تَقْبَلَنَّ خَبْرًا غَيْرَهُ إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ فَاسْتَمِعْ كَمَثَلِ آدَمَ
 خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ رِيبِكَ أَيْ مَا جَاءَكَ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى
 فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُسَاهِرِينَ أَيْ قَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَمْتَرَنَّ فِيهِ وَإِنْ قَالُوا
 خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرْ فَقَدْ خَلَقْتَ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ بَنَيْتَ الْقَدَمَ مِنْ غَيْرِ انْشِئْ وَلَا
 ذَكَرْ فَمَا كَانَ عِيسَى لِحَمَاهُ وَدَمَاهُ وَشَعْرَاهُ وَبَشَرُهُ أَفَلَا يَسْخَرُ خَلْقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرِ
 بِأَعْجَبٍ مِنْ هَذَا أَفَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ أَيْ مِنْ بَعْدِ مَا قَصَصْتَهُ
 عَلَيْكَ مِنْ خَبْرِهِ وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَ
 نِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ قَالَ
 ابْنُ هِشَامٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ نَبْتَهِلْ نَدْعُوا بِاللَّعْنَةِ - قَالَ اعْنِشِي بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

تعوذ من شرها يوما وتبتهل

لا تقعدن وقد اكلمها خطيبا

وهذا البيت في قصيدة له يقول تدعو باللعة وتقول العرب بهل الله فلاناً أي لعنة
 الله - وعليه بهلة الله أي لعنة الله قال ابن هشام ويقال بهله الله أي لعنه الله و
 تبتهل أيضاً نجتهل في الدعاء قال ابن اسحق - إن هذا الذي جئت به من الخبرين
 عيسى له هو القصص الحق من أمره وما من إلا الله وإن الله له هو العزيز الحكيم

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ بِالْمُفْسِدِينَ قُلٌ يَأْهُلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ لَا تُعْبِدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا
أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ فَدَعَاهُمُ
النِّصْفُ وَقَطَعَ عَنْهُمْ الْحِجَّةَ فَلَمَّا اتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَبْرَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَالْفَصْلَ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَأَمْرًا بِأَمْرِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِمْ أَنْ يَدْعُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ
دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ دَعْنَا نَنْظُرَ فِي أَمْرٍ نَأْتِيكَ بِهِ نَزِيلًا نَفْعَلُ
فِيمَا دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ فَأَنْصُرُ فَوَاعِدَهُ ثُمَّ خَلَاوَا بِالْعَاقِبِ كَانَ أَرَأَيْهِمْ فَقَالُوا يَا عَمِيدَ الْمَسِيحِ
مَاذَا تَوَى فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النُّصَارَى لَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدَ النَّبِيِّ مَرَّسَلٌ لَقَدْ جَاءَكُمْ
بِالْفَصْلِ مِنْ خَيْرِ صَاحِبِكُمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَمْ يَكُنْ قَوْمُ نَبِيٍّ قَطُّ فَبَقِيَ كَبِيرُهُمْ وَابْنَتُ صَغِيرِهِمْ
وَأَنَّهُ لَا اسْتِصْصَالَ مِنْكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ ابْتِغَا الْفَدْيَةَ لَكُمْ إِلَّا قَامَةً عَلَى مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ فِي صَاحِبِكُمْ فَوَادَعُوا الرَّجُلَ ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فَاتُوا رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَدْ أَتَانَا لَنَا عَمَلٌ وَإِنْ نَزَرْنَا عَلَى دِينِكَ
وَنَرْجِعَ عَلَى دِينِنَا وَلَكِنْ ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ تَرْضَاهُ لَنَا حُكْمًا بَيْنَنَا فِي أَشْيَاءِ
اخْتَلَفْنَا فِيهَا مِنْ أُمُورِنَا فَانْكَرُوا عِنْدَنَا رَضًا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَوْنِي الْعَشِيَّةَ ابْعَثْ مَعَكُمْ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ قَالَ فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
يَقُولُ مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَطُّ حَتَّى إِذَا هِيَ يَوْمٌ رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهَا فَرَحْتُ
إِلَى الظَّهْرِ فَهَجَرْتُ فَلَمَّا صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الظَّهْرَ ثُمَّ نَظَرَ عَنِ يَمِينِهِ وَسَارَ
فَجَعَلْتُ انْطَاوِلَ لِي رَأَى فَلَمْ يَزَلْ يَلْتَمِسُ بَصَرَهُ حَتَّى رَأَى أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَوَّاحِ
فَدَعَاهُ فَقَالَ أَخْرِجْهُمْ مَعَهُمْ فَاقْضُ مِنْهُمْ بِالْحَقِّ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ قَالَ عُمَرُ فَذَهَبَ

بها أبو عبيدة رضي. انتهى هذا وقد اتفقوا ان سبب نزول هذه السورة الى بضع و
ثمانين آية هو قصة وقد نجران وتوارده المفسرون والمحدثون وعلماء السيرة
التاريخ وعلى كل مضمون الآيات اريدت المباهلة من كون عيسى عليه السلام
خلق من غير اب فقد قص الله تعالى مولده بها لم يقص لاحد غيره لهذا الوجه
حتى اتى على ذكر محاضراتهم ومن كونه رفع الى السماء بشخصه وجسده
فليتقن الناظر عبارة ابن اسحق وليتعم النظر فيها كيف ربط بعض الآيات ببعض
ونزلها على وحدة الغرض الى ان قال وَمَكُرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ثم
اخبرهم رد عليهم فيما اقروا لليهود بصلبه كيف رفعه وطهره منهم فقال اذ قال
اللَّهُ يُعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَدَقَ قَوْلُكَ وَرَأَيْكَ إِلَىٰ وَمُطَرِّكُ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا اذ هو امنك
بها هو او جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة اه وهذه الجملة
امس بغرضنا وقد صرح فيها ان الآيات لاصلاح النصارى وردهم عما اقروا لليهود
بصلبه - فيراعى في هذه الآيات اصلاح النصارى واسماهم اولادهم ما شابههم
اليهود واماردهم اليهود ههنا فليس بالقصد الاولى او يقال ان فيه ابطال قولهم وسميا
اذ اوعى انه حين قيل لعيسى عليه السلام كان في مقابلة اليهود خذلهم الله تعالى
ثمانه تد ادرج ابن اسحق آية الميثاق ايضا في هذه السلسلة كما في الد المنثور عن
غيره. قوله تعالى رَأَيْكَ هَلْ كَتَبَ لِمَنْ تَخَاجُونَ اخو ابن اسحق وابن جرير والبيهقي
في الدلائل عن ابن عباس قال اجتمعت نصارى نجران اجماعهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) وقد اخرج البخاري قصته مختصرا في جامعه الصحيح -

(٢) راجع ما ذكرناه في ص ١١٠ وص ١٣٠ وص ١٣٢ ومرسل الحسن في ص ٦٠٠ يحتمل ان يكون

في النساء سرده المفسرون في كلا الموضعين -

فتنار عوا عندنا فقالوا ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان ابراهيم
 الانصاريما فانزل الله فيهم يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة
 والانجيل الا من بعدهم الى قوله والله ولي المؤمنين فقال ابو رافع القرظي اتريد
 منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من اهل نجران اذ لك
 تريد يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذاك الله ان اعبد غير الله او امر بعبادة
 غيره ما بذ لك بعثني ولا امرني فانزل الله في ذلك من قوله ما كان لبشر ان يقضي
 الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله الى قوله
 بعد اذ انتم مسلمون ثم ذكر ما اخذ عليهم وعلى اباؤهم من الميثاق بتصديقه اذ هو
 جاءهم اقراهم به على انفسهم فقال راد اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله من الشاهدين
 ثم لا بد من النظر فيما ذكره في الدلائل المنثورة في سورة في سبب نزولها وما رأينا من
 بسياق السورة من مرسل لربيع فيه حيث قال - واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن الربيع
 قال ان النصارى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصموا في عيسى بن مريم وقالوا له من
 ابوه وقالوا على الله الكتاب والبهتان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الستم
 تعلمون انه لا يكون ولدا الا هو يشبه اياه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ابنا

(١) واذا كان الصق بمساق القران وسياقه واتفق عليه علماء النقل في
 بيان سبب النزول وفي بيان القصة فلا بد وان ثابت -
 (٢) واتفق علماء النقل عليه فاذا كان صرح هو صلى الله عليه وسلم به مرة
 في سبب نزول سورة فما الحاجة بعده الى تكرير حيوة عليه السلام وان
 لم يمت اذا كان صرح به واعلن في مقام يناسبه نعم كان يحتاج الى بيان نزول
 عليه السلام لتعلق بعض الامم به فقد تواتر عنه ذلك فانهم ميز بين مقام يخص
 هذا الاعلان ويلصق به وبين غيره -

حَتَّى لَا يَمُوتَ وَإِنْ عَيْسَى يَأْتِي عَلَيْهِ الْغَنَاءُ قَالُوا بَلَى قَالَ السَّمْعُ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا
 قِيمَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَكْلُوهُ وَيَحْفَظُهُ وَبِرِزْقَةٍ قَالُوا بَلَى قَالَ فَهَلْ يَمْلِكُ عَيْسَى مِنْ
 ذَلِكَ شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ أَفَلَسَمْعُ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فِي السَّمَاءِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَهَلْ يَعْلَمُ عَيْسَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا مَا عَلَّمَ قَالُوا
 لَا قَالَ فَإِنْ رَبَّنَا صَوَّرَ عَيْسَى فِي الرَّحْمِ لَيْفَ يَشَاءُ - السَّمْعُ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا
 لَا يَأْكُلُ لَطْعَامًا وَلَا يَشْرَبُ الشَّرَابَ وَلَا يُحْدِثُ الْحَدَثَ قَالُوا بَلَى قَالَ السَّمْعُ
 تَعْلَمُونَ أَنَّ عَيْسَى حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَمَا تَحْمِلُ الْمَرْأَةُ ثُمَّ وَضَعَتْهُ كَمَا تَضَعُ الْمَرْأَةُ
 وَلَدَهَا ثُمَّ غَذَى كَمَا تَغْذِي الْمَرْأَةُ الصَّبِيَّ ثُمَّ كَانَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُ
 الشَّرَابَ وَيُحْدِثُ الْحَدَثَ قَالُوا بَلَى قَالَ فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا كَمَا زَعَمْتُمْ فَعَرَفْنَا أَنَّهُ
 أَبُوهُ إِلَّا الْحُجُودَ فَانْزَلَ اللَّهُ إِلَهُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ أَهْمُ يَنْبَغِي أَنْ
 لَا يَذْهَبَ هَلِ النَّاسُ عَنْ قَوْلِهِ السَّمْعُ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا حَتَّى لَا يَمُوتَ وَإِنْ عَيْسَى يَأْتِي
 عَلَيْهِ الْغَنَاءُ قَالُوا بَلَى أَهْمُ فَصَرِّحْ بِالْإِسْتِقْبَالِ وَهَذَا الْمُرْسَلُ يُوْجِدُ إِلَى أَنْ الْمُرَادُ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى مُتَوَفِّيكَ هُوَ اسْتِيفَاءُ عَمْرَةٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَرْجَحُ ذَلِكَ الْحَمَلُ عِنْدَ
 ابْنِ كَثِيرٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ الْحَسَنِ أَهْمُ فَذَكَرَ
 إِخْرَاجَهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْيَهُودِ أَنَّ عَيْسَى لَوْ مِتَّ وَأَنْتُمْ رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ

(١) وهو الوجه في قوله لفظ الرجوع في ذكره عليه السلام فإنه قد أعلن به في مقام فخص

به ثم كثر لفظ النزول للدلالة على المقامية وصحة المقدمة -

(٢) الدّشْتَكِي كما في ترجمة عبد الله بن أبي جعفر من التمهيد -

(٣) في حمل التوفي على المنام لكنه عند ابن جرير للربيع -

قبل يوم القيمة أمه^(١) وذكره في النساء من طريق آخر موقوفاً عليه فهو مرفوع وموقوف

(١) وروى عن الحسن بعدة حمله على الإخذ من الأرض -

(٢) ومن خُلف على المتام فكانت حمله على ما هو من الإرات الرحمانية والسكينة الإلهية كما في روح المعاني ص ١٩ ومثل هذا الإرادة ابن السخري في المعراج كما ذكره في رؤيا الأنبياء منهم

ولهم كما في السجدة ولقد أتينا موسى الكتيب فلا تكن في مريية من لقائه على قول كما عند مسلم ص ١٩ والبخاري في أخذك الملائكة - وروى في روح المعاني ص ١٩ وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا من الزخرف ص ١٩ وأية منه فلا تكن في مريية من لقائه امتحن بها المبر

الزجاج كما في السراج المنير وروح المعاني فكانت من المشكرات وكان المعنى ولقد

أتينا موسى الكتيب فلا تكن في مريية من لقائه حيث يجتمع معه في مواضع وفي دار النكاح

أيضاً وتطلع بقلته على جليلة الحال بنفسك وتعلم شهوداً أنا قد أتينا ذلك الكتاب لكن في

الدر المنثور عن ابن عباس في المختارة من لقاء موسى ربه مرفوعاً وكان في جامع البيا

عن الطبراني وعن الدر الأخذ في الروح وغايه فواجه النسخ والله أعلم ثم رأيت عند ابن كثير

عن الطبراني كما في روح المعاني ولعله الصواب في النقل وكذا في فتح البيا عن الدر المنثور

وكن عند ابن جبريصة وهو عند الطبراني على ما سأله ابن كثير عيسى ما في الصحيحين

عن ابن عباس وهذا الوجه هو المتبادر على الأول هو على ضد قوله في فصلت إلا أنهم

في مريية من لقاء ربه ومثله في القرآن كثير وقد عبر باللقاء في حديث ابن مسعود

الذي في مة ثم رأيت السؤال عن الأنبياء في ليلة الإسراء وسألهم فقالوا بئسنا بالتوحيد

كنز ص ١٩ أخرجه ابن سعد من صحيحه ومن السؤال ما في مة من الرسالة وفي روح المعاني

عن الاتقان أن آية الزخرف وأسأل نزلت في السماء - (٣) وراجع روح المعاني

إشارة إليه في الدر المنثور -

له أو كحالة نظر عند النقل من عالم إلى عالم كالبرحاء عند الوحي ونوم أصحاب الكهف أو اعلم

منها كما في روح المعاني في من بعثنا من موقدنا ومجت من الأحزاب في رؤية النبي من يبين في

تطور لولي وما أتى في فسم القبر من البصر التامة حتى تختلف الأضلاع مما اجتمع فيه عالمان تركبت

الأحكام فأنك لا تشاهد ذلك بل تشاهد خلافة ١٢ له وكان المعنى لقاء به على الطور حتى يأخذ

الكتاب إن سمي ذلك لقاء وسما على إثبات الرؤية له اذن ومراد ابن عباس في ما أرى أن ما أخبر

الله به سواء كان ذلك في موسى أو غيره ستلقاه في حينه ويمكن أن يكون المراد لا تقهرهم

على القيام فحسب كل غائب ثم لو قد من عدم لقائه لم يبعد ذلك كقولهم عام الكوب واعتبار

الآيات أو النفي امر إلى خيرة الناظر كما في ما منعك إلا تسجد مثله ١٢

عند الحسن عليه و كذا اخرج ابن جرير مرفوعاً عنه ومحمّلان يكون قوله وان
عيسى عليه السلام ياتي عليه القناع بياناً للواقع لا تفسير لقوله تعالى اِنِّي مُتَوَقِّئُكَ
والله الموفق - واذا اتقنت ربط الآيات ومحصلها من كلام ابن اسحق ومن كلام

الشافع عبد القادر واعتبرت سبب نزولها فلنقل اذن في مفرداتها -

فصل في آية آل عمران - قال الله تعالى وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ لِّمَنْ يَكُرُ

اي احتمال اليهود لقتله عليه السلام واعد ام دينه واعلام اتباعه احتمال ذكره كما

يدل عليه قوله تعالى في تدبيره اِنِّي مُتَوَقِّئُكَ الآية وقوله مَكَرَ اللَّهُ جُمَاعُ الكَلَامِ ودبر

الله تعالى لاجنائه وتخليصه من الاعداء وفوقية اتباعه على الذين كفروا تدبيراً

لطيفاً يجلب عن الافهام فخذ لو امن حيث تحاولوا في مقابلة اخذهم اياه والقبض عليه

توفيه وتسليمه في مقابلة ارادة القتل فعه الى السماء وفي مقابلة بقاءه فيهم و

ملاستهم له وايداءه تطهيره منهم وفي مقابلة احتمال ذكره واعدام امرتهم

فوقيتهم على الذين كفروا فانه لا يقال لتسليط الاعداء عليه اهانة العباد بالله

بانواع الاهانة حتى صلبوه وعُشِيَ عليه صار مشبهاً بالمقتول ولكن لم يمت وذهب

سائحاً وبقي نحو سبع وثمانين سنة حياً حتى توفي في بلدة الكشمير كما يقول بذلك

(١) وفي الفقه معرياً له موقوفاً ايضاً وتبين به المبهمة في طريق ابن كثير وانه ابو رجاء

لكن هذا في النساء وهو غير طريق آل عمران - (٢) مرقس ١٢ - (٣) يوحنا ٣٢ -

(٤) واذا اراد الله مَكْرًا فليتبغى ان لا يظهر من اول الامر والظاهر ان المكروه في تسليمه و

رفعه واما الاخران فسنه الله -

هـ وكان الفصح واما الفطر بعد يومين وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يمكن

بمكر ويقتلونه **هـ** سمع الفريسيون الجميع يتناجون بهذا من نحوه فارسل الفريسيين

ورؤساء الكهنة خداماً ليسمكوا -

الشقي واتباعه انما للتدبير الالهي وصنعه اللطيف كلا ثم كلا وهو كترك علي
على الفراش عند الهجوة كما ذكره في قوله تعا من الانفال وَاذِمْكُمْ مَرْيَكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا الْيَتَنَّبِتُوكَ اَوْ يَقْتُلُوكَ اَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَتَمَكَّدُونَ وَيَتَكَلَّمُونَ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمُنَازِمِينَ
وفيه يقول علي رضي الله عنه في المواهب

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| وفيت بنفسي خيبر من طي الثرى | ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر |
| رسول الله خاف ان يسكو وايه | فجناه ذوالطول الاله من المكر |

وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي صَاحِحٍ مِنَ النُّحْلِ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
 وَهَذَا الشَّقِيُّ فِي كُلِّ عِبَارَاتِهِ يَكُونُ شَيْئًا وَاحِدًا يُلْحَقُهُ كَحِمَارُ الطَّاحُونَةِ أَنَّهُمْ فَعَلُوا بِهِ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا
 الْمَوْتَ وَكُنْتُ مُتَحَيِّرًا فِي أَنَّهُ لِمَ التَزَمَ الشَّقِيُّ حَتَّى ذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنَّهُ يُرِيدُ الْقَرِيبَ إِلَى النُّصَارَةِ
 وَاتِّخَاذَ دِينِ بَيْنِ النُّصَرَانِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ فَرَأَيْتُ عَجَبِي فَإِنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ وَإِذَا نَابَ ذَلِكَ الشَّقِيُّ
 يَقُولُونَ إِنَّ طَرِيقَهُ حَرْبَةٌ عَلَى النُّصَرَانِيَّةِ وَنَحْنُ أَيْضًا كُلُّ شَيْءٍ قَالَهُ - سَرَقَهُ مِنَ النُّصَارَةِ أَوْ
 مِنَ الْبَاطِنِيَّةِ وَسَيُظْهِرُ انْشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى بَعْضَ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَا يَتَعَلَّقُ بِجَمِيعِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فِيمَا سَيَأْتِي مِنْ عِبَارَاتِ الْحَافِظِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ مِنْ كِتَابِهِ الْجَوَابُ الصَّحِيحُ لِمَنْ يَدُلُّ دِينَ الْمَسِيحِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ يَحْيَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ذَكَرَ وَافِيَهُ جَوْهَارُ كَمَا فِي رُوحِ الْمُعَانِي

(١) وزاد في المستدرک شعوب ص ١٠١ واهـ ص ١٠١ عليه وسلم علياً زيد لك في هذه الواقعة مشابهة لقوله تعالى ولكن شبه لهم شيئاً من الشبه من القائم صلى الله عليه وآله رداؤه عليه كالقائمة من رجته عليه كما في روح المعاني ص ٥٩ (٢) فطر يقظة حربته على الاسلام لا على النصرانية (٣) وما نقله المفسرون عن ابن زيد فهو عن جابر بن زيد ابى الشعثاء وقد تصحف في بعض النسخ بابى زيد فاوهـ انه ابو زيد الانصارى القوي وليس كما هو كذا وقد اخرج ابن جرير اثره - وراجع ترجمته فانه من علماء التفسير ويقولون عنه فيه نقاشن محمل ثالث للفظ التوفى ذكره في المعالمات من لا يلائم وضع اللغة وان كان محمداً حسناً -

ولكن الاشبه بها ان امانه من توفي الحق - قال في المعالم اني متسلمك من قولهم
توفيت منه كذا اي تسلمته آه واما انه من توفي المدة واستيفاءها فكان عليه السلام
ارسل اليهم بوظيفة الرسالة والتبليغ وليكون شهيدا عليهم وغير ذلك من وظائف
الرسالة والنبوة واعبائها كما رسال احدهم جال السلطان لخدمته فراقب حاله
ويحاسب على الخدمته اذ ذاك ثم ارجع الى حضرته حيا وانتهت خدمته حينئذ دخل
في الحضرة الالهية وصار فارغا غير مراقب كرجوع رجال لسلطنة بعد الفراغ الى الحضرة
السلطانية هذا على الوجه الاول اما على الوجه الثاني فقال في الكشف اني متوفيك
اي مستوفي جلك ومعناه اني عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل
كتبت لك وميتك خفف انك لا تقتل بايديهم ورافعك الي الى سماءي ومقر
ملائكتي آه والخصه في الكبير فقال معنى قوله اني متوفيك اي اني متمم عمرك
فحينئذ اتوفاك فلا اتركهم حتى يقتلوك بل انا رافعك الى سماءي ومقر ملائكتي
واصونك عن ان يمتكنوا من قتلك - وهذا تاويل حسن آه فدل ان اتمام العمر من
شرط التوفي والا فلا يخفف على امثال هؤلاء الاعلام الفرق بين المقعل التفعيل والتوفي
والتوفية وقد مر سابقا منا موضعنا فراجع وتعبير التفسير الكبير يؤل الى انه جعله
بمعنى اخذ الحق على الاجل المضروب - فالأخذ اخذه من المطاوع بالكسر والاجل
المضروب اخذه من المطاوع بالفتح وان لم يذكر في العبارة فالاول يظهر عند
الجزء الاخر وان لم يكن في الاصل باعتبارها فقط بخلاف الثاني فانه من اول العمر
فلذا اذكر التوفي في النظم اولاه نشيده كه هر كه بهير تمام شد ومتناول على الاول

(١) لكن اذا كان القرآن هو الذي علمهم هذا الاطلاق ترجح انه للتسليم عليهم -
او يقال انه متعين في نحو المعرف من الذين يتوفون منكم بخلاف المجهول فانه للتسليم

من حين الرفع المحيي النزول فابتداء من حين الرفع ثم بعد ذلك بقاء فيصعد قوله متوفيك على الابتداء والبقاء وقد بحث في الأصول الفقهية في صفة الفعل هو باعتبار الابتداء امر باعتبار الانتهاء. واما على الثاني فمتناوله من اول العمر الى آخره وهو قبل الرفع وبعده وبعد النزول الى الموت فبقى الترتيب^(٣) في الالفاظ الاربعة من آية آل عمران على حاله طاح ما شغب به ذلك الشقي البغي الغوي لقلة علمه و

(١) لكن المقصود ههنا هو الاخبار به فقط لا عمل مستأنف من الان فكان حقه التقدير لانه بهذه الحيثية امر دفعي لا امتداد فيه وان كان في حقيقة امتداد كما ذكرناه في المطبقة العامة فأعلمه وفرق - (٢) باعتبار العمر واما باعتبار الاتمام فمن وقت القول فانه قد مضى الماضي (٣) فان في عبارة الكشف اجزاء لمفهوم التوفي الاول الانجاء من ايدي الكفار والثاني التأخير الى اجل كتب له وهو ينسحب على كل العمر من اوله الى آخره والثالث الايمان الى موته اخرا والانتهاء اليه ففيه كل ما يحتاج اليه وذكره في موضع محل من الترتيب الطبيعي بدون تقديم وتأخير يستدعي من اول العمر وينتهي بالموت بعد النزول ثم قال في الكشف وقيل مميتك في وقتك بعد النزول من السماء وما فعلك الان اه فاشار الى حسن الترتيب على هذا التقدير ايضا وشرحه شيخنا اذ قال وذكر فيه اربعة اوجه الاول اني بنفسى مستوفى اهلك لا اسلط عليك من يقتلك والثاني قابضك من وجه الارض الى السماء فالمستوفى على الاول الاجل وعلى الثاني الشخص الثالث مميتك في وقتك بعد النزول من السماء كانه قيل سأؤفك واما الان فلا راي ان قال وجعل استيفاء تمام الاجل عبارة عن كونه متوليا بنفسه لاخذ اجله الذي هو مدة حياته اه اشار بقوله كانه الى حسن الترتيب فنكات الترتيب المذكورة في الكتب الدرستة وحاشيها - لكن ومن يجعل الله له نورا فماله من نور وهذا التوجيه هو الراجح في اطلاق اللفظ كما في لسان العرب توفي الميت استيفاء مدته التوفيت له وعدا يامه وشهورة واعوامه في الدنيا اه - وعليه تدل عبارة على رضى الله عنه في قوله تعالى والذين يتوون منكم بصيغة المعروف وهي رواية عن عامر ايضا ذكره الحفاجي وغيره -

كثرة جهالة اسلافهم عن الايمان وطبعه على الخذلان الحومان ثم انه لا يخفى ان قولنا
 تعالى في البائدة فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم يجري فيه الوجهان المذكوران
 كل نظيره وسياق ايضا حمان شاء الله المستعان ان لم يذكر المفسرون في قوله
 فلما توفيتني الا معنى الرفع الرفع انما ذكره في الاموذج الجليل في بيان اسئلة اجتم
 من غرائب التنزيل - فان قلت ان هذا انما انتشار في نظم القرآن يؤهم عند تحقيقك
 بمرماه وعدم عثورك على مغزاه والا لصدعت وصدحت بوجه واحد يكون هو المراد
 الاصل في فيه شائبة عموم المشترك وقد انكره فنون اللغة والادب - قلت كلا
 بل هو في اعلى طبقة البلاغة والبراعة ان يأتي المتكلم بلفظ يصلح لوجه كلها ملائمة
 للمقام والمراعى ومن فارس القرآن واعطاه الله فهمها يد له الصنيع على ان عادة
 التنزيل كذلك وقد قال على رضي الله عنه ان القرآن ذو وجه - وفي حديث صفة
 القرآن لكل حرف حد لكل حد مطلع - اى لكل حد مصعد يصعد اليه من معرفة
 علمه - يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا اى مأتاه ومصعد - ومثل هذا قد
 يصنع البلقاء وليس من عموم المشترك الذي استنكره القنون فاعلمه لا يلحقك

(١) عموم المشترك المنوع ما يكون كلا لا بد لا وهذا اجعله في شرح المسلم من ابد مشترك
 كقوله تعالى في ثلاثة قروء والليل اذا غسغس على قبل واوبروسى عند بعضهم الكلام
 الوجه كما في المثل السائر ١٥ وخزانة الادب ١٢٣ وفيه من التورية ص ٢٢٢ حديث
 لا ينزل المناط يراحتى يقص فاذا قص قعر - (٢) اخوجه ابن جبان في صحيحه -
 (٣) الخاف ص ١٥

علمه ومن المثلثة ان الساعة آتية اكاد اخفيها ذكره في شرح القاموس عند الخفية ذكر تصيغه
 بين بوجبه على المشي لميت الله والوجه انه كقيد القراءة كما في قوله تعالى حتى يطهرها والوجه
 الروم بل الامر ان الايمان بلفظ محتمل لوجهها من طريقة القرآن هو من الطرف الاعلى من البلاغة وكبح
 الواجب المستحب في الوضوء وجميع مؤتات من المحدث وغيره فيها كما عن علي في مقال انار او

قلق واضطر اب الله الموفق للصواب . وليعلم ان قوله تع ^{٣٣} اِنِّي مُتَوَكِّفٌ مُسْتَقِلٌّ
 بنفسي بين في نفسه لا يحتاج الى البيان اى كنت نعمة لهم على زان حديث علي
 ذكره في النهاية يصف النبي صلى الله عليه وسلم شهيدك يوم الدين بعينك نعمة اى
 مبعوثك الذي بعثته الى الخلق اى ارسلته فعيلاً بمعنى مفعول انتهى . الان انا متوكف
 اى اخذك الى لا انة مبهم بينه بقوله رافعك الى بل هو اهم منه لانك يدل على
 ختم المعاملة معهم وانه حرمهم من تلك النعمة ولن اقدم لانه المبعوث عنه
 المسؤول وهو اصل المعاملة كطلب السفار عن الدول واسترجاعهم قد يكون لا همور
 انفسهم قد يكون ختم المعاملة بين الدولتين قد يكون لنقل السفير الى منزلة اعلى
 والتخليص قد يكون لحفظه في نفسه لا اعلان ترك المسالمة والتوفى يدل على استيفاء
 لحضر الرب ثما ذكره الرازي من السجدة بخلاف لفظ الموت والحاصل ان استرجاعه
 عليه السلام لم يكن لانجائه فقط بل لقطع المعاملة معهم ايضاً بخلاف الرفع و
 التظهير فانه يتعلق بمعاملة عيسى عليه السلام نفسه ولو كان رفعا بدون التوفى
 اى بدون سلب نعمتهم عنهم لا مكنت شهادة عليهم بوجه اخر من اعلام الله اياه ^{٣٤}

(١) وفي التكميلات ^{٣٥} وان امكن ارادتهما وجب الحمل عليهما عند المحققين شي عن ابن
 الشكيت في ^{٣٦} وفي ^{٣٧} وهما ^{٣٨} وابين من ذلك ما ذكره من الاشتراك ^{٣٩}
 (٢) والعصا البدلى كما في قولنا كل هذا وهذا فياكل احدهما لا على التعيين انما يلتبس ههنا
 لانه لا تنافي في الذهن لاجتماع المعلومين بخلاف ما في الخارج فاعلمه ^{٤٠} من كتاب
 الاشارة الى الايجاز في بعض انواع المجاز والمغالطة المعنوية من المثل السائر ^{٤١}
 وتفسيرها من ^{٤٢} (٣) وقد يقال ان التوفى اعتبر جزئين من عمل فكانهما دُعَا واحد
 ولذا وقع التبادُل بينهما فذكر في النساء الرفع وترك التوفى وعكس في المائدة قد
 هذا الصنيع انهما نحو قولنا هذا احواحمض اريد البدلية في الذكر -

فلا يدل الرفع على انه صار كانه ليس نبيا لهم فقد رفع نبينا صلى الله عليه وسلم
 ليلة الاسراء وهو نبينا اذ ذاك ايضا - وهذا ابتداء على ان من معاملات النبي
 مع امتهم الشهادة عليهم تستتمى بالتوفى - والواقع انهما وعدا ان ذكر التوفى في
 المائدة لانه سلب نعمة بعثت اليهم حرمانهم من التبليغ كانه استرد منهم
 ولم يقل هناك فلما رفعتني لانه في مقابلة القتل اي في الحسن العيان ولا
 يدخل في الغرض هناك وذكر في النساء الرفع فانه المقابل للقتل في الشاهد
 مخلصا لا بد لا فقط فان السياق في آل عمران لذكر المخلص كذا السياق هناك
 لا عريان المقاطعة ومعلوم انها تتم لو قبضة منهم حيا واما بالموت فينتفي
 الموضوع فماذا يكون بعد وايضا ان الموت لا يعطل بانه لذلك الغرض مثلا هذا
 بالنظر الى قومه واما بالنظر الى نفسه عليه السلام فان التوفى هو اخذ حق كان له تعالى
 وكانه استرد ادشيئته اليه واذا رجع شيئته اليه لم يبق مراقبة ومحاسبة له
 لها بعد كارجاع السلطان من ولاية على الولايات فيراقبه الى حضرتها فتنتهي
 ويظهر هذا بالتأمل في قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليلة ويعلم ما جرحكم
 بالهتاف فلم يذكر المراقبة في حال التوفى وانما تكون مراقبة عليه السلام حين
 الارسل لو طيفة الشهادة والبلاغ ونحوه - فاذن قوله تعالى ايني متوئيك هو
 دعامة هذا الكلام وعمدته لاعصا الخطيب ومحصنة وقد فسر الله تعالى في
 المائدة بمقابلة قوله ما دممت فيهم يقوله فلما توفيتني - وبضها تبين
 الاشياء فهو قبضة منهم وعدم تركه فيهم ولم يقل ما دممت فيهم حيا لانه حي
 (١) ويتخلل من عبارة المنطهرى ان صاحب العالم جعله قيد القول رافعا ثم نقل من
 سياق القيد الى طريق العطف والله اعلم -

الآن أيضاً وانما يحتاج اليه في قوله الآخر ما دُمَّتْ حَيَاةُ فَقِيْدٍ هُنَاكَ لَا هُنَا وَ
 ارسله عن قيد فيه لانه ليس ببلاتم هناك - هَذَا أَكَلَهُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ هُوَ الْوَجْهِ
 التَّوْفِي بِمَعْنَى اخْذَ الْحَيِّ وَتَنَاوَلَهُ وَامَّا عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي وَهُوَ تَوْفِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ
 وَقَامَ الْعَصْرُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ أَيْضًا مِنْ حَيْثُ الْمَفْهُومِ بِمَعْنَى اخْذَهُ مِنْهُمْ بَعْدَ تَوْفِيَةِ عَمْرٍو وَانْ
 كَانَ تَحْقِيقُهُ بِالْمَوْتِ الطَّبْعِيِّ لَكِنْ الْإِعْتِبَارُ فِي الْبِلَاغَةِ الْمَفْهُومِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي تَحْقِيقِ
 الْكُنْيَةِ فَدَلَّ أَيْضًا عَلَى حُرْمَاتِهِمْ مِنْ نَعْبَةٍ كَوْنِهِ فِيهِمْ وَمَقَاطَعَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ
 وَبَقِيَّتِ التَّكَاثُ عَلَى حَالِهَا وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَعْنَى أَنِي بَصَدَّ تَوْفِيكَ وَأَنِي رَافِعُكَ إِلَى وَ
 مَطْهَرٍ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ وَصَدَّ تَوْفِيهِ وَمَبَادُئُهُ وَتَهْيِئَتُهُ قَدْ رُجِعَتْ مِنْ جِنِّ الرَّفْعِ إِلَى الْخَوَاتِيمِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَامَّا تَرْوُلُهُ وَمَكْنَتُهُ فَيُنَابِعُ بَعْدَ التَّرْوُلِ أَرْبَعِينَ سَنَةً عَلَى مَا ثَبَتَ

(١) وَلَا اخْذَ الْفَرَسِ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلًا فَلَا يُقَالُ تَوْفَيْتُ الْفَرَسَ وَأَنَّمَا يُقَالُ تَوْفَيْتُ حَقِّي
 أَيْ حَصْلَتُهُ وَيُقَالُ وَصُولُ كَرُومٍ حَقَّ خَوْلِيشَ رَأَوْا إِذَا كَانَ لِقَاصِلِ حَقَّةٍ وَالْحَقُّ (أَيْ كَوْنُهُ)
 عِنْدَ الْغَيْرِ الْإِعَارِيَّةَ لِمُدَّةٍ مَضْرُوبَةٍ تَقْصُرُ أَسْأَلُ الْمُدَّةَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا مِنْ حَيْثُ
 اسْتِبْدَادُهُ بِقَبْضِهِ مَتَى شَاءَ كَمَا قَالَ وَنَعْمَ مَا قَالَ هـ

وَتَرَاكُضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ حَاضِرًا مِنْ أَنْ تَرْدَ فَأَنْهَضُوا عَوَارِي
 وَصَاحِبُ الْحَقِّ يَأْخُذُهُ مَتَى شَاءَ فَمِنْ أَيْضًا مَعْتَبَرٌ فِيهِ وَكَمَا قَالَ هـ

وَمَا الرُّوحُ وَالْجَنَانُ الْأَوْدِيَّةُ وَلَا يَدُ يَوْمًا أَنْ تَرْدَ الْوُدَّائِجُ
 (٢) يُرِيدُ بِهِ أَنْ التَّنَازُلَ فِي هَذَا الْوَجْهِ ذَكَرْنَا فِي الْأَخْرُكَةِ فِي عِبَارَةِ الْكَبِيرِ فَانْجَلَّ
 التَّوْفِي بَعْدَ الْإِتِمَامِ فَالتَّنَازُلُ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَعْنَى فِي الْأَخْرُكَةِ لَكِنْ شَرَعَ فِي صَدْرِهِ وَلَمَّا
 كَانَ الْإِتِمَامُ لَا يَشْمَلُ الْإِخْذَ وَهُوَ الْمُبْتَدَأُ مِنَ التَّوْفِي فَوَجَّهَ -

(٣) يَبْهِنُ أَنْ يَقْرَأَ بِأَنْ الرَّفْعَ وَمَا بَعْدَهُ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ تَوْفِيًا لَكِنَّمَا بِصَدْرِهِ فَإِنْ كَانَ
 التَّوْفِي بَوَجْهِهُ مُؤَخَّرًا لَكِنَّمَا بِالْوَجْهِ الثَّانِي مِنَ الْأَوَّلِ قَدْ شَرَعَ بِهِ فَكَلَّمَهُ مِنْ هُنَا
 إِلَى الْآخِرِ تَوْفِيًا آخِرًا فَجَعَلَهُ لِلصَّدِّ بِالْغُظْرِ إِلَى مَا ذَكَرْنَا بَعْدَ -

(٤) يَصُورُ فِيهِ التَّوْفِي بِمَعْنَى جَزْئِهِ الْإِخْذَ وَهُوَ غَيْرُ الْمَوْتِ مَفْهُومًا -

بالاحاديث الصحيحة فليس من حكم نوبته وزمانه ودورته^(١) وانما هو تحت زمان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام كالنزول فينا اذ ذلك وانما نزل لقتل الدجال الذي تسمى به والعياذ بالله فهو مكث عارض لا يحكم الاصله فلما كان المراد الاخبار بصدق التوفى وامضاء الرفع وغيره لاجل هذا الصد بقي ترتيبها على حالها الاصل لم يلزم ان يموت عليه السلام قبل رفعه فاعلمه وافهمه فان ذلك الشقي الغبي لا يستطيع الفرق بين ترتيب الاخبار بالثبوت وبين وقوعه رتبة الاخبار بالتوفى ههنا اول لانه لاجله باقى الامور ووقوعه بعد اشغال الحيوة ومنها الرفع والنزول فالأخبار به لكونه اعظم الامور وكون سائرها بسببه لا بد ان يقدم ولا يكون وقوعه بحسب طبيعته الا بعد الفراغ عما قدر له من الوظائف والاعمال وبالجملة هو كالاتي بالانضمام على لسفرو سائر الامور كروية المشا وسنح السوانح

(١) وقد قيل ان الانبياء بعد انقضاء زمان شريعتهم يدخلون في شئ يعق خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم كما في شرح المثنوى ص ٤٠ عن الشيخ الاكبر قالوا في يد خل فيه ختم تلك الوظيفة ويدخل فيه ختم بعض المتعلقات الدنيوية من الاكل والشرب وبعض التكليف الشرعي ويصير به في عداد الملائكة على ضد ما كان غايزا في عدادهم ومثل هذه الامور لم يقع لغفر فجاء له لفظ غير معروف وهو بالنسبة لما سبق يدل على ختمه ثم استأنف اشياء له من الرفع والتطهير فهناك ختم لبعض الامور ثم استأنف لا مورا آخر فكان لاجل من هذا اللفظ لا مرد انه كان يكفي اني مطهر كورافك وجاعل وايضا قد كان بمجملته رعا من وراجم مكة من الرسالة ولولم يقدمه لاهو ان شريعته باقية الى الآخر ولم تختم ولا بد منه وايضا لو اخره لخلف معنى الموت ولم يبق محتملا لغيره فقد قدمه لهذا اودل في النساء بقوله وان من اهل الكتاب اهر على ان شريعته ليست في حقنا والا فاية ال عمران كانت موهمة

له كالاكتفاء بالتسليم في زمان الدجال في حديث ابى امامة ومروح يخرج عن التكليف في القواكه الذي شرح رسالة ابن ابى زيد القيرواني واستنبطه من قول السيوطي وتسميته عليه السلام هناك ١٢هـ وكان العلة لا يوجد لفظ دال على تناول حقه واختصاصه به الا هذا ١٣هـ

في اثباته والاعلان يتقدم بحسب طبعه ولا يلزم على تقدير تأخره ان يكون الموصوف
 بعد القيامة كما زعمه الجاهل في حاشية حمامة البشرى التي يقال انه اكتبها
 من محمد سعيد الطرابلسي ونسبها الى نفسه يشهد به فرق العبارة صريحاً وراجع
 روح المعاني منه من قوله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ وانما يلزم ان يكون الموت بعد ذلك الجعل لا بعد اختتام مدته وتأمل
 قول القائل انا أتيتك وزاترك بصيغة اسم الفاعل فانه قد جعل الايتان فيه
 كانه قد دخل في الوجود فعبر عنه باسم الفاعل لا بالفعل المستقبل ذلك اذا كان
 بصداه جعل مبادئ الفعل كالفعل فعبر عنه كانه قد دخل في الوجود وقد نبه
 عليه علماء العربية كثيراً قال ابن الاثير في مثله السائر ومما يحرى هذا المجرى
 الاخبار باسم المفعول عن الفعل المستقبل انما يفعل ذلك لتضمنه معنى الفعل
 الماضي قد سبق الكلام عليه فمن ذلك قوله تعالى فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّمَن كَانَ عَذَابُ
 الْآخِرَةِ ذَلِكِ يَوْمَ تَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ - وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ فانه انما اثر اسم
 المفعول الذي هو مجموع على الفعل المستقبل لذي هو مجموع لما فيه من الدلالة
 على ثبات معنى الجمع لليوم وانما الموصوف بهذه الصفة وان شئت فوازن بينه
 وبين قوله تعالى يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ فانك تعثر على صحة ما قلت
 والحاصل ان جعل الفعل المستقبل اخلاً في الوجود التعبير عنه بصيغة الصفات
 لا الفعل مبني على جعل مبادئ كالفعل ذكره في روح المعاني في انا فتمنا لك
 فتحاً مبيناً هذا - وقد انضم بذلك نكتة التعبير في الآية بالصفات ايضاً سوى
 (١) كانه يدل على حالة البقاء لا الابتداء كقولنا فلان كاتب وقارئ بل مثل
 هذا العله لا يدل على الترتيب ايضاً -

ما نحن فيه بصدده - وحينئذ يقرب الوجهان من الاتحاد فابتداء التوفى من حين الارتفاع
منهم ومنه مبادئ قد انقضت به مائة وودرت عليه السلام ونزولها هو تحت حكم
زمان آخر وصاحبه خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهو معنى الحديث انك حطى من الامم
وانا حظك من التبیین قد مر وكان التوفى وهو الارتفاع منهم من مقد مات الرفع ايضا
اذ الرفع انما يكون بعد الارتفاع منهم انتهاء على موتته عليه السلام بعد النزول ثم
بقاؤه فاعتبره فان هذا هو الوجه في اختلاف السلف في تفسيره من الارتفاع والرفع
والاماتة بل عن احد منهم مرة كذا وصرة كذا اكرجها من القرآن جبراً لا وجوهاً
ابن عباس فقد جاء عنه انه الاماتة ومعنى انه الرفع حياً ففي الدال المنثور اخرج
عبد بن حميد النسائي وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما اراد الله
ان يرفع عيسى الى السماء خرج الى اصحابه اياه الى ان قال ورفع عيسى من رذنية في
البيت الى السماء اياه وللنسائي تفسير مفرد رواه حمزة عنه قال ابن كثير بعد ما ذكر
اسناد ابن ابى حاتم وهذا اسناد صحيح الى ابن عباس ورواه النسائي عن ابن
عن ابى معاوية بنحوه اه وقد اخذ ذلك الشقي اختلافهم اللفظي جيلة في رد الجمع

(د) احدهما التناول من اول العمود في الثاني ايضا تناول لا ينفك منه وينبغي ان لا يزل
عن الارتفاع في الوجه الثاني فانه غير الموت وهو المتبادر من التوفى اى الارتفاع بالنسبة
الى الاتمام وان اخذناه بالمعنى الثاني ايضا -

وجعلهم التوفى بمعنى الاستيقاء لعله تقريب فان التوفى لا ينفك عن اعتبار
الارتفاع بخلاف نحو استوفى فلان عمراً فانه بمعنى الاتمام بدون الارتفاع على المتبادر
الا ان يتكلف ويقال انه اخذ وحصل ماله من العمر - (د) في احد هما اتمام
العمود في الآخر اتمام الدرة والنوبة - (س) وانما ذكره البخاري ولم يذكره غيره
لانما استعمل في تفسيره صحيفة ابن ابى طلحة وفيها هذا افا قصه عليه لذلك وراجع الكون

البيات المتصل لاجل لاقوة الاباءه وشغب بان التوفى بمعنى الامانة تأخير عن الترتيب
الذكري تحريف ففهموا المناظرون بان التطهير عند تبيينه عليه السلام على لسانه
الانبياء عن فريته اليهو عليه وعلى امه فصا مؤخر من قوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك
فوق الذين كفروا الى يوم القيمة فانه وقع قبل ذلك وان اخذت التطهير بمعنى الانجاء
كان الرفع وهو عند الموت الطبعي مؤخر عنه نحو سبعين ثمانين سنة عندك فضاء الترتيب
على كل حال لم يبق في ايديك الا الخزي والهلاك وكفى الله المؤمنين القتال - هذا وجوز
في البحر المحيط ان يكون قوله تعالى الى يوم القيمة متعلقا بقوله متوفيك وبغير من لا يقال
الثلاثة ايضا وذلك على ما ذكرناه في تفسير التوفى انه الاستيفاء فحضرتنا الانجاء

(١) ولا بد من النظر فيما ذكرناه من المقدمة ان المعنى وجاعل الذين اتبعوك يوم القيمة
فوق الذين كفروا فمسطر الافادة هو جعلهم فوق واما الاتباع الى يوم القيمة فموضوع
كوضع المسئلة لاحكم ويراجع روح المعاني من الجانية منه قل الله يحييكم ثم يميتكم
ثم يجمعكم الى يوم القيمة كان المعنى يفعل هذا الى يوم القيامة وراجع روح المعاني
ص ١٢٠ انه قد يراد بمثله الدلالة على طول المدة مع قطع النظر عن الانتهاء اه
(٢) وقد يدور بالبال ان التي متعلق بقوله متوفيك ورافعك كليهما فقدس أيتنى
عبارات العلماء صلة التوفى بالي كما في المرقاة ص ١٨

ثم قوله الى يوم القيمة متعلق بالفعلين الآخرين ايضا وهذا في غاية من حسن
النسق وهذا التقييد كما في قوله وتوفنا مع الابرار ولعله شأنا لهذا التقيد بان
رفع اليه توفيه اليه كذا الآخرين انما تكون هذه الامور الى قريب يوم القيامة ونفسها لا المعنى وانفسها
ولوح اليه في قوله وانه لعلم للساعة ولا يخفى الفرق بين صمت سنة وصمت في سنة
وراجع الفتح ص ١١٠ و ص ١١١ ولا بد من ص ١١٢ و ص ١١٣ و ص ١١٤

فلا يريد الاستمرار الى الخرب التوقيت بقربها لا حصولها واما وقت لثانية نزوله بعد
له وحينئذ لا يريد ان له اطلق التوفى والرفع اليه لم يوقته او هو الاستمرار
والاطلاق ولا بد وانتهى النزول استمعها بالمال لا انها لا تقوم الا على شرا
الناس والاية تدل على بقاء خير فلم تكن الى عينها -

منهم هذا مستمر من الرفع الى النزول حتى الموت قول ذلك الجاهل التي في لو يأت الا
بمعنى الموت قد اجتمعا منه ويكافح ايضا بانها هل جمع بين لفظ التوفى والرفع في غيره
عليه السلام فليزنا ذلك في موضع من القرآن الله الهادي في لفظ اهل لتواترو
الاجماع انها هو الرفع في ذكره عليه السلام لا لفظ التوفى كذا في لفظه عليه السلام كما
في حديث ابي هريرة في الاسراء في ثنائيه عليه السلام على الله ورفعني وطهرني من الذين كفروا
ذكره في الزوائد في غيره وهو عند الطبري في النجم بالجزم في التابعي التردد في الصحابي و
لا يضر وفي الخصائص مجزوما به ثم اننا لا تراخ في ما ذكره الزمخشري ثم الرازي من الغرض
وبين ما ذكرناه فان نطق القرآن من جوامع الكلم يشمل معاني ثواني اعتبارا مناسبة
وتلك نكات لا شكاة في تعددها وعددها وما ذكرناه من القصر من الجوز السبلي ولا
تلا يا ايها الذين آمنوا استفيد عندي من جهة المخصص الا صرفا اراد الله تعالى وهو

وا من جهة اسناد الى نفسه وحده وجعل لمفعول مشخصا والمفسرون لولم يعتبروا هذا
المفهوم اولم يجعلوه بمعنى الاتمام لما افادة بشارته وقد كان لها فاعلمه
او من جهة ان صاحب الحق الاستبداد في تحصيله تناوله هو حقيقة التوفى لا يكون
لغيره فيه مدخل من حيث المدة ولا من حيث الاجزاء فمتى شاء اخذ فلا يسند الا الى
صاحب الحق وانما استند الى الملكة لا نهم رسله -

واعلم انه لا يوجد اطلاق التوفى في التنزيل الا حيث حان الاجل سوى هذا الموضع
ولا في سياق البشارة الا ههنا فترجح منه ان التوفى في آل عمران بصورة التسليم فلا
المائدة فانه هناك من قوله عليه السلام لا احالة فيه على المباشرة فافترقا -

اعني انه كلما اطلق فانما اطلق في حينونة الموت وتحققه لا في التبشير في حال
الحياة فلولم يعتبر فيه غناية لم يفد فهو قرينة انه في آل عمران بمعنى التسليم وان كان
في المائدة بصورة الموت لانه هناك واقعة وههنا بشارته وشتان بينهما ولعله
عليه السلام قد اشأ رايه اولا بنفسه حيث قال قال من انما رى الى الله فراجع تفسير
من روح المعاني ص ٥٩٣ مع ما عن المصنفية فان الظاهر ان الاستنصار لاجلاء الكلمة و
التبليغ كما في ص ٥٩٢ لا لا يما فهم بانفسهم وعند ابن اسحق ص ٣٥٣ وما عن كعب بن

التوفى مرجحة مقابلته للقتل بمادته ومفهومة المخالف نظيره قوله تكلموا كما تودعوننا
 مما تأتوا وما قيلوا فكان كذا كرضد ونفى ضد الاخر لا من جهة القصر التركيبي نحو
 زيد قائم لا قصر فيه لكن لا يكون قائدا حينئذ فان افاة القصر في المشتقات خفية عندنا
 وان ذكره في المفتاح في قوله هـ وان ضيف التوفى مخفوف -

وسيا عند دخول النواسخ كما يشهد به ذوق العربية فانما استفيد من ان
 قد قيل في مقابلة اليم هو فرد قوله هو الجزء السلبى نعم لا بد في الكلام من رعاية
 تشريف وتكريه له عليه السلام من حيث اسناد فعل توفيه الى الله تعالى نفسه
 نحو ما ذكره في حديث وانا اجزى به في نحو نفخت فيه من روحي - ثم ان هذا
 التقرير الذى ذكرته الان هو من حيث ما هو متبادر من لفظ التوفى وهو التناول
 وما مر سابقا كان من حيث متضمنه وهو وفاء العمر وقد انضم بهذا القدر مفهوم
 هذا اللفظ ووضح قضية الترتيب والله الموفق وبه نستعين -

فصل في نكات اخرى في تقديم التوفى كنت كتبتها في التذكرة والبرهان منتشرة

(١) وانكره المحقق في الحمد لله كما في اول الانعام من روح المعاني (٢) وبالحكمة
 هو كقوله انك لا تسمع الموتى من النمل لا مثل قوله عن الفأطو وتسمى الملائكة
 ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ولكن في الروم فانك لا تسمع الموتى
 ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادى العمى اى فسوى بين العبارتين
 وراجع ص ٢٥٠ روح المعاني لم يتعرض له وكذا من النمل ويحتمل ان هذا اية العمى لما
 كانت ابدع جاء فيه بالقصر بخلاف غيره فليس اراد التسوية -

(٣) وهو غير جزء المعنى الذى هو الاتمام ولا ينفك الاتمام وشرح التوفى منه ان لم يكن
 الاتمام الذى ذكره في الكبير يشمله فلذا ذكر هو التوفى بعد الاتمام مستأنفا لكن هذا
 التناول هو المتبادر من التوفى وان اخذناه بالمعنى الثانى ايضا فلا بد فيه من اعتبار
 التصدي وهو من الرفع بخلاف ما مر فانه من اول العمر -

فسردتاهم هنا على هيئتها فليضعها الناظر في منازلها وبعضها على المنزل واخذ التوفي
بمعنى الامامة فقلت فيها. واعلم ان الله تعالى قد دل على ترتيب التوفي بالرفع بنفسه
لان ذكر في النساء عند نفي القتل لرفع بعد الشهادة فكان مقدما وذكر في المائدة
عند انتفاء الشهادة التوفي فكان مؤخرا وايضا ذكر الرفع عند اذنتهم القتل فكان

(١) واعلم ان واقعة عليا السلام اشتملت على تسليد رفعه وتطهيره منهم اعلام متبعيه
الى اخر الزمان ثم انزاله من السماء وامامته لنا اربعين سنة ثم موته وقد روي مسايروها
في نظم القرآن كما في آيات الوصية ذكره ابو بكر بن العري ولما كان في آل عمران اخبارا
عن المستقبل فكان بالرفع جسدا ولما كان في المائدة بصيغة الماضي وهو لما دخل
في الوجود وكان مذكورا بعد قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وكان ذلك لكونه
فيه لصداقه عليها وتوقيته بما يتنازلها كان تسليما بالموت لان هناك انتشارا في الظن
وبتراله ولما اقتبس صلى الله عليه وسلم من المائدة كان مناسبا ولا بد فالتوفي اي كان تسليما
فهو فعل منه تعالى الان وان كان استيفاء للاجل فليس فعلا مبتدئا وانما ذكر في مقابلته
فالتوفي في حقه على نبينا وعليه السلام كناية الزم بارسال بعد تناول ولما ذكر في سورة
قيل الرفع وفي سورة بعد كونه فيهم افترق مصداقه لا مفهومه الوضعي لانه على
مغناه في الموضعين وانما افترق الموضع والمورد ففي آل عمران هو قيل اعمل له عليه
السلام وفي المائدة بعد اختتام عمله كله لانه اشير هناك الى ما عمده في الاول فالعلم
وايضا هو توفى للتخلص لالاتهام الاجل فافترقا -

ولما كان قوله عليا لسلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم غير مخصص واقعة
الاتخاذ بل على حد قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا عاما اقتبس صلى الله عليه وسلم فليكن التوفي
هناك بالموت وينبغي ان يرجع الى النفس في عمومته فانها تعرف بعد سابقة وهم الى غيرها
لا يوجد التوفي مسوقا للتسليد واقادة الطائفة في غير هذا المقام ايضا وانما يوجد في بيان
اظهار قدرته تعالى على التصريف فافترق المورد من هذا الوجه ايضا وايضا هو ههنا مع الرفع ولا
قومية على الترتيب بين الاربعين بل هي كما هي مجتمعة لورفع واحد شغل محله اخر كان على البديل
فلا بد ان يكون بمعنى التسليم وايضا لا يوجد نظير الاخبار بالموت في مقام البشارة وانما يكون للتبيين
اخباره لا بشارته فلذا اخبروا وقد قيل لسورة النضر انها نعي وراجع ما عند ابن جرير ونفسه
ابن جرير ١٢ كقيد العرفية العامة زائد على اصل القضية واستلقات مستأنفا ١٣

مخلصاً منه ومقارناً لها ثَمَّ استقرَّ لا بعد نحو سبعين سنة كما ذكره ذلك الجاهل
 والتوفى بعد تلك الإرادة الاحتمالية فكان الرفع مُقَدَّماً والتوفى مؤخراً القرينة العقلية
 ان الموت انما يكون بعد جملة الامور والاعمال ولما انحصر الرفع في الرفع الجسماني
 كما استند ذكره تعيّن تقدّم انما ذكره اعني التوفى مقدّم اليلد من الابتداء على
 ما ينتمى اليه الامر كما يسأل ما اذا منتهى ارادتك اذا كان هناك طول بذكر
 اشياء كثيرة فذكر منتهى المسافة واقضى ما يراديه وما لا يفصل لا يختلوا الا
 الابدا ولا ليتبين ما يؤل اليه الامر ثم ذكر ما يعرض في البين وكو عليه هـ

ثم القبول فقد جئنا خراسانا

قالوا خراسان قضى ما يرايدنا

راجع روح المعاني ص ١٩ وكان لا بد في اللقائ من لفظ يدل بالمفهوم على اخذ منهم
 ويدل كناية على المال ولا يوفيه الا هذا اللفظ اي اني اخذك من بينهم سالما و
 ان انضى بعد الى الموت لكن المسوق له هو هذا فقدّمه وكان الرفع من مقدّمات
 اذن فقدّم المقصود ولو لم يذكر لو تيم الكلام ولم يد ماذا يفعل بعد فذكر منتهى اوجه
 هذا عند الغماض عما ذكرناه في الفصل السابق اخيرا من تقريب الوجهين أحدهما من الآخر
 ولو ذكر لفظ الموت صريحا لم يكن في سياق المخلص او ذكره وذكر رفع الدجّة معاً كان على
 شاكّة العادة لم يكن مخلصاً ولا مكر الله تعالى وتدبيره اللطيف لانه لا بد من ذكر ما
 ينتمى اليه الامر فاختار لفظاً يكون بحسب العنوان للاستيقاء الى حضرة (٢) ويتحقق

(١) بل لا يوهو التخليد والتأييد (٢) واعلم ان اهتمامه صلى الله عليه وسلم به انما هو لتو العبد
 عليه ولذا ابكى في آية النساء وذكر اشكال ذكره في الفقه فسارع الى الاتباع بما قاله
 العبد الصالح فهذا هو المخط وليس لاحتماد معنى التوفى دخل في المراد والمخط -

(٣) اي يكون تسليماً بصورة الموت وقد يقال ان الموت هو توفى في حقيقة واعتبار كذلك -

بحسب المصدق بالموت أخراً أيضاً ارادة التوفى استتبع هذه الاشياء ولما
استتبعها كانت بسبب منه وتوابع له ذهناً وايضاً يحتمل ان يكون المراد ان متوفيك
ورافعك الى ايضاً وهكذا الى لا افعل بك التوفى فقط بل هذا وهذا وتقدير ايضاً
في المعطوف لا يحتاج الى تنبيه النجاة عليه بل يحكمها لذوق ويعتبره حيث ناسبها
في عطف التلقين نحو قوله تعالى قال اِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي وَنَحْوِ
قوله تعالى وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا بَلَدًا اٰمِنًا وَاٰزِفُ اَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ اٰمَنَ
مِنْهُمْ يَبٰرِكْ لِلّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فِىْ غَيْرِ عِطْفٍ لِّلْمُتْلِقِينَ ايضاً بحسب المقام
ثماني قوله اِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَّوْتٌ وَاَنْتُمْ مُّجْتَنِبُونَ وَاَنْتُمْ مُّجْتَنِبُونَ وَاَنْتُمْ مُّجْتَنِبُونَ
وكما في الحديث هو رجل وانت رجل وكما في اثر في الخلق نعم وزيادة وكما في قول
على بن ابي طالب هو مؤمن من ذكره في منهاج السنة وكقول ابى حنيفة رح فهو جال
ونحن جال وثمان في قول الشاعر

يا قوة العين كنت لى انسا

فى طول ليلى نعم وفى قصرة

(١) ثم رأيت فى البرهان القاطع لمحمد بن ابراهيم الوزير لان حذف المعطوف عليه
لا يجوز الا بعد حرف الجواب نعم وبلى واجل وجبر وان كقول ابن الزبيران ولا كبرها و
كقولك لمن قال ما جاء زيد بلى وعمر و اختصرة فى جمع الجوامع -

وليسم الجمع فى مقابلة القصص لا يكون فى الواو الا فى مقابلة الافراد -

(٢) ويكثر هذا فيما اريد به الجمع بين الاضداد وراجع ما ذكره فى روح المعانى من
قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب من المؤمنين ص ٣٢ وما ذكره من الفقه هو ص ١٣٩ و
ما ذكره من الحديث عند قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وما ذكره فى
الاشباه والنظائر ص ٢٢٢ مما وجه مستأنفا الى الجمع وخيل اليه انه علم بسوء المتعاطف
فقط فكونها للجمع اعلم من ذلك وما ذكره من ص ٣٢ فى قوله تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون
(٣) وفى حجر الصبي نعم ولك اجر -

ونحو قول لقائل ما جاءك الا زيد فنقول جاءني زيد وهذا هو ايضا المراد ان متوفيك
 كما لم يخل ذلك عنه وعلم وافعل هذه الثلاثة الاخرى مما لم يعلم فكان الاول
 محظورا بالبال فقدم بخلاف هذه الثلاثة وهي مرتبة وايضا تلك الثلاثة سلسلة
 مرتبة فيما بينها وهي من الانعام عليه عليه السلام في الدنيا بخلاف التوفي ليس
 متناسبا معها فقدم ولا حظ للمعنى لو قال اني انطقت الي آه ومتوفيك كيف يكون
 قوله ومتوفيك مستدركا ويكون المحط اذن ثونه لانه لا بد منه لكل حي و
 ليس به مراد ههنا ولو قال ثم متوفيك كان المحط اني لا افعله او لا بل اخرا وليس
 به مراد ايضا والكلام ههنا ليس بتدائيا محضا بل كالطلب في حقه عليه السلام وكان الكلام
 في مقابلة اليهود فهو جواب ما اراده اليهود فاستحق التقديم ايضا المعنى اني بعد متوفيك

(١) وهذا كما يقول لك قائل قدم فلان وقال كذا فنقول قال كذا او كذا وكذا مع كون الاخرين
 قالهما مقدما - (٢) اذ بعد قول اليهود صار المقام طلبيا في حقه عليه السلام وان لم يراع
 الرد عليهم (٣) وهو عن ابن الحاجب في الفتح ص ٢٢٢ (٤) لان الاختيار انما يكون
 بما يفيد امرا جديدا كما ذكره النخاعة في الابتداء لا بما هو متعين والجدد انما يتحقق بتقدمه
 (٥) اي عزم على ذلك وقدر وعلل الامر الذي يوطن عليه يقدم في الذكر وييلق
 بالتقديم كما في حديث فكفر عن يمينك وات الذي هو خير وحديث اماتة امرام
 الجور الصلوة على احتمال ونحو منه قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ذكر العود وهو
 متأخر لان المراد توطين النفس عليه -

ومحتمل ان يكون اخذ من الاخر الى الاول لانتهاء الكلام الى الاخر وجريانه
 فيه ثم رتبته نازلا وهو ايضا ترتيب ذكره في التشرع على ترتيب اللف فالتوفي بمعنى الامانة
 اخرا قبله الرقع وقبله التطهير وقبله جعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا قد
 شرع في اظهاره فجري على الامرا يا باه

حتى اذا رجب تولى وانقضى وجما ديان وجاء شهر مقبل

وسائر الامور يفعلها حالاً فاستحق التقديم ولواخوه لا وهم ان الوثيكون في السماء
متصلاً قال في روح المعاني ص ٣ من قوله تعالى وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ غَرْبِي إِذْ قَضَيْنَا إِلَى
مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ
مَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتَوَاعَلِيهِمْ آيَاتُنَا وَلَكِنَّا مُرْسِلِينَ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ
الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ الْآيَةُ وَتَغْيِيرُ التَّرْتِيبِ لَوْ قَوِيَ بَيْنَ
قَضَاءِ الْأَمْرِ بِمَعْنَى أَحْكَامِ أَمْرِ نُبُوَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَحْيِ وَإِتْيَاءِ التَّوْرَةِ وَ
تَوَاتُّرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ الْمَشَارَالِيهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي
أَهْلِ مَدْيَنَ وَالنَّدَاءُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ كَلَامًا مِنْ ذَلِكَ بَرَهَانٌ مُسْتَقِلٌّ عَلَى أَنَّ
حِكَايَةَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلْقِصَّةِ بِطَرِيقِ الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ لَوْ رُغِيَ التَّرْتِيبُ لَوْ قَوِيَ نَفْيُ أَوَّلِ
النَّدَاءِ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ وَنَفْيُ تَأْوِيلِ الْحَضْوِ عِنْدَ النَّدَاءِ وَنَفْيُ تَأْوِيلِ الْحَضْوِ عِنْدَ قَضَاءِ الْأَمْرِ لَرُبَّمَا تَوَاتَرُ
أَنْ يَكُنَ الْكَلَامُ لَيْلٍ وَاحِدًا عَلَى مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ قِصَّةِ الْبَقَرَةِ أَمْ لَكِنْ مِمَّا الْجَوْجُ جَعَلَ تَرْتِيبَ قِصَّةِ الْبَقَرَةِ
كَمَا ذَكَرَهَا فِي الْقُرْآنِ بَدُونَ تَقْدِيمٍ تَأْخِيرٍ لِأَخِيخٍ عَلَى مَنْ رَأَى النُّجُومَ الْفَاءَ تَجْعَلُ الْمَعْطُوفَ
سُلْسِلَةً وَاحِدَةً مُتَرْتِبَةً كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدَةَ فِي الْخُصُوصِ بِخِلَافِ الْوَاقِفِ لِمَعْطُوفَاتٍ
مَعَهَا كَقِصَّةِ مِنَ الْحَصَى لِتَرْتِيبِ بَيْنَهُمَا ثُمَّ إِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ لِاصْلَاحِ النَّصَارَى وَقَوِيَتْ

(١) وهو الوجه في مسألة الذي يطير في غضب زيداً لذباب كما ذكره الرضي (٢) فخذ
التوفى مفقوداً ثم بدله بالرفع مكانه وهكذا هكذا (٣) وقد ذكرنا ان وفد نجوان
جاء في السنة التاسعة وفي بعض الأقوال كما عند ابن كثير قبلها وصدر آل عمران
فيهم والظاهر انه بعد آيات النساء في اليهود وبعدها المائدة وانما قدم ابن اسحق
وقد نجوان لفهمهم الى اليهود وراجع الاتقان من ترتيب السور واليهود كانوا في المدينة
فهمست الحاجة الى تشديد النكير عليهم فاثبت الحيوة في مقابلتهم وضمنه النزول
ثم اصلح النصارى بوعده التوفى وامكانه عليه ثم ذكر آخر الامور المائدة -

عليهم عندهم حقيقة عليهم السلام لا هو تدعى بالناسوت ولا هو اتحد بالناسوت واناسوت
انبثق من اللاهوت الى غير ذلك من هوسهم وهذه الحقيقة لا يقال لها اني متوفيك
على انه منفصل عن الخالق ومخلوق من المقربين فكان لابد من تقديمه لانه اهم باقى
الاموال المذكورة مشتركة بين المسلمين وبينهم وعقيدتهم الكفارة في الصليب فناسب
تقديم التوفى لانه ينفي الصليب فتبقى مسئلة الكفارة من اصلها قال في الزهر الماد
من الجور وبدا بقوله متوفيك اخباراً بانته مخلوق من مخلوقاته ليس بالبدليل قليل معنى
متوفيك اى بالنوم او قابضك من الارض اجمعت الامة على ان عيسى عليه السلام
حي في السماء وسيُنزل الى الارض الى آخر الحديث الذي صرح عن رسول الله صلى الله عليه
في ذلك اهـ ايضا فيه رد على اليهود بانه يتوفى باستيفاء الله اياه لحضرتهم ايا القتل
والصلب فيجب تقديمه لانه اهم وقد قال سيديويه انهم يقدمون ما هو ببيانهم
اعنى ايضا لو قال اني رفعك الى اه ثم متوفيك لم يكن اعم فاحص هو الترتيب
في خزرات القلادة لا كاحصاء الحصى هذا - والله اعلم بحقائق الامور - هذا -
وقديد وبالبا ان قوله تعالى اذ قال الله لعيسى اني متوفيك على نحو القول
بالسج عند علماء البدائع فاليهود لما قصدوا قاتله عليه السلام بالسعى في قتله
والعياذ بالله قال الله تعالى في مقابلتهم نعم اني متوفيك لكن بمعنى اخر وهو
الرفع الى السماء والاستيفاء منهم الى حضرتي والتسليم الى بقى اللفظ مشتركاً
وافترق المراد وقد مثلوه بنحو قوله هـ

د) وراجع التوجيه والتورية من درس البلاغة
وفي القرآن الاشارة بصورة اللفظ كما قرر في قوله وخزرا كذا -
ثم هو نقل المعنى وانما في الاصل يكون باللغة الأخرى -

قُلْتُ ثَقُلْتُ إِذَا تَيْتُ مَرَارًا | قَالَ ثَقُلْتُ كَأَهْلِي بِالْأَيَادِي

بإبقاء اللفظ على حاله وتبديل المعنى من نوع إلى نوع. ومثلوا قسماً منه بقوله ^١ يَقُولُونَ
لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ الْمُسْلِمِينَ
ولكن الْمُتَفَقِّهِينَ لَا يَعْلَمُونَ بِإِبْقَاءِ الْمَعْنَى أَيْضًا وَتَبْدِيلِ الْمَصْدَاقِ وَهَذِهِ
التَّكْتَةُ كَمَا قِيلَ ۝ إِذَا إِذَا قَهَامِنْ ذَا قَهَامٍ يَتَمَطَّقُ ۝ أَوْ كَمَا قِيلَ ۝

شَرَّكَ النَّفْسُ نَزْهَةً مِثْلَهَا | لِلْمُطْمِئِنِّ وَعَقْلُهُ الْمُسْتَوْفَى

وَلَمْ يَأْتِ بِلَفْظِ الْقَتْلِ لِذِي ارَادُوهُ اسْتَهْجَاءً فَالذِّكْرُ وَمِنْ الْقَوْلِ بِالْمَوْجُوبِ ۝

لَقَدْ بَهَتُوا لَهَا رَأُونِي شَاحِبًا | فَقَالُوا بِهِ عَيْنٍ فَقُلْتُ عَارِضٌ

ارَادَ وَاعَيْنَ الْعَائِنَ وَارَادَ عَيْنَ الْمَعْشُوقِ - وَثَغْرُهُ وَيُقَارِبُهُ صِنْعَةُ الْمَشَاكِلَةِ وَ
مِثْلُهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُهَا فِي نَفْسِكَ وَ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي مَشَاكِلَةِ مَعْمُودِيَّةِ قَوْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِبْغَةَ اللَّهِ ۝ لَقَدْ صَدَّقَ الرَّغْشَرِيُّ
أَنَّ الْمَسَافِقَةَ مِنْ عِلْمِ الْمُتَعَانِي مَسِيرَةُ أَعْوَامٍ وَلَقَدْ كَانَتْ جَوَتْ لِلْمَشَاكِلَةِ فِي قَوْلِهِ وَمَكْرُؤًا
مَكْرَ اللَّهِ ۝ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرُورِينَ ۝ فَخَشِيَ عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ أَيْضًا بِنَاءً لِمَشَاكِلَةِ
عَلَى مَشَاكِلَةِ - وَكَانُوا فِي الْمَكْرِ كَمَا قِيلَ ۝

وَإِخْوَانٍ حَسِبْتُهُمْ دُرُوعًا | فَكَانُوا هَا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي

وَقَالُوا قَدْ صِفْتَ مِنْ أَلْقَابٍ | لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ مِنْ وَدَادِي

وَقَدْ جَعَلَهُ فِي الْإِيضَاحِ مِنَ الْمَشَاكِلَةِ - وَلَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِذْنٌ إِلَى مَجَازِ الْمَقَابِلَةِ نَعَمْ
يَحْتَاجُ إِلَى ذَوْقٍ وَإِنْ ذَلِكَ وَادْنٍ لَا يَرْدَانُكَ قَدْ حُجَّتْ أَنَّ الْإِسْتِيفَاءَ بِمَعْنَى التَّسْلِيمِ

(١) رَاجِعُ الْكَلِمَاتِ ص ٢١ (٢) ثُمَّ جَعَلْتُهُ فِي الْقَوْلِ بِالْمَوْجِبِ بِمَعْنَى آخِرٍ -

وقياس قوله تعالى وَمَا قُلُّوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ
في وزن قوله وَمَا قُلُّوهُ ويبقى الرفع مشتركا في الموضعين -

تِمَّتْ لَهُذَا الْفَصْلُ ثمان قولة تعالى مُتَوَفِّيكَ إِنْ كَانَ مَعْنَى الْإِمَامَةِ
فَلَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْإِزْمَاعِ عَلَى الرَّحِيلِ هـ

أفد الترحل غير أن ركبنا | لما نزل برحالتنا وكان قد

والأفاقي محل له أن كان بقي له فحولت عمره كما يقوله ذلك اللعين بل يجب أن يكون
عند شك الموت لأنه إن كان عند قريبه ففيه نحو تسليته والأفلا واذن فهو أما
بمعنى التناول والاستيفاء والحاصل أنه لا بد أن يكون معناه واقعا عن قريب
لأنه إذا كان له عند مكرهه وانجاء له عنهم ولا بد أن يكون فعلا له دخل في
التخلص الإمامة بالموت الطبيعي أجل مضر وب لا دخل له فيه إلا أن يكون
استيفاء العمر وتوفية يعقبة الموت ولكن لا يكون هو اعنى الموت محط الفائد ومصيبة السيئات
فليعلم أنه لو كان النظم أني أنا متوفيك ^(٢) لم يكن للاخبار بالحكم بل كان للاخبار
بالفعل أنه من هو وكان لا يرد عليه ما ذكرنا ولما لم يكن كذلك دار الكلام على
أنه بمعنى متوفيك لا مسلط لاحد عليك بقصر الموصو ^(٥) على الصفة لا الصفة الموصو

(١) ادعاء القتل هو لانه تسلم وهو التوفي والرفع ضد القتل حل محله وطرد واذن لا يلزم
إذا سلمناه في وزانه أن يكون بمعنى الإمامة بل قول بالموجب مشاكلة بناء على مشاكلة إلى
آخر ما مرزائد (٢) وسيماء من قال أن اسم الفاعل في الخبرية للحال حقيقة
(٣) بل هو اخذ منهم اليه بوصف اخذ والتناول (٤) وان متوفيك أنا على
المعروف في تعيين الذات كما في قولنا التائب زيد وانما وضع الله الكلام في الفعل
لا الفاعل لتلاويح إلى اعتداد بهم فودعهم لذلك وصار الكلام كأنه في قلب الفعل
لا الفاعل هو أيضا من حيث الظاهر واصل قلب الفعل في التساء ويراجع ^(٥) مشاهدا
بسطته في من (٥) أي ضمير المتكلم على اسم الفاعل -

فهو اذن للاختبار باصل الصفة كالكلام الابتدائي من هذه الجهة واذن لا بد ان يكون
عند الرزاع وشك الرحيل لا بد ان يكون بمعنى غير الامانة وان كان يفهم عدم
التسليط فمن الباطل لا من التركيب كما يقال في زيد صديقى اننى لنفى العداوة من
حيث المفهوم الاصولى لا من حيث طرق القصر المعرفه وان كان بمعنى الامانة فلا
ان يكون المراد انى متوفيك لكن مع الرفعه اه على ان يكون الكلام طلبيا وقدم
التوفى لانه دافع الكلام وسبق الظاهر من السياق ان ليس للكلام الترحيل
اريد انى يستهجن ويرك ان يقال انى متوفيك لاهم ورافعك لاهم اه واما
انى متوفيك لا قائمك ورافعك لا تاركك بينهم اه فمقرب اقرب منه ان يقال
ان الكل ضربه في مقابلة المكوفهم مكر واد قال الله عنده في مقابلة انى متوفيك
ورافعك الى اه او كقوله تعالى واذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الارض
خليفة ومكرهم يكون في اخر الامر وبارادة القتل هناك مبتدئ الله بقطع
كونه فيهم وانجائه وكف بنى اسرائيل عنه لان عييته ولا يكمل غواض بعثته فيكون
موته سلا ماله وتركوا والعباد بالله ولا يقال لمن صلب انه نجى بل غاية ما يقال انه
كانت له بقية حيوة واعلم ايضا ان لو كان التوفى بمعنى الموت والرفع بمعنى رفع
الدرجة صار كل الالفاظ على العادة فكل نفس ذائقة الموت ويرفع الله الذين امنوا
مِنْكُمْ وَالَّذِينَ اَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ فلم يكن بد من لفظ يدل على الاخذ منهم و

(١) بابداء القصر فيه ايضا (٢) بعد ما جرى ذكره (٣) اى ابتداء بدان ان يكون
فى مقابلةهم ويكون طلب عيشى عليهم السلام -
وصا بالمقام طلبيا ولم يبق ابتداء شيئا محضاً اى هم مكر وانا اقول لك اه
(٤) ولا يكون الموت حينئذ ايضا لانجاء بل يكون للاجل ويكون التسليط فى
مجرد الاخبار به لانه قد ركن لك -

ايضاً لم يذكر زمان الموت ورفع الدرجة فلم يكن في القرآن دليل على موته عليه السلام
 الا في البائدة وهو قبيل القيامة ^(٢) ثم ان رفعه من الارض وتخصيصه من عموم ما
 قد قيل انه ما من عام الا قد خص منه البعض هو على استثناء الله تعالى الصعق
 ومن كل شيء هالك الا وجهه وهذا الشقي يحيل طول الحياة وكل شيء يخبر بين الدنيا
 والاخرة ولو وضع موسى عليه السلام يداً على متن ثور ما اذا كان عمره وان مثل
 عيسى كمثل آدم فليكن عمره كمثل عمره وعمر آدم الثاني وقد دل حديث سمخه هل
 الجنة ان سمخه عليه السلام لا يزيد على الكهولة وهو المراد بالاية والعالم كله كدائرة
 على طولها وعرضها مركزه حضرة ليس هناك ليل ولا نهار ولا زمان ولا انقضاء
 يفيض منها على المقربين حكم طي الزمان ان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون
 ومن كمال قدرة الله تعالى به كمال عقله لقاصر افاترك مثل ذلك الشقي الغفوق فضل
 ضللاً بعيداً فان الله على كل شيء قدير ولمثل ذلك قال الله تعالى كما مسرني

(١) وليس شيء من الاسباب علته تامة بل لهما قصة في عقيدة الاسلام والعلة التامة او
 المطلقة انما هي المشية الالهية وحدها - (٢) واعلم ان كل فعل صدر في عالم الكون و
 القساد عن شيء على خلاف مجرى الطبيعة جعله الناس خاصة لذلك الشيء ولم يستطيعوا
 ازدي من ذلك ان يحلوه ويبينوا علته ومليته كما قسموا الظباء والذوا الى المؤثر بالكييفية
 والى المؤثر بالخاصة فحيثما لم يتضح لهم الوجه جعلوه خاصة كما في نوايس المغناطيس
 من تمايز القطبين فيه وتجاذب الاقطاب المتخالفة وتدافع المتماثلة ثم اذا جرى المغناطيس
 قطعتين ظهر في كل قطعة قطبان ايضا وهكذا الامر في باقي الخواص تحير فيها العقلاء و
 لم يستطيعوا كشف الامر فيها وقد سلموها على خلاف سنن الطبيعة فهكذا اباب المعجزات
 لا ضيق في الايمان بها الا لمن لم يشرح الله صدره للايمان وكان من الهالكين
 سبب المجتهدات لم يقتضها وحبال اعيت لمن يرتقيها ودع عن ذكرها الحليم سفيها
 حكومت البرية فيها - (٣) وقد جعله الله روحاً منه (٤) وهي سن الوقوف
 ولعله عند ثمانين في عمر مائة وعشرين -

الفصل الاول ان هُوَ لا يَعْبُدُ اَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَوْ شَاءَ لَنَجَّيْنَاهُ
 مِنْكُمْ مَّا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ يُخْلَقُونَ وَاتَّعْتُمْ لَعَلَّكُمْ لِلشَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُونَ هَٰؤُلَاءِ يَتَّبِعُونَ فَذَكَرَ
 الْمَلَائِكَةُ وَاسْتَشْهَدُوا بِهِمْ أَيُّ الِيسْتِ الْمَلَائِكَةُ طَوِيلِي الْأَعْمَارِ أَحْيَاءُ يَصْعَدُونَ إِلَى
 السَّمَاءِ وَيَنْزِلُونَ وَيَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ وَلَوْ شِئْنَا لَاسْكُنَا الْمَلَائِكَةُ فِي الْأَرْضِ بَدَلًا
 مِنْكُمْ فَمَا الِاسْتِعَادُ فِي أَمْرِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ فَهَذِهِ الْأُمُورُ
 الَّتِي تَشْكُرُهَا الشَّقِيُّ قَدْ فُزَّغَ مِنْهَا فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ السَّاعَةَ عِنْدَ هَٰؤُلَاءِ
 فِي السَّمَاءِ وَلَعَلَّهُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ - وَقَوْلُهُ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَدْ ذَكَرَ
 وَجَاهَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكُنْهُ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فِيمَا بَيْنَهُمَا عَلَى اخْتِلَالٍ أَوْ عَلَى كُلِّ حَالٍ
 وَإِذَا ثَبَتَ الْإِطْلَاقُ التَّوْفِيُّ عَلَى النَّوْمِ وَصَحَّ بِنُجُوتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ فَلْيُثَبِّتْ إِطْلَاقَهُ عَلَى الْأَخْبَارِ
 وَالتَّسْلِيمِ مِنْ عَالَمِ الْأَرْضِ إِلَى عَالَمِ السَّمَاءِ بَابَةً بَلْ بَابَتَيْنِ مِنَ آلِ عِمْرَانَ الْمَائِدَةِ - وَ
 لِيَكُنِ الشَّخْصُ الَّذِي تَوَفَّى وَتَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي رَفَعَ وَالَّذِي طَهَّرَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا تَأَوَّاهُ
 فَإِنْ مَوْرَدُ الْخَطَايَا أَحَدٌ لَا أَنْ الَّذِي قَوَّى رَفَعَ رُوحَهُ مُنْقَلًا مِنَ الْكُلِّ إِلَى الْجُزْءِ
 وَطَهَّرَ مِنَ الْفَرِيَةِ عَلَيْهِ اتَّقَالَ مِنْ اشْتِغَالِهِمْ إِلَى الْفَرِيَةِ اعْفَى أَنْ مَوْرَدُ هَذِهِ الشَّرَافِ
 الْأَرْبَعَةِ شَخْصٌ أَحَدٌ عَلَى حَالِهِ لَا أَنْ يُنْقَلُ مِنَ الشَّخْصِ إِلَى الْمَرْحُومِ ثُمَّ إِلَى الْفَرِيَةِ وَ
 الظَّاهِرُ يَضَافُ إِلَى الْإِطْلَاقِ التَّوْفِيُّ عَلَى النَّوْمِ إِنَّمَا عَلِمَ مِنَ الْقُرْآنِ لَوْ يَكُنْ مَعْرُوفًا بَيْنَ
 النَّاسِ مِنْ أَهْلِ طَلْقٍ فَكَمَا لَاسْتَعَارَ عَلَى نَدْرَةٍ - فَلْيَكُنْ إِطْلَاقُهُ عَلَى التَّسْلِيمِ أَيْضًا مِمَّا
 رَأَى وَأَنَا قَالُ وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ السَّاعَةَ بِالتَّنْكِيرِ لَوْ يَقُولُ إِنَّهُ لَعَلَّمُ السَّاعَةَ لَا أَنْ نَزُولَهُ مِنْ عَالَمِهَا
 لَا يَتَأَمَّرُ (٢) فَلَا يَتَأَمَّرُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ أَشَارَ لَهُ فِي الْبُحُورِ أَيْضًا لَمَّا كَانَ نَزُولُهُ
 أَمَّا قَرِيبُ السَّاعَةِ لَا بَعِيْنَهَا أَيْ بِالتَّنْكِيرِ فِي الْخُرُوجِ السَّاعَةِ بَعِيْنَهَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ رَاجِعٌ لِقَوْلِهِ
 (٣) وَهُوَ الَّذِي أَرَادَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي آلِ عِمْرَانَ وَالْإِنْعَامِ مِنْ صِبْغٍ (٤) رَاجِعٌ مِنْ
 الرِّسَالَةِ وَعَقِيدَةُ التَّوْرَةِ فِي الْحَشْرِ مِنْ رُوحِ الْمُعَانِي صِبْغٌ وَلَا بَدَلَ وَصِبْغٌ مِنْ مَقْدَمَةِ م

عرف به فأننا المعترف في إطلاق اللفظ صلوحة مفهومه لذلك لا شيء عنه فيه راجع
روح المعاني ص ٢٢٢ من قوله وَقَالُوا الْمَشْرُكُونَ كَاْفَةٌ وَلَكِنْ حَقَّتْ عَلَى الشَّقَى شِقَاؤُهُ -
قال السهيلي أما احتجاج القسيسين بأنه كان يحيى الموتى ويخلق من الطين كهيئة
الطير فينفخ فيه فلو تفكروا لا يبرؤ منها حجة عليهم لأن الله تعالى خصه من الأنبياء
بمعجزات تبطل مقالة من كذبه وتبطل مقالة من زعم أنه إله أو ابن الإله واستحال
عنده أن يكون مخلوقاً من غير أب فكان نفخة في الطين فيكون طائراً
حيّاً تنبيهاً لهم لو عقلوه على أن مثله كمثل دم خلق من طين ثم نفخ فيه الروح
فكان بشراً حيّاً فنفخ الروح في الطائر الذي خلقه عيسى ليس بأعجب من ذلك الكمال
فعل الله وكذا لك أحياء للموتى وكلامه في المهد كل ذلك يدل على أنه مخلوق من
نفخة روح القدس في جيب أمه ولو خلق من منى الرجال فكان معنى الروح فيه عليه السلام
أقوى منه في غيره فكانت معجزاته روحانية دالة على قوة المناسبة بينه وبين روح الحيوة
من ذلك بقاءه حيّاً إلى قرب الساعة وروى عن أبي بن كعب أن الروح الذي تمثّل لها
بشرها هو الروح الذي حملت به وهو عيسى عليه السلام دخل من فيها إلى جوفها ثم أراه
الكشي^(٢٢) باسناد حسن^(٢٣) برفعها إلى أبي وخص بأبواء الأكمة الأبرص في تخصيصه بأبراء
هاتين الأفتين مشاكلة لمعناه عليه السلام وذلك أن فرقة عميت بصائرهم فكانوا
نبوته وهو اليهود وطائفة غلو في تعظيمه بعد ما أبضمت قلوبهم بالإيمان تحاسداً

(١) وراجع أيضاً من ص ٢٢٢ وقال في التاج وفي فلان العام أي حججهم جعلوا
أسماله ومع هذا المعاني أخر مستعمل راجع روح المعاني ص ١٥١ أيضاً وص ١٥٢
وأيضاً ص ١٥٢ (٢) وقواه في الإصابتة والحاكم في المستندك وقواه الذي هبى
على تصحيحه وإن نازع فيه في كتاب الروح - (٣) وكذا ذكره في المشكوة -

ايهاهم بالغوف مثلهم كمثل الارض بيض بياضاً فاسداً او مثل الآخرين مثل الكهنة
 الاعلى وقد اعطاه الله من الدلائل على الفريقين ما يبطل لمقاليدين دلائل الحداث
 تثبت له العبودية وتنفي عن الربوبية وخصائص معجزاته تنفي عن امه الريبة وتثبت له
 ولها النبوة والصدقية فكان في مسيح الهدى من الايات ما يشاكل حاله ومعنا
 حكمة من الله كما جعل في الصورة الظاهرة من مسيح الضلالة وهو الاعور الدجال
 ما يشاكل حاله ويتاسب صورته الباطنة على نحو ما شرحنا وبيننا في املاء اهلينا
 على هذه النكتة في غير هذا الكتاب والحمد لله اهـ

ثم انه لا موقع لان يغلط غلط ويقول كل واحد متوفى على اجله ولا احتمال لغيره ولا
 لزيادة العمر نقصاناً فلا معنى لهذا الايدان اذن قد قال تعالى اَجْمَلُكُمْ
 لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْخِرُونَ وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ وذلك لانهم وان كان الامر في موطن
 حضرة كن لك ولكن باعتبار بعض المواطن الاخر قد قال الله تعالى وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُّشَكَّرٍ
 وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرٍ إِلَّا فِي كِتَابِ الْآيَةِ وقد اطالوا الكلام فيه فليراجع تفسيره و
 تفسير قوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجْلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَ الْآيَةِ
 ويكفي الان تلاوته فقط وحسبنا الله ونعم الوكيل

فصل في قوله تعالى وَرَأَيْتُكَ إِلَى سِتَانِي اكثر الامور المتطابقة به في آيات
 النساء والذي يتاسب ههنا انه يجب على المؤمن بالقرآن والحديث وعلى من يعتقد
 ان الله لا يجمع الامة المحمدية على الباطل ان يؤمن بانهم رفع جسماني فاذا قرأ
 قطعة الثبوت وافاد الاجماع قطعية الدلالة نعتك الرقعة الجسماني له عليه السلام

(١) وراجع عبارة الفتوحات من الاسفار ص ٣٣ (٢) راجع التفسير المظهرى من الانعام
 ص ٣٥ في نقل الشريعة وثبوتها

الى السماء معراج له وهذه الادة الراغب بها في مفرداته كما ذكره عنه في البحر المحيط
 لا رفع الدرجة فقط فان المراد الاولي هو رفع جسد الى السماء اجماعاً بلا فصل الدليل
 القاطع على ذلك ان هذه الايات قرئت على فديحان باتفاق علماء النقل ونزلت
 لاصلاح عقيدتهم عندهم ان عيسى عليه السلام رفع بشخصه^(٣) وجسد فلو كان عقيدة
 الاسلام وتعليم القرآن خلاف ذلك لوجب ان لا يأتي في النظم لفظ يقم النصاري
 في هوة الباطل بل الدهر ويوقعهم في الحيرة من الامر الى قيام الساعة فانهم اذا سمعوا
 هذا الايد لهوان ينزلوه على الرقع الجسماني وكان القرآن اذن مساعداً لهم على
 الباطل فتصدى للهداية ثم لم يحسن العباد بالله وهذا امتياح يبان بصان القرآن
 عنه فاذا ان فصلت القضية ان القرآن الحكيم لم يخالفهم الا في عقيدة القتل الصليب
 وتنفي مسئلة الكفارة ايضاً به ووافقهم قورهم على اعتقاد الرفع الجسماني ولو
 لم يكن الامر كذلك لكان هذا اضلالاً للنصارى الذين قرئ عليهم الى اخر الدهر فانه
 نزل بعين اللفظ الذي كانوا يقولون به من قبل بل اضلالاً للمسلمين الذين لم يكن
 عقيدة اسلامهم في الاصل عند ذلك الشقي كذلك حتى وافق النصارى في عقيدتهم
 هؤلاء المسلمون المخالفون في الاصل ايضاً واجمعوا عليه اجماعاً باتاً بلا فصل
 بل الاحبار الذين خلوا في الاسلام كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ووهب بن منبه

(١) بل صرح به في الرفع والتوفي ايضاً هناك (٢) م٢٢٢ ولهذا قال الى والايمان افقاً
 يدون الي كافياً - (٣) وعند هودك بعد ان سلم نفسه فختار له وهو التوفي كما وفسر
 في الاستفسار فقرة ١٦ انجيل يوحنا ان القار قليب يلزم الناس على الصدق في مسائل الرفع
 وبسطه جداً واستوفى الكلام عليه بغاية تحقيق مع ١٥ و ١٣ من ذلك الانجيل فراجع
 (٥) بل ولا يستقيم الرد على اليهود ايضاً كما ذكرناه في م١٥ (٦) م٢ في م٢٢ وم٢
 في م٢٥ وكان عنده ذلك الرفع يتا في الموت فقسم منه لا يجامعه -

فمن ثلاثتهم الآثار في حيوتهم عليه السلام في كتب النقل كالذكر المنثور وجامع الترمذي
 وغيرهما فخر يف هذا عن معناه فعل من لم يؤمن قلبه بالاسلام وكان من الكافرين
 واذا تعين معنى الرفع ترجم ان التوفى هو بمعنى الاستيفاء حضرة تعالى حالاً وان انتهى
 الى الموت لا قال في البحر المحيط وهذه الاخبار الاربعة ترتيبها في غاية الفصاحة بدأ أولاً
 باخباره تعالى لعيسى انه متوفى فليس للمؤمنين به تسلط عليه ولا توصل اليهم بشرة
 ثانياً برفعه الى سماءه وسكناه مع ملائكته وعبادته فيها وطول عمره في عباد ربه ثم
 ثالثاً برفعه الى سماءه بتطهيره من الكفار فعمد لك جميع زمانه حين فو حين ينزل
 في اخر الدنيا في بشارة عظيمة له انه مطهر من الكفار اولاً واخراً ولما كان التوفى
 والرفع كل منهما خاص بزمان بدئيهما ولما كان التطهير عاماً يشمل سائر الزمان
 اخوعتهما ولما بشرة هذه البشارة الثلاث وهي اوصاف له في نفسه بشرة برفعة اتباعه فوق
 كل كافر لتقريب ذلك عينه ويسر قلبه ولما كان هذا الوصف من اعتلاء تابعيه على
 الكفار من اوصاف تابعيه تأخر عن الاوصاف الثلاثة التي لنفسه اذ البداية بالاوصاف
 التي للنفس هو ثم اتبع بهذا الوصف الرابع على سبيل التبشير بحال تابعيه في الدنيا
 ليكمل بذلك سروره بما اوتي به واوتي تابعوه من الخيرات ومثل هذا الكلام يقال انه من
 علوم القرآن يكون موهبة من الملك العلام لعلماء الاسلام هكذا هكذا والا فلا
 لاحتمل ما يخبره ذلك الشقي ويأهي به عند اتباعه الاشقياء الذين جرموا العلم الايمان

(١) والفتح منه (٢) واما آية ورفعه مكاثاً علياً في ادريس فيها ايضا عند تسليم
 منشأ فيه للمشهور على الاستدلال كان مغالطة او يقال انه نحو ارسال في الكلام لعدم
 الحاجة (٣) فذكر تسلم منهم اليه ولا ورفعه اليه ثانياً وكذا الترتيب بينهما ثم الغرض منهما وهو
 التطهير منهما والنجاء ثالثاً ثم تحج مسعاه بعد هابه وانعزالا يتوهم انه لو بقوله سعيه
 بعده ولو اخذ الكلام من الرفع كان غير سابق ولا مشبع نعم لو ذكر التطهير والام

وهذا الشقي ذهب في كتابه انزاله الا وهام وغيره ان المراد به رفع روحه عليه السلام
الى مقعد الصدوق واداه الى السماء كما ذهب اليه في حكمة البشرى التي اكتبها من
الطرابلسي لما روي^{٣٥} فالقدم علماء الاسلام حجوا في فيه بان الذي اراد اليه هو قتله
صلبه هو شخص وجسده عليه السلام فهو الذي رفع فانتقل الى ان المراد رفع
درجاته ويعبر عنه اذ ناب بالرفع الروحاني وعن الاول برفع الروح ويتشددون
به ذكره الشقي ايضا في حاشية المكيوب العربي^{١٧٥} على انه لا يعرف ما يقوله بنفسه
ولا يفهم ماله وانما يفهم من شيء الى شيء هائما فقرض العلماء اشداقهم وشيئها
وذلك جزاء المفتي بان رفع الدرجات سنة المقرين باجماعهم ورفع الله
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ واذ كان التوفى بمعنى الموت عند
الرفع بخلاف الدرجات صار كل الالفاظ على العادة والسنة في المقرين خلا للنظر
عن الفائدة اذ لا شك له عليه السلام فيه ولو كان صلبا ايضا والعياذ بالله لكان
عند الله وحيها في الدنيا والاخرة ومن المقرين كان فيع الدرجات على كل حال
وايضا لو كان المقصود به رفع الدرجة لقد مره لانه الجرح المقصود لانه لو دعى قوله
موت اللعين على نعم ذلك اللعين كيف والسلامة عن الغوائل الاخرية معلومة له
عليه السلام وقد قال في المهد عن ربه تعالى وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ

(١) وله خصائص ويرد (٢) قال شيخنا بواسطتين في روح المعاني والاظهر بل الصحيح ان
التعريف للجنس حي به تعريضا باللغة على متهمي مريم واعدا لها عليه السلام من اليهود فانه اذا قال جنس
السلام على خاصة فقد عرض بان ضلها عليكم ونظيرة قوله تعالى وَالسَّلَامُ عَلَيَّ من اتبع الهدى
يعني ان العذاب على من كذب وتولى اهـ وقال قبله في سلام يحيى عليه السلام وهي كالخاتمة
للسلام السابق ومن شتم شتم في قصة اخوي اهـ وقال في قوله وكبر ابو الداتي قيل هذا
كالصريح في انه عليه السلام والاله فهو اظهر الجمل في الاشارة الى برائتها عليها السلام

وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا ۖ وَايضًا لو كان الرفع رفع الدرجات كان نزول الموعود بمعنى ضده ولا يبدأ العباد بالله
من سوء الفهم وزيف الرفض الحاد في الدين الذي كثرت به طمعه كحمار الطاحونة ان كل من اتقى
صلبه فهو ملعون بحكم التوراة وان هذا غرض اليهود وان هذا ردة الله تعالى في النساء ففضي
العلماء بنقل التوراة ان من يكون مستحقا للعن مجزئته يصلب بحكمها وهو ملعون لا مكران
مظلوما شهيداً فانه لا يمكن في دين سماوي بدا وان غرض القرآن نفى الواقعة من راسها و
استيصالها لا الاسترسال مع كل نعيم فاسد لهم وكل هيمان لهم وقلم المنشأ من اصل
لا البحث في عدم ترتب النتيجة فقط فاستمر الشقي على الخذلان لم يهتد للايمان -

فصل في قوله تعالى ومطهره من الذين كفروا اجعلهم الله تعالى اعيانهم نجاساً واحياء
وجعل نجاة عليه السلام منهم تطهيراً وهذا لا يكون الا بالرفع الجسماني فان حفاظة
الله انما كانت لحفظ الشخاص من ايدي الكفار وهكذا كانت سنة الله في الانبياء وهذا
هو المأثور عن السلف ففي الحديث المنثور اخرج ابن جريروا بن جابر في قوله ومطهره من
الذين كفروا قال طهروا من اليهود والنصارى المحوس من كفار قومه وذكر قبله عنه -
يعني لمخلصك من اليهود فلا يصلون الى قلبك واخرج ابن جريروا عن محمد بن جعفر بن الزبير

(١) اخذ اما لقمة بولس ٣ غلاطيه ١٣ (٢) مستحقاً للعن ٢١-٢٢ من الاستثناء (٣) وكانهم
لما ارادوا انظروا الارض منه على ما في التثنية عندهم عارضهم الله تعالى بالمثل اجمع الاستثناء (٤)
٢٣ والاجارة ١٠-١٢ والعد ٣٥-٣٣ وقد كثرت التفسيرات عندهم بادنى شيء راجع العدد ١٩ وحج ١٣-١٢
له المسيح اقتدا من نعمة الناموس اذ صار نعتاً لا جلتاً لانه مكتوب ملعون كل من علق
على خشبة ٤ واذا كان على انسان خطيئة حقها الموت فقلد علقته على خشبة فلا تبت له جنه
على الخشبة بل تدفنه في ذلك اليوم لان المعلق ملعون من الله فلا تتجمل برضك التي يعطيك
الرب الهك نصيباً ٤ بكل هذه لا تتجسوا الان بكل هذه قد تجسول لشعوب الذين انا
طاردهم من اماكنكم ٥ لا تدنسوا الارض التي انت فيها لان الدم يدنس الارض على الارض
لا يكفر لاجل الدم الذي سفاك فيها الا بدم سافكه ٦ فقال حي ان كان المتجسول بميت يمس

وَمُطَهَّرٌ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ اذْهَبْ اَمَّا تَكُنْ بِمَا هُوَ اَمَّا تَكُنْ بِمَا هُوَ وَنَحْنُ عِنْدَ الْمَفْشَرِ وَقَالَ لَكَ الْحَرَامُ
وَكَانَتْ اخذ من انجيل برنابا فاناقدهم ناه لا يعبا بها اختاره المفسرون من ان البرام
تبوءت عليه السلام من فرية اليهود عليه وعلى امه على لسان خاتمة الانبياء صلى الله عليه
ورثة العلماء بان خاتمة الانبياء صلى الله عليه وآله ناكل في ذلك عنه عليه السلام عما
تكلم في المهد من براءته وبراءة امه الصديقته وتابع له فيه وقد مضى ذلك في
المهد وهذا وعد ات سيقم من الله تعالى وماذا يفعل بالتطهير من الفرية
عليه بعدة عليه السلام وقد قال القائل هـ

لَا الْفَيْتَاكَ بَعْدَ الْمَوْتِ دُبْنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زِدْتَنِي زَادِي

فكان نتيجة التوفى وهو التسلم والرفع الى السماء هو التطهير منهم وهذا ايد لك ثانيا
على ان المراد هو الرفع الجسماني فعن ابن عباس ان رهطاً من اليهود سبوا وامسوا على
عليهم فمسخهم قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبر الله بانه يرفعه الى
السماء ويطهره من صفة اليهود اخبره النسائي وغيره ذكره في السراج المنير لا معنى
لهذا الكلام الا الاغراب والانسلال عن طريقة السلف وقد قال الله في موسى
فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا وَقَالَ فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِيهًا
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُتَّقِينَ هـ وهو المراد بقوله تعالى في المائدة وَإِذْ
كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ وَهُوَ بَدَل منه هناك ذكره عوضاً من قوله مطهرين
لهنا وما ذكره السار احمد خان فلعوا معنى له وفيه مبالغة عظيمة في كفرهم
عنه فلم يقل اذ نجيتك عنهم فالمعنى بالتطهير والكف ان لا يمسوا بايد يمسهم

(د) ولو كان المراد هذا المكان الاوفق له ومبركك -

لا كما زعم ذلك الشقي انهم فعلوا به كل شيء من الايذاء والصلب الا هاتمة الاموات
 فان هذا منافية للقرآن في اتباع اليهود والنصارى والعيادة بالله وهذا الذي كنت
 قلته انه سرق ما سرق من النصارى تأييد الاسلام والمسلمين تصوير القرآن
 المبين خلع ربة الاسلام من عنقه وكان من المالكين يدخل في الآية ان الله تعالى
 لم يبق عليه السلام على وجه الارض فان بنى اسرائيل كانوا من اولاد الانبياء
 وكانوا مسلمين انما كفروا بعيسى عليه السلام فلما لم يبق فيهم لا في الارض المقدسة
 لا يبقيه في غيرهم من الوثنيين كما زعم ذلك المحدث قال انه مد فون ببلد الكثير
 وهذا يشبه الوسوس ليس لذلك اصل في النقل العقل مدلول لآية دفع
 ملائكة الكفار مع عليه السلام ولو ادعى ملائكة فخذل الله ذلك المفتري اخزاه
 ولا حول ولا قوة الا بالله -

فصل في قوله تعالى وجاء على الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة - اكثر
 المفسرين على المتبعين له عليه السلام هو المهتدون من النصارى اولاد المسلمين اخرا
 وان المراد بالاتباع الصحيح لا ادعاء المحبة والاتباع في الصورة والانتماء فقط و
 فيه رسالة مفردة للعلامة الشوكاني نقل ملخصها في فتح البيان عنهم فيها الاتباع من الاتباع
 حقيقة ومن الاتباع صورة وهو من النصارى قال لا يستلزم اندراجهم تحت هذا العموم

(١) واما حديث الايتان بالخواف فيراجعه عليه ما عند ابن خزيمة كل ما في الصفة ويراجعه ما عندنا
 ٣٣٣ - ولكن مع ذلك من حاشية نقطة وجوابه في دين الله متا وذكر في دائرة المعارف
 ونزهة المشتاق رحلة توما الى القارس ومنها نقل اهل الكتاب الى الهند لا اصل
 لآيتان المسيح الى الهند ويراجعه ايضا اظهر الحق ص ١٣ -

(٢) والدعاوي ما لم يقيموا عليها ببيئات ابتداء دعيا *
 له بل ينبغي ان اصير اليوم وغدا ما يليك لا يمكن ان يهلك نبي خارجا عن رسله

انهم على شئ بل هم هالكون في الآخرة قال لذلك قال الله تعالى بعد ذلك ثم الى مرجعكم
 فاحكم بيمينكم فيما كنتم فيه تختلفون الى قوله لا يحب الظالمين وانما يقبل جاعل
 الذين يتبعون قوتهم بارجاع الضمير لان هؤلاء الكفار يترك الاتباع غير اولئك
 هؤلاء الى يوم القيامة اولئك قد خلوا وفيه العبارات الالمانية عن الحافظ ابن تيمية
 في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح جمعتها من مواضع من كتابه ذلك فسميتها
 ههنا مجموعا فبعضها يفيد في فصول مضت وبعضها في فصول تأتي فلا يراعى
 الناظر حسب مواقعها واختار هذا التفسير الحافظ ابن كثير وهو تليد الحافظ
 ابن تيمية رحمه في تفسيره الشهير والحافظ ابن القيم في كتابه هداية الحيارى
 وراجع تفسير قوله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُ ذُنُوبُهُمْ
 عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ إِلَى أَنْ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ
 وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ من الاعراف حيث جعل
 المؤمنين أمة واحدة يتبعون النبي الامي الاتي على نهم اتباع الماضين
 امر باتباعهم على حد من اطاعوا فقد اطاع الله وان الذين من الاول الى الآخر
 واحد واتباع نبي الوقت لا يجعله متعددا قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى
 به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى

(١) ولعل في الآية اشارة ما الى ما ظهر في الوجود وهو كثرة اتباعه فيما بعد حتى ملا
 النصارى واليهود الا فيشكل كثرتهم بالنسبة الى أمة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
 ولم اعرف لسرفيه الا ان يقال انه تمهيد لاسلامهم ثم ظهر ان اكثرهم من ذرية يافث
 الذي عاله نوح بعض دعاء فقاربوا ولم يسلموا وقد كثرا ولادة اتفاقا بخلاف اولاد سام
 واهم كانوا في القديما اكثر من ذرية يافث وقد قد الله دخول اكثرهم في الاسلام و
 الانبياء من ذريته والملوك من ذرية يافث وفي التوراة دعاء بكثرة اولاده -

أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فَذَكَرَ الطَّرَفَيْنِ الْوَسْطَ الْفَاحَ وَالْحَقَّ
وَمَنْ بَيْنَهُمَا عَلَى التَّرْتِيبِ فَهَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الَّتِي أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بِهَا هُمْ فَكَانَ الدِّينُ
وَالْحَقُّ أَهْلًا وَاحِدًا لَمْ يَصِرْ مُتَعَدِّيًا بِاتِّبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ أَجْمَعِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ عَلَى عِتَابِ الْحَقِّ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى الْآخِرِ شَيْئًا وَاحِدًا أَوْ كُونَ أَهْلُ الْحَقِّ قَوْمًا
وَاحِدًا أَحَدِيثُ جَابِرٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَزَالُ
طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَيَنْزِلُ عِيسَى
ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مِيرَهُمْ تَعَالَى صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ لَا إِنْ بَعْضُكُمْ
عَلَى بَعْضٍ أَمْوَاءُ تَكْرُمُهُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوِرِ أَتَارَ كَثِيرَةٌ فِيهِ مِنْهَا
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ لَا يَبَالُونَ مِنْ خَالَفِهِمْ حَتَّى
يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ قَالَ النُّعْمَانُ فَهِيَ قَالَ إِنِّي أَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مَا لَوْ يَقُولُ فَاَنْ تَصْنَعُ
ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ دَعَا فِي الْكَتْرِ صِلَافُ الْفُضَيَاءِ أَيْضًا فِي الْبُخَارَةِ فَلَعَلَّهُ مِنَ الْحَسَنِ وَ
مِنْهَا أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ أَنَّهُ لَنْ تَبْرَحَ عَصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ
وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ يُعَلِّسُنِي إِلَى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعَكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرَكَ مِنِّي
الَّذِينَ كَفَرُوا وَاجْعَلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قُلْتُ وَ
فِي فَتْحِ الْبَارِي مِنْ طَرِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ وَالْقَاطِظُ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ وَهُمْ بِالشَّامِ هُوَ عِنْدَ الْبُخَارِ

(١) وَمَا فِيهِ عَنْ كَعْبٍ مِنْ صَحِيحٍ وَضَعْفُهُ فِي صَحِيحٍ مِنْ حَيْثُ الْأَسْنَادُ أَوْ غَيْرُهُ وَرَاجِعُهُ
مِنْ صَحِيحٍ - (٢) مِنْ صَحِيحٍ

قال وقع في حديث ابي امامة عند احمد انهم بببيت المقدس وللطبراني من حديث
 النهدي وحديث ابي هريرة نحوه وقال ان المراد بالذين يكونون بببيت المقدس
 الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى عليه السلام اليهم فيقتل الدجال و
 يظفر الدين في زمن عيسى عليه السلام اه وفيه احاديث كثيرة في فضائل هذه
 الامة من الاقوال والافعال من كنز العمال ونزول عيسى وفضائل بيت المقدس
 الشام ففيه لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم
 حتى يقاتل اخرهم الدجال (حمداك عن عمران بن حصين) وفيه كذبوا الا
 جاء القتال الان جاء القتال لا يزال الله يزيغ قلوب اقوام تقاتلونهم يزيغكم الله منهم
 حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وعقد اد الاسلام بالشام (ابن سعد عن سلمة بن بديل
 الحضرمي عن ابيه قبله بحماسة دحم والدارمي والبعوي طب حب ك ص) وفيه
 عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تزال عصاة من امتي يقاتلون على
 الحق ظاهرين حتى ينزل عليهم عيسى بن مريم قال الاوزاعي فحدثت به قتادة
 فقال لا اعلم اولئك الا اهل الشام (ذكر) قد لت هذه الاحاديث ان هذه الكلمة
 من الآية منبئة عن نزوله عليه السلام عند قرب القيمة او مبنية عليه والتحق ايضا
 (١) وفي سيرة مغلاطي مش وباع المسلمون اسلحتهم قالوا انقطع الجهاد فقال عليه الصلوة
 والسلام لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى بن مريم ولعله من المسند ص ٢٧ ولعله
 عليه قوله تعالى فاما الذين كفروا فاعذ بهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناموس
 متصلا بما قبله من قوله ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فما كنتم فيه تختلفون فذكر حال الدنيا
 بعد ما كان ذكر رجوعهم اليه في قوله ثم الى مرجعكم اه نظر الى نزوله فلا يحتاج الى ما ذكره
 المفسرون في دفع الاشكال وقد اندرج فيه قتال لهوا ايضا عند نزوله مع الاخبار وان الذين
 يصير كله لله وص - ثم لو كان التوفي هو الامامة ما كان يصنع بذكر فوعة انتاعه
 وقد قد ربعة خاتم الانبياء بعدا ولم يقل مثل ذلك في موت سائر الانبياء قد علم ان

المراد بالذين يكونون بببيت المقدس الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى عليه السلام اليهم فيقتل الدجال و يظفر الدين في زمن عيسى عليه السلام اه وفيه احاديث كثيرة في فضائل هذه الامة من الاقوال والافعال من كنز العمال ونزول عيسى وفضائل بيت المقدس الشام ففيه لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل اخرهم الدجال (حمداك عن عمران بن حصين) وفيه كذبوا الا جاء القتال الان جاء القتال لا يزال الله يزيغ قلوب اقوام تقاتلونهم يزيغكم الله منهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وعقد اد الاسلام بالشام (ابن سعد عن سلمة بن بديل الحضرمي عن ابيه قبله بحماسة دحم والدارمي والبعوي طب حب ك ص) وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تزال عصاة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين حتى ينزل عليهم عيسى بن مريم قال الاوزاعي فحدثت به قتادة فقال لا اعلم اولئك الا اهل الشام (ذكر) قد لت هذه الاحاديث ان هذه الكلمة من الآية منبئة عن نزوله عليه السلام عند قرب القيمة او مبنية عليه والتحق ايضا (١) وفي سيرة مغلاطي مش وباع المسلمون اسلحتهم قالوا انقطع الجهاد فقال عليه الصلوة والسلام لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى بن مريم ولعله من المسند ص ٢٧ ولعله عليه قوله تعالى فاما الذين كفروا فاعذ بهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناموس متصلا بما قبله من قوله ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فما كنتم فيه تختلفون فذكر حال الدنيا بعد ما كان ذكر رجوعهم اليه في قوله ثم الى مرجعكم اه نظر الى نزوله فلا يحتاج الى ما ذكره المفسرون في دفع الاشكال وقد اندرج فيه قتال لهوا ايضا عند نزوله مع الاخبار وان الذين يصير كله لله وص - ثم لو كان التوفي هو الامامة ما كان يصنع بذكر فوعة انتاعه وقد قد ربعة خاتم الانبياء بعدا ولم يقل مثل ذلك في موت سائر الانبياء قد علم ان

باليقين ان الضميرين في قوله تعالى وَلَنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ
 راجعان الى عيسى عليه السلام وصار تفسير الاليتين مرفوعاً بالاحادِيث المرفوعة المتواترة
 في هذا المعنى وكان مرعى الاليتين احداً ولا بد ان الآية الاولى اشتملت على ترجمتها
 عليه السلام وتاريخه وسواهم فسبحان من لا يسهو ولا ينسى اذن لا تبقى النفس
 ملتفتة الى انه لم يذكر نزوله وكأنه لما قد بان ينزل قرب القيمة ويتبعه
 اذن اهل الاسلام وقومه ايضا ذيل بقوله الى يوم القيامة والا لا وهم بقاء شريعة
 عليه السلام غير منسوخة ولما كان المراد شمولها للمسلمين ايضا اختيار لفظ الاتباع
 لا الايمان فاننا مؤمنون به قبل ذلك ايضا بخلاف قوله وَلَنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتَابِ
 اِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ فعبارة لايمان فالاتباع شئ زائد على الايمان والتصديق
 فجعل جملة الذين اتبعوه ولو كان ذلك الاتباع من القوم جنسهم لا من حيث الاشخاص
 كلهم فوق الذين كفروا الى قرب القيمة وبه فسر ابن عباس آية الصنف في الدرام المنثور
 من النساء تحت قوله تَعَالَى وَقَوْلُهُمْ قَاتِلُوا الْمُسِيحَ عَنْهُ اُتْرِفِيْهِ وَقَالَتْ فِرْعَوْنُ فَنِيَا
 عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَهَؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ قَطَا هَرَّتِ الْكَافِرَانِ عَلَى الْمُسْلِمَةِ فَقَتَلُوهُمَا فَنَزَلَ
 الْإِسْلَامُ طَامِسًا حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَانْزَلَ اللَّهُ فَأَمَتَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ
 بَنِي إِسْرَءِيلَ يَعْنِي الطَّائِفَةُ الَّتِي أَمَتَتْ فِي زَمَنِ عِيسَى وَكَفَرَتْ الطَّائِفَةُ الَّتِي كَفَرَتْ
 فِي زَمَنِ عِيسَى فَايدنا الذين امنوا في زمن عيسى باظهار محمد ينهم على دين الكافرين
 وهو الذي قال ابن كثير فيه وهذا السناد صحيح الى ابن عباس قد مر قطعة منه في رفعه

(١) مع قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوا رافة ورحمة الآية (٢) وعند النساء
 في سننه من القضاء تحت تاويل قول الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
 الكفرون اثراخر وجعل ابن كثير في الصف اثرا واحد وقد مر في مائة وياتي في مائة

عليه السلام من رزية في البيت الى السماء وعلى هذا فالمراد بالاتباع هو الاتباع الصحيح
المعتبر وذو كمال لا غير وذو كمال لو سطع لهم الحاجة فاذن آية ال عمران عاقبة
وظاهر آية الصفا انها في مؤمنى قومه بنى اسرائيل به وليقرأ معها آية الحديد ايضا
وهم كانوا ظهورا واولا على اليهود ثم ظهورا بمحمد صلى الله عليه وقال اهل التاخير ان
اكثرهم قد دخل في دين خاتم الانبياء صلى الله عليه وبقي قليل على اليهودية واما الروم نصارى
اوربا فليسوا بنى اسرائيل حتى ينتقض الامر ثم ما الاشكال فان المسلمين كانوا غالبيين
على كل عالم ازيد من الف سنة وصاروا مغلوبين الآن وهذا ايضا وارد في احاديث
اشراط الساعة وسيظهر ان شاء الله تعالى عند نزوله عليه السلام من السماء وكان
وعدا نبينا صلى الله عليه بظهورنا ثم اوعدا تابا لظهور علينا ووقع كل ذلك كما ذكرتم وعدا
بنزوله عليه السلام من السماء وظهورنا وسيقع ان شاء الله المستعان فليثبت من
عنده ثبات الايمان ولما كانت شريعة نبينا صلى الله عليه مؤبدا وقد قيل له عليه
السلام وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ايضا لم يمكن
لهم سبق الا ان ينزل حكما عادلا ومقسطا تابعا لهذه الشريعة فمنما اخذت احاديث
نزوله حكما وكوته اما ما منا ومن اللطائف ههنا في كلمة الله وروحه فيدخل ايضا
في تفسير قوله وجاعل الذين اتبعوك اه قوله تعالى وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى وكلمة الله هي العليا

وهذه عبارات الحافظ ابن تيمية من كتاب الجواب الصحيح وعبارة تلميذه الحافظ ابن القيم
من كتابه هداية الحيارى -

(فصل) قالوا قد جاء في هذه الكتب الذي جاء به هذا الانسان يقول اننا
 المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه و
 هذا يوافق قولنا اذ قد شهد انه انسان مثلنا اي بالناسوت الذي اخذ من
 مريم وكلمة الله وروحه المتحد فيه وحاشا ان تكون كلمة الله وروح الخالقة
 مثلنا نحن المخلوقين وايضا قال في سورة النساء وما قتلوه وما صلبوه ولكن
 شبه لهم فاشار بهذا القول الى اللاهوت الذي هو كلمة الله التي لم يدخل
 عليها الم لا عرف قال ايضا يعيسى ابي موفيك ورافعك الي ومطهرتك من الذنوب
 كفروا وارجع الى الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وقال في سورة
 المائدة عن عيسى انه قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم قلنا توفيتي كنت
 انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيدا فاعنى بموته عن موت الناسوت الذي
 اخذ من مريم العذراء قال ايضا في سورة النساء ما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه
 فاشار بهذا الى اللاهوت الذي هو كلمة الله الخالقة وعلى هذا القياس نقول ان
 المسيح صلب تألم بنا سوتا ولم يصب ولا تألم بلاهوتا الجواب من جهة هذا الوجه
 الاول الى ان قال الوجه الثاني ان يقال ان الله لم يذكر ان المسيح مات ولا قتل وانما
 قال يعيسى ابي موفيك ورافعك الي ومطهرتك من الذنوب كفروا وقال المسيح
 قلنا توفيتي كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيدا وقال تعالى
 فيما نقصهم ميتا فمرو وكفرهم بايت الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلونا
 غلب بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم علمهم
 همتا عظيما وقولهم اننا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه و

مَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّ لَهُمْ ذَلِكَ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ
عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
وَأَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
فَبَطَّلَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا أَحْرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَتِ مَا أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبَيَّضَ لَهُمْ غَيِّبَاتُ
اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخَذَ هُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ
فَذَمَّ اللَّهُ الْيَهُودَ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا قَوْلَهُمْ عَلَى مُرْسِيهِمْ هُنَّ نَارٌ عَظِيمَةٌ حَيْثُ زَعَمُوا أَنَهَا بَنِي
وَمِنْهَا قَوْلَهُمْ أَنَا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى وَمَا قَتَلُوهُ
وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّ لَهُمْ وَأَضَافَ هَذَا الْقَوْلَ إِلَيْهِمْ ذَمُّهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَذْكُرْ
النَّصَارَى لِأَنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا صَلْبَ الْمَصْلُوبِ امْتَشَبُوا بِهِ هُمُ الْيَهُودُ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ
مِنَ النَّصَارَى شَهِيدًا مَعَهُمْ بَلْ كَانَ الْحَوَارِيُّونَ خَائِفِينَ غَائِبِينَ فَلَمْ يَشْهَدِ أَحَدٌ مِنْهُمْ
الصَّلْبَ أَمَّا شَهَدَاءُ الْيَهُودِ وَهُوَ الَّذِينَ أَخْبَرُوا النَّاسَ أَنَّهُمْ صَلَبُوا الْمَسِيحَ وَالَّذِينَ نَقَلُوا
أَنَّ الْمَسِيحَ صَلَبَ مِنَ النَّصَارَى غَيْرَهُمْ أَنَّمَا نَقَلُوهُ عَنْ أَوْلَئِكَ الْيَهُودِ وَهُمْ شَرُّ
مِنْ أَعْوَانِ الظَّالِمَةِ لَمْ يَكُنُوا خُلُقًا كَثِيرًا يَمْتَنِعُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ قَالَ تَعَالَى
مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّ لَهُمْ فَفُتِيَ عَنْهُ الْقَتْلُ ثُمَّ قَالَ وَأَنْ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَهَذَا اعْتَدَا كَثَرُ الْعُلَمَاءِ مَعْنَاهُ قَبْلَ مَوْتِ الْمَسِيحِ
وَقَدْ قِيلَ قَبْلَ مَوْتِ الْيَهُودِيِّ هُوَ ضَعِيفٌ كَمَا قِيلَ أَنَّهُ قَبْلَ مَوْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَهُوَ أَوْضَعُ فَإِنَّهُ لَوْ آمَنَ بِهِ قَبْلَ الْمَوْتِ لَنَفَعَهُ إِيْمَانُهُ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ
الْعَبْدِ مَا لَمْ يَغْرُغْ وَإِنْ قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الْإِيْمَانُ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الْغُرُورِ لَمْ يَكُنْ فِي
هَذَا فَائِدَةٌ فَإِنَّ كُلَّ حِدٍ بَعْدَ مَوْتِهِ يَمُنُ بِالْغَيْبِ الَّذِي كَانَ مُحَدِّثًا فَلاَ اخْتِصَاصَ لِلْمَسِيحِ بِهِ

اِنْ هُوَ اَعْبَدُ اَعْمَنَّا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلَ اِسْرَآئِيلَ ۚ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ
 مَلٰٓئِكَةً فِى الْاَرْضِ يَخْلُقُوْنَ هُوَ اِنَّهٗ لَعَلَمُ السَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُوْنَ بِهَا ۚ اَسْمِعُوْنِ هٰذَا صِرَاطَ
 مُّسْتَقِيْمٍ ۚ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطٰنُ ۚ اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ۚ وَلَمَّا جَاءَ عِيسٰى بِالْبَيِّنٰتِ قَالَ
 قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِاُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى تَخْتَلَفُوْنَ فِىْهِ ۚ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوْا اِنْ
 اللّٰهُ هُوَ رَبِّىْ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ ۚ هٰذَا صِرَاطُ مُّسْتَقِيْمٍ ۚ فَاحْتَطَفَ الْاَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ
 قُوْلًا لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْ قَدٰٓبٍ يَوْمَ الْيَوْمِ ۚ وَفِى الصِّحِيْحِيْنَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 يَوْشَكَ اِنْ يَنْزَلَ فَيَكُوْنُ اَبْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا وَاَمَامًا مَّقْسُطًا فَيَكْسِرُ الصَّلِيْبَ وَيَقْتُلُ
 الْخَزِيْرَ وَيَضَعُ الْحَزِيْرَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالٰى وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَرَأٰى
 الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ لَقِيَ شَيْئًا مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اِتِّبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوْهُ
 يَقِيْنًا بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا حَكِيْمًا ۚ بَيَانُ اَنْ اللّٰهَ رَفَعَهُ حَيًّا وَسَلَامًا
 مِنَ الْقَتْلِ ۚ بَيَانُ اَنْهُمْ يُؤْمِنُوْنَ بِهِ قَبْلَ اَنْ يَمُوْتَ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ وَمَطْهَرُكُمْ الَّذِيْنَ
 كَفَرُوْا وَلَوْ مَاتَ لَمْ يَكُنْ فَرْقٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ وَلَفْظُ التَّوْفِىِّ فِى لُغَةِ الْعَرَبِ مَعْنَاهُ
 الْاِسْتِيفَاءُ وَالْقَبْضُ ۚ ذٰلِكَ ثَلَاثَةٌ اَنْوَاعُ اَحَدُهَا تَوْفِىُّ النَّوْمِ وَالثَّانِى تَوْفِىُّ الْمَوْتِ
 وَالثَّلَاثُ تَوْفِىُّ الرُّوْحِ وَالبَلَّ جَمِيْعًا فَانَّهُ يَذٰلِكَ خَوْرٌ عَنْ حَالِ اَهْلِ الْاَرْضِ الَّذِيْنَ
 يَحْتَاجُوْنَ اِلَى الْاَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالبَّاسِ يُخْرَجُ مِنْهُمْ الْغَائِطُ وَالبَوْلُ الْمُسِيْمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 تَوَفَّاهُ اللّٰهُ تَعَالٰى وَهُوَ فِى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ اِلَى اَنْ يَنْزَلَ اِلَى الْاَرْضِ لِيَسْتَحَالَهٗ
 كَحَالَةِ اَهْلِ الْاَرْضِ فِى الْاَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالبَّاسِ النَّوْمِ وَالْغَائِطُ وَالبَوْلُ فَهُوَ ذٰلِكَ
 الْوَجْهُ الثَّلَاثُ قَوْلُهُمْ اَنْهٗ عَنِ مَوْتِهِ عَنْ مَوْتِ النَّاسِ وَكَانَ يَنْبَغِيْ لَهُمْ اَنْ يَقُوْلُوْا
 عَلٰٓى اَصْلِهِمْ عَنِ تَوَفِّيْتِهِمْ عَنْ تَوَفِّيِّ النَّاسِ وَتَوَفِّيِّ مَوَاتِهِمْ فَلَيْسَ هُوَ شَيْئًا

خير الناس وليس هناك شيئا غيره لم يتوف والله تعالى قال اني متوفيك ورافعك
 الي قال المتوفى هو المرفوع الى الله وقولهم ان المرفوع هو الالهوت مخالف لنص القرآن
 لو كان هناك متوف فكيف اذ لم يكن فانهم جعلوا المرفوع غير المتوفى القرآن اخبر
 ان المرفوع هو المتوفى وكذلك قوله في الآية الاخرى وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله
 اليه هو تذييل لليهود في قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله
 واليهود لم يدعوا قتل لاهوت ولا اثبتوا الله لاهوتاً في المسيح الله تعالى لم يذكر
 دعوى قتله عن النصارى حتى يقال ان مقصودهم قتل للناسودون الالهوت بل عن اليهود الذين
 لا يشبهون الا الناسود وقد زعموا انهم قتلوه فقال تعالى وما قتلوه يقيناً بل رفعه
 الله اليه فثبت رفع الذي قالوا انهم قتلوه وانما هو الناسود فاعلم انه هو الذي
 لم يمت قتل هو الذي فزع النصارى معترفون برفع الناسود لكن يزعمون انه
 صلبه اقام في القبر اماً يوماً اماً ثلاثة ايام ثم صعد الى السماء وقعد عن يمين الاب
 الناسود مع الالهوت وقوله تكلموا وما قتلوه يقيناً معناه ان نفى قتلهم هريقين لا ريب
 فيه بخلاف الذين اختلفوا بانهم في شك منه من قتل غير قتله فليسوا مستيقنين
 انه قتل اذ لا حجة معهم بذلك ولذلك كانت طائفة من النصارى يقولون انه لم يصلب
 فان الذين صلبوا المصلوب هو اليهود وكان قد اشتبه بغيره كما دل عليه
 القرآن وكذلك عند اهل الكتاب انه اشتبه بغيره فلم يعرفوا من هو المسيح من اولئك
 حتى قال لهم بعض الناس انا عرفوه فعرفوه وقول من قال معنى الكلام ما قتلوه علمنا
 بل ظنا قول ضعيف الوجه الرابع انه قال تعالى اذ قال الله لعيسى اني متوفيك و
 رافعك الي ومطهرتك من الذين كفروا فلو كان المرفوع هو الالهوت لكان بالعلمين

قال لنفسه والكلمة التي رافعتك الى وكذلك قوله بل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ فالمسيح
 عندهم هو الله ومن العلوم انه ميتنم رفع نفسه الى نفسه اذا قالوا هو الكلمة فهم
 يقولون مع ذلك انه الاله الخالق لا يجطونه بمنزلة التوراة والقران فحوسها
 منها هو من كلام الله الذي قال فيه اليه يصعد الكلم الطيب بل عندهم هو الله
 الخالق الرازق رب العالمين رفع رب العالمين الى رب العالمين ميتنم الجواب الصحيح
فصل وما ينبغي ان يعرف ان الكتب المتقدمة بشرت بالمسيح كما بشرت بمحمد
 صلى الله عليه وكذلك انذرت بالمسيح الدجال الامم الثلاثة المسلمون واليهود
 والنصارى متفقون على ان الانبياء انذرت بالمسيح الدجال حذرت منه كما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ما من نبى الا وقد انذرا منه المسيح الدجال حتى نوح
 انذرا منه سا قول لكم فيه قولا لم يقله نبى لامة انه اعور وان ربكم ليس باعور
 مكتوب بين عينيه ك ف يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ والامم الثلاثة
 متفقون على ان الانبياء بشرت بالمسيح من ولد داود فالامم الثلاثة متفقون على
 الاخبار بمسيح هدى من نسل داود ومسيح ضلالة وهو متفقون على ان المسيح
 الضلالة لم يات بعد وسياتي متفقون على ان المسيح الهدى سياتي ثم المسلمون
 والنصارى متفقون على ان المسيح الهدى هو عيسى بن مريم واليهود ينكرون ان يكون
 هو عيسى بن مريم مع اقاربه ياتونه من ولد داود قالوا لان المسيح المبشر به
 الامم كلها وزعموا ان المسيح بن مريم انما بعث بد بين النصارى وهو بن ظاهرا بطلا
 ولهذا اذا خرج المسيح الدجال تبعه فيخرج معه سبعون الف مبطلين من هؤلاء اصحابها
 ويسلط المسلمون على اليهود فيقتلوه حتى يقول الحجر الشجر يا مسلمو هذا يهودى اى تعال

فآفته كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح النصارى تقربان المسيح مسيح الهدى بعث
 ويقرون بانه سيأتي مرة ثانية لكن يزعمون ان هذا الايتان الثاني هو يوم القيمة ليخرج
 الناس باعمالهم فهو في زعمهم هو الله والله الذي هو الالهوت يأتي في ناسوته كما زعموا
 انه جاء قبل ذلك واما المسلمون فامضوا بما اخبر به الانبياء على وجهه وهو الموافق لما
 اخبر به خاتم الرسل حيث قال في الحديث الصحيح يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما
 عدلا واما ما مقسطا فيكسر الصليب يقتل الخنزير ويضع الجزية واخبر في الحديث الصحيح
 انه اذا خرج مسيح الضلالة الاعور الكذاب نزل عيسى بن مريم على المنارة البيضاء شرفي
 دمشق بين مهروذين اصعائديه على منكبى ملكين فاذا رآه الدجال انما كما ينماح
 الملح في الماء فيدركه ويقتله بالحرية عند باب لد الشرفي على بضع عشر خطوة منه
 وهذا تفسير قوله تعالى **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** اي يؤمن
 بالمسيح قبل ان يموت حين نزوله الى الارض حينئذ لا يبقى يهودي ولا نصري الا يبقى
 دين الاسلام وهذا موجود في نعت عند اهل الكتاب لكن النصارى ظنوا ان
 ذلك مجيئه بعد قيام القيمة وانه هو الله فغلطوا في ذلك كما غلطوا في مجيئه الاول
 حيث ظنوا انه هو الله اليهود انكروا مجيئه الاول وظنوا ان الذي بشر به ليس هو اياه
 وليس هو الذي يأتي اخرا وصاروا ينتظرون غيره وانما هو بعث اليهم اولئك نبوه و
 سيأتيهم ثانيا فيؤمن به كل من على وجه الارض من يهودي نصري الا من قتل مات
 ويظهر كذب هؤلاء الذين كذبوه وهو امة بالقرية وقالوا انه ولد زنا وهؤلاء الذين
 غلوا فيه وقالوا انه الله ولما كان المسيح عليه السلام نازلا في امة محمد صلى الله عليه وسلم
 صار بينه وبين محمد من الاتصال ما ليس بينه وبين غير محمد ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم

في الحديث الصحيح ان اول الناس با بن مريم لا ثالثة لسي بني وبينه نبي و ترى كيف تمك
 امة انا في اولها وعيسى في اخرها وهذا مما يظهروه مناسبة اقتراحتها فيما رواه اشعيا
 حيث قال اكب الحمد وراكب الجمل -
 الجواب الصحيح ص ٣٥

فان الاناجيل التي بايدى اهل الكتاب فيها ذكر صليب المسيح وعندهم انها مأخوذة عن
 الاربعة مرقس - ولو قالوا يوحنا ومتي - ولو يكن في الاربعة من شهد صليب المسيح و
 لا من الحواريين بل لا في اتباع من شهد الصليب انما الذين شهد الصليب طائفة من اليهود
 فمن الناس من يقول انهم علموا ان المصلوب غيره وتعد الكذب في انهم صلبوه وشبه
 صلبه على من اخبرهم وهذا قول طائفة من اهل الكلام المعتزلة وغيرهم وهو قول
 ابن حزم وغيره ومنهم من يقول بل شتبه على الذين صلبوه وهذا قول كثير الناس
 الاولون يقولون ان قوله وما قتله وما صلبوه ولكن شبه لهم اى شبه للناس
 الذين اخبرهم اولئك بصلب الجهم هو يقولون بل شبه للذين يقولون صلبوه كما
 قد ذكرت القصة في غير هذا الموضع
 الجواب الصحيح ص ٣٢

والمسلمون واهل الكتاب متفقون على اثبات مسيحين مسيح هدى من لداود ومسيح
 ضلال يقول اهل الكتاب انه من ولد يوسف ومتفقون على ان مسيح الهدى سوف
 ياتي كما ياتي مسيح الضلالة لكن المسلمون والنصارى يقولون مسيح الهدى هو عيسى بن
 مريم وان الله ارسله ثم ياتي مرة ثانية لكن المسلمون يقولون انه ينزل قبل يوم
 القيمة فيقتل مسيح الضلالة ويكسر الصليب يقتل الخنزير ولا يبقى دين الا دين اسلام
 ويؤمن به اهل الكتاب اليهود والنصارى كما قال تعالى وَلَمْ يَكُنْ مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ لِيُؤْمِنَ
 بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ الْقَوْلُ الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْجَهْلُ قَبْلَ مَوْتِ الْمَسِيحِ قَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ لَعَلَّكُمْ

لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُنَّ فِيهَا وَامَّا النِّصَارِيُّ فَيُظَنُّ اَنَّهُ اللهُ وَاِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِحِسَابِ
 الْخَلَائِقِ وَجَزَائِهِمْ وَهَذَا اصْطِلَاحٌ لِّهٖ وَيُتَعَرَّفُ بِعِيسَى مَسِيحِ هَدَى يَأْتِي لَكِنْ
 يُزْعَمُونَ اَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ مَسِيحِ هَدَى لِزَعْمِهِمْ اَنَّهُ جَاءَ بِدِينِ النِّصَارِيِّ
 الْمُبْدَلِ مِنْ جَاءِيهِ فَهُوَ كَاذِبٌ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْمَسِيحِينَ الْجَوَابُ الصَّحِيحُ ص ٣٣١ وَص ٣٣٢
 وَهَذَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ اَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ
 مُحَمَّدٌ ثَوْنٌ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعَصَى فُجُورَ بَنِي كَانَتْ قَبْلَهُ كَانَتْ فِيهِمْ مُحَمَّدٌ ثَوْنٌ وَطَلَقَ
 الْأَمْرَ فِي أُمَّتِهِ وَإِنْ كَانَ هَذَا الْمَطْلُوقُ قَدْ تَحَقَّقَ لِأَنَّ أُمَّتَهُ لَا تَحْتَاجُ بَعْدَهُ إِلَى نَبِيِّ خَرَفَ لَهَا
 لَا تَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ مَّا لَهُمْ أَوْلَى وَآخَرَى وَأَمَّا مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فَاتَّهَمُوا كَانُوا يَحْتَاجُونَ إِلَى
 نَبِيِّ بَعْدِ نَبِيِّي فَاَمَّا مَنْ حَاجَّهُمْ إِلَى الْمَحْدُوثِينَ الْمُلْهَمِينَ لَهُ هَذَا إِذَا أُنْزِلَ الْمَسِيحُ مِنْ مَرِّمٍ فَاَمَّا
 لَمْ يَحْكَمْ فِيهِمْ إِلَّا بِشَرِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَوَابُ الصَّحِيحُ ص ٣٦٢
 وَأَمَّا قَوْلُهُمْ اعْظُمُ حُجَّتَنَا مَا وَجَدْنَاهُ فِيهِ مِنَ الشَّهَادَةِ لَنَا بَابُ اللهِ جَعَلَنَا فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَيَقَالُ بَلْ مَا ذَكَرْتُمْ حُجَّةً عَلَيْهِمْ لَا لَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ الْمَسِيحَ أَنَّهُ جَاءَ عَلَى
 الَّذِينَ اتَّبَعُوا فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَخَبَّرَ اللَّهَ حَقًّا وَعَدَّ اللَّهُ صِدْقًا وَاللَّهُ
 لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ فَلَمَّا اتَّبَعَ الْمَسِيحُ مَنْ آمَنَ بِهِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِ مِنَ الْيَهُودِ
 وَغَيْرِهِمْ ثُمَّ لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِينَ بَعَثَ بِهِ الْمَسِيحَ سَائِلًا
 الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُ وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَصْدَقًا لِّمَا جَاءَ بِهِ الْمَسِيحُ وَكَانَ الْمَسِيحُ
 مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ اسْمُهُ أَحْمَدُ صَارَتْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّبَعُوا الْمَسِيحَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّصَارَى الَّذِينَ غَيَّرُوا شَرِيعَتَهُ وَكَذَّبُوا فِي مَا بَشَّرَ بِهِ فَجَعَلَ اللَّهُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوْقَ النَّصَارَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كَمَا جَعَلَهُمْ أَيْضًا فَوْقَ الْيَهُودِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ النَّصَارَى

بعد النسخ والتبديل ليسوا متبعين المسيح لكنهم اتبعوا له من اليهود الذين بالغوا
 في تكذيبه سبهم فانهم كذبوه اولاً وكنوا احمداً صلى الله عليه ثانياً فصاروا البعد
 عن متابعة المسيح فكانوا يجعلون فوق اليهود والمؤمنون امة محمد صلى الله عليه هم
 المتبعون للمسيح عليه السلام ومن سواه كافر به فامة محمد صلى الله عليه فوق اليهود
 والنصارى الى يوم القيمة ولهذا لما جاء المسلمون يقاتلون النصارى غلبوهم
 واخذوا منهم خيارد الارض الارض المقدسة وما حولها من مصر الجزيرة و
 ارض العرب ولم تزل للمسلمين منتصرون على النصارى ولا يزالون الى يوم القيمة
 لم تنتصر النصارى قط على جميع المسلمين انما تنتصر على طائفة من المسلمين بسبب
 ذنوبهم ثم يؤيد الله المؤمنين عليهم ولو كان النصارى هم المتبعون للمسيح عليه السلام
 والمسلمون كفار ايه لوجب ان ينتصر على جميع المسلمين لان جميع المسلمين يتكفرون
 الهية المسيح ويكفرون النصارى فطعن ان المتبعين للمسيح هم المسلمون
 دون النصارى

الجواب الصحيح ص ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥

قلت وصعدوا الاديبي بنينا الى السماء قد ثبت في امر المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
 فانه صعد الى السماء وسوف ينزل الى الارض هذا امما يوافق النصارى عليه
 المسلمون فانهم يقولون ان المسيح صعد الى السماء بين اذ رحل كما يقول المسلمون و
 يقولون انه سوف ينزل الى الارض ايضاً كما يقول المسلمون وكما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم
 في الاحاديث الصحيحة لكن كثيراً من النصارى يقولون انه صعد بعد ان صلب انه
 قام من القبر وكثير من اليهود يقولون انه صلب لم يقم من قبره واما المسلمون وكثير
 من النصارى فيقولون انه لم يصلب لكن صعد الى السماء بلا صلب المسلمون ومن

واقفهم من النصارى يقولون انه ينزل الى الارض قبل لقيامتوان نزوله من اشراف
 الساعة كما دل على ذلك الكتاب الشنة وكثير من النصارى يقولون ان نزوله هو
 يوم القيامة وانه هو الله الذى يحاسب الخلق وكذا لادرس صعد الى السماء ببذنه
 وكذا عند اهل الكتب ان الياض صعد الى السماء ببذنه " الجواب الصحيح ^{١٧٥}
 قلت في امانة النصارى التى يسمونها شريعة الايمان او التسبيحة ويسمونها
 سنهوسى ايضا كما في هداية الحيارى وقد ذكرها ابن خزيمة واخرون تؤمن بالله ^{١٨٥}
 (الى ان قالوا في المسيح) الذى من اجلنا نحي البشر ومن اجل خطايانا ينزل من السماء اه
 صلب عنا على عهد بيلاطس وتألم وقبر وقام من الاموات في اليوم الثالث على ما في الكتب
 وصعد الى السماء وجلس على يمين الرب وايضا يأتى بمجد ليدين الاحياء والاموات الذى
 لا قضاء لملكه اه -

وتأمل قول المسيح في هذه البشارة التى لا ينكرونها ان اركان العالم
 سياتى وليس الى من الامر شئ كيف هى شاهدة بنبو محمد المسيح معافاة لها جاء صدار
 الامر له دون المسيح فوجب على العالم كلهم طاعته والانقياد لامره وصار الامر له
 حقيقة ولم يبق بايدي النصارى الا دين باطل اضعا فاضعا فحقه وحقه ففسخ
 بما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم فطابق قول المسيح قول اخيه محمد صلى الله عليه وسلم
 ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا واما ما مقسطا فيحكم بكتاب الله فيكم وتولم في النصارى
 الاخرى يا تيكم بكتابكم فطابق قول الرسولين الكريمين بشراول بالثاني صديق الثاني بالاول
 وتأمل قوله في البشارة الاخرى الموتر الى الحجر الذى اخوه البناءون صار اسما

للزاوية كيف تجده مطابقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم مثل ومثل الانبياء قبله كمثل رجل
 بنى دارا فأكملها وانتمها الاموضع لبنة منها فجعل الناس يطوفون بها ويعجبون
 منها ويقولون هلا وضعت تلك اللبنة فكانت اتاتك اللبنة -

وتأمل قول المسيح في هذه البشارة ان ذلك عجيب في اعيننا تأمل قوله فيها
 ان ملكوت الله سيؤخذ منكم ويدفع الى اخوك كيف تجده مطابقا لقوله تكا ولقد كتبنا
 في الزبور من بعد ذلك ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله وعد الله الذين
 امنوا منكم وعملوا الصالحات ليس خلفهم في الارض كما استخلف الذين من
 قبلهم ولهم فيها نصيب انهم الذين ارضى لهم وليد لهم من بعد خوفهم امنا
 يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون -

وتأمل قوله في الفارقليط المبشر به يفشى لكم الاسرار ويفسر لكم كل شيء فاني
 اجيئكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل كيف تجده مطابقا للواقع من كل جهة لقوله
 تعالى وانزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء ولقوله تعالى ما كان حيا يتأقترى و
 لكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
 واذ تأملت التوراة والانجيل والكتب وتأملت القرآن وجدته كالتفصيل المجمل
 والتاويل لامثالها والشرح لموزها وهذا قول المسيح اجيئكم بالامثال يجيئكم
 بالتاويل يفسر لكم كل شيء واذ تأملت قوله ويخبركم به بكل شيء اعد الله لكم
 تفاصيل ما اخبر به من الجنة والتار والشواب والعقاب تيقنت صدق الرسولين
 الكريمين مطابقة الاخبار المفصلة من محمد صلى الله عليه وسلم للخبر المجمل من اخيه المسيح
 وتأمل قوله في الفارقليط وهو يشهد لي كما شهد له كيف تجده منطبقا على محمد بن عبد الله

وكيف تجده شاهدًا صدق الرسولين وكيف تجد صريحًا في رجل يأتي بعد المسيح
يشهد له بأنه عبد الله ورسوله كما شهد له المسيح فلقد اذن المسيح بنبوة محمد
صلوات الله وسلامه عليهما اذا نال يؤذنه بنى قبله واعلن بتكبيره ان يكون
له صاحبة ادول ثم رفع صوته بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهًا
واحده احد افراد احد المبدأ لم يولد لم يكن له كفوا احد ثم اعلن بشهادة ان محمدًا
عبدًا ورسول الله الشاهد له بنبوته المؤيد بروح الحق الذي لا يقول من تلقاء نفسه بل
يتكلم بما يوحى اليه ويعلمهم كل شيء ويخبرهم بما اعد الله لهم ثم رفع صوته بحجج
على الفلاح باتباعه والايمان به وتصديقه وانه ليس له من الامر شيء وختم
التأذين بان ملكوت الله سيؤخذ ممن كذب ويدفع الى اتباع المؤمنين به
فهلك من هلك عن بينة وعاش من عاش عن بينة فاستجاب اتباع المسيح حقًا لهذا
التأذين اباه الكافرون والجاحدون فقال تعالى اِنِّي مُتَوَكِّفٌ وَّرَافِعُكَ اِلَيَّ وَ
مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَاجْعَلِ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
ثُمَّ اِنِّي مَرْجِعُكُمْ فَاَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فَيَمَّا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ وَهَذِهِ بَشَارَةٌ بِالْمُسْلِمِيْنَ
لا يزالون فوق النصارى الى يوم القيمة فان المسلمين هم اتباع المسيح في الحقيقة واتباع
جميع الانبياء لا اعداء واعداء عباد الصليب الذين رضوا ان يكون الهًا مصنوعًا
مصلوبًا مقتولًا ولم يرضوا ان يكون نبيًا عبدًا لله وجهًا عند مقربا لدية فهو اعداء
حقًا والمسلمون اتباع حقًا والمقصود ان بشارة المسيح بالنبي صلى الله عليه وآله فوق كل بشارة لها
كان اقرب الانبياء اليه واولاهو به وليس بينه وبينه نبي هداية الحيارى ص ٣
وقد علم بهذه العبارات اعتقاد هذين الطوائف العظيمين هذه المسئلة وهو حيوة النبي

على ما استمر اجماع اهل الاسلام عليه ذلك الشقي المفترى نسب في سر الخلافة من الذي
 اكتبته من غير لفرق العبارة صريحاً ان اعتقادها وفاته عليه السلام ويكفي في ذلك تلاوة
 ثُمَّ نَبِّهْهُمْ لَعَنْتَ اللَّهُ عَلَى الْكَاذِبِينَ ٥ واما عبارة ابن القيم في كتابه اربع السالكين
 ص ٢٢٢ في هذه وهي صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الثقلاء فوسايتها عامة للجن الانس في
 كل زمان ولو كان موسى وعيسى عليهما السلام حينئذ لكانا من اتباعه ٢ اذ انزل عيسى
 ابن مريم عليهما السلام فانهما يحكمون بشرعية محمد صلى الله عليه وسلم فمن ادعى انه مع محمد
 صلى الله عليه وسلم كالحضر مع موسى او جوز ذلك لاحد من الامة فليجد اسماً لم يثبت له
 شهادة الحق فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية فضلاً عن ان يكون من خاصة
 اولياء الله وانما هو من اولياء الشيطان وخلفائه ونوابه هذا الموضع مقطوع و
 مفروق بين زنادقة القوم وبين اهل الاستقامة منهم اه من منزلة العلم ودرجاته
 والعلم للدين منها وهذا ليس حديثاً وانما هي عبارته وادابها لو كان موسى حياً
 وعيسى ههنا على الارض فجمعهما في لفظ اختصاراً على شاكلة التغليب كقولهم
 عميرين قمرين وجوي فيه على طريقة القرآن قُلْ مَنْ يُمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً
 اِنْ اَرَادَ اَنْ يَهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَاُمُّهُ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيعاً والمراد
 وقد اهلك امة ذكره شاهد الماقد وقع كما ذكره ابو السعوى واستطرد اكما

(١) راجع من المقدمة - (٢) وسيلهك من في الارض -

او هو نحو اهاب فلانا ولا اياه ولعله الخط عليه كلام روح النفا وعليه قول العرب ابا له
 ثم رأيت في اسعاف الراغبين فهرس الكتب ص ٢٥٥ شهادة الكنيسة المارونية
 السريانية بانقال مريم العذراء بالنفس والجسد الى السماء فوضو الوجه ولو كان كلا
 الاسمين بالنظر الى زعم النصارى لكان المفحولهم ذكر موتها لو كان لما لم يستقم في المسير نظراً
 الى الواقع جرى في امه على تلك الشاكلة وان استقام بالنظر الى زعم بعض النصارى

في جامع البيان فاختصر مثله كثير في القرآن كقوله وَقَدْ خَلَتِ النَّذِيرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ اى وسنخو من خلفه فالآية نص في عدم هلاك المسيح واختصر في العطف ولم يبسط متعلّقه وهذا يكون في المعطوف بخلاف المعطوف عليه فان وقوع الفعل المذكور عليه مقطوع به وقد قسموا العطف الى العطف على اللفظ وعلى المعنى فهذه امنه وفي القصيدة النونية للمحافظ ابن القيم هـ
واليه قدر رفع المسيح حقيقة - وهـ

حقا اليه جاء في القرآن

وكذا المرفوع الروح عيسى المرتضى

وفي اقسام القرآن له وهذا المسيح ابن مريم صلى الله عليه وسلم لم يمت وغداؤه من جنس غذاء الملائكة - وقال قبله وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته انى اظل عند ربى يطعنى ويسقيني وصدق الصادق المصدّق صلوات الله و سلامه عليه وقوله في نسبة الخضر الى موسى فقد ارشد الله تعالى بقصتهما ان الشرع لا يترك الا بوجي قاطع من الله لانه ظاهر يترك في مقابلة الباطن بدون وجي منه بل يستمر عليه وعلى قاعدته حتى يأتى وجي جزئى في واقعة

دا، وكقوله اسمعوا برؤوسكم ارجلكم الى الكعابين - كقوله اجتمعوا امركم شركاءكم وكقوله الله في تَبَوُّوا لِلَّهِ الْإِيمَانُ مَا فِيهِ متعلقات افعال تفهم بالنظر الى الشاهد فلم تسر الافعال كتناف بالهضم واين ذلك منه ٢٠) وينبغي ان تراجع الاشياء والنظائر منها من نحو اذهب انت وربك و قامت هند وزيد وسبعة وبسطه وما ذكره في المفعول معه من ص ١٩٣ مع الرضى ص ١٤٠ واما قراءة الجرح فخرجها على ضلعى غير المحدث كما في معاني الآثار فالقراءتان في صورتين وليس الجمع بين الواجب المستحب جمعاً بين الحقيقة والمجاز عندى و ما احسن من نظيره في رسم المعاني ص ٢٣٢ فراجع

وينزل على طريقة النخاعة لا البيانين وراجع القوائد الشافية ص ١٢٣

وقد قال جالينوس نرى قوماً ينطقون بالحكمة في التمثيلات راد اتباع الانبياء هذا
وقد ذكر في عبارة ابن كشيوفى ذكر الخضر أيضاً قوله لو كان موسى وعيسى بزيادة عيسى
وهذه العبارة مأخوذة من عبارة ابن الجوزى وغيره للاستدلال في اللفظ ثانياً في ردهم
وليس في عبارة قهز زيادة عيسى فهي من سبقة الالسنه وزلة القلم ولا بد -

وهالك قطعة اخرى واخرى اخرى من هداية الحيارى

فالمسلمون واليهود والنصارى ينتظرون مسيحاً يبعث في آخر الزمان فمسيح اليهود هو الدجال
ومسيح النصارى حقيقة فانه عندهم الله وابن الله وخالق ومهيئ ومحي
فمسيحهم الذي ينتظرونه هو المصلوب المسمل المكل بالشوك بين الصليب والصليب
الذي صلبه اليهود وهو عندهم رب العالمين خالق السموات والارضين ومسيح
المسلمين الذي ينتظرونه هو عبد الله ورسوله وروح وكلمة القاها الى مريم
الغبراء البتول عيسى بن مريم اخو عبد الله ورسوله محمد بن عبد الله فيظهر بين الله
وتوحيدة ويقتل عداءه عباد الصليب الذين اتخذوه وامه المؤمنين مريدون لله
واعداؤه اليهود الذين رموه وامه بالعظائم فهذا هو الذي ينتظره المسلمون
هو نازل على المنارة الشرقية بدمشق واضعاً يده على منكبي ملكين يراه الناس عياناً
بابصارهم نازل من السماء فيحكم بكتاب الله وسنة رسوله ويتقد ما اضاعوا الظلمة
والجحوة والخونة من دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اتوه وتعدوا الملل كلها في
زمانه ملة واحدة وهي ملة محمد وملة ابيه ابراهيم ملة سائر الانبياء هم الانبياء
الذين من بيتي غيرة ديانا قبل يقبل منه وهو في الآخرة من الخسرين قد جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ادركه من امة السلام وامره ان يقرأه آياته منه فاجوب عن

موضع نزوله بأي بلد بأي مكان منه بحالة وقت نزوله وملبسه الذي عليه أنه
 مصيرتان أي ثوبان أخبر بها يفعل عند نزوله مفصلاً حتى كان المسلمين يشاهدونه
 عياناً قبل أن يروه وهذا من جملة الغيوب التي أخبر بها فوقت مطابقة الخبر بحذ القدر
 بالقدر فهذه منتظر المسلمين لا منتظر المغضوب عليهم ولا الضالين لا منتظر الخواص
 من الروافض المارقين سوى علم المغضوب عليهم إذا جاء منتظر المسلمين أنه ليس بـ
 يوسف النجار ولا هود الأنبياء ولا كان طبيياً حاذقاً ما هو في صناعتها استولى على
 العقول بصناعتها لا كان ساحراً مخزوقاً ولا مكنوا من صليبه تسخيرة وصفعة قتله
 بل كانوا همون على الله من ذلك ويعلم الضالون أنه ابن البشر أنه عبد الله ورسوله ليس
 بالله ولا ابن الإله وأنه بشريته محمد خيرا ولا وحكمه بشريته ودينه أخرا وأنه عدو
 المغضوب عليهم والضالين ولي رسول الله وأتباعه المؤمنين ما كان أوليائه الأجاس
 الأجاس عبدة الصليب في الصوامد هون في الحيطان أن أوليائه الإله الموحدين عباد
 الرحمن أهل الإسلام والإيمان الذين نزهوا عنه عباد ما هبأ به أعداؤه وأهملوا
 الشرك والسب للواحد المعبود-

فبعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بما أزال الشبهة من مرة وكشف الغم وبرا المسبح
 وامة من افتراء اليهود وبهتهم كذبهم عليها ونزهة رب العالمين خالق المسبح وامة
 مما افتراه عليه المثلة عباد الصليب الذين سبوا أعظم السب فانزل المسبح
 أخاه بالمنة التي أنزله الله بها وهي شرف منازلها من به وصدق وشهد له
 بأنه عبد الله ورسوله ورحمه وكلمته القاها إلى مريم العذراء البتول الطاهرة
 الصديقة سيدة نساء العالمين في زمانها وقرى بمعجزات المسبح وآياته وأخبر عن

ربه تعالى تخليد من كفر بالمسيح في النار وان ربه تعالى اكرم عبداً ورسوله ونزهه صامته
ان يقال اخوان القرادة منه ما زعمته النصارى انهم نالوه منه بل رفعه اليه مؤيداً
منصوراً لم يشكه احد واه فيه بشوكة ولا نالته ايديهم يا ذى رفعة اليه واستكناه
سماؤه وسيجده الى الارض ينقم به من مسيح الضلال ابقاعهم يكسر الصليب ويقتل
به الخنزير ويعطي الاسلام وينصرهم امه اخيه واولى الناس به محمد عليه الصلوة والسلام
وقد اختلف في معنى قوله ولكن شبهة لهم فقال بعض شبهه للنصارى الى حصلت
لهم الشبهة في امره وليس لهم علم بان قتل ولا صلب ولكن لما قال اعداؤه انهم
قتلوه وصلبوه وافقوا رفعه من الارض فعت الشبهة في امره وصدقهم النصارى
في صلبه لستم الشناعة عليهم وكيف ما كان فالمسيح صلوات الله وسلامه عليهم يقتل
ولم يصلب يقيناً لا شك فيه -

فصول في آيات النساء مما يتعلق بمسئلتنا وهذه جمل مما ذكره المفسرون
في آياتها سرناها مجموعاً - قال في الكشف :-

رَبِّمَا نَقُضُّهُمْ فَبِنَقْضِهِمْ وَمَا مَزِيدَ لِلتَّوَكُّيدِ - فَاَن قُلْتَ بِمِ تَعَلَّقْتَ بِالْبَاءِ وَ
مَا مَعْنَى التَّوَكُّيدِ قُلْتَ اِمَّا اَنْ يَتَعَلَّقَ بِمَحْذُوفٍ كَاَنَّهُ قِيلَ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِثْلًا فَرَمَ فَعَلْنَا
بِهِمْ مَا فَعَلْنَا وَاِمَّا اَنْ يَتَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ عَلَى اَنْ قَوْلَهُ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِيْنَ
هَادُوا بَدَلٍ مِّنْ قَوْلِهِ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِثْلًا فَرَمُوا وَاِمَّا التَّوَكُّيدُ فَمَعْنَاهُ تَحْقِيقُ اَنْ الْعَقَابَ
اَوْ تَحْوِيلَ الطِّبْيَاتِ لَوْ يَكُنِ الْاِبْقَاضُ لِهَدْمِ مَا عَطَفَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَقَتْلِ الْاَنْبِيَاءِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ - فَاَن قُلْتَ هَلَا زَعَمْتَ اَنْ الْحَذْفَ الَّذِي تَعَلَّقْتَ بِهِ الْبَاءُ مَادِلٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ بَلْ
طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا فَيَكُونُ الْمُتَقَرِّرُ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِثْلًا فَرَمَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ بِلِطَمِ

الله عليها بكفرهم قلت لم يصح هذا المقدري لان قوله بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ رَدًّا
وانكار لقولهم قُلُوبَنَا غُلْفٌ فكان متعلقاً به -

وقال ابن المنير في الانتصاف على الكشاف -

قلت - ولذا ذكر البدل لهذا كورس وهو ان الكلام لما طال بعد قوله فيما نقصهم
حتى بعد عن متعلقة الذي هو حرمنا قوى ذكره بقوله فَيُظْلِمُونَ الَّذِينَ هَادُوا
حتى يلي متعلقة وجاء الظمير على وجه من الاقصر في اجمال ما سبق تفصيله
بجميع ما تقدم من النقص والقتل وقولهم قُلُوبَنَا غُلْفٌ وكفرهم وقولهم على مَرَّتِهِمْ
هَذَا نَاعِظِيكُمْ ودعواهم قتل المسيح بن مريم قد انطوى عليه الاجمال المذكور اخيراً
انطوا على جميع ما مع التسجيل على ان جميع افعاليهم الصادقة منهم ظلم قد تقدم
لهذا المقدري نظائر والله الموفق اه - قلت لما كان لهم جنایات كثيرة على سبيل
التعداد اولاً ولم يذكر ما ترتب عليها من التبعة والعقاب لئلا يحتل السرد
لأنه ذهب نفس السامع كل من ذهب فكل من اشر بعد سردها وبعد الاستيناف باعادة
ما استوفى عنه الى العقاب العاجل والاحمل فان لم يكن قوله حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ هو المتعلق
كان دليلاً على انه من اى جنس يكون - وقال في الكشاف ايضاً -

رفان قلت) على عطف قوله وبكفرهم قلت الوجان يعطف على فيما نقصهم
يجعل قوله بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ كلاماً متبعاً لقوله وقولهم قُلُوبَنَا غُلْفٌ على وجه
الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم (فان قلت) ما معنى المبعث

دا) ولها عقوبات عديدة سردها - (٣) ولم يذكر الجزاء والعقوبة لانها لم تكن من باب
نوع واحد فليقدر الناظر متعدد الكل جرمية ما ياسبها من التبعة والعقوبة -

بالكفر معطوفا على ما فيه ذكره سواء عطف على ما قبل حرف الاضراب او على ما بعده وهو قوله وَكَفَرُوهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وقوله بِكَفَرُوهُمْ (قلت) قد تكررت منهم الكفرة لانهم كفروا بموسى ثم عيسى ثم بمحمد صلوات الله عليهم فعطف بعض كفرهم على بعض وعطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه كانه قيل فجاءهم بين نقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبياء وقولهم قُلُوبَنَا غُلْفٌ وجمعهم بين كفرهم بكفرهم من افتحارهم بقتل عيسى عاقبناهم اذ بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين كفرهم كذا وكذا وقال في البحر المحيطة.

رَفَعْنَا قُصُوفَهُمْ مِّثْنًا قُمْ وَكَفَرُوهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْآنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ قال بن عطية فيما اختصناه من كلامه هذا الخيار عن اشياء واقعوها في هذه مما اخذوا به نقض الميثاق الذي فزع عليهم الطور بسببه وجعلوا يدال لايان الذي تضمنه الامر بد خول ليا ب سجد المتضمن التواضع الذي هو ثمرة الايمان كفرهم بآيات الله ويدال الطاعة وامتنال موافقته في ان لا يعد في السبب انتهاك اعظم الحزم وهو قتل الانبياء وقابلوا اختلا الميثاق بجهالهم قولهم قُلُوبُنَا غُلْفٌ اى في حجب غلف فهو لا تفهم اضرب الله تعالى عن قولهم كذبهم اخبرنا ان قد طبع عليها بسبب كفرهم انتهى فقال في قوله تعالى وقولهم اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ قال لا اى بطبع هو من اجاب الله تعالى بصفة عيسى عليه السلام وهى الرسالة على جهة اظهار ذنب هؤلاء المقرب بالقتل لزمهم الذنب هو لم يقتلوا عيسى ولم يصلوا ذلك الشخص على انه عيسى وعلى ان عيسى كذا اب ليس رسول ولكن لزمهم الذنب من حيث اعتقاد ان

(١) فليس هو عيسى عليه السلام.

قتلهم في عيسى فكانهم قتلوه وليس يدفع الذنب عنهم اعتقادهم انه غير رسول
وقال ايضا:-

روما قتلوه وقاصبوه ولكن شبه لهم هذا الجبار من تعالي بانهم ما قتلوا عيسى وما
صلبوه واختلف الرواة في كيفية القتل والصلب لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك شيء
غير ما دل عليه القرآن ويستحق ما آل اليه امر عيسى عليه السلام انه طلبته اليهود فاخفى هو
والخواريون في بيت فدوا عليه وحضر اليه وهم ثلثة عشر وثمانية عشر ففرقهم تلك الليلة
وجهمهم الى الاقاق وبقي هو ورجل معه فرفع عيسى عليه السلام والقي شبهه على الرجل فصلب
وقيل لم يلق شبهه على احد انما معنى ولكن شبه له اي شبه عليه الملك
المخوق ليستديم بما نقص احد من العدة وكان باء بصلب احد ابعدا لنا من عنده
وقال هذا عيسى وهذا القول هو الذي ينبغي ان يعتقد في قوله ولكن شبه لهم
اما ان يلقى شبهه على شخص فلم يصح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيعتمد عليه -
وقال في قوله تعالى وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ
عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ -

قال ابن عطية واليقين الذي صح فيه نقل لكافة عن حواسها هو ان شخصاً صلب و
هل هو عيسى ام لا فليس هو من علم الحواس فلذلك لم يقع في ذلك نقل كافة والضمير
في فيه عائد على القتل معناه في قتله هذا هو الظاهر الذي يدل عليه ما قبله وما بعده -
قلت ويظهر لي ان العلم يكون تابعا للواقع ويكون من تلقائه وكذا الشك يقع

دا وانما ذكر الشك اولا ثم اتى على نفى العلم وبعد ذلك اتى على ذكر اتباعهم الظن حتى
صار الظن كما انه مكروه لانه لو ذكر جهلهم من اول الامور وهو جهلا سادجا ولم يدل
على التردد ثم اثبت جهلهم بنفي علمهم ثم ذكر خصمهم -

حيث لو يقد دليل على جانب الظن يكون من جانب لظان ومن فطنة تخميننا واحد ساد
قال ايضا في قوله تعا ولئن من اهل الكتب الا يومئذ به قبل موته والظاهر ان الفتيحة
في به وموته عائد ان على عيسى وهو سياق الكلام والمعنى وان من اهل الكتاب الذين
يكونون في زمان نزوله يرى انه ينزل من السماء في اخر الزمان فلا يبقى اهل
من اهل الكتب الا يؤمن به حتى تكون ملة واحدة وهي ملة الاسلام-

وقال بعد قوله تعا ويوم القيمة يكون عليهم شهيد في فصاحة الايات اشياء
منها- واسناد الفعل الى غير فاعله فآخذتهم الصاعقة وجاءتهم البئس والى
الراضى به في وقتلهم الانبياء وفي وقتلهم على مرتبة ثانيا وقولهم انا قتلنا
المسيح وحسن النسق في فيما نقصهم ميتة فهم والمعاطيف عليهم نسقت بالواو التي
تدل على الجمع فقط وبيان هذه الاشياء اعصارا متباعدة فتركوا اولهم
واواخرهم لعمل اولئك ورضاء هؤلاء-

فصل في مضمون هذه الايات ومضمونها من كاتب السطور-

(١) وفي التلمح الى في شبهة منه وكذا في اللسان-
ولم نزع اليهود الاما ذكره في المعالمات على ما ذكره من واما حياة المسيح عندهم هو
في يوحنا ١٢-٣٢ مع ما حالوا به في الها مش، وما ذكره في ال عمرى من غاية ما يلحق الصليب
من الحق هو عند مرقس ١٥-٢٠ وما حالوا هناك عليه كتاب بن الله ص ٣ ولا في الانجيل اثر
من الحق فقد اخترع بولس كما اقروا به في اختراعه الصليب القداء لا يقال ان الفرقين
لما وقفوا في دوامه في الغلط فلا بد ان يصلح القرآن فالتوفى بمعنى الموت لان القران لما لم
ينقل من اعنهم فقد احمله وايضا فقد صدر بعد يته كثيرا كما ترى وبلغ فيه كل مبلغ
وقال فميتك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه قد كرهه بقاءه
ثم موته- (٢) وما ذكره صاحب الاستفسار من ص ٢٩ ما هو واضح في خاتمة الانبياء
صلى الله عليه وسلم قد خفوه الان في التراجع والله المستعان-

اعلم انه لما وقع رفع عيسى عليه السلام الى السماء وغاب عن اعينهم^(١) ومن بينهم وزعم
اليهو انه قتل صليباً وارحفوا به وسلم لهم النصارى ايضاً وقوع القتل والصليب^(٢)
هذا الباطل مشترك بينهم انما اختلفوا في اعتباره فجعله اليهود انه قلة تكال^(٣) العباد
بالله تمسكاً بما في التوراة ان المنتبئ الكاذب يقتل لا ان كل من تعلق^(٤)
بالصليب فهو ملعون على طريق الاث فان ذلك ليس فيها وكيف وهم قد التزموا^(٥)

(١) ولا يوجد في كتاب من تواترهم كما في فتح المنان من آل عمران عليه حال من
النساء والفارق منه^(٢) وذكر في العسل المصنف من ص٢٢٣ والديبا جة العامة
لياسيل ان محققى النصارى ينكرون الصليب - (٣) ٢٠١٨ - ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ من الاستثناء
و٩١٣ - ٩١٤ خزيل ر٢٢ وفي هداية البحارى ان معنى قوله (ملعون من تعلق بالصليب) كان
لغة من عبده وتمسك به ذكره في موضعين من كتابه من فصل دوان كان المعير للمسلمين
من امة الضلال) فحرف الاشقياء مرادة الى ما ترى (هـ) و٢٢٣ متى -
٢٢٣ - ٢٢٤ و٢٢٥ - ٢٢٦
(٢) كما في ٢٢٣ متى

هـ واما النبي الذي يطعن في تكلمه باسمي كلامه اوصيه ان يتكلم به والذى يتكلم باسمي
الله اخرى فيموت ذلك النبي ٢ وفي النسخة المطبوعة ثلثة عداي متبث توهم فيقول قوله عني
ما لم امره بقوله ومن يتبني لمعجوات آخر فليقتل ذلك المتبني ٣ هـ وذلك النبي والى
ذلك الحكم يقتل لانه تكلم بالزيف من وراء الرب الهكم الذى اخرجكم من ارض مصر وقد اكرم
من ميت العبودية لكي يطوحكم عن الطريق التى امركم الرب الهكم ان تسلكوا فيها فترعون
الشرك من بينكم ٤ هـ فاذا ضل النبي وتكلم كلاماً فان الرب قد اضللك ذلك النبي ساعد
يدى عليه ابيد من وسط شعبي اسرائيل ٥ هـ فانت تشهدون على انفسكم انكم ابناء قتلة
الانبياء لذللك ها انا ارسل اليكم انبياء وحكماء وكتبته فيهم تقتلون وتصلبون و منهم
تجلدون في محامعكم تطردون من مدينة الى مدينة يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الانبياء
ولاهمة الرسلين اليها كم مرة اردت ان اجعل اولادك كما تجعل الدجاجة فراخها تحت جناحها
ولم تربها ٦ هـ فلما راى بيلاطس انه لا ينفع شيئاً بل يحرق شغباً اخذ ماء فغسل يديه
قد اجمع قائلاً انا بري من هذا البار ابعثوا فقاب جميع الشعب قالوا له علينا

بلاطس الحاكم ان تبعه قتله عليه سلام واثمه عليهم وعلى ذريتهم في ذلك الزمان
 انكواك تبعته من الصليب بان يقع الصليب على احد حسا وتبعته من اللعن وغيره على
 غير ذلك يكن الصليب ليلا انيا على اللعن البتة وان بقى على انه عليه السلام كان حيا
 عندهم والياذ بالله انهم مقدمه ان كل من تعلق بالصليب فهو ملعون لزوما على
 طريقة الدليل لاني ثم هذا يفعل ليهو بصليبه العياذ بالله الاكله تشقيا والافهم انفسهم
 مقرون بانهم ملعونون كما في السفر الاخر من العهد القديم من ثاني ملاكي وثالثه وقال الله
 تعالى لِعَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنِّي بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا
 عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ وفي مسالك النظر في نبوة سيد البشر عن التوراة باللفظ
 العبراني ما فسره به ملعون من صنع صليبا او صورة ملعون من يعبدهم ملعون من خلى
 ذلك بينهم اة وتحمل اثم الغير عندهم حكاه ابن حزم عنهم في الملل والنحل من
 وذكر في كسر يوشيا الملك المؤمن الصلبان احرقاها وجعله النصراني اى القتل
 في مقابلة اليهو كفارة فكانوا على طرفي نقيض لومين اذن قدر مشترك في هدايتهم
 الاكشف الواقعة ونص حقيقتها اذ لو فرضنا انه صلب لكن لوميت هناك وانما صلبا

(١) من باب ما في الفتح مكة وهو قوله تعالى اني اريد ان تبوء يا بنى اسرائيل من المائدة
 واللحن من تبعه القتل عندهم فاذا باء به القاتل بخير حتى فقد تحمله عنه هؤلاء وراجع
 ابن كثير ص ١٢ وما ذكره في المائدة فقد ذكر انه شائع وهو كذلك عند اهل العرف
 ومن اودا الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يرون (٢) وكما عند البخاري من اسلام
 زيد بن عمرو بن نفيل (٣) في دين الله مكة
 والاخبار ٢٠٠٠ وتفسيره يوحنا مئة وتفسير الاعمال ١٥٣

له ومق فرغ من التكفير عن القدر من عن نجمة الاجتماع وعن المذبح يقدم التيسر الحى ويضمر هارون
 يذبح على ارض التيسر الحى ويقر عليه بكل ذنوب بني اسرائيل وكل سيئاتهم من كل خطاياهم ويحمله
 على ارض التيسر يرسله سيد من يلاقيه الى البرية ليحمل التيسر عليه كل ذنوبهم الى ارض مكفرة

مشبهاً بالقتول كما يقوله ذلك الشقي من أنه اخذ واهين غاية الاهانة وعذب عن ابا
شديد اولكن لم تخرج نفسه لا يمكن لليهود ان يقتروا هذا الاعتبار بحاله وللنصارى
ايضاً فان ابداء الاعتبارات الباطلة لا يعجز عنه البطال صلاً
واذن لا يمكن الكلام مع هذين الفريقين المتخالفين غاية الخلاف الا في القدر المشترك
لا في ما اخترعوه او سيجترعونه ولا تنسب لغتة الابا لى على الواقعة كما وقعت ثم اذا اختلف

(١) منه من هاشم ذيل الفارق ص ١٠٠ واراد في الموضع الثاني انهما كما في التعلق وهو الملا يستوجب
اللعن فكيف اختاره الله فحتماً النفس (٢) يعني انهم يستطيعون ان يقولوا اننا قتلناه وصلبناه
وكان مستحقاً له والعياذ بالله ولا يستطيعون ان يقولوا ما قدر له الصليب علم وتحقق بطريق ان
ما موت اللعن فانهم لو قالوا ذلك لقل لهم يا ملاعين انتم سعيتم في صلبه لا تجعلونه سبلاً لاسماء ويا لافقه
وفي مثل هذا استعمل التعلق في الترجمة العربية من العدد ٢٥٥ -

قال البوصيري في المخرج والمردود على النصارى واليهود ولمن تعلق بالصليب بزعيمهم
لغنا يعز عليهم مكفولاً وفي هاشم عن المحمل يوحنا من ١٠٠ ف ٣٦ قال في قدسه الاب ارسله
الى العالم اتقولون له انه حيي ف ومن لا يقبل التجديف على نفسه كيف يقبل اللعن كيف يكون
الملعون الها ومقدساً وقد يمكن ان يكون المصلوب المحجور ملعوناً بحججه ثم يؤمر بدفن
تطهير الارض تسفيلاً له فعاد الى تسفيل البدن ايضاً وماذا برفع الروح مع لعوب الدنيا والعياذ بالله
فان تسفيله للعن - واعلم ان المقدسة التي استعملها بولس اتباعاً للهوساً بقا واتباعه هؤلاء
الاشقياء لاحقاً هي من تعلق آه وقد علم المراد بها واما صليب المحجور وتغيبه للعن فلم يستعملوها
لا يستطيعون استعمالها وهؤلاء الاشقياء يستعملون تلك المقدمة بتعريف المراد ويحولونها
على الموضع الثاني بلبساً ومغالطة - وهذه المقدمة ذكرها من غلاطيون ٣ - ١٣ مع ما
صدرها به - ثم ان في التوراة ان كل من تركب كبيرة ملعون ٢٤ - ١٥ من لا يستثناء ومقابل في ان
البري لا يلعن العدة ١٩ ومن العيب ما في العاشر من متى الى ما قاله من ٢٨ من القارق ٣٣ - ٣٢

له المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من تعلق على
خشية ٢٨ ولكن لو سمع لموت الرب الهك لتعصن ان تعزل جميع صاياه وفرائضه التي انا وصي
بها البوتاني عليك جميع هذه اللعنات وتذكرها ملعون من لا يقبل كلمات هذا الناموس ليعمل بها
ويقول جميع الشعب امين ٢٨ ويستولف الكاهن المرأة ويقول لها انه كان لربك طبع
معك رجل ان كنت لم تزدعي الى فحاشة من تحت رجلك فكوني بريئة من ماء اللعنة هذا المر
له واما اللعنة فلا تفعل بها شيئاً ليس على الفتاة خطيئة الموت بل كما يقوم رجل على ٢٨

الاقوال وبتأيت ورعى المحاكمة بينها لم تأت الا بالرقى الى حقيقة الواقعة فهو قضية
 النصف في التحكيم فسلك هذه الطريقة في آيات النساء فقص الواقعة ونصها وقال
 مَا قَاتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ اِلَى اَنْ قَالَ وَمَا قَاتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللهُ
 إِلَيْهِ فَنَفَى الْقُلُوبَ الصَّلْبَ مِنَ الرَّاسِ هُذَمَ اسَاسُهَا بَانَ لَوْ يَقَعُ مِنْهَا وَارَهِمْ مَقْدَمَ مَا تَعَمَّلُوا
 اخراجها شئ ولا نصف شئ ولكن لبس را هو عليهم اثبت الرفع وكان عند النصارى
 رفعاً جسماً نياً وكان هذا المعنى موضوعاً للخلاف بينهم نقيضاً واثباتاً ينبغي لليهود
 وقوعه ويشبهه النصارى فصارت معناه ايضاً مشتركاً وان اشتهى بعض نفاه بعض
 فجاء القرآن الحكيم يعين اللفظ الذي كان يقول به النصارى وينفيه اليهود
 فلا يمكن ان يكون بغير هذا المعنى واذن تحقق التقي باليقين ان القرآن الحكيم اقر في
 هذه المحاكمة النصارى في مسألة الرفع الجسماني على مسائلهم ورد على الفريقين القتل
 والصلب لغت بذلك مسألة الكفار عند النصارى ايضاً ولا يذهب على العاقل
 ان التموهيات والاعتبارات من امور الغيب من باب الرمي في الليل لا ينفصل
 الكلام فيها اصلاً سيما اذا كان من يخترعها يهيم في كل ادواتها يتأني عند هذه
 التموهيات والاختراعات الرجوع الى ما وقع في العيان وكشفه وليس راء ذلك امر
 يصار اليه وانه اذا نشأت منزععات باطلة من منشأ باطل ونشأت نتائج مردودة

(١) ثم ان الاغراض المتأخر امور ذهنية لا خارجية على الأكثر ولا اثر لها في العيان
 والمحس فلا يليق التعرض لها لمن يفصل الامر في الخطاب (٢) ثم ما ذكره في الشيف
 من شرط التنافي في قصر القلب فعلماء المعاني ذكروه باعتبار الخطاب لانه يعتقد
 العكس ولم يذكره باعتبار المتكلم لكنه لا زعم من كلامهم لانه يرد على الخطاب فخرج
 شرط التنافي باعتبارها عندهم في مخالفة احدهما الاخر وبقي شرط الرفع فنفوه لكنه
 لم يزمهنا في كلام الله وهذا الذي ارادته هو في ص ١٩٠ و ١٩١

من مبنى فاسد فرم لا اصل لها على جرف هار وهو ما اشار اليه قوله تعالى وَ
 لَكِنْ شَبِّهْ لَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ يريد ان هذه مخترعات الاولها وانما الواقع
 هو ما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه سواء كان قوله وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا استينافاً
 باعادة ما استوف عنه كقوله اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صراط الذين اَنْعَمْتَ
 عَلَيْهِمْ و زاد على الاستيناف اليقين او متعلقاً بقوله إِنَّ الَّذِينَ اخْتَفَوْا فِيهِ اِهْ كانه
 مقابل له حتى به بسببه واستتبعه ليستوفي المراد طر او عكساً فالطريق اذن
 في رد هار المنشأ الباطل المبني لفاسد والاصل لكاذب لا تعرض للمخترعات
 فكانوا اخترعوا من اوهامهم ما شاءوا فرد الله تعالى عليهم و ردهم الى الواقعة
 على ما هي عليه بالجملة لا ينبغي ان يسترسل مع التوهمات والتبليسات فانها متوسـ
 فتق منها انفتق فتق اخر من جانب اخر كما انه اخذ النصارى الصليب شيئاً
 مباركاً وعبدوا وكيف الذلة بالتعليق عليه كما يقتلوا عن بطرس في اختياره
 قتلة الصليب وعن بولس كما ذكره في مختصر الدل بل في دائرة المعارف ان بعض

(١) لعله اشار اليه في الوصف ذكر القتل في عبارته للاشارة الى وجه التكرار (٢) واما ما ذكره
 في حاشيته مختصر الدل من ان الصليب بولس لانه كان رومانيا وطنيا لهم فباطل هو بنيا معنى
 ذكره ابن خزم من صليباً وصليباً وما ذكره صليباً وهو في رسالة الاولى الى اهل كورنثيوس -
 وكذا في الدائرة للوجهي صليباً ثم رأيت شرح في تفسير الاعمال ص ٢٢٥ و ص ٢٣٥ و
 تفسير فيليب ص ٢٢٩ مع ما ذكره في ص ٢٢٤ من تفسير الاعمال فيهم سكن الروم بعينها و ص ٢٢٤
 من الديباجة العامة لما يلب في فتح الملتان في موضع عن بعض المورخين انه رما في الاصل
 كان عشق يهودية فما قاذبها واذا ذلك الى الزندقة والحاد ذكره في حاشية المقدس
 ويمكن ان يكون صلب بعد القتل بالسيف واعلم ان ما قاله بولس من ٣ غلاطية لا يمكن
 ان يكون حكاية منه لزعم اليهود فانه جعلهم كلهم هناك تحت اللعنة لكونهم تحت اعمال الشرية
 لعله على اعادة انهم لم يقيموا على اعتبارات وقعا في كرها في رسالة الى اهل رومية
 ويجعل المسيح يربطهم لعنتهم وهذا انما يتصور له لو لم تكن هناك الدقيقة على ص ٢٢٥

(البقية ص ٣٢) لعنة بسبب اخوانها هي لعنتهم تحملها والعياد بالله لكن الجاهل زاد لعنة
 الخشنة بغير حاجة فكانه اراد ان هذا ايضا كما كان بغير استحقاق كان لهم وبالجملة
 ليس هذا انقلد الزعم اليهود اصلا بل هو امر اخترعه من عنده ولعله لتفهيم النصارى كيف
 يعلم انه نجل بذر ن ثبت في الشاهد يرى فدل لهم على ما هو عندهم مبصر الا ان كان اعتبارا محضاً
 وصرح بكونه من اولاد اليهود من رسالة فلاطية ١-١٥ وصرح به في رسالة
 فليبيون ٥ و ١١ رومية وما في ١٢ اعمال ٢٥ ليس يتناقض لما نحن فيه الى ٢٣-٢٤
 (٣) وكذا عبد الله بن تاجر البصرى كما عند الترمذى من اصحابنا لاخذ دفكاً ثم
 تبعوا اولاد يهودية بولس اذ اتى مسألة اللعنة واوله بما سيبتل ما دنى تأمل و
 لا يوج ثم تسوء على مرور الزمان وينبغي ان يراجع ما في الفارق بما مضى بولس نفسه
 وبحث الصليب في ص ١٥ ايضا من الرسالة و ص ١٥ ايضا في تفسيره ثم
 ولقد احسن تقريره من حيث الانجيل في المنتخب انجيل فرجة ولبولس
 قما فت عظيم في حكمته الصليب كما في ١ رومية ٣ و ٥ و ٥ و صرح في ٨-١١ ان
 الجسد ايضا يحيى ونعمة اخرى في ١٥ من اولى كورنثوس ١٢ و ١٣ اعمال ٢ رومية
 و ١٠ منها -

١٥-١٢
 ١٥-١٥

(٣) والمعالمة ص ١٢ من الاول (٥) واقرة ابن خزم من ص ١٢ ولا يضر ما عند
 من ص ١٢ (٦) مع ان شريعته كانت التوراة وكان يخالف بولس في السماون بها
 راجع ابن خزم ص ٢ (٤) ص ٣٩ تفسير يوحنا - (٨) وهو عن تحقيق الاختراع
 قصة الصليب واختلف في بطرس فقد كان مخلصاً ولعله ما لم يقع صليبه لم تبرك -
 (٩) والطبري في تاريخه ذكره في الكاوية -

له ولكن لما سار الله الذي افزنى من بطن امي ودعاني بنعمته ١٢ من جهة الخلق من
 في اليوم الثامن من جنس اسرائيل من سبط بنيامين عبراني من العبرانيين ، قال اكل
 الله رضى شعبه حاشا لاني انا ايضا اسرايلى من نسل ابراهيم من سبط بنيامين ١٢
 ص ١٢ فلما مدوه للسياط قال بولس لقائد المائة الواقف ايجزلكم ان تحلوا النساء
 رومانيا غير مقضى عليه فاذا سمع قائد المائة ذهب الى الامير واخبره قائلاً انظر ماذا انت
 مزعم ان تفعل لان هذا الرجل روماني - فجاء الامير وقال له قل لي انت روماني فقال
 نعم فاجاب الامير انا فمبلغ كبير قنيت هذه الرعية فقال بولس اما انا فقد لدت
 فيها والوقت نفعني عن الذين كانوا مزعمين اني يهوضوا وحتي الامير لما علم انه روماني
 ولانه قد قيد ١٢ ص ١٢ وان كان ربح الذي اقام يسوع من الاموات ساكناً فيكم فالد
 اقام المسيح من الاموات سيجي جسادكم المائة ايضا بروحه الساكن فيكم ١٢ ص ١٢ ولكن
 ان كان المسيح يكرهه انه اقام من الاموات فكيف يقول قول بولس ان ليس قيامته

الاقوام السابقة يعدّنه مباركا وانه في لغة العرب مجرد التعليق والشنق ذكر ابن جرير
 الى اليهود يعترفون ان بولس انما بدل دين النصارى بامر اليهود وهو من خواصهم^(٢٦)
 وقد اختار الصليب لحماية اليهودية فهو من المقبولين عندهم واتى مقبول معجريا
 الصليب عليه. فاذن الامران يرجع الى حقيقة الامر ويبحث فيها وعنهما و
 يفحص عن المبني والمنشأ. ثم انه تعالى لما صرح بانته اشتبه عليه حال امر بولس
 ولكن شبهة لهم الى قوله **إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ** وهذا في الواقعة وانهم في شك منه
 اى من الامر ما لهم به من علم اى ليس لهم بحقيقة الامر من علم الا اتباع الظن
 اى الا اتباع حدسه وخبرهم وصرح في هذا كله ان الغلط والمغالطة وقعت في

د(ا) وهو واضح من عبارة ابن كثير^{٣٣} ومن عبارة فقهاء ثانيا في قطع الطريق د(٢) ذكره
 في ص ٢٢١ م ٣ (٣) اى لزمه في عمله وراجع ما ذكره ابن خزم من م ٣ ثم مكو وهو محقق
 ولو اجدوا ولعلهم خذوه من ٢١-١١ اعمال وخالف في هذا اية الحياى م ٣ من الذيل
 والعجبان صلب المسيح عندهم ولم يصلبوا بولس مع بشاره بوضع شريعته بل رجوه
 ليموت وتركوه زاعمين موته مع ما في ١٨ انجيل يوحنا فقال لهم بيلاطس خذوه انقرو
 احكموا عليه حسب ناموسكم فقال له اليهود لا يجوز لنا ان نقتل احدا اذ وفي ١٩ منه لنا
 ناموس وحسب ناموسنا يجب ان يموت وراجع يوحنا ٥-١٦ و ٩-١٦

ولا يعلم ايضا ما الذي اخذوا عليه فادعاء الحجوة او الانباء بالغيب او ذكر هدم
 الهيكل كما في ٢٦ متى و٣٠ مرقس معروف عندهم من قبل وقد ذكره ارميا في ٢٦
 وكونا بن الله ما ذا عندهم وهم يطبقون الـ على غيره تعالى ايضا

لـ فجاء البناء واخذ منطقة بولس ربط يدي نفسه ورجليه وقال هذا يقول الروح القدس
 الرجل الذي له هذه المنطقة هكذا سيربط اليهود في اورشليم ويسلمونه الى ايدي الامم
 لـ ولهذا كان اليهود يطردون يسوع ويطلبون ان يقتلوه لانه عمل هذا في السبت
 فقال قوم من الفريسيين هذا الانسان ليس من الله لانه لا يحفظ السبت اخرون
 قالوا كيف يقدر انسان خاطي ان يعمل مثل هذه الايات وكان بينهم انشقاق ١٣

الواقعة كان هذا هو الذي تعرض له تعالى لا لغيره من الاعتبارات المتخترعة
وكان هذا هو الذي حكاه عنهم في قوله وقوله إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
تعيين أنه تعرض فيما بعد أيضا للبيان الواقعة وقصتها وليس مر ما ه اذن
اعتباراتهم الباطلة واختراعاتهم فليس الغاء ما صرح به المظهر اهلا
وايجاد شيء من تلقاء النفس وجعله غرضاً ومرمى يكون هو نصب العيون و
محط الفائدة الحاد في الآيات من جعل المذكور الذي نص عليه ونطق به
ملغى فجعل ما في حيز الوجه بالغيب غرضاً فان قوله وقوله إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ
ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ اثبات من اليهود لقتله وقوله وَلَئِنَّا لَخَلِفُوا فِيهِ
أه انما هو اختلاف فيما بين النصارى نفى بعضهم القتل قال بالرفع يدون
ان يقع قتل وقال بعضهم وقع القتل على الناس و رفع الالهوت وقال بعضهم
وقع القتل عليها ثم احيى ورفع وهذا اختلاف فيما بينهم لهذا الموقل ولان
الذين خالفوا فيه فاذا كان هذا الاختلاف فيما بينهم فهل يتصور الا ان يكون في
نفس القتل امر يمكن ان يكون في اللازم فتلخص ان مورد الخلاف في الآية هو
القتل انه المبحوث عنه ههنا لا غير وان المذكور فيما قبل هو المرجع لضيق

(١) ويجوز ان يكون الضمير لعيسى بدون تقدير مضاف كالامر كما في قوله تعالى لنفسي
فمنه الضمير راجع الى ذاته وقوله ما لله به من علمواي اين ذهب واين بقي
وقد اختلف في الجوان الضمير راجع الى القتل -

(٢) ولعل المراد بالاختلاف التردد الضمير راجع الى ما ذكر من قبل وهو عدم
القتل والصلب والى امر عيسى فلا يرد انه كيف يقال لمن نفى القتل انه ليس له علم
به او الاستناد اليهم من حيث المجموع اي الذين في جملتهم وقع الاختلاف -
ولكن ينبغي ان يراجع الفارق ص ٢٢٠ و ٢٢١ من الرسالة .

في قوله وَإِنَّ الَّذِينَ أُخْتَلَفُوا فِيهِ الْآيَةُ وَهُوَ نَفْسٌ لَقَتْلَهُ لَزِمَ^(١) ولم نر عند
ما يفرع قوم أشياء على أقعة كاذبة إلا تكذبهم في تلك الواقعة وهو سبيل
الفطرة السليمة وهو كما يقوله السكاكي كثيراً في كتابه إصابته للحج وتطبيق للفصل^(٢)
وفيه اصطلاح الشجرة الخبيثة واجتماعها من فوق الأرض ماله من قرار-
والتعرض للاختراعات بذكر ابطال الاصل يومهم إبقاء^(٣) وتسليمه كما
إذا افتراه رجل على رجل فرية ثم ذهب يفرع عليه أشياء فجعل هو يدفع تلك
الفروع ويسكت عن أصل الافتراء عليه بأن يحجده رأساً كان هذا عجراً وعياً فانه
بسببه المقصود الأصلي^(٤) وكذا من رأى مناظر تعرض لرد الاعتبار الختوعة وسكت عن

(١) ولقد أحسن في أوخر الاستفسار جداً في العذر من أن الحواريين لم يعرفوه حقيقة
الامر قبل الرفع فراجع ص ٢٣ (٢) وهو القول بالموجب في الأصول والبديع بأن يسلم الدليل
ويبحث في النتيجة فقط (٣) وينبغي أن يفهم هذا وقد أعدت من ص ٢٩ أيضاً فإنه لو كان
القرآن بنى على أنهم يقولون ضلّ وكل مصلوب ملعون فقال في الرد لم يصلب بل رفع كأن القرآن
سكت عن رد المقدمة الثانية وأوهو تسليمها فإن وداد أحد العقيدتين الفاسدين والسكوت
عن الأخرى وعدم التعرض لها أصلاً يحرف في مقام الرد يومهم تسليمها عند السامعين أي يعلم
واضلالاً أما الرفع فلم يحط بسبب عدم القتل منهم على رأى ذلك الشقي بأن يكون
مدافعة بل جعله مدافعة للجنة عندة ، وأنه إذا لم يصلب فهو مرفوع حتى لو قصر
عقيدتهم مودة بل جعل الرفع انعاماً من عنده فبقيت العقيدة على حالها
وإذا نال المراد القرآن لم يتعرض لهذا الغرض أصلاً ولعلمهم لم يقولوا به و
لم يبن الكلام عليه بل على الواقعة فقط وما نقل من قولهم فقد نقل القرآن
في لعنه أي هم أربعة أفعال لهم وثلاثة أقوال ليس فيها أفعال أصلاً والامر
يفرق بينها وبينها أي أن التعرض للآلزام العقيدة وردة للآلزام العقيدة من أصلها
هو تسليمها واضلال شديد فإنه إذا كان الأصل قطعي البطالان وبديهي
فلم يتعرض لردة وذهب إلى فروعه وصار يستعمل في ردّها وتركه على حاله قاله
إليها منه لا إليه تسليم وقول بالموجب كما في الأصول والبديع.

اصطلاح المنشأ ومجده هذا فهمه منه وعجرفة وترك السبيل المستقيم
الترتيب الطبيعي ايضاً هو رد المنشأ فان النتائج مخترعة مخوجة فاما القطر فقط
على الواقعة وعندها وانها كيف كانت كحيف السدعين في ما ادعياء رجوع الحاكم
الى كشف الواقعة وتنورها ثم تنويرها ثم هل من شأن العاقل ان يقتدر في خطابه
لقوم لا علم لهم بمزعمات قوم اخرو ولا شعور كالعرب وكافة اهل الاسلام قويمها
ذلك القوم كاليهود وتبليسا هم اعتباراتهم الخفية بدون بيان منه اولاً وهو
كالقاء اصطلاح على المخاطب لا علم له به اصلاً ولا اراه الاضرباً من المجهول
المطلق وليس حمل لاية عليه الانواع من جعل ليدري نظرياً ونوعاً من السفطة
تنبيهه اعلوم ان آية النساء لما سيق للرد على اهل الكتب ستوفي فيها نفي القتل
والصلب اثبات الرفع والايمان به قبل موته بخلاف آية آل عمران فانها وعدها
عليه السلام فاستوفي فيها ما يسليه من التوفي والرفع التطهير وجعل الذين اتبعوه فوق
الذين كفروا وذكروا معاملات لا تكون مستحسنة الا على حيوته والا لكان في ذكر وفاته فقط
فصل في بعض فرائد هذه الايات - قوله تعالى وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن
مريم رسول الله كان هنا ثلاثة امور الاول لنكيرهم على جهلهم الثاني قتل عيسى وكان
لوقوع الثالث ادعاءه ولم يغفل في الاول بل الان ببيان منشأ الغلط فلم يبق
موجب للعن الا القول هو قوله تم وقولهم فان فعله وادعاء فعله كلاهما كفر

١) ويحتمل ان يقال لو يرد بيان منشأ الغلط وانما اراد بقوله ولكن شبه لهم
تحذيرهم وادارة دأثره السوء عليهم واذا لا لهم ورد كيد هو في نحوهم
ولزم منه بيان المنشأ تبعاً لا قصداً اولياً - يعني ان بيان خبيتهما امر بيان
منشأ الغلط امر اخر وليس الا لامة في الاول نعم هو في قوله وان الذين اختلفوا
فيه وهو غير المراد بل بقوله وقولهم انا قتلناه

موجب للعن فالتم التخليط أولا والا لانه اخرا وليس موجب للعن صور القتل بل مجرد
القتل فلذا افرد بالذكور سابقا ولاحقا ولو كان العرض نفى موت العن لذكوره في قوله
وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم ولم يذكره في مقولهم لانه لم يكن فقد صور
الله سبحانه بنفسه العرض لما اشكل الامر في خبر المبتدأ في قوله تعا وقالت اليهود
مؤذون ابن الله بترك المتنون فانه لو قد بان المراد عزيز ابن الله معبودنا انصرف
انكار الله الى الخبر فقط وبقي نعت المبتدأ غير منكر عليه قالوا لا يقدر شئ فان الله تعالى
انما حكم عنهم قدر ما ينكر عليه فقط ذكره في الايضاح مجيبا عن كلام الشيخ في دلائل
الاعجاز ثمانية لو كان مرادهم ان المشيئة الالهية قدرت قتله فحقق انه كان
كاذبا والعياذ بالله لم يقولوا انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم بل قالوا قتله الله فانه
يوهن عواهم بل بالاسناد اليهم تسبيهم فيه تذهب دعواهم هباء منبثا عند
العقلاء فليس كلامهم في الالزام والنتيجة اصلا وانما هو فيما وقع ولو ذكرهم اعتبارهم
وذكر الله تعالى ما اعتبره في عمده لكان احالة على الغيب لا يفصل الامر به ابدا

(١) وفي مسالك النظر للاسكتندي ان القائلين به كانوا اسكنوا الحجاز وكان
يقال لهم القراءون - (٢) وما الطف في نظيره ما في روح المعاني ص ٢٢٢
(٣) ويظهر من اواخر الاستفسار حيث نقل اعتراضهم ان قتله م مسلم عند
اليهود والتصاري وهو كذا في توارخ الرومانيين واليونانيين ولم يعلم
صاحب القرآن ما كان في التاريخ والعياذ بالله وجوابه بان القرآن قد حكى
قولهم ذلك فكيف عدم العلم وجه التعبير بقوله وقولهم اه فاعلمه
ولو كانت الواقعة انهم سعوا في قتله وارادوا بعد ذلك الزام اللعنة

لم يقولوا حينئذ ايضا انا قتلنا بل قالوا على هذا الحال ايضا انه قتل اذ للعارض
ان يقول ياملا عين قتلتوا قبله من تسلموا نبوته فكيف هذا المقريع للامر السماوي على ما كتبتم

وانما هو تحقيق ما وقع في العيان^(١) وهوانهم ما مسوه بسوء ولا بشئ وانما ذلك قولهم^(٢) باقواهم يستحقون به اللعنة بمجرد القول قوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه^(٣) ذكر الزجاجة^(٤) انه اذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل اذا قيل فعل فجوابه لم يفعل فاذا قيل لقد فعل فجوابه ما فعل كانه قال الله لقد فعل فقال المجيب الله ما فعل اذا قيل هو يفعل يريد ما يستقبل فجوابه لا يفعل واذا قيل سيفعل فجوابه لن يفعل ثم ان الله تعالى لو قال وما صلبوه فقط لبقى شق القتل بلا صلب لو قال وما قتلوه فقط لبقى شق قتله الصلب ذلك لان القتل كثيرا ما يكون بغير الصلب وبالجمله القتل قد يندرج في الصلب وقد يتجرد عنه وبالعكس فجمعهما في النفي وكرر حرف النفي لينتفي كل واحد نفي جميع لان نفي مجموع ولها كان الغرض الاصلى لهم اهلاكة عليه السلام والعياد بالله

(١) وقال الامام في تفسيره قال كثير من المتكلمين ان اليهود لما قتلوا واقتلوا رفعه الله الى السماء فخاف رؤساء اليهود من وقوع الفتنة بين عوامهم فاخذوا النساء وقاتلوهن وصلبوهن ولبسوا عليهن لباس النساء وكنهن بالناس انهن هو المسيح آة وكانت له ارفع وغاب عن اعيان الناس جرى البحث في امرة وفشت المقالة بين الناس فقال اليهود حينئذ للناس انا قتلناه فجاء القرآن حكاية لقولهم بعد رفعه لمن تساءل عن امرة وهو حسن جد او الا لكان الاوفق ان يقول وارادتم قتل المسيح عيسى آة

(٢) او جاء قوله وقولهم انا آة على معنى ان خلفهم يتقلون عن سلفهم كذا وقولهم انا اي ان اباؤنا وعلى معنى انه صار من عقيدتهم وقولهم هذا

(٣) وهو في الكتاب من الجزء الاول ض

(٤) ومن اللطائف ما في شرح القاموس ولسان العرب ان القولية غوغام الناس وقتله الانبياء من اليهود وفي النهاية اليهود تسمى الغوغام قولية

على من اخذ الصليب ملعنة هانا وعلى من اخذ معبودة الهيا وافر الصليب للرد على
النصارى في البين ثم كرم على اليهود ثانياً قوله ولكن شبهة لهم لعل الظاهر انه منسوبة
الى البحار والمجور وان كان بمعنى القاء الشبه فقد يكون بادنى شبهة لا الشبه الكلى
كما ورد في موسى عليه السلام كان من رجال شنوءة كانه من رجال الزط وفي عيسى
عليه السلام كانه عروة بن مسعود الثقفي عن ابن عمر عند احمد مسلم عن عبد الله
ابن عمر عند احمد في رؤيا النبي صلى الله عليه وآله على غير حلية ونقمة وهل
جعل احد مشتبهاً به عليه السلام اشكل واسهل او جعله عليه السلام
مشتبهاً بالمقتول والمصلوب والعياذ بالله من الاتحاد سوء الفهم قد نقل
من يؤمن بالتاريخ عن تاريخ زيان في ذكر المسيحيان اليوم الذي كان اخذ حينئذ
اتفق ان اسمه ايضا كان يسوع وباربان لقيه فهذا ايضا وجه اشتباه وفي غير
موضع من التوراة ان الاشرا يكونون قديرة عن الابرار - وانما قال لهم عليه
السلام لا انتم وديوبصنع لهم لصمينة عيسى عليه السلام لا انتم وقع اتفاقاً كما
قد يقع في كثير من الامور وفي الموضع جعلت صورة الحال لهم كما يزعمون وان خطر بالكل
ان المناسب فيه شبهة عليهم ولم تنجح النكتة المذكورة فينبغي للناظر ان يراجع

(١) لانه لو لم يكن هذا مثل ما روى عن ابن عباس لم يتعين من القرآن الا هذا القدر
فوما يتعزز في سائر الاغلاط لبيان مناشئها اى ولكن غلطوا واخطوا ولانه لم يقل
ولكنه شبه لهم اى من قتلوا وكان اذ قد بل ولكن من شبه لهم بتعريف المبتدئين
الخبير على الطريقة في تعيين الاشخاص المأصبات او ولكن من شبه لهم على الفرق
بين قلب الفعل وقلب الفاعل وقلب المفعول فوما ضربت زيداً ولكن اكرمت
وما ضربته انا ولكن عمرو وما ضربته ولكن عمرو ولكن عمرو - (٢) كما في
الفارق من (٣) اى كيدهم ومكرهم لانه وقع كما تقع الاغلاط في الدنيا
فقد يقال خلط عليه في كثير من الامور -

الفصل لابن خزم من مجتهده على افادة التواتر اليقين فقد ينحل ان كان المعرف في هذا الفن
صلاة على كعادته مسلم عن عائشة كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة اوثاب بيض سحولية من
كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة اما الحلة فانما شبه على الناس فيها انها اشتريت يكفن
فيها فترك الحلة وكفن في ثلاثة اوثاب بيض سحولية الحلة وفي الكنز ص ٢١٢ فاشبه
عليكم من شأنه فاعلموا ان الله ليس باعور آه وفي حديث في النهاية عن حذيفة
وقد اخرج في المستدرک باسناد صحيح في الفتن انها تشبه مقيبلة^(٢) وتبين مدبرة
فخذ على^(٣) وفي الصحيح فمن ترك ما شبه عليه من الاثر كان لما استبان ترك آه

(١) وعند أبي داود فما البس عليكم - (٢) وقد شرح في اللسان - (٣) فإذا كان يفيد بلبس على كان الإتيان بالأمر إلى المتكلم على اختياره لا صلة -
ولعله على حذف الباء في التشبيه بمعنى جعله مشبهاً جرى البيضاوى حيث قال وشبهه مسند إلى الجار والمجور وكأنه قيل ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى المقتول أم قال شلخ أده على أن المقتول مشبه به أي مشبه بعيسى ثم قال البيضاوى
أوفى الأمر أه فحمله مسند إلى الجار والمجور على معنى القاء الشبه أيقم والباقون إنما جعلوه مسنداً إليه على معنى التلبس فقط ثم إن القرطبي في ما إذا استندناه إلى المقتول أن لم يجزه ذكر هو أن القاء الشبه إنما يكون على خارج أده على هذا جعل غير مشبهاً أياً
ثم إن التشبيه بمعنى القاء الشبه وجدناه في اللغة كما في قول عمر بن الخطاب ومضى التلبس
وأما على طريقة أهل البيان فما وجدناه إلا في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس شيئاً في نحو الحلية والزينة السمتة لا في غير ذلك البقية على

له فالمسند اليه هو نعم لكنه ذكر المصدر بيا فاما المراد فاول الفعل بفعل اخر كما ذكره في
لدارا وتسلسل لا انتدبني على مذ هب السهميلي في مر يزيد كما ذكره الا شمو في ١٢
كما في لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشتبهين من الرجال بالنساء ١٢
او الى الامر فحجتبائي تام وهو الصواب ثم ظهر ان البيضاوي اراد بالتشبيه الاشتباه
بقربية العطف عليه وهو في النسخة المصرية وشيخزادة في الامر وجعله عطف على قوله

وان كان الضمير لمقتول اخر هناك كما ذكره المفسرون بحمهم تعالى تبعا لابن عباس
فانما ترك ذكر المشبه به صيانة لجانب عيسى عليه السلام من ان يشبه به احد تشبيها
ناثما وانما كان تشبيها عليهم لا غير وفي تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى وهذا اكله
من امتحان الله عباده لهاله في ذلك من الحكمة البالغة وقد اوضح الله الامرو
جلا وبينة اظهره في القرآن العظيم الذي انزل على رسوله الكريم المويد
بالمجرات والبيئات والدلائل الواضحات فقال تعالى وهو اصدق القائلين

والبقية ^{صلى} واذا لم يدرك هناك وصف تبادر ان يكون المراد القاء التشبه اذا كان
مستندا الى خارج وقد يتوهم ان ترك الضمير هو قرينة انه اراد خارجا فانه لما لم يقل
لكنه شبه لهم صارا للسياق كانه غير عما قبله ارادة ان الضمير لا يرجع اليه الله اعلم
ويمكن ان يكون قول الامام الرازي والبيضاوي من شبه ساوي بين شي و
شي ذكره في اللسان وفيه امور مشبهة بالكسر مشكلة كما في الحديث المستدرك وهو
في القاموس بالفتح كما في حديث وبينهما مشبهات وبالحجة لا ينبغي ان يستند
الى الله الاعلى معنى التصدير لا على معنى النسبة التي تقارب البيان وتكون من
لا قدرة له على التصدير وقد يقال انه لو قال لكن من شبه لهم لانضبا الكلام
الى غرض تعيينه ولم يرده وانما اراد بيان منشأ الخلط وهو بيان اصل الفعل
وينبغي ان يراجع ما في الفتح ^{صلى} بامعان نظر والتشبيه المعروف في علم البيان انما يكون
بيان مشابة بين الشئين وهما على حالهما لا جعل احدهما مشابها للاخير فلا جعل
ولا تصدير في الخارج هناك وهما جعل وقد كثرت في ذلك في المصطلح اد كالاكفر
ونحوه للنسبة وان جعله بعضهم للجعل ادعاء كما في شروح الشافعية وعلى هذا المعنى
قول عمر الدين يشبه عليه ترك الصلة الاصلية له وجاء بعل من عند زائد الاصلية
نقله في اللسان ويمكن ان يكون بمعنى وقع التشبه ذكره في الكبير كما في قوله هو اراو
تسلسل او بمعنى ان عيسى عليه السلام شبه اى صور لهم على حد قوله اربا ^{لنفس}
ذكرها فكأنها مثل لي بلى بكل مكان اى صور لهم عيسى في اعينهم جعلوا لكن يبقى
الاظهار ان ما صنع به بعد ولم يدرك

ومن العلماء المطلع على السرائر والضمائر الذي يعلم السر في السموات والارض العالم بما
 كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون فما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
 اى وشبهه فظنوا انه اياه ولهذا قال ولان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه
 ما لهم به من علم الا اتباع الظن يعني بذلك من ادعى قتله من اليهود من سلمهم
 من جهال النصارى كلهم في شك من ذلك وحيرة وضلال وسعر ولهذا قال
 وما قتلوه يقيناً اى وما قتلوه متيقنين انه هو بل شاكين متوهمين بل
 وقع الله اليه وكان الله عز وجل اى منيع الجباب لا يرا عجنابه ولا يضام من
 لاذ بابابه حكيماً اى في جميع ما يقدره ويقضيه من الامور التي يخلقها وله الحكمة
 البالغة والحجة الدامغة والسلطان العظيم والامر القديم قال ابن ابى حاتم
 حدثنا احمد بن سنان حدثنا ابو معاوية عن الاحمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد
 بن جبير عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج على اصحابه
 وفي البيت اثنا عشر رجلاً من الحواريين يعني فخرج عليهم من عين في البيت داس
 يقطر ماء فقال ان منكم من يكفوني اثني عشر مرة بعد ان امن بي قال ثوبان
 ايكوميلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي فقام شاب من اهل
 سنا فقال له اجلس ثم اعاد عليهم فقام ذلك الشاب فقال اجلس ثم اعاد عليهم
 فقام الشاب فقال انا فقال هو انت ذاك فالقى عليه شبه عيسى ورفع عيسى
 من رذنة في البيت الى السماء قال وجاء الطلب من اليهود فاخذوا الشبه فقتلوه
 ثم صلبوه فكفر به بعضهم اثني عشر مرة بعد ان امن به وافترقوا ثلاث فرق
 فقالت فرقة كان الله فيها ما شاء ثم صعد الى السماء وهؤلاء اليعقوبية

وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء ثور فعه الله اليه وهؤلاء النسطورية
وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثور فعه الله اليه و
هؤلاء المسلمون فقطاهرتا الكافرتان على المسلمة فقتلوهما فله ينزل الاسلام
طامسا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وهذا السناد صحيح الى ابن عباس
وراه النسائي عن ابى كريب عن ابى معاوية بنجوة وكذا ذكره غير واحد من
السلف انه قال لهموا يكملون على شجر فيقتل مكاني وهودني في الجنة
فلما كان الامر بين التشبيه والامتناع ناسب ان يترك ذكر المشبهة ولما
كان هذا التشبيه مقدرا من الله لصياغته عليه السلام من تعليق اليهود
اياهم على الصليب اختيار صيغة الجهول ولو كان بسبب فعلهم لقال ولكن شابه
لهم واعتبر الفرق بين التشبيه المشابهة فان الاول ليس من جانب الشياطين
بل من ثالث بخلاف الثاني وقال ابن حزم في الملل والنحل قوله تعالى وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم انما هو اخبار عن الذين يقولون تقليدا لاسلافهم
من النصارى واليهود انه عليه السلام قتل وصلب فهؤلاء شبه لهم القول اى
ادخلوا في شبهة منه وكان المشبهون لهم شيوخ السوء في ذلك الوقت و
شرطهم المدعون انهم قتلوه وصلبوه وهو يعلمون انه لو يكن ذلك وانها

دا وما ذكره في روح المعاني من عن علماء الحقائق فشبهه للقوم عبادة جسدا نبتا
لعله الذي ذكره في الموضوع من آل عمران والنساء ايضا والله اعلم بجمع التفسير للظهور
من الانعام في الاجساد المكتسبة وما ذكره في الفجر من حديث من يعبد المسيح من
احاديث الرقاق يتبع من كان يعبد الطواغيت من تمثيل القرين لهم روح المعاني
عنه ويتأيد هذا بان لو كان الامر بهذا انه قتل اخر مكانه بل ان تشبيهه ارجف بقتله
عليه السلام لصدم القران بانه انما قتل اخر مكانه وحلقت الامر عليهم لم يبدل الى ذكر

أخذوا من أمكنهم فقتلوه وصلبوه وهم يعلمون أنه لم يكن ذلك وإنما أخذوا
من أمكنهم فقتلوه وصلبوه في استتار ومنع من حضور الناس ثم انزلوه ودفنوه
توحيها على العامة التي شبه الخبر لها أنه وهي نكتة أخرى في الأيتان باللام ههنا وفيه
تعيين من فعل التشبيه بغير ما ذكر وهذا هو الذي ذكره صاحب كشف الاسرار
بقوله **وَقَالُوا قَاتِلُوا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ سَوَّلَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّهْرُ هَذِهِ الدُّنْيَا**
عِنْدَهُمْ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ فهم هذه العبارة واعرف
الفرق بينها وبين قوله لو قال ولكن شبه الله لهم أو اشتبه عليهم فإنه لو قال
شبه الله لدل على كرامتهم إذ شبه لهم عيسى واحد أي رضيهم بقتل واحد
أن لم يكن عيسى ولقد كان تعالى قادراً على إكرام عيسى عليه السلام وإن ينجي
منهم بغير ذلك ولو قال اشتبه عليهم دل على أنهم اشتبه عليهم كلهم مثلاً
مقى اشتبه الشيء فيجوز أن يكون هو المشار إليه في نفس الأمر وقد اشتبه كما يجوز
أن يكون غيره وقد اشتبه أيضاً وقد نسب الضمير إلى عيسى اعنى أشار إليه فلم
أن لا يقول شيئاً من ذلك فقوله شبه بهم هذه العبارة وما بعد ها يدل على ما نقل

(١) الرؤساء وغيرهم من أتباعهم (٢) فإن الضمير لما رجع إليه كان هو على حاله وإنما
اشتبه على غيره فليست شبه (٣) والذي ظهر من موارد إطلاق هذا اللفظ في اللغة
وأنها بالمجمل والتصيير لا بالبيان والذكر للساقى فقط كما ذكرناه في (١) وذكره
في عروص الأفراح أن المراد بهذه الكلمة في القرآن ما ذكره الراغب أي مثل لهم من
حسبوه إياه يريد أنه صور لهم واقع قتاله بهماهم وقبالتهم ولا يريد وضع الكلام في
طرفين كتشبيه البيان وأنه شبه هناك أحد باحد فإن هذا خارج من حق الكلمة
بل محطها شيء واحد نصب لهم قتاله ولكن لا يكون هذا إلا غير عيسى في نفس الأمر
والواقع فلا يريد من حيث العبارة في قوله من حسبوه إياه طرفاً حتى يحتاج إلى الطرف
الأخريل يريد صور لهم شيء ونائب الفاعل أما ضمير المصدر أو الجار (البقية على ما)

الجباي أنه لما رفع عيسى عليه السلام خاف رؤساء اليهود من اتباع اليهود لعيسى
وصيلهم إلى من مال معه منهم فعدوا إلى رجل فقتلوه وصلبوه على مكان عال بعد قتلهم
ولم يكنوا احدا من الدنومنه فتغيرت وتنكرت صورته وقالوا قتلنا عيسى وموهرا
على بقية قومهم فاختلفوا - وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ذَلِكَ أَنَّهُ
مِنْ حِينَ نَعَمَ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ
عَنِ الْبَقِيَّةِ مِنْهُمْ إِنَّهُ دَغَى قَتَلَهُ يَتَقِنُ إِنَّهُمْ مَا قَتَلُوهُ وَهُوَ الَّذِينَ شَبَّهُوا
لبقية الناس منهم بقية الناس هم الذين شبه لهم رجل بعيسى ممن قد كان يشبهه
فجاءت العبارة منبئة بصورة الواقعة ولو شبه الله لهم انسا نابعيسى فقتلوا
لم يكن قولهم اننا قتلنا المسيح بحجة ولا كن باذ لو اني انسان امرأة تشبه زوجة
حيث لا شك فيها لم يكن زانيا - وقوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ دَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ

(البقية ص ١٤٩) والجور قوله من بيان المراد وهو التأنيب اخذه من خصوص مادة
هذه الكلمة لانها نصب المثال فلا يكون الاغتراف في نفس الامر وانما ترك في الآية الدلالة
خصوص مادة الكلمة عليه وانه من خارج ولم يرجع الضمير صاحب المفردات الى عيسى
لانه لا يحتاج اليه لان في المقام قلب جنس الفعل لا المفعول به فاكفى به وان ارجع
فلا باس به ايضا عندى ولا يكون الاغتراف في الواقع وان اسند الفعل اليه على حد قوله
رأيت الجنة والنادى مثلين في قبلة الحمد اروي النهاية مثل الشئ بالشئ سواء وشبه
به وجعله مثله وعلى مثاله فلم يحمله تشبيها بيانيا ويراجع اقرب الموارد من التشبيه
والتشليل التصوير والبسط منه ما في لسان العرب ولا يخرج منه التشبيه البياني و
قوله ساوى بين شئ وشئ المراد به انه لم يفرق بينهما وقول شيخنا في ما مر على المقتول
مشبه به الباء فيه للسببية لاصلة وبالجملة هذه الكلمة تامة في افادتها لا تحتاج
الى ادجاع الضمير الى احد الطرفين من خارج بل يكفي ما في داخلها وهو شئ واحد
مثل لهم وهو كذا في الرضى على الشأ فيه نحو سحمان الذي ضوء الانواء وعند سيق
ليل ليلته ولم يؤل في شئ من الفعل بل اول المستند اليه في ص ١٤٩ -

قتلوا انسانا ولا تم صليبا بعد القتل وهذا بقصد منهم ولهذا الرقيل شتبه فانه
 لم يشبه عليهم بل الرؤساء شبهوا وغيرهم شبه لهم ولم يقل ايضا شبه الله
 لما تقدم واما الذين اختلفوا فيه فهم غير الرؤساء لانهم كلهم كانوا يهودا
 غير ان بعضهم خالف بعضا في الايمان به لا في قتله لفي شك منه فعاد قوله
 وما قتلوه يقينا راجعا الى الرؤساء والمتيقنين بانهم لم يقتلوه بل شبهوا وقوله
 ان الذين اختلفوا فيه راجع الى اليهود والنصارى معا ولهذا الرقيل اختلفوا في
 قتله وقوله ما لهم به من علم عائدا الى اليهود والنصارى غير الرؤساء ومن ههنا يدل
 على استغراق الجنس قوله الا اتباع الظن اى ان اتباعهم لما فعله الرؤساء و
 ادعوا اتباع ظن لما ذكر الظن من المتبعين اتبعه بذكر اليقين من القائلين
 المشبهة مع نفي القتل عن عيسى فقال ما قتلوه اى وذلك الاخبار ما يقولنا ما قتلوه
 هو عن يقين منهم لا يفهم انهم قتلوه شيئا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيم
 فذكر صاحب الكشف في هذه العبارة ان اليقين في الآية وان كان من اخبار الله لكنه
 هو فعلهم انه منصوب بنزع الخافض اى عن فهو قيد للاخبار بالحكم لا بالحكم نفسه
 وقد ذكره ابن الحاجب في شرح المفضل ليس المراد انهم ما قتلوه قتل يقينا حتى

١) نعم اختاروه كما في الفتوحات م٢ وقوله فهذا اليقين الذي عندهم يقين مستقل ليس
 له محل يقوم به آية لا يريد به اليقين في قوله نعم وما قتلوه يقينا بل ما زعموه في قولهم انا
 قتلنا آية يظهر ذلك من عبارة البيضاوى فاحلت عبارة الفتوحات او اراد هذا
 اليقين لكن ما حوذا من قولهم انا قتلنا وبالنظر الى ما قتلوه عن يقين ادعوا وانما
 هو بدون مصداق وحمل يقوم به - ومن اجله اجزاء الجزى في كل شئ حتى في
 القتل والموت والصلب في سياق الشئ وليس يقين بمعنى الموت حقيقة كما صوبه في
 شرح القاموس عن شيخه - نعم يمكن ان يوجه به وصف القتل باليقين مع انه مصداق اليقين
 ههنا مقابل الشك والظن او معادل الظن في قوله الا اتباع الظن على تقرير الموصوف

بالمفهوم أنهم قتلوه شكاً والعياذ بالله وقوله وهم الذين شبهوا البقية الناس
 منهم أي كيف يتيقنون بالقتل والحال أنهم هم الذين هو هو الغيرهم الاصر في
 تقديره نكتة ذكر الامر وانها السلائمة بالمقام ثم قوله ان الاختلاف في الايمان
 به لا في القتل بناء على أنهم لم يختلفوا في امر القتل فوضع الاختلاف في الايمان
 عليه السلام والشك ونفى العلم اتباع الظن في امره وما جرى عليه اي انه في
 شك من عيسى عليه السلام ما لم يه به من علم وليس كذلك فانهم مختلفون فيه
 بلا شبهة - وبعض الراغبين نقل هذه العبارة وبرز كأنه كان هذا التفسير
 من تحقيقه وعائدة الناس فيه حتى ظفروا بهذا النقل وهو جهل قبيح فان هذا
 القول المذكور في التفسير المتداول فأتى بتجريحه واتى ظفروا لم يكن خلا العلماء
 مع من ذلك الوجه ثم انه لم يفهم هو بقية كلامه في الرفع فانه تنزل فيه مع
 الخصم مقدار ما لا يدفع بحمله على نحو رفعه مكنائنا علياً وإني ذاهب الى بيتي
 والى نحو من كون الانبياء ليلة الاسراء في السماء وصدق مسمى كونهم هناك بحيث
 لا ينزع الخصم في هذه الاطلاقات ايضاً فاكفي بهذا القدر في مطالبة الخصم
 ومجاراته معه اذ هناك بقاء كبقاء الخضر ايضاً وفي الكبريت الاحمر من علوم
 الباب الثالث والسبعين نقل ابن سيد الناس في سيرته في قصة اسلام
 سلمان الفارسي ما يشهد للشيخ في نزول عيسى الى الارض بعد رفعه وقبل
 اليوم الموعود وقال اذ جاز نزوله بعد رفعه مرة فلا بد ان ينزل مراراً والله
 اعلم آم فقد يكون ابقاء مع التغييب عن الابصار فرفع الجسم الى السماء شيء

وإطالة الحياة بدنه شيء آخر ولم يقل من موته عليه السلام حرفاً ولا أن الرفع قبل
 كما في كلام الجبائي أو بعداً وذكرنا أثر من الرفع لا من جسد وصوره بامكان رفع الجسد
 والزم المخصوص أن يؤمن بمسمى الرفع مجملًا أن لم يستطع فهم غيره ولم يقل بموت
 عليه السلام أصلاً وما ذكره في الاسراء أن لا شرف إذا كان بجسد بعد أن قد أرى
 ما رآه وصدقه الله فيه ولا نقص إذا كان بالروح يريد به أنه لا يقتصر الشرف
 على الرفع بالجسد فإنه لو لم يكن قد رُمى الله لا سرًا مثلاً لا بالجسد لا بالروح لما
 قدح في الشرف وأتى نحو كان منه فإنه فضل إذ لا عرض على الخصم الايمان به
 اجماً لا ولم يكلف ما لا يستطيع فهمه وأمن بمسمى الاسراء ولم يتعرض للكيفية
 لمجمل فوق ذلك ما ذكر في حجة الله البالغة أنه كان في برزخ جامع بين الناسوت
 وللشأن فهذه الأمور يعرف مفهومه ولا يعرف حقيقة إلا من أسرى سبحانه به كذلك
 كيفية رفع عيسى عليه السلام مشككة كما في اليواقيت لا يعرفها إلا الله من رفعه
 الله والايمان به يكفي بدون معرفة الكيفية فهذا أتول منه وإن كان الحق
 في الواقع في رفع عيسى عليه السلام وفي الاسراء هو الرفع الجسماني وليس أن اعتقد
 موته عليه السلام بل لم يعرفه برفع الروح أيضاً وإنما أقصر على الرفع كيف كان نعم
 ذكرنا لفظ الروح في الاسراء نقلاً للقول الغير الصحيح فيه فراجع حق الباطن ولا تنك من
 الجاهلين وبالجمل نسبة عقيدة موته عليه السلام إلى أحد من أهل الاسلام خيانة
 في النقل غباوة في الفهم وكان المغرقي إليه لم يفت بحرف منه لهذا فهو الجاهل
 إلى ما هو به وهو كيف وقد مثل بقول ابراهيم عليه السلام في ذهابي إلى بيتي
 وكان ذلك القول منه في أوائل عمره حين هجوت ولا تعلق له بالموأصل في عمارة

نظروا الى كلمة الى ايضا حتى لا يفهم منها انه عليه السلام رفع حتى اتصل جسداً بالله تعالى
 قد رفع هذا التوهيم ايضا وحمله على مثل قول ابراهيم عليه السلام ولا يكون لك الرفع
 بذلك المقدار اي بحيث يكون منها هو الله لا السماء الامعنوتيا فمثل هذا الامور
 اراد لا غير ذلك والحاصل انه يكلف الخصم ان يؤمن بالرفع على شأن يطلق عليه
 انه رفع الى الله ولا يكلف معرفة الكيفية - وهذا الذي قلناه لا يخفى على من له
 سليقة فهم العبارات وتيقن المصنفين وتصرفاتهم في العبارة وصنيعهم كيف
 سلخوا في التعبير ولا شيء ذكرناه هذا اللفظ مثلاً وتركوا اخروا ما ظهر نظروهم
 وما فوق الالفاظ والاغراض كل هذا وظيفة العلماء واين هم وخالات الناس
 بالذات ههنا قليلة فالرفع اذا اعتبر الى السماء فهو جسماني وفي هذا الرفع نفسه رفع
 الى الله يطلق عليه انه معنوي - هذا وسائر المفسرين قد رافقه المضاف اي الى
 سمائهم كما في البحر وغيره فهذا ايضا انظر لصاحب العبارة لم يقدر المضاف واقصر
 على حقيقة يطلق عليها انها الرفع الى الله ولم يزد عليه مع اعتقاد عدم توهيمه عليه السلام
 فاعلم ذلك وافهمه ولم يذكرك في كون الانبياء كيلة الاسراء لفظ الرفع بالروح ايضا
 وانما نفى ان يكون بجسد ثم اطلق الرفع من بيان الكيفية هناك ايضا وكلف بالاجابة
 بطلقة وفوض الكيفية الى الله وأَوْفَوْهُنَّ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ
 ثم ان هذا اشرح من هذه العبارة والا فالمراد بالآية قد مر ويأتي وعليه
 الاجماع ويكفي في دفع هذه الاستبعادات قوله تعالى إِنَّهَا السُّمُّ عَمِّيْسِي بُنْ
 مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَكَلِمَةً أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةَ الْآيَةِ فَاجْعَلْهُ عَلَيْهِ رُوحًا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ كُنْتَ

من ارباب الجدل فاستمع لما في روح المعاني من بابل اشارة قال يا هَلْ الْكِتَابُ
 لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ نَهْيُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عِنْدَ الْكَثِيرِينَ مِنْ سَادَاتِنَا وَقَدْ غَلَا
 الْفَرِيقَانِ فِي دِينِهِمَا أَمَّا الْيَهُودُ فَتَعَمَّقُوا فِي الظَّوَاهِرِ وَنَفَى الْبَوَاطِنِ فَحَطُّوا عَيْسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجَاةِ النُّبُوَّةِ وَالْخَلْقِ بِاخْلَاقِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا النَّصَارَى
 فَتَعَمَّقُوا فِي الْبَوَاطِنِ وَنَفَى الظَّوَاهِرِ فَحَطُّوا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى دَحَاةِ الْإِلَهِيَّةِ
 وَلَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ بِالْجَمْعِ بَيْنِ الظَّوَاهِرِ وَالْبَوَاطِنِ الْجَمْعُ التَّفْصِيلُ
 كَمَا هُوَ التَّوْحِيدُ الْمَحْدَى إِنَّا الْمَسِيحُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ الدَّاعِي
 إِلَيْهِ وَكَلِمَتُهُ الْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ أَيْ حَقِيقَةُ مِنْ حَقَائِقِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ رُوحُ قُدُّسٍ
 أَيْ أَمْرٌ قُدُّسٌ مَنُورَةٌ عَنْ سَائِرِ الْمَقَائِصِ وَذَكَرَ الشَّيْخُ الْاَكْبَرُ قُدُّسَ سِرِّهِ
 أَنَّ سَبَبَ تَحْصِيصِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْوَصْفَ أَنَّ النَّاسَ لَهُ مِنْ حَيْثُ
 الصُّورَةُ الْجَبَرِيَّةُ هُوَ الْحَقُّ تَعَالَى لَا غَيْرُهُ فَكَانَ بَذَلُكَ مُرَحًا كَمَا لَا مَظْهَرَ لِاسْمِ
 اللَّهِ تَعَالَى صَادِرًا مِنْ اسْمِ ذَاتِي وَلَمْ يَكُنْ صَادِرًا مِنْ الْأَسْمَاءِ الْفَرَعِيَّةِ كَغَيْرِهِ وَ
 مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَسَائِطًا كَمَا فِي رِوَاكِ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ فَإِنْ ارْتَدَّ أَحَدٌ عَنْ كُنْهٍ مِنْ حَضَرَةِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَلِمَتُهُ بَتُّوسُ طَبَقَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ سَائِرِ
 الْحَضَرَاتِ الْإِسْمَائِيَّةِ فَمَا سَمِيَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَلِمَتُهُ الْإِلَاحُ وَجَدْنِ بَاطِنًا حَقًّا
 بِجَمْعِ الْحَضَرَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَلِذَا كَانَ صَدْرُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَاصَّةِ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ
 خَلْقِ الطَّيْرِ وَتَأْثِيرِهِ فِي الْجَنَسِ الْعَالِيِّ مِنَ الصُّورِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِأَحْيَاءِهَا مِنَ الْقُبُورِ وَفِي الْجَنَسِ
 الدُّنْيَا كَخَلْقَةِ الْخَفَاشِ مِنَ الطَّيْرِ كَانَتْ دَعْوَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْبَاطِنِ الْعَالَمِ الْقَلْبِيِّ
 (١) وَكَانَتْ لَهَا كَانَتْ مَحْرُورَةً وَتَقْبَلُهَا رَهْمًا يَقْبُولُ حَسَنٌ مَعَ كُونِهَا نَفْسِي وَكَانَ الْمَحْرُورُ لَا يَتَرَجَّمُ وَمَعْنَاهُ
 دَعَا إِلَى الدَّرَبِ لَهَا تَكْفُلُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ رُوحٌ مِنْهُ فِيمَا وَجَدَ رُوحَ كَلِمَتِهِ وَكَلِمَتُهُ

فان الكلمة انما هي من باطن اسم الله وهويته الغيبية ولذلك ظهر الله تعالى
جسمه من الاقدار الطبيعية لاننا روح متجسد في بدن مثالي وحاكي الى اخر
ما ذكره الامام الشعراني في الجواهر والدرر اه ومنه قوله كان الرحياء لله تعالى
والنفخ لعيسى كما كان النفخ لجبريل والكلمة لله تعالى اه هذا والله اعلم
ثم ان ما ذكره ذلك المحدث تبعاً للطبيب محمد بن الحسن الصوري والسار احمد خان من ان
المراد انه عليه السلام صلب شبهة بالمقتول ولكن لم يمت على الصليب فيما ينص القرآن
ومناقض لحرف واختيار لنصف نصرانية فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - هذا -

(١) وقد اشتهت الصوفية ترويض الجسم وتجسد الروح ذكره في الفتوحات وغيرها
(٢) ثم انه لو كان هناك فعل منهم تعلق به عليه السلام كان ادخل في لغتهم فلم يكن ليتركه
ويكتفى بقولهم انا قتلناه فانه بمجرد هذا القول لغتهم ان قالوا في رسوله ذلك القول فلو
كانوا مسوء بسوء لصدح به ثم اذا كان الشبه وقع بفعلهم لم يكن ليسهم الفاعل
بل يجعل الفاعل نفسه اذا كان الفعل وقع على ايديهم فاستناده الى غيره خلاف
الواقع وكذا اذا كانوا افضوا به الى ذلك المحدث فهو عين فعلهم لا يقال انه ليس
عليهم ولا يقال انه اذا وقعت كذلك واقعة وضربوا رجلاً للموت ثم تركوه على رجم
الموت يحسن هناك ان يقال ليس عليهم فانه قلب الاصل وانما يقال في مثله
انهم زعموه مات وتركوه وانما يقال انهم غولطوا اذا وقع امر من الخارج لو كان
المراد ما زعمه هؤلاء الاشقياء لقال اذن ولكنه شبهة لهم بارجاع الضمير
وكان اذ نقى ثم ان ترك بعد ما زعم ميتا كثير فما الخارق الذي يمنع اذن و
قيل ولكن شبهة لهم وراجع ما وقع لبولس من اعمال -

(٣) ثم ما الوجه في تخصيص تشبيهه بالمقتول وقد ذكر شيئين في قوله وما
قتلوه وما صلبوه وان قيل انه شبهة بالمقتول والمصلوب فما معنى تشبيهه
بالمصلوب وقد صلب حقيقة على زعم ذلك الشقي بل التزم في مترى القلوب
كسر بدنه عليه السلام ايضاً والعياذ بالله واطلق عليه المصلوب
في ازالة الاوهام منه

قوله تعالى وما قتلوه يقيناً يعني انهم ما لهم به من علم وانا العلم الذي هو اليقين واعتد
الله تعالى وهو قوله وما قتلوه بل رفع الله اليه قد علمت ان قوله تعالى وقولهم
انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم يدل على ان موجب اللعن هو نفس هذا
القول لا المس بسوء فانه لم يقع وان المحط هو نفس القتل لا خصوص الصلب
فلذا اعاده انا ذكر الصلب لانه كان وقع هناك على اقرارنا سوا المشبه
بحرمة ما لم يقع على المشبه على قول وانا وقع على مجرم فقط واذا كان
وقع على مجرم وكان مستحقاً للعن فليس الجواب الاعداء وقوعه على عيسى
عليه السلام اصلاً لا البحث في اللازم والنتيجة فان فيه ايها تسليم زعمهم
في كون الصلب موجباً للعن اطلاقاً وبناء الكلام على زعمهم الفاسد هو كما ترى في
غاية السمت واذا كان القتل الصلب وقع هناك على اقرارنا ليس البحث في نفي الفعل رأساً وانما
البحث في المفعول به ولا تخلو كلمة بل عن معنى الاستدراك قال لصبا^(١٢)

^(١٢) فلا يقال ابن مرجع الضمير في شبه ١٢

دا، ثم يظن ان الراحم ما في روح المعاني من جعله قيداً للنفى حتى يدل انه مشبه به لا مشبه ان
هناك مقتولا واذن فقوله تعالى بل رفعه الله اليه معادل لمجموع قوله وما قتلوه آه بل وان
الذين اختلفوا فيه آه الى لا تباع الظن^(١٣) ووقع في الكتاب شيء من المسألة مشهوراً^(١٤) وموضع
ثم ان هذه الراجحات من الاستدراك او الاضراب في المفرد امور لا تضر ههنا اصلاً
ولذا البحث في شرح المسلم من بل الصبيان فهم انهما في الجملة والامر والنهي للاضراب
فقط وبعد النهي^(١٥) النفي للاستدراك ولم يعلم ما ذاهم منه المجردة امر مع الاضراب
لكن الظاهر من صنيعة انه المجردة فانه اخذ السكوت نفياً وان قول المعنى بعد النفي والنهي هو في
المفرد لانهم قالوا بها في العبارة مع الجملة اي في كلام ابن مالك وارسل المعنى في خطأ
المعربين وهو عند محمول على المفرد ايضا فافهم هذا التقيد الاعلاق في العبارات ثم ان
علماء المعاني كما عند السوقي ذكره الاول ولكن للقصر وما بحث فيه في عروس الافراح
قد اجبت عنه ويقيم ما ذكره في شرائط العطف بلا فهو ناظر الى القصر وقد ذكره
الاشموني ايضا وذكره القصر في المفرد والجملة كليهما فالمسألة نحوية معانية وذكرها
في العطف على المستند اليه ايضا، ^(١٦) وقال الراغب للتدراك،

وقد عد في المغني من الامور التي اشتهرت بين العربيين الصواب خلافا قولهم بل
حرف اضراب قال بصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة
لكن سواء اه والظاهر ان هذا فيما اذا وليتها جملة ايضا وعبرة المغني شاملة
لها ايضا لعدم انفكاك امر عن معنى الاتصال عند ابن القيم كما ذكره في كتابه
بدائع الفوائد وان وليتها جملة وانما لم يذكرها في الجملة الا الاضراب لكون
الجملة مستقلة فحفي لاستدراك كانها تعرض لامر جديد الا فلا استدراك
لازم واذن نقوله تعالى بل رفعه الله اليه بيان منشأ الغلط وتحقيق الوقيعة
ايضا ومنشأ الغلط لا يكون الا الرفع الجسماني لا الموت الطبيعي لو كان المراد
هذا لذكر سبب الغلط وهو غيبوبته عنهم اذ ذاك لا الموت ولو كان المراد

الخط ايضا ومثل
في كتابه

(١) وما في شرح المفصل بناء على مذهب المبرد في نقل النفي بحث منه (٢) اي بعد
النفي النفي - (٣) اي بعد الامر والاحباب ذكره الصبان في مثله عن المغني ايضا و
بعيد وليس بمنسق - كما يستفاد مما ذكره الصبان عن ابن مالك من دقة
يونس ثم خلاف معه من اول عطف النسق والخلاف في ثلاثة احرف -
(٤) وقد قال الصبان من امر المنقطعة لانها بمعنى بل لا بدائية وحرف الابتداء
لا تدخل الا على جملة -

ولا معتبر بها في مختصر ولد م

وكانه اخذه منها في الزبور وهو خوف كما في اظهار الحق من القول
الثاني عشر من ابتدائه ١٩ واعادة في ١٧ من الشاهد العشرين -
وانما سر سببنا وتعالى قولهم من وقولهم اية الى قوله الاتباع الظن من جانبهم
ولم يتعرض لجانب عيسى ثم تعرض له من جانبه تعالى وقال وما قتلوا يقينا اي ذلك
ما وقع لهم وليس له تعلق بعيسى اصلا واما الذي وقع له فهو ما وقع منا وهل يقال
لما فعلته ايديهم انه ما لهم به من علم اي شيء منه فاعلمه فلم يكن الله ليوقع على نفسه ما كسبت
ايدي الاشقياء وبالجملة لا بد هناك ان وقع امر من السماء ومكر الله بهم (٥) وان

نفي صلب اللعن في قوله وما صلبوا لبقى في قوله وَمَا قُتِلُوا يَقِينًا احتمال أنه لم
يقتل قتل ذلة ولعنة والعياذ بالله بل قتل قتل فقتلوا قيل ان المراد
وَمَا قُتِلُوا وَمَا صَلَبُوا أى حتى يكون ملعونا اعنى ان يكون نفي الاول عبارة لئلا
الثانى تسببا لما قرره في نحو ما تاينا فخذنا بنصب الثانى صار تقدير العبارة
وَمَا قُتِلُوا وَمَا صَلَبُوا حتى يكون ملعونا بل دفعه الله اليه فلم يعادل اذن
قوله بل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ لقوله وَمَا قُتِلُوا وَمَا صَلَبُوا وقد كان السياق له
وبالجملته لما عدل عن نفي اللازم الى نفي المازوم لوجه رعى مثلاً وجب ان تتحقق

١) ثم لما قيل تبعا لبلولس ان مجرد التعليق موجب للعن كما زعمه الغنى ما كان
في نفي القتل فائدة ووجب نفي الصلب رأسا في الترجمة العربية من ٢١-٢٢ من
الاستثناء لان المعلق معاون من الله ولعله اراد به العهد لاعلية التعليق و
غير والعبادة في الهندية الى المخلوق ثم في الترجمة الهندية ذكر الشجرة ولم يذكر
الصليب فكانه سواء الانجيليون على عقيدتهم ليخرجوا وجه التبرك به وليس التعليق
على الشجرة إلا لتشهير الجرمه وتكرهها وتنفيها واذا كان من جانب موسى مثلاً
فهو طردوا ابعاد، وهو حامل اللعن هو عند ابن حزم ٢١٩ وراجع الترجمة العربية للتوراة ٢٢
من العدد وان خالفك نحو ما عند مسلم من المناقة الملعونة وان الدعاء قد يفي بغير محل كقصة
جويج عند البخارى فاحذر بما في الاستثناء ٢٣-٢٤ وان لم يكن جرى من لسان بلعام لعن و
قد تدارك مسلم بما اخرجه من ٢٢٣ وبالجملته الجملة المنسوبة للتوراة هي كقولنا من
جلد مائة فقد غرّب ما المراد به ان الامر بين اجتماع في ذات لان الاول علمه للثاني وما
عند ابن حزم من ص٢٢٣ فمسألة وعبر فيها بأنه ملعون لذلك لانه فقد لعن فكان علامة
لخصا لا سببا للعن ونعود بالله من سوء الفهم والزيغ والاحول الابيه -

٢٥ واذا كان على انسان خطية حقه الموت فقتل وعلقته على خشية فلا تبت الجنة على
الخشية بل تدفنه في ذلك اليوم، لان المعلق ملعون من الله فلا تجلس ارضك التي يعطيك
الرب الهك نصيبا، ٢٦ ولكن لو يشاء الرب الهك ان يسمع لبلعام فقول لاجلك الرب
الهك اللعنة الى بركة لان الرب الهك قد احبك -

المعادلة بين المذكورين لان تعقد بين المذكور والمذكور فاعتبره بالاعتبار
 المناسب الدليل لقاطع على ذلك ان صورة حكاية تعالى عنهم في قوله وقتلهم
 الانبياء بغير حق وقوله قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله
 صورة واحدة فانه انما حكى عنهم في سياق واحد متصل بعضها ببعض ههنا
 قولهم بالقتل فقط كما حكى ولا القتل فقط فلما اعتبر ههنا بالمنوي لزوما وهاوهم
 هناك تسليما وتصديقا كونهم ملعونين والحياد بالله وقال تعالى من جانبه رسول
 الله فنص بنفسه على المنطانية تنجيهم بقتل رسول الله من الله الا غير ذلك

(١) وجأتهم يدعوى قتل من هو رسول - ومن العجائب ما عند ابن حزم من اجاد في
 السيف من مثله بعد ابيات من البردة وفي مثله حيث جمع في القلب لواقع وما عند
 المتكلم ايضا فبا اعتبار ما عند المتكلم لا يزم ما في كتب المعاني واعتبار الواقع لا يزم ههنا
 وان لم يلزمه (٢) واذا زاد في الحكاية من غنة شيئا من قوله رسول الله مع ان المحكي يروى
 ولا يزداد في هذا هو مناط النكيل لا غيره والا لزيادة فان الشائع اخرج اليه فكان المذكور
 هو القدر المتكرر ارجع ١١ - ١٢ - ١٣ - احبار ٣٣ - ٣٤ من العدد ثم رأيت في تفسير يوحنا
 واعلم ان عدم الابقاء على وجه المرض عندهم في غير الصلب ايضا وكل عندهم من ان
 اللعن لا يدخل فيه للتعلق على الخشبة وانما ظهر هناك لان العادة ان المصلوب يترك هناك
 حتى يهري بدن فن وهو عندنا في قاطع الطريق عن ابي يوسف فصرح بالتعذيب فيه لذلك
 ان الصلب هو موجب اللعن اجمع التثنية ٢٦ والتنجس والمساء كثير عند هؤلاء في الاجاد
 ١١ و ١٢ وذلك ان الميت يلبسه الناس في تجهيزه بخلاف المصلوب فقد تركه ورث
 فكان مظنة الترك ايضا

١٣ وكل انسان من بني اسرائيل ومن الغرباء النازلين في وسطكم يصطاد صيدا وحشدا
 طائرا او كل يسفك دمه ويعطيه بالتراب ١٤ لا تدنسوا الارض التي انت فيها لان الدم
 يدينس الارض وعن الارض لا يغفر لاجل الدم الذي سفك فيها الا بدم سافكه ١٥
 ولا تدخل رجسا الى بيتك لئلا تكون محوما مثله تستقيحه وتكرهه لان محوما ١٦
 وكل من حمل من محوما يغسل ثيابه ويكون نجسا الى المساء ١٧ ومن مس فراشه يغسل
 ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا الى المساء ومن جلس على المتاع الذي يجلس عليه والسيل يغسل
 ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا الى المساء ومن مسح بحذو السيل يغسل ثيابه ويستحم

وايضاً لما انتقل في النظم من نفي اللازم عبارة الى نفي السلزوم كان اللازم منتقياً
 بنفسه تسبباً لا منقياً عبارة وصار مسكوتاً عند غير مبني عليه شئ وانتهى الامر
 الى نفي السلزوم وصار هو محط الكلام اي ليس الامر الا نفي القتل من الرأس و
 حل الرفع محل لقتل نفسه وصار مخلصاً منه الحاصل ان نفي اللازم صار مطروحاً
 وخلص للنظر والامر الى نفي القتل نفسه اي لو يكن القتل رأساً بل انما رفع
 بدله فكيف يقولون بهذه الخزعبلات كأنهم قالوا كان القتل لكن اقل
 لو يكن القتل نفسه رأساً فكيف لكذا وليس قولي فكيف منوياً بل مطروحاً
 وانما ذكرت تصويراً لا تقديراً في العبارة فرعم ذلك الجاهل ان نفي السلزوم
 لغرض نفي اللازم والواقع ان هناك نفيه لتهدم اللوازم بنفسها اعني انما
 لم يقصد نفي اللوازم بالعبارة بل اسقطها من حيز الاعتبار والتأها وجعلها
 مطروحة فافهم الفرق بينهما وصار كقولنا

| | | |
|-----------------------------|------------------------------|---------|
| اذا صرح ان ليس المدعى بمؤمن | فكيف نبياً او مسيحاً مباركاً | الاجابة |
|-----------------------------|------------------------------|---------|

١) ثم ان البصائر ايضاً يقولون بلعنته تبعاً لمولس والعباد بالله ويتحجبون به كما في اظهار
 الحق من اوائل رد التثليث فكيف اذن الامر في رد فريقين متناقضين وكيف بالاعتناء
 في رد فريق دون الآخر وهم يجعلون الصلب واللعن من المقاهر نعوذ بالله من سوء الفهم
 وهذا الشقي في هذا المقام بين يهودية ونصرانية وفي الحاد مثلها واما اعتبارات
 يلقي اليه الشيطان مثلها وقد لعب بهم وبه في اثاره الاحداث وجلبهم اليها فقد
 يشير شبهات للدحض وقد يشير للجلب وههنا له فمرة الى شبهات ابليسية و
 مرة الى مناسبات -

واذن لم يبق سبيل الا اصطلاح الشجرة وعندى ان الكلام اذا وقع في واقعة
 فلا ينبغي التعرض حينئذ للمذاهب والعقائد فانه يحول الامر من الاول ان الكلام
 لوجه الاختلاف في المذهب وهو اول البحث فلا ينجح من حيث التاريخ ويجعل الامر
 انه لوجه الاختلاف في العقائد وتلك امر اخو فلا يرجع الى التاريخ ايضاً -

ثم ما الدليل على هذا المنوي هذه الغاية وهل هذا الا رجح بالغيب ورجح بالدليل
 فان قيل ان اليهود قاتلون به وهو الان ايضا قاتلون به قلت عندهم الفشي
 من الكفر والباطل فهل يدخل في تفسير القرآن كل ذلك والعياذ بالله من
 الريخ. ثم انه لو انحصر الامر في نحو ذلك فليكن رد القول به انه كاذب والنبي
 الكاذب يقتل فقال تعالى انه لم يقتل هو صادق مصدق وليس الوجه الا
 انه بحث في نفس القتل كما في قوله وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ لاني الانهم منه
 ولو تعرض له ورد كون الصلب للعن مطلقا لبقى احتمال انه صلب رحمة فلذا
 لم يتعرض له ورد اصله ثم ما مكر الله في صيرورته مصلوبا مشبهًا بالمقتول
 وهل هو الا اختلاف النظر مع اتحاد المصدق كلا وانما الرفع لدفع القتل
 لئلا يبدل له فقط من حيث ان يكون وقع بدله ولم يراع كونه مخلصا منه لما
 كان هو المقابل للقتل اقتصر عليه في النساء ولم يتعرض للتوفي لانه بمعنى لا خن
 لا يقبله واقتصر في المائة على التوفي لانه المانع من الشهادة وجمعها في آل عمران
 لتفصيل ما يصنع به عليه السلام. ولم يقل وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ أَمَاتَهُ اللَّهُ
 وكان هذا هو حق النظم لو اراد ولكنه لم يرد ذلك اصلا ولو كان التوفي في
 آل عمران بمعنى الامامة لكان المناسب ههنا بل توفاه الله جريا على لفظ

(١) وطريقة القرآن في امثال هذه المواضع الاخذ باوائل المسلمين وترك التفاصيل
 الثانوية ولو تعرض لغناياهم وتأويلاتهم لما استقام الاحتجاج عليهم في نحو قوله تَعَالَى
 إِلَى كَلِمَةٍ سِوَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فَاِنَّهُ لَاقِلَةٌ فِي الْخِلَافِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي التَّفَاصِيلِ الْبَعْدِيَّةِ وَابْنُ اللَّهِ وَلَا
 فِي نَحْوِ قَوْلِهِ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فَاعْلَمْهُ وَلَا أَحْسَنُ مَا فِي (نظرة) مِنْ ١٣ فِي عِزِّ ابْنِ اللَّهِ
 وَكَانَ الرَّبُّ عِنْدَهُمْ بِمَعْنَى الْعَالَمِ كَمَا فِي النَّاسِخِ فَاصْلَحَ الْقُرْآنُ بِرَبَانِيَيْنِ وَبِالْهَيْبِ عَنِ اتِّخَاذِهِمْ
 أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ -

الوحد؟ لم يقل ايضاً وما صلبوه يقيناً ولو كان رد الما اخترعه اليهود من اعتبار
لقال ذلك لا هذا وقوله اليه اى الى مكان لا سلطان لاحد عليه غيره تعالى
ومكانة تقصير الامانى عنها حسرى ٥

واذا ما سطعت اياتها صفت بين جناحيها قبول

والحاصل ان الرفع لئلا يستطيعوا القتل هو الرفع الجسماني لانه بمعنى الموت بل القتل
فقط وماذا يفعل عيسى عليه السلام لو كان غاب عنهم بعد الصليب مع انه مبعوث الى نبي
اسرائيل وامو بالتبليغ اليهم فان كان التوفى بمعنى الامامة والرفع التغيب بالموت ايضاً
لما كان مكرراً بل هو عام لكل حي ولو كان الرفع بمعنى رفع الدرجات امكن من حيث
نظم النساء بقاءه على الارض حياً ولم يستلزم قوله تعالى وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله
اليه موته عليه السلام ولم يكن مكرراً ايضاً بل لا فحاصراً من القتل قد كان السياق واما

(١) والذهاب به من بينهم - (٢) نعم قد يكون الرفع بمعنى التغيب كما في المستدل
ص ٥٥ ويرد عليه ما في ص ١٣١ و ١٣٢ وقد بسط هناك (٣) وما كرره في السيف من ماضية
الجملة بالنسبة الى ما قبل بل فسرته في ص ١٣٩ بان ما قبلها هو القتل الذي زعموه
والرفع يكون قبل حين زعمهم ورد تأويل المخالف الاخر من ص ١٥٥ افرجعهما
وقال اليعقوبي في شرح التدخيص وايضاً في العطف في المتنافين نفى توهم
ان وقتها مختلف فلا يكون فيه نقض اعتقاد المخاطب فليتامل هو في غاية الجودة
والظواهر ان لكن للاستدراك دائماً وانه لدفع توهم نشأ ما قبله من نفس كلام
المستكمل من دون نظر حال المخاطب اعتقد الشركة ام العكس الاحتقاد لم يتقد على
الشركة في عدم وقوع شئ بل بقي منتظراً انه اذا وقع ما قبله فما منشأ القيل و
القال اذا لم يقع شئ وهذا ارادة الحجة كما ذكرته على شرح التدخيص من العطف على
المستدل اليه للاستدراك تفسيران في المعنى وصحح بالصبيان من الحروف المشبهة بخلاف
ما في التحرير بل لا ينفك عن الاضراب وهذا امعناها الاصلى فلما اراد ذكر المنشأ قال
ولكن شبه لهم وهو تلافى ما بقي في المقام ولما ذكر التحقيق م (البقية على ص ١٩٣)

آل عمران فظاهراً انها وعدت واما آية المائدة فواضح انها في القيامة
 ثم ما الحاجة الى رد زعم اليهود في قتل اللعن العياذ بالله بعد ما كان القرآن
 اعلن بنبوته عليه السلام وسأله وكونه من اولي العزم وجميعها في الدنيا
 والاخرة ومن المقرين من الصالحين وكونه كلمته وروحاً منه الى غير
 ذلك وكان اشهر هذه العقيدة القرآن فبعد ذلك اي حاجة بقيت ودعت
 الى رد ذلك الزعم الباطل ولواراد التصريح ومكافحتهم فكيف عدل من
 الصريح الى نفى القتل الذي لا يفيد الا بتكلف لا يقبل كانه الغارز
 لم خص لفظ الرفع في نفى قتله به وجمعه معه وكان الانبياء الذين
 قتلوا في الواقع احق به لزيادة الزعم الباطل هناك ثم ان آية النساء
 مترتبة على آية آل عمران وهي لم تُسَقِّ للرد على اليهود انما هي وعد من الله تعالى
 مع عليه السلام سرّاً في نفسه لم تسمع لليهود فما ذكر رفع الدرّجاء وكان معلوماً له
 حاصلاً قبل الوعد اذ ليس قدماً مطلقاً بل مقيداً بالتوفي وهو لكل مقرب فحين
 تليت على عيسى عليه السلام كانت وعد الله سرّاً لم يجر بها لليهود وحين حُكيت
 عند نبينا صلى الله عليه وسلم لا يراعى فيها حال الحكاية وانما يراعى فيها حال
 الوقوع والوعد اولا.

البقية الخاشية ^{١٩٢} من عند قال بل فعد الله وفيه عدم الاجتماع من جانب المتكلم اعتبر كما
 ذكره في التخيير وتقسيمه مقسماً الى اقسام واحد الامر في او ومانعة الجمع فوه مما يقتضيه
 المتكلم من عندة ويصنع هذه الشق فيهم ان الضمير في شبه لعيسى وليس في الآية ذكر
 المشبه به فحرفا الكلام ثم فهم من ارادة القتل انه هو المحط فاخذ التشبيه بآيات وفي تخيبي
 من اللغة عسر كثير ان قال الفاعل الحروف لمشبهة بالفعل الصفة المشبهة وان المفعول
 المطلق للتشبيه وكله تنزيل كما في اعتبار الجعل في الاكفاد اعتبره الرضى -

تمتة القتل الصلب قد يكون اهانة في شرعنا ايضا كقتل من حارب الله ورسوله
وصليبه وقد يكون القتل تشريفا كالقتل في سبيل الله بل هم احياء عند ربهم وليس
كون القتل الصلب اهانة مختصا بزعم اليهود انفسا صالة الى الخير وغيره عرفنا
عند الاوامر فلا يحتاج الى دزعم اليهود خاصة بل مساق للقران انه ليس وجه فقلنا عليه
عليه السلام من بينهم هو القتل الصلب بل رفعه الله اليه فلم يتحقق الواقعة فلما
كان القتل لو كان كان وجه الفقد اعاده ثانيا مفرذا وقال ما قتلوه يقيناً بل دفعه
الله اليه يعني انه ليس لقتل وجه غيبوبته عليه السلام اعني ان القتل هو
الذي له دخل في الفقد صالة فلذا اعاده دل بذلك ان القتل هو المقابل
لرفع الصلب سيما اذا كان عندهم بعد القتل فاهتم نص القران في عمد ذلك
الشقي ما بناه عليه وكان وقعت الشبهة لهم في القتل والصلب كليهما فجمعهما

(١) وانما ذلك في شريعتنا في الشريعة الكبرى وهو قطع الطريق وعندهم اوسع وقد
صلب عمره قاتلي امر ورقة فكانا اول مصلوب في الاسلام اخرج ابو داود وصحاح
النساء مع ما في الكنز مرفوعا من ص ٢٨٨ ولعل الخزي في الحياة الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب عظيم هو اللعن (٢) ولم يصل على ما عرذ ان بيلاطس لما صرح بانه عند غيرهم
ومعه هذا قال اذهبوا به واصنعوا ما في كتابكم فكانه جوز ان عندهم يجوز قتل احد بني
جورم فأتكروا هذا فقط وما في ١٨ منه لا يجوز لنا ان نقتل احد العل الهراذ بايديهم بل
يسلموه الى غيرهم فان في ١٩ منه وحسب ناموسنا يجب ان يموت مع الفارق ص ٢٨٨ من
تفسير يوحنا في ختم الكلام ولعله كما اراد والغاء الرجم على يدي رسول الله صلى الله عليه
(٣) ولا بد من النظر في انجيل يوحنا ٣-١٣، ١٤-٣٢ ومن متى ٢٠-١٩

له وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي ان يرفع ابن الانسان، واتانا ان ارتفعت عن
الارض اجذبنا الى الجميع، فقال لهم يسوع متروفتما ابن الانسان فيميتنكم تفهيموا اني انا هو
ولست افعل شيئا من نفسي بل اتكلم بهذا كما علمني ابني لا يتم قول يسوع الذي قاله مشيرا الى
اية ميتة كان فرمعا ان يموت الله ويسلموه الى الامم لكي يجلدوا به ويصلبوه وفي اليوم

سابقاً وقال وَمَا قُلُوهُ وَمَا صَبَّوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَهُ لَهُمْ وَإِضَالَهُ بَيْنَ مَا قَبْلُ
أَصْلُ الْوَاقِعَةِ وَبَيْنَهُ فِيمَا بَعْدَ الْمَضْمُونِ إِذَا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى بَيَانٍ مُنْشَأً
الْغُلْظَانِ عَلَى بَيَانِ التَّحْقِيقِ بَعْدَهُ كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى الْإِعَادَةِ وَضَعًا - وَالْحَاصِلُ
أَنْ وَجْهَ صَيُورِنَا مَفْقُودًا مِنْ بَيْنِهِمْ هُوَ الرِّفْعُ لَا الْقَتْلُ وَإِضَالَةُ الرِّفْعِ عِنْدَ
سَعْيِهِم لِلْقَتْلِ عِنْدَ زَعْمِهِمْ ذَلِكَ وَفِي صِدْقٍ تَصْدِيقٍ بِهَلَاكِهِ وَفِي إِثْنَاءِ طَلَبِهِمْ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَدَلَالَةِ الْمَاضِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ وَعَلَى
حَدِيثِهِ لِأَنَّهُ بَقِيَ نَحْوُ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ رَفَعَ عِنْدَ الْمَوْتِ
رَلَيْسَ الرِّفْعُ هُوَ الْمَوْتُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى قَبْلَ مَوْتِهِ وَلِلْغُيُوتِ التَّكَرُّارُ فِي قَوْلِهِ
إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَلَا مَرْفَعُ الرُّوحِ وَلَا الرِّفْعُ الرُّوحَانِي أَيْ رَفْعُ
الدرجات ولعله إنما أعاد القتل مفردًا لئلا يقول قائل إن المراد الصلب

(١) فقد ينقلب الأمر يظهر البطن وراجع ما ذكره في الجواب الفسح من ص ٣٤
وذكر في ص ٢٢ أن اليهود أرشوا المجلدين ليميتوه بالجلد خشية أن يطلقوه
بيلاطوس وذكر أن اليهود طرحوه الداهم التي ردها يهودا من بيت تقدمة
القرابين لأنها شين دمر وراجع من ص ٢٢ وكل ما ذكره الانجيليون من جزئيات
الصلب كسقي الخل والاقتراع على الثياب وغير ذلك والاستشهاد بآباء الانبياء
تسوية للقصة ونزاد بولس تسوية اللعن فلا مناص إذن إلا باستيصال صل القصة
والذي رأيناه في الانجيل أنهم يتلقفون آباء العهد القديم ويوجدون القصة في
سوانح عيسى عليه السلام وفقه وقد كثرت ذلك منهم كلما عثروا على شيء في الآباء هياؤا
واقعة عليه فمثل ذلك جرى لهم في أمر الصلب وذيله ولم نعهد مثل ذلك لليهود وإذا
أوجدوا قصصًا لذلك واعتبارات وهم إلى الآن مشغولون به فليس الدواعي إلا
قطع العرق وراجع الفارق ص ٢٥١

له يقع حتى يكون ملعوناً على زعمهم والعياذ بالله وانما رفع درجة فكره مجرّد
القتل الذي ليس فيه هذا الزعم ثمان الرحمة واللجنة متقابلتان كما ان القتل
والرفع متقابلان فوضع التقابل بين اثنتين غير متقابلين تحريف للمراد وترك
للمقصود وذكر لغيرة ونظم القرآن اذا كان يصح تفسيره بلا تقدير في العبارة

(١) ومن اللطائف ما سمح ان القرآن حاكم بينهم ههنا فادرج اول بيان الفريقين ثم حاكم
ولما كان قول اليهود بمجرده موجب لعنهم وقد لعنهم القرآن من اول نقل قولهم ذكر نفى القتل
والصلب هناك بياناً لموجب لعنهم من جانب وهو قولهم بقتله مع انه لو لميس بسوء وهم
كاذبون فلجنة الله عليهم من وجه الكذب ومن وجه قولهم بموجب اللعن زاد نفى
الصلب من جانب بياناً للواقع واستيفاء له لا للحاظ ما ينسب اليهم من التفرع ثم ذكر
اختلاف النصاري ثم حاكم بالواقع من عنده ولم يذكر نفى الصلب ثانياً اذ لم يكن الا
بياناً للواقع وقد مر الحاظ الى تفرع عليه وانما اعاد نفى القتل ليدرج فيه الفريق الثاني
ايضاً وليهديهم فانه لم يذكر اولاً شيئاً بلحاظهم وانما ذكر بلحاظ الفريق الاول
فالاعلان بنفى القتل النظر فيه الى الفريق الثاني اى اعلموا ان اليهود لم يقتله
ايها النصاري ويراجع مثلاً ايضاً وايضاً لما لعنهم على القول وبين ان القتل
لم يقع كان لهم ان يقولوا نحن قتلناه بايدينا ولم يلتبس الامر علينا وشهرنا بعد
ذلك على اعين الناس بالصلب وهو امر طويل لا يشتهر عادة فكيف ردة ذكر منشأ
الخط ان الامر ليس عليهم ونفى القتل الصلب بيان للواقع لا يدخل في موجب لعنهم
وانما هو الرضاء بقتله وذكر وقوع الشبهة هناك فكانه امس بالصلب ثم ذكر من اختلف
بالقول ولا فعل منهم وانما هو بحث لساني ثم اعاد بلحاظ هو لاعنفى القتل ثانياً ولكن الضمير
في ما قتله الى الاولين ولا بد ولعل قوله بل رفع الله اليه بالنظر الى الفريق الثاني
ايضاً واما الفريق الاول فقد فرغ منهم ولم يقل لهم هذا وانما قيل لهم ولكن شبه لهم
واذا ارتبط هذا دل ان الرفع لم يقل لليهود وانما هو للنصاري فكان رفعاً حسناً وليس
في جواب الصلب كما زعمه ذلك الشقي بل هو مقول للنصاري لا ان الافضاء الى القتل
من الصلب هو المحط للعن وهذا المردود كما زعمه ايضاً فان بولس لا يحيل الا على
التعليق وهو افتراء ودل ان الفريق الثاني لاجت له في الصلب وان القرآن لم يأخذ
وانما اخذ الغياب كيف وقد اخذ والصلب معبوداً،

كان التقدير تحريفاً للكلم من بعد مواضعها وايضاً هذا الرفع الرتبى مستقر عند رادة
القتل فقط واذ نتحصل انه حيثما ذكر القتل الصلب تعرض لتحقيق انهما لم يقعاً وانما
شبهه لهما هو بيان انهما وقعاً ولم يقعاً كشفاً عن الواقعة لادفعاً لرفعهم في كون المصلوب
ملعوناً ثم لما ذكر في القتل ثانياً صرح بالواقعة وهو الرفع وتبين ان البحث في القتل و
الصلب وجودهما الحسي وانهما لم يقعاً ولكن شبهه لهما في اللازم من الصلب
على نزعهم والعياذ بالله العظيم -

قوله وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا يعني انه لا يعز عليه شئ من كف بني اسرائيل
عنه عليه السلام ورفعه الى السماء بجسده ورد كيدهم في نحرهم وتركهم ملعونين
وانه لا يخلو قوله وفعله عن الحكمة بل صانع الله هي الحكمة بعينها سبحانه وتعالى شأنه
وعزير هاته وجل سلطانه -

تذكرة ينبغي ان يراجع يحاكم في البحث ههنا الى جمهور المسلمين في ترجم الآية بسمهم
مفرداً بمفرد بلا زيادة ولا نقص فهم يفهمون بحسب قطرهم الا ما هو عقيدة الاسلام
بنقل الكافة عن الكافة وان مراد الله تعالى ان اليهود ما استطاعوا قتله ولا صلبه ولكن
وقع هناك غلطاً كما منشأه ما كان وان الذين اختلفوا في امر القتل ليس عندهم
علم بحقيقة الحال ونفس الامر انهم ما قتلوه يقيناً ثم اذا كان الامر كذلك فابن ذهب
عليه السلام اذن قال بل دفعه الله اليه وكان الله عزير احكاماً فالرفع لم يغب

(١) وانما ذكره في الموضع لانه فهم ان الرد على اليهود ينبغي ان يكون بامر مشاهد ذلك
انما يتم بنزوله عليه السلام لآبامود معنوية نظرية ذهنية مثل ان يقولوا العن العباد بالله
فيقال بل رفع درجة ما يشبهه كل على معتقده فادخل قوله وان من اهل الكتاب اه في
قضية رد القتل مد خلافاً وهو غرض جيد ويضاف الى ما امر في حكمة نزوله كما تمثيل
مادليل رفته قيل انظروا سيجي دليله راجع ما ذكرناه من ص ١٣ في تفسير ما في الموضع -

وهو جسد الشريف ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين -
 قوله تعالى وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ هَذَا الْإِيمَانُ بَعِيْنِي
 قَبْلَ مَوْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْإِيمَانِ بِالْمَأْمُورِ بِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْنَى الْإِيمَانِ بِذَوَاتِهِمْ هُوَ
 يَسْتَلْزِمُ وَجُوبِ الطَّاعَةِ وَالْإِقْتِيَادَ لَهُمْ لَا الْإِيمَانُ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ خَبَرِي لَيْسَ
 بِكَوْنِهِ حَيًّا مَثَلًا فَإِنَّهُ تَقْدِيرُ فِي الْعِبَادَةِ لَا يَلِيقُ وَأَنَا ذَكَرْتُ كَوْنَهُ حَيًّا فِي قَوْلِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ لَا
 فِي قَوْلِهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ - فَذَكَرَ بِقَوْلِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ مَوْتَ مَنْ لَمْ يَبْتَ مَوْتَ مَنْ دَفَعَهُ
 وَخَلَصَهُ وَالتَّخْلِصُ لَيْسَ إِلَّا بِالرَّفْعِ لَا بِالْمَوْتِ وَكَانَتْ لَمَّا كَانَتْ النَّفْسُ مُلْتَغَتَةً
 إِلَى أَنَّهُ مَاذَا يَكُونُ بَعْدَ دَفْعِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَشَارَ بِهِ إِلَى نَزُولِهِ إِلَى مَوْتِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النُّزُولِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَرِيحًا إِلَّا هَهُنَا (٢) أَمَّا آيَةُ
 الْكِتَابِيِّ قَبْلَ مَوْتِ ذَلِكَ الْكِتَابِيِّ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ عِنْدَ الْغُرُورَةِ فَإِنَّ لَيْلَ
 عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ حَالَ هَلْ لَكُنْتَ عِنْدَ مَوْتِهِمْ مَشَاهِدَةٌ أَوْ مِنْ حَيْثُ حَدِيثُ
 مَرْفُوعٍ فِيهِ وَهَلْ يَقْبَلُ عَلَى الْغَائِبِ إِلَّا الْخَبْرَ أَوَ الْعِيَانَ وَهَلْ هُوَ الرَّجْمُ بِالْغَيْبِ
 إِذَا لَمْ يَسْتَطِعِ الْقَائِلُ أَنْ يَجْرِيهِ عَلَى الشَّاهِدِ هَلْ الْمُنَاسِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يَقُولَ

(١) وَقَدْ شَرَحَ هَذَا الْإِيمَانُ فِي الْهُدَى مِنْ فِقْهِ وَدُنْ فَجَوَانِ حَسَنًا فَرَجَعَهُ (٢) وَأَمَّا
 ذِكْرُهُ فِي الْمَوْضِعِ لِيَشْمَلَ يَهُودًا قَتَلَ حِينَئِذٍ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْهُ فِي الدِّمْرِ الْمُنْتَوِرِ عَنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ فِي التَّرْجُومَةِ عَنْهُ - (٣) وَقَدْ سَرَّ الْعُلَمَاءُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى اخْتِادَ
 نَزُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْتَ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْآيَةَ فِي نَزُولِهِ وَشَاهِدُهَا
 نَزُولُهُ وَمُرْسَلُ الْحَسَنِ الَّذِي مَرِنِي مَشْدُ يُقْسَمُ مَرْفُوعًا وَلَعَلَّهُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ
 اخْتِادَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَعَيَّنَ مَعْنَاهُ مَرْفُوعًا - (٤) وَلَفْظُ
 الْقُرْآنِ لَا دَلِيلَ فِيهِ لِلتَّقْيِيدِ بِالْغُرُورَةِ وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ يَتَنَاوَلُ مَا قَبْلَهَا وَلَا شَاهِدًا لَهُ
 فِي الشَّاهِدِ وَلَوْ قِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ هُوَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَقَالَ قَبْلَ مَوْتِهِ لِيَشْمَلَ أَنْ وَقَعَ فَلَا
 شَاهِدَ لَهُ أَيْضًا وَبِالْمَجْدَلَةِ هُوَ رَجْمُ بِالْغَيْبِ -

وَأَيُّ مَنِ أَهْلَ الْكِتَابِ الْإِلَهِؤُمِنْ بِهِ أَوْ إِنْ يَقُولُ الْإِلَهِؤُمِنْ بِهِ وَهَلْ الْإِلَهِؤُمِنْ
 إِذْ ذَاكَ الْإِيمَانُ بِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ بِعَيْسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فَقَطْ وَمِنْ أَرْجَحِ الْفَهْمِ فِي قَوْلِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ إِلَى الْكِتَابِيِّ وَحَمَلَهُ عَلَى حَالَةِ
 الْغُرُورَةِ فَإِنَّهُ شَدَّ وَذَخَلَ فِي الْجُمْهُورِ وَكَانَتْ أَخْذُهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى
 الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَتَنَبَّهُونَ وَجُوهُهُمْ وَأَدْبَارُهُمْ الْإِلَهِؤُمِنْ الْإِنْفَالِ أَوْ قَوْلِهِ
 فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةُ يَتَنَبَّهُونَ وَجُوهُهُمْ وَأَدْبَارُهُمْ مِنَ الْقِتَالِ تَدُلُّ
 عَلَيْهِ الْغَاظَةُ فِي الدَّرِ الْمُنْتَوِرَةِ غَيْرُهُ وَهُوَ كَمَا تَرَى^(١) وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ هَذَا الْقَالَ
 عِنْدَ مَوْتِهِمْ وَلَا بُدَّ وَإِنْ قِيلَ أَنَّهُ لَتَعْمِيمِ حَالَةِ الْغُرُورَةِ وَقَبْلَهَا فَايِنْ وَقَوْعُهُ
 قَبْلَهَا وَايضًا لَا يَصْدُقُ الْإِسْتِقْبَالُ أَذِنْ فِي قَوْلِهِ الْإِلَهِؤُمِنْ بِهِ فَإِنَّهُ عَلَى هَذَا
 فِي كُلِّ زَمَانٍ وَالحَقُّ أَنَّ هَذَا التفسيرَ لَوْلَمْ يَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ عَنْ بَعْضِهِمْ لَمْ يَذْكُرْ هَذَا

(١) وكيف شهادة عليه السلام عليهم به أذن إذ لم يكن بمشاهدة (٢) وقد تقع
 فِي التفسيرِ أشياء يندفعون إليها للحل ولا تكون واقعية كما اندفع المتأخرون إلى بيان
 حكم القرامطة خلف الإمام ورفع اليديين وجهراً ميامين وانما كان من المتقدمين الترك
 فقط وكما في ترك الصلوة على الشهيد عندهم وترك قضاء السنن عند المالكية
 يخرجون حكم الترك من عندهم هذا التفسير بمصداق الكلام ولم يستخ لهم فيه غيره و
 كما في القرآن والتمتع للمكي اختلفوا في الكراهة أو بطلان التمتع وقد صرح ابن كثير
 في غافر وهو المؤمن في ذكر الدجال عن بعض السلف أنه تعسف وكأنه لا يكون عندهم
 نقل بالخصوص وانما يأخذون مما تقرر في الخارج المسلمات والقواعد الشرعية فلا يقولون
 إلا مسألة صحيحة أو عقيدة صحيحة وإن بقي غرض القرآن في بعض لهواضع مستوفاً
 ولا اضطرار في الدين به ولا يقال أنهم على ضلال بهذا القدر فاعلم (٣) واضطروا
 إلى ذلك والجحوا إليه عند حلول الموت فإنه وقت مشاهدة أمور الغيب انكشافها
 مسافرة فيها ولم يؤمن قبله قال إليها إذا رآها فللموت دخل فيه يناسبه عند لا قبل إذ
 لا يدل على المدخل وذهب في السيف إلى أن هذا الانكشاف إما يكون بعد الموت

ذهن هذا وقد جاء ان بعض الناس يسلب ايمانهم عند الموت فكيف كلية الايمان
بكل الحق عند الغرقة لكل واحد وانما الاعمال بالخواتيم وبعضهم قد يقول هاه
هاه لا ادري ولقد قدر الله تعالى يجعل الشريعتين شريعة بني اسرائيل شريعة
بني اسمعيل واحدة في قرب القيامة ويجعل الملة ملة واحدة ويرفع الفرق بين
الامتين وهو حديث الانبياء اولاد علات وانا اولى الناس بعيسى وخذلني قهك
امة انا اولها وعيسى اخوها صحبة في الدر المنثور في ضمن اتركب وحسنه في
الفهم من فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وذكروه في المشكوة في ثواب هذه الامة
عن زر بن بسيلة الذي قال في التيسير راحة النساء وغيره ثم ان قوله لا
ليؤمنن به قبل موته لا بد فيه من معاناة المؤمن به على حد قوله تعالى ولا

(١) وما ذكره في تحصيل المستدرك من فضيلة جعفر من الغزوات عليه ونقله في الدر المنثور
لم يعلم وجهه وليس فيه الا الارسال قال في فصل الخطاب قال ابو عبد الله اي الحكيم
الترمذي رحمه الله في نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول فمن الله سبحانه على هذه
الامة خصوصاً ثم عبد المنة فقال كنتم خیر امة اخرجت للناس وكذا جعلناكم امة
وسطا اي عند لا تكونوا شهداء على الناس والموصوف بالسطوة هو الموصوف بالعدل
لا يميل الى افراط ولا الى نقصان فالميزان لسانه في وسطه وباستواء الطرفين الكفتين
يستوى لسان الميزان ويقوم القرن فجعلت اوائل هذه الامة واواخرها مما
يهدون بالحق وبه يعدلون فجعل اولها واخرها ككفتي الميزان يستويان ما بينهما
الكد واليسخ والعوج كلسان الميزان يستقيم ولا يميل هكذا او هكذا باستواء
الكفتين فمعناه ان يخو هذا الوسط هذين الكفتين فانه ان مال الوسط الى الجانب
مال الى ركنه وبقي فغمر استواء ما بين الكفتين اعوجاج هذا الوسط وبوجه الا ترى ان
عنه فقال وكذا جعلناكم امة وسطا اي على لا وفي وسط الامة اعوجاج فكلما كان
في استواء الكفتين استقامة اللسان فكذلك في استواء اوائل هذه الامة واواخرها
يقوم الوسط فلا يهلك (٢) والكفر صيناً وصيناً وصيناً وحدث اخفیه ص ٢٣٥
فراجعته ولا بد (٣) ص ٢٣٦

أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ الْأَيُّهُ وَالْأَلْوَيْقِيْدَةُ بِكَوْنِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ فَلَا خِيَابَ إِلَى تَقْيِيدِهِ بِالنُّزُولِ تَقْيِيدًا مَنَافِي اللَّفْظِ بِلَيْفِي التَّقْيِيدِ بِقَوْلِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ فَلَيْسَ عَامًا خَصُّصًا بِالرَّأْيِ بَلْ هُوَ مُقَيَّدٌ فِي النَّظْمِ مَتْنًا وَابْتِغَاءً هُوَ عَلَى زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ فَتَخَصُّصٌ بِهِ فَهُوَ مُقَيَّدٌ بِثَلَاثِ قِيُودٍ فِي مَتْنِ اللَّفْظِ بِمَقَاشِدِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَقَبْلَ مَوْتِهِ وَبِزَمَانِ الْإِسْتِقْبَالِ فَتَرَاوَعِي الْكَلِمَةُ بَعْدَ هَذِهِ الْقِيُودِ لَا بِالْعَامَّةِ فَصَدَقَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي اضْأَاعَ فِيهَا ذَلِكَ الشَّقِيُّ ابْنَانَهُ وَعَمْرٌ بَلَا تَكْفٍ - وَ هَذَا التَّفْسِيرُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ إِرْجَاعِ الضَّمِيرِينَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ مَضْمُونُ الْإِحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ فِي نُزُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَضْعِ الْحُجَّةِ وَهُوَ الرَّاجِعُ فِي الْفَاقِذِ الْإِحَادِيثِ لَا وَضْعِ الْحَرْبِ فَإِنَّهُ شَدَّ وَذَوَانُ كَانَ صَادِقًا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَفِي صَيْرُورَةِ الدِّينِ كُلِّهِ اللَّهُ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ - وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الْحَقُّ كَمَا سَنَبِينَا بَعْدَ الدَّلِيلِ الْقَاطِعِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَبِهِ الثِّقَةُ وَعَلَيْهِ التَّكْلَانِ أ -

وَقَالَ بَعْدُ ثُمَّ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَأَوَّلِي هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّحَّةِ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ وَهُوَ أَنَّهُ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بَعْدَ نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ أَيْ قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ جَرِيرٍ هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ مِنْ سِيَاقِ الْإِي فِي تَقْرِيرِ بَطْلَانِ مَا دَعَتْ إِلَيْهِ الْيَهُودُ مِنْ قَتْلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَسْلِيمِهِ مِنْهُمْ إِلَى يَدِ النَّصَارَى الْجَهْلَةِ ذَلِكَ

(د) رَاجِعٌ مِنْ الرِّسَالَةِ -

فأخبر الله أنه لم يكن الأمر كذلك وإنما شبه لهم فقتلوا الشبه وهو لا
يَتَّبِعُونَ ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَهُ إِلَيْهِ وَانْهَ بَاقِيَّ وَانْهَ سَيَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ

(د) ثُمَّ مَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْمَوْجِ مِنْ مَثَلٍ ١٣ لَمْ أَرَأِ أَحْسَنَ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَفْهَمَ
مَا قَالَهُ بِأَمْعَانٍ تَامَةٍ فَقَدْ يَخْفَى سَنِينَ قَوْلِهِ يَهْرَفَرُ مَا يَكُنْ نَصَارَى بَعْضُ أَوَّلِ سِيَرَتِهِ كَيْفَ
يَسْجُودُ كَمَا رَأَيْنَاهُمْ وَهُوَ زَنْدَةٌ فِي نَسَبِهِ إِلَى اللَّهِ وَلَعَلَّهُ اخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ وَمَا قَتَلُوا
يَقِينًا كَأَنَّهُ مِنْ جَانِبِهِ يَشْعُرُ بِعَقِيدَةِ النَّصَارَى بَلْ مِنْ نَسَبَةِ الْقَوْلِ إِلَى الْيَهُودِ وَلَعَنَهُمُ
بِخِلَافِ النَّصَارَى وَيَكُونُ نَفْيُ الْقَوْلِ مُجْمَلًا عَلَى السَّنَةِ النَّصَارَى وَيَكُونُ فِي ذَهْنِهِمْ أَنَّ
هَنَّاكَ مُجْمَلًا لَا يَنَالُ فِي النَّفْيِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَهْوَاهُ هُوَ وَهَذَا كَمَا فِي تَعَالُوهُ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ مَعَ قَوْلِهِمْ بِالتَّثْلِيثِ وَغَيْرِهِ فَهَمْ يَقُولُونَ هَذَا وَهَذَا -

وقوله في الآخر أوريثو ونصارى سب أن يرايمان لا ويسأل كيه نه مره قه
وقال في الترجمة يقرين لا ويسأل كيه ارجاع الضمير الى ذات عيسى لا الى عد القتل
وانما استنبط من قوله قبل موته استنباطا لا ارجاعا للضمير فعاد الى الايمان بذاته
لكن في امر متعلق به وكذلك الايمان بذاته لهم في المواضع الاخرى يكون في اطلاق الشرع
في امر متعلق بهم فلم يخرج من المعهود بنا وكان ذلك الامر غائبا من قبل استلزم ذلك
نزوله ومتعلقات نزوله على حال ما فصل في الاحاديث بحالها وتضمن الايمان به ايمانا مقبولا ايضا
بحالها لانه انقلب المراد والشرع فاعلمه وعلى ارجاع الضمير الى الكتابي فقد استنبطت فيه وجهان
في فتح المتن وداربالي ان المعنى ان كل واحد بعد ما رفع ليؤمن به قبل موت ذلك الكتابي اي
يعتقد بحسب ما يصله من عقيدة قومه ان المسيح ياتي ولا بد وهم ايضا منتظرون وهذا
الايمان كايما هم بنبينا صلى الله عليه وسلم قبل بعثته قد ذكر في السمع فلم يخرج من العهد ايضا و
يتحقق منهم وقتا فقتا بحسب ما ياتون فصدق الاستقبال ايضا وهذا يمكن ان يجري في الوجه
الاول ايضا وينظر ان لا يستفيد المحدثون منه بشئ يضرهم ارتباطا ويوم القيامة (البقيّة على ص ٢٣)

١٤ فادخل النصارى ايضا لذكر الاسم الظاهر الضمير ١٢ ١٣ وانما لم يصرح بالنزول لان اليهود
لا يقولون به فكان ان يخبروا به اولادهم يزداد عليه شئ ١٢ ١٣ اي ايماننا غائبا في حيوة ولم يدرك
عيسى عليه السلام واذا يدركه فالايان شفاها او السيف كما يجري في الجهاد لا يسأل
عن الاشخاص خصوصا ويجري مع الاقوام اعتمادا على القرائن وظاهر جريان الحرب ١٢

القيامة كما دلت عليه الأحاديث المتواترة التي سنورد ها أن شاء الله قريباً
فيقتل مسيح الضلالة ويكسر الصليب يقتل الخنزير ويضع الجزية يعق لا يقبل من
أحد من أهل الأديان بل لا يقبل إلا الإسلام والسيف فأخبرت هذه الآية
الكريمة أنه يؤمن به جميع أهل الكتاب حينئذ ولا يختلف عن المصدق به أحد
منهم ولهذا قال وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أي قبل
موت عيسى عليه السلام الذي زعم اليهود ومن أفقهم من النصارى أنه قتل صليب
ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً أه أي بأعمالهم التي شاهد ها منهم قبل رفعه
إلى السماء وبعد نزوله إلى الأرض أه -

بل المراد بها ما ذكرناه من تقرير وجود عيسى عليه السلام وبقاء حيوته في

البقية صليكون عليهم شهيداً ظاهر يدل على أن معاملة الإيمان به عليه السلام دين
في ذمة أهل الكتاب مستمرة لاختصاص له بهم من حيث الأنبياء السابقة ولم يقل
حين ينزل المصلحة الله أعلم بها أو يشمل الغياب والشفاه كليهما ويبقى تقسيم لهم عند
النزول من الإيمان وغيره والله أعلم وقد يقال إن جميع هذه المحتملات ما صدقات
جاء القرآن بالنظر إلى كلها فعبر بها ينتظمها مختصراً وهو طريقتة -

ولم يقل إلا وهو مؤمن به لأنه بيان واقع والاستقبال كأنه بقدر الله قدرة
في معاملة عيسى عليه السلام لا بد أن يقع فبعضهم يؤمن بالغائب وبعضهم يدركه
ولا يعرف ومع هذا صدق عليه العنوان القرآني فإنه أوسع من أن يقول حين
ينزل مع أن النزول ليس عقيدة اليهود بل الايمان فلذا لم يصرح بالنزول صريح
بها عندهم واستلزم ما قد رآه الله له من الفخامة واستلزام النزول ولما خاطبه به
بعد ذكر الرفع وذكر الإيمان بالاستمرار لم يتصور الأكذاب وإنما غلطنا بها في
أذها نتال بالقرآن ثم لما مد ذلك الاستمرار إلى زمان نزوله أي القرآن بعد
استلزم ذلك حيوته عليه السلام في نظرة على كلا الوجهين في الفهم ويستحسن التفسير
بالإيمان لأن المصدق واحد على كل حال وإن لم يعرفه بوجهه -

السماء وانه سينزل الى الارض قبل يوم القيامة ليكذب هؤلاء هؤلاء من
اليهود والنصارى الذين تباينت اقوالهم فيه وتصادمت وتعاكست تناقضت
وخلت عن الحق ففرط هؤلاء اليهود واقرب هؤلاء النصارى تنقصه اليهود بما
رموه به من العظائم واطراة النصارى بحيث ادعوا فيه ما ليس فيه فرفعوه
في مقابلة اولئك عن مقام النبوة الى مقام الربوبية تعالى عما يقول هؤلاء
هؤلاء علوا كبيرا وتزوه وتقدس لا اله الا هو اه

وقد قص الله تعالى ترجمته هذا النبي الجليل القدر من الاول الى الآخر فذكر
اول اوصافه والدة الصديقة ثم ذكر بشارة الملائكة اياها به اذ قالت الْمَلَائِكَةُ
يُزَيِّنُكَ اللَّهُ بِبَشَرٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَيُحْكُمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ
الصَّالِحِينَ ه الى ان قال وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
..... وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ الْآيَاتِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ فهداه
بشارة الملائكة والدة الصديقة به وذكر صفة حملها به في مريم وذكر ما
يتعلق به وما بعده هناك بما لم يذكر لاحد من الناس وذلك لكون ترجمته
عليه السلام خارقا للعوائد وقد رفع الى السماء وقد نزل به بعد ذلك فلماذا
وقع الاهتمام بترجمته مزيد اهتمام ثم لما مكر اليهود وقد رآه تعاين بيرة
اللطيف به اذ نه بقوله يُعِيسَى اِنِّي مُتَوَقِّعُكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنْ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَقام
ذكر حاله فيه الى زمان الرفع واوما الى نزوله وما بعده ايماء ثم اوضح ذلك

في النساء وان من لم يؤمن به سيضطر الى الايمان به واوما الى حاله فيما
 بعد ذلك بقوله وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اه ثم اوضح ذلك في السائل
 مع تذكره باشياء انعم بها في الدنيا فقد تمت بذلك ترجمته عليه السلام
 من الولادة الى المحشر متسقة ومنسوقة فدل هذا الاعتبار ان الضمير في
 قوله تعالى وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ لَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لابد - والا لا يختل نسق الترجمة من البين - هذا
 وارجاع الضمير في قوله قبل موته الى عيسى عليه السلام هو الصحيح عن
 ترجمان القران جبر الامة وجوها ابن عباس وغيره لم يصح عنه كما ذكره الحافظ
 في الفتح وعلوم هذا انه لو ثبت عنه تفسير متوقيك بقوله حيثك لم يكن ليريد
 به موته قبل نزوله مع ان في اسناده كلاما عند المحدثين -

وحدث ابى هريرة في الكز^(٢١) قال ان المساجد لتحج^{٢٢} الخروج المسيح وانه سيخرج
 فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويؤمن به من ادركه فمن ادركه منكم فليقرأ به مني اسلام ش
 متعلق من المرفوع^(٣) -

وكذا حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه والذى نفسى بيد ليوشكن
 ان يذل فيكم ابن مريم حكما عدا فيكسر الصليب يقتل الخنزير ويضع الحزبة ويقضي
 المال حتى لا يقبل احد حتى تكون السجدة خير له من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة
 اقروا وان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن^(٢٣) به قبل موته وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ

دل كما في المستدر^{٢٤} واقره الذهبي^(٢٥) والذي غراه في الكز^(٢٦) المسلم عن
 ابى هريرة فاني لم اجد له ولعله حمفه فيه بهذا اللفظ في الصفحات المرموزة بالها مش
 (٣) ونحوه عن انس في المستدر^{٢٧} م

عليهم شهيداً هو عندى مرفوعاً^(١) في الاستشهاد بالآية أيضاً وإنما هو الوقف من قول
الراوى ثم يقول ابوهريرة وإنما قال الراوى ذلك لتغير السياق والاسلوب من الحديث
الى الآية فاحتاج الى اعادة ذكره لانه موقوف في الاصل وقد وقع مرفوعاً في نسخة
الدر المنثور عن رواية ابو مردويه مع ما عند الطحاوى عن ابن سيرين ان حديث
ابى هريرة كله مرفوع ذكره في سؤره ثم هل يمكن ان يكون قوله ثم يقول
ابوهريرة الا من تلقاء الراوى واذا لم يقله ابوهريرة نفسه فما الدليل على
وقفه وعند احمد^(٢) عن حنظلة بن على الاسلمى عن ابى هريرة قال تلا ابوهريرة^(٣)
وَأَنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ الْآيَةَ فَرَعَمَ حَنْظَلَةُ
أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ يُؤْمِنُ بِهِ قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا أَدْرَى هَذَا كَلَامُ
حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَيْءٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَأَى عَنْكَ عَدَمُ
دِرَائَتِهِ وَإِذَا تَوَاتَرَتِ الْإِحَادِيثُ بَنَزَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَضَعَ الْحُجْرَةَ وَصَيَّرَهُ
الَّذِينَ كَلَّمَ اللَّهُ فَمَا التَّوَقُّفُ فِي رَفْعِهِ بَلْ تِلْكَ الْإِحَادِيثُ مَا خُوذَتْ مِنْ

(١) وقد استفاد مننيع ائمة الحديث في تفسير القرآن من الصحابي انه مرفوع
حكماً وقد مشى عليه البخارى ونبه عليه العلماء كثيراً كالسيوطى وغيره وما القول
فيما كان لا زماً من المرفوع بل المبتوت لزوماً بيننا - (٢) راجع الفقه ص ١١١
وفيه مرفوع مرفوع من مرفوع وليس من سياق ربيع بن انس الطويل في
سبب نزول آل عمران فانه في نصارى بخوان والحسن نقل مرفوعه في
اليهود ولعل بعضهم جاء عند قدوم وقد بخوان تدل عليه بعض الروايات
في قوله ما كان لبشر الآية كما في م -

ووقع نحوه عند الترمذى في حديث الاذنان من الراس

(٣) راجع المسند ص ٢٩٩ و ص ٣٩٢ و ص ٣٩١ و ص ٣٩٠ (٤) راجع صحيح مسلم

(٥) وهو بمعنى تكون الدعوة واحدة في المسند ص ٣٩٠

هذه الآية بلا شبهة وفي نسخة القارى من البيوع ان كسر الصليب منه عليه السلام
 لتكذيب النصارى في عبادة الصليب واقل ولتكذيب اليهود في زعمهم صلبه
 عليه السلام والعياذ بالله حيث صار الصليب سبب ضلال الفريقين ولعل
 في توليه عليه السلام بنفسه قتل الدجال الذي ادعى الالهية تقاديا ايضا
 عن تبعة اتخاذ النصارى اياه عليه السلام الها فبرئ منه في الدنيا ونفع
 ذلك يوم ينفع الصادقين صدقهم - وقوله في الحديث فيكم هو كما في حديث
 اخواما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة ثم قال انهما في
 امتي يوم القيامة واما ابراهيم فيقول انت دعوتى وذريتي واما عيسى
 عليه السلام فالانبياء اخوة بنوعلات وامهاتهم شتى وان عيسى اخي
 ليس بنبي وبينه نبي وانا اولى الناس به - ذكره في الشفاء من فصل
 تفضيله صلى الله عليه وسلم في القيامة بخصوص لكرامة والتعبير بالتزول
 لرعايتين احداهما من السماء كما صرح به في رواية البيهقي باسناد الصحيح
 في كتاب الاسماء والصفات وانعقد الاجماع عليه وثانيها رعاية كونه عليه السلام
 نزلا فيهم وكذا الرعايتان في كلمة في احدهما كونهما صلة للنزول ثانيها كقولهم

(١) وفي فصل الخطاب عن شرح السنة وقوله صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب
 يريد ابطال النصرانية والحكم بشرع الاسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه
 واكله واباحه قتله ام مع ان ما في المستند ذلك صلي^{٩٩} يدل على انه واقعة وعلى
 من مجموع المسلمين واما وضع الجزية فلعله لانها كانت لرعاية كونه منتمين الى
 الانبياء فجاء عليه السلام بنفسه واسقط رعاية كانت لهم للمبرء اسقاط حقهم
 بنفسه - واية السيف تحو اية القلم -

(٢) كقولهم سار فلان فيهم سيرة عدل وحكم -

دايدى الندى الصالحين قود

بحود كفى قوى يد يعرفها

ثم صرح الآية انه على المستقبل بالنسبة الى زمان النزول لا الماضى^(١)
 ففي روح المعاني من الكهف عن بعضهم ان صيغ الافعال موضوعة لامرته
 التكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيود المايدل على زمان كان مضياً
 وغيره بالنسبة الى زمان انتهى ونحوه فيه عن ابن الصديق في الفهم والاية
 مقيدة بالزمان المستقبل وقبل الموت ومعانية المؤمن به فليست عامّة
 واذا كان الموت مستقبلاً بالنسبة الى زمان النزول فانه لم يمت عليه تسكّم
 فيما مضى - وصرحها ايضاً انه قبل موته اى قبيل موته على ما ذكره الحنفية
 في تاخير العصر من قوله تعالى وسيجىء بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
 غروبها انه قبيله والا لم يوقت به وهو استعمال الفصيحاء فيه اذا قالوا انك
 قبل الغروب والا لم يفد التوقيت والسياق له لا للمد كقوله تكلم من قبل
 صلوٰۃ الفجر حين تضرعون تيا بكم من الظهيرة ومن بعد صلوٰۃ العشاء فسر السلف
 بطلوع الفجر اذا تحرك الناس وكذا بعيد العشاء ليفيد ولذا يشكّل قوله ثلاث
 عورات لكم فلم يحتج فيه ايضاً الى التقييد من خارج هذا وقد قال بعض العلماء
 ان الذى قاله ابوهريرة ما خوذ من قوله تعالى قلنا توفيتني كنت انت الربيب
 عليهم وانت على كل شئ شهيد لانما يدل على ان عيسى عليه السلام عتق
 (١) وسى الرضى وغيره هذه الالام القسم لا للحال وجعلوه غير لام الابتداء التى
 تكون للتأكيد وتخلص المضارع للحال - (٢) مع ما ذكره فى السيف من ص ٢٩ فى نحو
 والذين جاھدوا فينا لنهدينهم سبلنا ما هو الا استمرار مع الاستقبال بالنسبة
 الى ما قبله ولو كان ههنا هكذا كان المناسب عند موته -

بعد مراقبته وإطلاعاً على الأحوال من كان من أهل الكتاب من اليهود والنصارى من من
رفع إلى قوت نزوله فيقتضى هذا أنه لا يكون شهيداً على من ذكر رواية النساء تدل على
أنه يكون شهيداً على من يؤمن به منهم فتعين أن المراد من يؤمن به عند نزوله
قبل موته عليه السلام لأنهم هم الذين يكون عليهم شهيداً يوم القيامة ثم إن قراءة
إيٍّ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته فيجوز أن يحمل كل من
القراءتين على معنى على حدة كما ذكره الحفاجي وكما في المثلث الروم بصيغة الموحدة
والجهول في واقعيتين ومثله كثير في القراءات ففي الدر المنثور عن محمد بن الحنفية و
أمر سلمة أن الذين هلكوا قبل نزوله عليه السلام يؤمنون به قبل موته والجميع عنه
نزوله عليه السلام يؤمنون به قبل موته عليه السلام فصدقت الكلية بلا تقييد
فلتكن قراءة إيٍّ على هذا في الهاكين قبل نزوله عليه السلام والقراءة المتواترة
على الباقيين عند نزوله كما في الأحاديث المتواترة في نزوله عليه السلام وصيرورة
الدين كله لله ولفظ الدر المنثور وأخرج ابن المنذر عن شهر بن حوشب قال قال لي
الحجاج يا شهرية من كتاب الله ما قرأتها إلا اعتراض في نفسى منها شئ قال الله و
إن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته وإنى أوتى بالأسارى فأضرب
عنقهم ولا اسمعهم يقولون شيئاً فقلت رفعت إليك على غير وجهها أن النصراني
إذا خرجت روحه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره وقالوا أي خبيث المسيح

(١) وهو الذي يظهر من تفسير القراءتين لابن عباس كما في الدر المنثور من أحالته
على قراءة إيٍّ رض (٢) وفي بعض تلك الآثار أن ذلك الأيمان أي عند الغرقة
إنما هو بأن عيسى عليه السلام لم يميت فماذا إذن (٣) ونقل عن تفسير القماني
برواية ألقى عن شهر ما هو أفيد مما ذكره علماؤنا فراجع نورالافاق وهو
في الدر المنثور أيضاً.

الذي زعمت انه الله او ابن الله او ثالث ثلاثة عبد الله وروحه وكلتة فيؤمنون
حين لا ينفعه ايمانهم وان اليهودي اذا خرجت نفسه ضربته البلائكة من قبله و
من دبره وقالوا اي خبيث ان المسيح الذي زعمت انك قتلته عبد الله وروحه
فيؤمنون به حين لا ينفعه الايمان فاذا كان عند نزول عيسى امنت به احياءهم
كما امنت به موتاهم فقال من اين اخذتها فقلت من محمد بن علي قال لقد اخذتها
من معدنهما قال شهور ايم الله ما حد ثنتيه الا ام سلمة ولكني احببت ان اغبطهم
فانسحبت الآية على الاول الاخر ونزولها في حال نزوله عليه السلام قطعي و
فيما قبله محتمل يتدرج تحت ويكون المعنى ان كلهم يؤمنون به قبل موتهم
عليه السلام فبعضهم عند الغرغرة او بعدها كما في هذا الاثر وبعضهم عند
نزوله عليه السلام فصدقت الكلية بلا تكلف ودخلت قراءة ابني في ماصات
القراءة المتواترة وتوافقا واما المأثور قبل نزول الآية فلم يذكرها واركان
حكمهم كذلك وانما جاء بالاستقبال تبعاً لزمان الخطاب هو زمان خاتم الانبياء
صلى الله عليه وآله والله سبحانه وتعالى اعلم -

وان حملنا على محمد احد فيجب ان تجعل قراءة ابني تابعة للمتواترة لا العكس و
يكون المراد بها اذن موت امة من اهل الكتاب من حيث القوم لا الاشخاص

(١) وليس فيها ما بعد الغرغرة (٢) واعلم انه لما كان النظم الايام من به قبل موته يكن
من الطريق ان يحذف قوله قبل موته في القراءة الاخرى فان تعدد القراءات لا يكون
بمثل هذه الزيادة والنقص وانما يكون بانحاء اخرى لا اختلاف في الضمائر ونحوه فلم يكن بد
من ان يكون هذه الكلمة هناك ايضاً وتكون تابعة للمتواترة وتقيد بالمغايرة بعض قواعدها
أخرف قبل موت عيسى عليه السلام فاذا دعى من موته قبل قبل موتهم فاذا قولهم من حيث القومية
الى الايمان به قبل انقرضهم وهذه فائدة ايضاً تراعى لا انه خال منها اوجها الى التأويل -

وهو ايان الساعة الكبرى لاساعة كل واحد منهم لصغره^١ ولعله لهذه النكتة
 ارجع ضمير الجمع في قوله ليؤمنن به وفي قوله قبل موتهم الى المفرد في قوله وان
 من اهل الكتاب والالكان الاعذب التطابق اى يؤمنن به باجمعهم مع اقبل موتهم
 ويكون المصل كما في قوله تعالى بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ اياه كانه على وفاق قواعده ايضا
 واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لئلا اتيتكم من كتب وحكمة شر
 جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية فانها في اهل
 الكتب لا الانبياء وقد مر في قوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
 كفروا الى يوم القيمة انه مساوق لهذه الآية ايضا.

(١) واذا كانت الصيغة للاستقبال وهو بالنسبة الى زمان نزول القرآن فقد تركت الآية
 الاستيعاب وذكرت ما سيقع في مستقبل من الامراى تحي هذه الكرة ايضا نحو ولوان لنا
 كرة ولو شئت عدت بلاد نجد مودة وفي عرفنا ان تحي هذه النبوة والمعاملات الالهية في
 الاقوام قد يراعى فيها امر المجموع من حيث المجموع لا امر كل شخص بنفسه فكان قبل
 موته قبل موته حينئذ متساويا يقوم احدها مقام الاخر.

الحاشية المنفردة الاخرى

(٢) واذا اخذ الله ميثاق النبيين لئلا اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
 لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية ظاهر انظروا ان الله تعالى اخذ هذه الميثاق من
 النبيين باجمعهم وجعل كلهم في جانب وجعل الرسول الجائى اليهم في جانب اخر فلما
 عبر عنهم بالنبيين وعبر عنه بالرسول ليفيد هذه المغايرة وان كان بعض الانبياء في انفسهم
 رسلا فجعلهم في العنوان انبياء وان كانوا رسلا لم يدل على المقابلة وتنقد هي بين الانبياء
 وضمهم الرسل وبين ذلك الرسول كقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين

له ولا يخفى مانوه بنبوته صلى الله عليه في عالم الارواح بخلاف سائر الانبياء يظهر ذلك من
 بشارات الانبياء كما يعلم من رسائل من دخل في الاسلام من الاحبار ولذا اهتم الى تسميته^٢
 هناك من قبل هو احمد فهذه ايدل على ان المراد بالاول هو صلى الله عليه وسلم ١٣

فادخلهم في العنوان العام ودل على سالتهم بقوله من كتاب وعلى متعلقات النبوة
 بقوله وحكمته وجعلهم في العنوان انبياء وان كانوا رسلا دليل على ان من بقى و
 هو الذي عبر عنه بالرسول هو واحد (الموزع) فالرسول في الآية متعين لا فرد
 منتشر الا لدخل هذا الرسول ايضا فيمن اخذ منه الميثاق وافضى الى ركة
 ولا وهم انه اخذ من خاتم الانبياء لمن بعد والعياذ بالله فالآية مبنية على
 ختم النبوة كآية ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان حق الكلام ان
 يقول واذا اخذ الله ميثاق النبيين ان يصدق بعضهم بعضا ليعمل المتقدم و
 المتأخر ثم اوجه في افراد الرسول مع ان الاوفى اذن جمعة لو قال من النبيين
 والرسول لم يدل على وجه ذلك ولكن ثم جاء كم رسول كالمكرور بقى الزهر
 حيران في الوجه ولو اخذ هذا الميثاق من النبيين للرسول كان من الانبياء للرسول
 الباضين كل نبى لرسوله وقد قال ثم جاء كم رسول بلفظ التراخي فهو من المتقدمين
 للمتأخر والاخذ من المتأخر للمتقدم ظاهر بخلاف عكسه فهو كقوله تعالى فاذا اسويته
 ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ثم تصديق المتأخر للتقدم قد يتحقق باللسان
 وفوقه بالموافقة في عمله ولو في الجملة وفوقه بامضاء بعض عمله وهو قوله صلى الله عليه
 وعليه خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت وجرم اليهوديين على حكم التوراة فيهم ونحو
 موسى منكم واستقبال بيت المقدس في المدينة اذ كانت القبلة هناك بيت المقدس
 بعلمهم على تقسيم حكم القبلة على اختلاف البلاد اذ ذلك الى ان تقررت الشريعة الحقة
 ولو يكن شئ اظهر في اظهار الموافقة من القبلة عند اهل القبلة حشا، فبعد اظهار الموافقة
 روى هذا ثم تقررت الشريعة الاصلية ثم ان عيسى عليه السلام ناسب من كل انبياء
 بنى اسرائيل لتحقيق هذا الميثاق فلذا ارجع وليس سبيل الى اظهار تصديق المتقدم
 للمتأخر الا بارجاعه وهو وجه شهود الانبياء ليلة الاسراء ثم ان هذا الميثاق يوم
 الميثاق ممن جمعت الانبياء لا من كل واحد واحد في زمانه وايضا الرسول يحيى متراجعا
 ولذا كانت بين عيسى عليه السلام وبينه صلى الله عليه وآله فترة، وهذا الايمان والنصرة
 له ويوجد الاختلاف في كل فرقة الا الانبياء فانه لا خلاف بينهم فلعوله هذا هو المراد
 بتصديق بعضهم بعضا ولو قولا

كما في الاعراف الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجي ونه مكتوباً عندهم في التوراة
والانجيل الآية الى ان قال فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا التوراة الذي
انزل معه اولئك هم المفلحون من فريق الاخرين من نبي لرسوله المتقدم مع ما ذكره
في الموضع من الغرض في الآية وليس نحو قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير فأتته في نحو ما سلف
في سورة التوحيد لا في متعلقات النبوة وكذا في آية البقرة اقلما جاءكم رسول به لا
تحمي انفسكم هي خطاب لبني اسرائيل لا الانبياء فلا يوحى بين الموضعين ثم قوله
فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون اما بالنظر الى الامر فقد اشير اليهم في قوله
واخذتم على ذلكم اصرى او اخبار عن الواقع بعد ذلك لا داخل في جملة الكلام السابق
وراجع المستدرک ٣٤٣ والكز ٢٣٣، ثم قوله فاشهد واوانا معكم من الشاهدين
لعل شهادة الامة المرحومة كما في القيم من تفسير وكذا جعلناكم امة وسطاً منا
لجميع الانبياء اجزاء الاحسان عليه قوله تعالى في السورة ايضا كنتم خیر امة اخرجت للناس ولم يقل في الناس
او منهم فاعرف قيل وعليه قوله في السورة ايضا وليعلم الله الذين امنوا ويثبت منكم شهداء والله اعلم
وتحقيق حقيقة الشهادة على طريقة علماء الحقائق في روح المعاني ١٢٢

وقد امتازت هذه الامة بامور منها كما في المواهب وكثر ما انهم يكونون في الموقف
على كور وفي شرحه قال ابن عبد السلام وهذه اى الشهادة خصوصية لم تثبت لغيرهم
وفيه قال ابن القيم فهذه الامة اسبق الامم خروجا من الارض واسبقهم الى اعلى
مكان في الموقف والى ظل العرش الى فصل القضاء والى الجواز على الصراط والى
دخول الجنة انما نكاههم على حدة من سائر الامم ولقد اجاد في كتاب الروح ص ٢٦٦
منه وعن الحسن بن يحيى الجرجاني في تبیین اختصاص في اضافة الميثاق الى

له ووجه الفت بالاي في رواية روح المعاني ٢٢٢ والكز ٢٣٣ و ٢٣٦ ولقد اجاد في البحر
من ص ٢٣٦ و راجع المستدرک ٣٢٢ ولعله يكفي فيه الايمان من سابق اذا كان
مشتاقا له كما في القصص ناكنا من قبله مسلمين ١٢٢ وقد اشار اليه السلف كما في الدار
المنشور عنهم مرتد هم في القراءة مع ما تكلم عليه في البحر وبالجملة هناك موافق من الخلق
كلهم حين قال لهم اليس ربكم قالوا بلى ومن امم الانبياء لهم ومن اهل الكتاب
ومن الانبياء انفسهم كما في الاحزاب فلا ينبغي ان يخلط بينها ويهد بعضها البقية على

النبيين وقصر في انه ماخوذ على ايديهم من اهمهم فراجعوه ولا يناسبه قوله تعالى قال اقرئهم
واخذ قرع على ذكرا صرى فاق الظاهر ان المراد الاقرار بالساني ولا من الالباء فقط والالم يناسبه
قالوا اقرئنا فان الظاهر منه وقوعه قولاً لا تنزيلاً لاقرار الالباء منزلة اقرار الالباء وكذا قوله
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين ولعله لم يقل اقرئهم به لكون المقصود نفس القوة
منهم عدول عن المصدق واذا كان الغرض صريح الاقرار للساني فلعله يجب ان يكون
تحقق من الامر نعم تحققة من الانبياء واضمح فأعلمه ،

ثم ان عهد الانبياء بخاتم الانبياء وقبلته كان سابقاً من زمن آدم عليه السلام الى
عيسى عليه السلام فراجع الفتح في بناء آدم عليه السلام بيت الله من ص ٢٩٧ وص ٢٩٨ واقامة
هود وصالح هناك ودعوة ابراهيم وبشارة موسى وعيسى كما لا يخفى ولم اجد ذكر نوح في
هذه المرام فكانت معرفة خاتم الانبياء حاملة لهم وكون قبلته وشرعيته هي القبلة و
الشيعة الكبرى اذ ركوه اوله يدركوه جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس فلذا

انعم في الدال المنزلي من ص ١٢٥

والبقية الحاشية ٢١٢) واعلم ان الذي يتكوه الصوفية من الوساطة في النبوة فلعل المراد به انه
صلى الله عليه انفتح به باب النبوة فهو الفاتح لخلق ومن كان فاتحاً لباب جعل ما فيه كى من سنة
حسنة لا على اصطلاح اهل المعقول من ما بالذات وما بالعرض واذن هو الخاتم صلى الله عليه
وليشرح به حديث عرابض وان ذكر وافي آية الاحزاب روايات نبوة سائر الانبياء فقد تكون
نبوة صلى الله عليه متقدمة ويكون فاتحاً لبابها والله اعلم كما انه صلى الله عليه فاتح لباب
الشفاعة في الآخرة ثم بعد فتحها يشفع الانبياء لاهمهم امالة وقد اشار اليه عيسى عليه
السلام كما في الرسالة من ص ٢٠ فنبوا هم ايضاً متقدمة على الوجوه الغصري لكن نبوة
خاتم الانبياء اقدم ولذا اقدم في الاحزاب لعلة اشار اليه عمر كما في المواهب من الوفاة
وما عن الشيخ الاكبر في شرح المتن من ص ٢٠ ، وقال لحق ان الكتب السابقة دعوى ليلها
القران وهو دليل له بنفسه ولذا انتهت الشهادة الى الامة المرحومة وصار دليلاً للسابقين
فكانوا امر وابل ايمان به وبنصرته ولما اندرجوا في امة عيسى عليه السلام شرعاً كان اسلاكه
ونزوله فيها حكماً على من تحته ومن اندرج في حكمه فتم ان جعل الدين واحداً وماذا بعد
هذا كان دراج حكومة تحت حكومة الى ان انتهت الى اعلى دخل من هو فيما تحت فيما هو فوق
حكماً واعتداً الا بفعل زائد كالدخل في الدال في الشئ ١٢

جاء بعنوان ثم جاء كمرسول مصداق لما معكم قد ادركه بعضهم لم يدركه بعضهم لكن قد اجتمعوا ايضا
وقوله تعالى واذا جعلنا البيت مثابة للناس وامنا يريد به انه مركز كل اثره الامور
والله اعلم وراجع الدر المنثور من قوله تعالى ان اول بيت من ال عمران -

وايضاً ان قوله ثم جاء كويدل على انه وان جاء بعد تقرير شرعية الامور لم يكن
نصراً فبعضهم نصره بالقول وبعضهم بالفعل فلذا اعتبر به ولم يقتصر الامر على ادراكه
فكانوا ماثلين على شريعة لهم عهد بشرية كبرى وقوله لتؤمنن به لجعل الشريعة واحدة
ان الدين عند الله الاسلام فلها كان اطاعة المتقدم للتأخر بعد كون المتقدم على الحق ايضاً
وتقريره عليه ومضميه عليه نادراً وعزوا على الانفس عبر بقوله ثم جاء كماي من كان و
لم تعرفه بعد وانما عرف بعد الحق مثالاً وكان ناسخاً لبعض مباحثه بـ ايضاً مثلاً وراجع في ايمان
الانبياء صلى الله عليه وسلم ما في المواهب ٣٩ ولا بد من الكثرة ٣٥ و٣٦ مع الدال المنشور ١٣
وانما قال في آل عمران واذا اخذ الله بصيغة الغائب وفي الاحزاب واذا اخذنا
بصيغة المتكلم لانه في الاول تذكرة لاهل الكتاب كان معهم اخذهم من سابق ولم يكن
لهم اعلاماً من اول مرة فحكاية حكاية الغائب وفي الاحزاب خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
فشافهه بالتكلم ثم اذا كان المراد في الاصل تعليم الامر في صورة اخذ الميثاق من الانبياء
اكفى بالاقرار للساقى من الانبياء وبمجرد القوة منهم فان العمل في الاصل من اهمهم فلذا
طلب الاقرار بالميثاق والا فالغرض العمل به لا مجرد الاقرار وقوله لهم قالوا ابو اليس
مجرد اقرار بالميثاق بل حثوا اليه لجواب لسؤال ولاننا علمه،

وكن في قوله خذ واما آيتنا كبقوة واسمعوا وقالوا سمعنا وعصينا جواب الانطاف
بالاقرار ولعله قد وقع لسانا ايضا من بني اسرائيل في قوله واذا خذنا ميتا فكلوا
تسفلون ماءكم ولا تخجرون انفسكم من دياركم ثم اقرتم وانتم تشهدون ومع هذا
لم يذكر انه طلب سئل منهم الاقرار ثم قوله واخذتم على انكم اصرى لعل المواد ايضا
الاقرار اذ لا بد ان المناسب وتأخذون لانه لم يؤخذ من الامم في الميثاق

١٤ ومع كونكم على الحق ايضاً او كما ذكره في البحر عن ابن عتيبة في قراءة لئامن فيه ١٥ ولعله لولا
هذه الآية لو يكن هناك ما يدل على ختم شر انهم بشرية صلى الله عليه فان الختم الزماني للمجرايد
عليه ١٦ وينبغي ان يراجع روح المعاني في ٢٣ للمراد بالمحيي وفي انه لو ثمن احد بني غيره

الاول وقال ابن اسحق من ^{ص ١٥١} واخذتم على ذلك اصرى اى ثقل ما حملتم من تهمى مجمعه
 ماخوذ من الانبياء ان يؤدوا ذلك الى كل من امن بهم وصدقهم فلم يترك الامر ايضا
 وان كان الماخوذ منهم الانبياء واذن فالماضى هو المناصب لا يرد عليه انتشار في معنى الاخت
 ومصدق في آية لان الاول متعلق بالميثاق والثاني متعلق بآله وهو نتيجة الميثاق
 فافترا، ولعل حج البيت خصوصية للانبياء ولم تكن امهم ما مورين به كرامة المرجو
 فراجع ما في الدر المنثور من ^{ص ١٣٣} هب من الاعراف وروح المعاني ^{ص ١٣٣} -
 فهذا الايمان لما كان كما يكون الشئ في النظر الاعتبار والعلوم ظهر بعض اثاره كذلك
 في البرزخ والله اعلم -

ولو لم يكن نحو حديث لو كان موسى حيا اه، لكان لقائل ان قوله ثم جاءكم
 اعم من المجي في عهد وبعده وكذا الايلا ثم نحو اقلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم -
 ثم ان قوله مصدق لما معهم هل هو معا ونحو قول عيسى عليه السلام ومصدق
 لما بين يدي من التوراة فانه قصرة على التوراة وعين وهذا عاقر وهو عليه السلام كان
 يحتاج الى التصرح به بخلافه صلى الله عليه، وراجع من الاعراف يضع عنهم اصرهم
 والاعلال التي كانت عليهم فقد فسر الاكثر عن ابن جرير بالعهد كما في اخر البقرة
 وكذا في آل عمران وهذا يؤيد انه على الامر ولعله هو الذي في الكنز ^{ص ١٣٣} وهو
 في المستدر ^{ص ١٣٣}، وروح المعاني ^{ص ١٣٣}،

قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين الآية الامر للاستغراق ومن يجيبهم
 يكون بعد هم ولا بد كقولك جئتمهم وقوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم رسول
 معين لا اى رسول وكونه مصدقا لما معهم علم في رسولنا صلى الله عليه كما في ^{ص ١٣٣}

^{ص ١٣٣} واوضح في الكشف كونه بمعنى القبول في الثاني وابن جرير ^{ص ١٣٣} وراجع مصدق من
 مفتاح كنوز القرآن والبحر وكانه اطرد هذا الظاهر ان المراد بالرسول المصدق هو خاتم
 الانبياء صلى الله عليه وسلم والظاهر ايضا ان ميثاق النبيين هو الماخوذ منهم الاقيد بعتهم
 كآية الاعراف فلا بد ان كل الامر لهم ادتباط بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وانسلاك
 بسلكه صلى الله عليه وسلم ولما نظرنا آية الاحزاب توحي ههنا هناك والا اورث انتشارا
 من ههنا الى ثم والله اعلم ^{ص ١٣٣} فسر ابن زيد كما في البحر جاني غلت ايديهم ^{ص ١٣٣}

والمذكور في المعاني ^{ص ١٣٣}

وامنوا بما انزلت مصداق لما معكم ولا تكونوا اول كافرين به وكما في صك ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصداق لما معهم لا كقوله انك لما جاءكم رسول بما لا تهوى
انفسكم بل كما في صك وهو الحق مصداق لما معكم كما في صك مصداق لما بين يدي وكما
فيه وجاءهم رسول من عند الله مصداق لما معهم اه وهذا هو اكثر نظم الآية وكما
في صك وقراءة واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لان النبوة كانت انحصرت
في ذرية ابراهيم فاريد اتحاد السلسلتين ولو كان المراد ثوباء كرسول اي
رسول لكان حتى النظم ان يقال واذا اخذ الله ميثاق النبيين ان يصدق بعضهم بعضاً
وبالجملة النظم والسياق والسباق يدل على ان المراد رسول معين وهو رسولنا صلى الله
عليه وسلم كما في قوله تعالى سابقاً ان اول الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا آه وقولهم ان يوتي احد مثل ما وئيتم وكما في قوله تعالى لا تحق كيف يهدي الله قوماً
كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق آه وميثاق الذي واثقكم به مثا ومثا
صك ومثا ميثاق الكتاب -

وقوله بعد ذلك وفيكم رسوله وما ذكره في الموضع في تفسير الآية هنا الاظهر
منه ما ذكره في صك من الهامش وكما في صك وما ذكره في صك هو في عهد عقد آخر
كما في المعالم ^{١١٩٩} من التحقيق الثاني والغاية مثلاً انه في ٢٨ من سفر التثنية واما
الآية الاولى فاحالوها على ١٨ منه وكذلك صرح بالعهدين في مسالك النظر للعلامة
سعيد بن حسن الاسكندراني واداد بها عند قرب وفاة موسى عليه السلام ما في ٣٣ من التثنية
وانما عبر بقوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصداق لما معهم آه ولم يقل رسل اليهم
لانهم كانوا من قبل مؤمنين فلم يناسب التعبير الا بما قال لكونهم مؤمنين من قبل يعبر بكونه مصداقاً
لما معهم ولا يجب ان تحتج آية الميثاق بآية صك بل يجب اعمال كل آية في موضوعها و
توفية حقها وما ذكره ابن كثير في تفسير الآية فاحسن منه ما ذكره من الصف والانشراح و
اختاره في السيرة ابن اسحق ^{٣٩٠}

ثوان قيل ان خاتم الانبياء لم يجتمع مع احد منهم انما ادرى عيسى عليه السلام فقط لكونه حياً
بخلاف سائر الانبياء فقسم الآية على هذا الكلام فرضي يمان عن القرآن انما المراد ان الانبياء
له وهو الذي يتبادر من آية الاعراف ١٢

تنبیه اعلی الله سبحانه وتعالی لم یذکر لفظ الموت صریحاً فی حقہ علیہ السلام الا
فی هذه الآية فقال **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** والافی قوله **وَاللَّهُ**
عَلَىٰ يَوْمِهِمُ الْمَوْلِدُ و**يَوْمَ أَمُوتُ** و**يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا** وانما ذکر لفظ التوفی فی قوله **إِنِّي**
مُتَوَقِّئُكُمْ وَكَرَفِعُكُمْ إِلَىٰ آيَاتِ الْآيَةِ وفی قوله **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ**
فیستشعر منه ان المراد به هو الاستیفاء بحضوره تعالی بدئی به من حیث الرفع
مقدماً علیه ومقدمة له وانتمی فی الآخر الى موته علیہ السلام فقدم التوفی
فی ال عمران و ذکر ما یلیثم وشم وقال **وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا**
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فذكر ما یقع له علیہ السلام الى قبیل يوم القيامة واوما به الى نزولہ
علیه السلام كما مر ثم ذکر فی النساء التي تلی ال عمران الى حین موته علیہ السلام
وحینما وصل الى ذکره ههنا صدم بلفظ الموت صریحاً فله یکن الموت قبل ذلك ثم ذکر
فی البائدة التي تلی النساء قصته فی يوم القيامة و ذکر فیہ **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** بلفظ الماضی

(البقية الحاشية مثل) وصوالهمهم ان يؤمنوا بآخاتهم الانبياء اذا جاء هو قد جاء هم (الايمان) وان امكن بالتأخر لكن النصر لا يتصور والايمان يجب علينا ايضا بالانبياء السابقين لا نفرق بين احد من رسله وقد جاء في جواب ابن صبياد امتت بالله ورسوله والنصرة ان عتقت للتأخر فقم ما من التأخر ايضا قيل قد وقع الاجتماع ايضا في المسجد لا فقي لعله لك ومع انه لا يضرنا في مسئلة ختم النبوة وانما يضر في كونه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء فيقال ان العالم من الاول الى الآخر شخص واحد لا عالم بحسب ما ن زمان بل مجموعة تتخص له مبدأ وغاية فهو صلى الله عليه كان في القوس الزولى مبدأ وفي العروجى غاية والتأخر لل غاية يظهر في عالم الزمان بالتأخر الزمانى فكان صلى الله عليه كالامام الاكبر وهم كالولادة -

عالم الزمان بالتأخر الزماني فكان من حق الله عليه السلام ما يقول في ذلك الشقي انه لو لم يذكر المولى كان اقفا
وحاشية متعلقة صفح ١١١ (١) فطاح ما يقوله ذلك الشقي انه لو لم يذكر المولى كان اقفا
على العادة في كل نفس فان عدم ذكره ههنا والاكتفاء بنفي القتل الصليب البحث في الصور والسكرات
عن الموت بيان انه لم يقع ولا بد والا فالكلام يقع في المتعاطلة وحاشاه عن ذلك -

لانه قد مضى في ذلك الوقت اى في يوم القيمة بخلاف ال عمران فذكره هناك بلفظ
المستقبل ففرق ترجمته عليه السلام في هذه السور الثلاث مرتباً في نظر سورة
واحدة فقط بل في مجموع الثلاث ايضاً مرتباً من حيث مفردات كل سورة ومن حيث
مجموع الثلاث اى من حيث ترتيب كلمة كلمة واية اية وسورة سورة وانتهى في النساء
الى ذكر شهادته عليهم يوم القيمة مجدلاً زيادة على ال عمران فصله في المائدة تفصيلاً
فسبحان العليم الحكيم الذي يسمع بيب النملة السواء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء و
يد أنى ال عمران بذكر ترجمته عليه السلام في اول سورة ووسطا و آخر الترجمة في
اواخر النساء و اواخرها في احر المائدة فلهذا الاخوة والاولى له الحمد في الاولى و
الآخرة ثم قال وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اذ لم يذكره في ال عمران انما ذكر
هناك حاله عليه السلام الى يوم القيمة فاشتغل على امر نزوله من السماء ايضاً و زاد
ههنا حاله في يوم القيامة نفسه فرقابين ذكر الى هناك وتركها ههنا وفصلها في المائدة
التي فيها آخر ترجمته عليه السلام و اراد بهذه الشهادة شهادته عليهم بايمانهم به
بعد النزول ولذا اخبر عنه (شهادته عليهم بما قبل الرفع فقط وهذه الشهادة
ارادها في المائدة بقوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اَمَّا دُمْتُ فِيهِمْ اعني شهادته تكون
من الانبياء على امهم و احابوهم لقوله تعالى هناك يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ
مَاذَا اجْتَبَئْتُمْ فَمِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شهادة عامة في الموضعين وليس هناك في امر
اتخاذها الهاف فقط فاعلمه ووفى حق ترتيب الايات ايضاً حتى ترتيب الكلمات والمفردات

(١) وهذا عين جواب مطالبة ذلك الشقي انه على تقدير نزوله يجب ان يكون
شاهداً وقد نفاها في المائدة فكان القرآن في النساء اجاب ذلك الشقي بنفسه و
كفى الله المؤمنين القتال -

فترتيب كلمة كلمة من آية مراعى كترتيب آية آية من سورة وسورة سورة من
 من التنزيل فسبحان من اعجز العالمين بآيات قرآنه وفرقانه انه حكيم عليم
 ولا يحتج في القلب ان كان المراد الشهادة بايمانهم بعد نزوله عليه السلام
 لكان النظم ويوم القيمة يكون لهم شهيد الا عليهم وعلى هذا زعم بعضهم انه
 تهديد ثم استشكل قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيداً اه فان المذكور
 فيما قبل هو الاوساط والخيارد في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا
 شهداء على الناس وقال الزجاج كما في شرح القاموس ويكون الرسول عليكم
 شهيداً اي بعد لهم في شهادتهم على الامم وذلك لان الشهيد يتضمن معنى الرقيب
 فجاء على الشاهد من يكون عليه بالواقعة بحسب الاتفاق فيؤدي الشهادة وشهادة
 الانبياء على اممهم ليست كذلك فانهم مرسلون ليراقبوا احوالهم فلان الاختير

(١) راجع الروض الازرق ص ١٤١

هؤلاء فرقة اولى في النظم متعلق بقوله في الحاشية فيما نقضهم ميثاقهم اه
 هؤلاء فرقة ثانية " " انا قتلنا المسيح عيسى الخ
 هؤلاء فرقة ثالثة " " وان الذين اختلفوا فيه اه
 والذين قالوا انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم واختلفوا فيه هم الذين قالوا
 او اختلفوا بعده فكيف الشهادة عليهم-
 ثم انه تعالى ذكر في الايات فيما قبل من لا تعلق به الا بغيره عليه السلام
 من الانبياء ولا تعلق له الا بمن قال انا قتلنا اه ولم يذكر الله ايما منهم وانما
 ذكر ايما من بعدهم فعليه يشهد ولما اثبت ايما منهم لم تكن الشهادة نفيًا
 واثباتًا معًا ولا اعم ولا يقال ان شهادته عليه السلام على امته من حيث
 المجموع كما في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد لان تلك ايضا
 على لمشاهدين وتسحب على ذريتهما ذالك ثراهم على دين اباؤهم وان اردت
 احد ففيه انك لا تدري ما احد ثوابك

لفظ الشهيد على الشاهد كما في قوا بين السميع السامع فيقال هذا سامع كلامك بخلاف
سميع أيضا يكون شهيدا عليهم اي على جنسهم هالكنا وناجيا وايضا المعنى شهادة على
الايمان به قبل موته وجودا وعدما فان بعض اهل الكتاب لا يؤمن به فيقتل
قاله مقام مقام على لا الاله فافهمه واتل قوله تعالى اِنَّا ارْسَلْنَاكَ شَاهِدًا
وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
فهو شاهد حين الارسل لذلك ارسل كالحال المحققة لا المقدرة ويستطيع الناظر
ابناء نكتة في اختيار لفظ الشاهد هناك فانها من الاعتبارات المناسبة في الاحوال فيوصف
عند الارسل بكونه شاهدا او بعد ما استقر بكونه شهيدا ثم ان هذه الفاصلة تنادي
على الايمان المذكور كان في وقت يقبل هود قد نزل عليه السلام واما ايمان الغرغرة
فاذا كان غير مقبول فائش اخذ الشهادة فيه اعلى شئ يفعلونه بعد عالم التكليف
حيث خرجوا من هذه الانبياء فيضطر القائل فيجمل على ما قبل لرفع قد ذكره الله تعالى بعد
وهذا موضعه اذ اوعى ترتيبا ية آية كترتيب كلمة فسيحان من وضع الاشياء
في مواضعها وايضا لا يتناول حينئذ المستقبلين منهم بعد لرفع قد كان فرض فيهم
ايمان الغرغرة وبالجمل ليس من الامر ان يحمل القرآن على حمل محم الى تاويله تتسلسل
بل يحمل على ما لا يكون ابلغ منه ولا افهم ولا اوفق بالغرض فارعه سقيلا كرعيا

(١) قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موصلح الآية ونصها ان هذا اجتماع يقع
بعد نزل الآية وبعد نزوله عليه السلام ثم قوله وبوم القيمة يكون عليهم شهيدا لا يحتمل ان يكون
الضمير رجعا الى المذكورين في قوله يستلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء اه الى
قوله فيما نقصهم حيثما هم اه الى قوله وقولهم انا قلنا للمسيح عيسى بن مريم رسول الله ولا الى
المذكورين في قوله وان الذين اختلفوا في آية انما يرجع الى المذكورين فقلنا وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته الذين اخبر عنهم انه لا يبقى احد منهم الا ليؤمنن به قبل موته (البقرة على ٢٢٢)

فصل في ما الحزن اذ لك الشقي اذ نابة سيما قرينه اللاهوري في هذه الآية وهم
الى الان فيها كضلع على رك ولكن منهم فيها واد في اعماقها يهيمون هم مع كل تحريف فيها
يعلمون انهم مفحوم فيخوفون في كل سنة تحريفا وقد جمع بعض اصحابي ما الحزن فيها اكابر
مجومهم فكانت تسعة اهواء وهم الى الان مشغولون بتحريفها قاتلهم الله ما كفرهم
فقال ذلك الشقي ان معناها وان من اهل الكتاب احد الا وهو مؤمن بما ذكرنا قبل
ان يؤمن بموت الطبعي اي ان كل احد من اهل الكتاب مؤمن بما ذكرنا وهو ان القتل
غير محقق عندهم وانما هو اتباع الظن فهم مؤمنون بانه ظن وقال كان هذا كالمهالة
منه صلى الله عليه معهم بانهم شاكون في قتل عليه السلام في باضهم فلو لم يكونوا
كذلك لعارضوا واذا اسكتوا فالامر كذلك فجعل المضارع المؤكد هولا استقبال
باجماع اهل اللغة للحال جعل لفعل هو للحد وبمعنى الاسم وقد ر في قوله تنكح

والبقية الحاشية ٢٢١) عليه السلام والشهيد من يكون مشاهدا حاضرا لا غائبا كما قال عليه السلام
في المائدة وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على
كل شيء شهيد فالتقى في المائدة والاثبات في النساء لا يستقيم الا بان يكون النفي بالنظر
الى ما بعد الرفع والاثبات بالنظر الى ما بعد النزول والا بان يكون شهيد عليهم مشاهدا لهم مادام
فيهم بعد النزول كمثل ما كان شهيدا عليهم قبل الرفع ولو كانت الشهادة عامة ولو بدت مشاهدة
لهم يقيمها في المائدة من بعد ما رفع فتحققت الشهادة منه عليه السلام في كلا وقتي كونه فيهم و
طاح ما طالب به ذلك الجاهل من شهادة عليه السلام عليهم على تقدير حيوتهم وانساق الامر بانثبات
شهاده عليه السلام في المائدة قبل الرفع ونفيها من بعد اثباتها له ثانيا في النساء من بعد نزوله
(حاشية متعلقة صفح ١٨١) وقد اورد في السيف من جواب الاعتراض الخامس انه لا يقال
للساك انه مؤمن بشكه وتاكيد بالقسمة لغولانية علم حضوره فكيف بهذا النحو من انواع التاكيد
وقرر حسنا من ٢٩ من بحث الاستقبال الى ٢٩ وان هذا الايمان لو كان من كل كتابي لكاف
بوصية كل منهم لذريتهم ولا داعي له - (٢) غير مرتين بالمستقبل مرة بالمصدر وهو لا يتبين
الفرق بين الفعل والاسم وكان جعله انه ينبغي لهم ان يؤمنوا بموته -

قَبْلَ مَوْتِهِ قَبْلَ يَمَانِهِ مَوْتَهُ أَوْ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ بِمَوْتِهِ وَلَا أَثَرًا وَلَا أَثَرًا لِهَذَا الْقَدِيرِ
وَبِمَثَلِ هَذَا يُسْتَطَاعُ كُلُّ أَحَدٍ أَنْ يَجْعَلَ لِمَثَلِهِ مَنَافِعًا وَمَنَافِعًا فِي كُلِّ كَلَامٍ وَهَذَا
كَلِمَةُ الْحَادِثِ فِي الْآيَةِ فَخَالَفَ لِللُّغَةِ وَالْوَاقِعِ لَا يَجُوزُ عَنْهُ لِحَدِّ مَتَى شَاءَ وَمَنْ شَاءَ هُوَ يَدْعِي
فِي ذَلِكَ الْهَامِ الْيَلْبِي بِهِ وَهُوَ يَدْعِي الْهَامَ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ وَيَدْعِي الْهَامَ فِي النَقِضِينَ
وَلَمَّا كَانَ هَذَا أَحَقًّا مِنَ الْجَاهِلِ فَإِنَّ الَّذِينَ كَانُوا فِي عَصْرِ صَلَوَاتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا
مَدْعَيْنِ لِأَمْرِ الْقَتْلِ مُعْتَقِدُونَ لَهُ وَلَا بَدْلَ لَهُ إِلَى الْآنِ كَذَا لَمْ تَصِدْقِ الْكَلِمَةُ
الَّتِي يَرِيدُ تَصْوِيرَهَا نَاقِضَةً قَرِينَهُ الْلاَهُورِي فَأَرْجِعِ الضَّمِيرَ إِلَى الْقَتْلِ قَالَ هَذَا أَيُّهَا
وَذَلِكَ قَدْ سَرَقَ مِنَ السَّارِ أَحْمَدُ خَانَ فَكَانَا عَلَى طَرَفِي نَقِضٍ فَأَغْسَلَ يَدَيْهِ مِنْ نُبُوَّةِ
جَاهِلٍ أَصْلَحَ اتِّبَاعُهُ ^(٣) غُلَاطُهُ وَلَقَائِلُ أَنْ يَقُولَ هَبَانِ الْمَعْنَى كَذَا وَلَكِنْ الْمُرَادُ
أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُ اتَّبَاعُ الظُّنِّ لَكِنْ هَذَا قَبْلَ مَوْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا عِنْدَ قَرِينِهِ
فَإِذَا شَهِدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ ظَنَّهُمْ كَانَ خَطَأً فَصَدَقَتِ الْكَلِمَةُ أَيْضًا وَ
لَمْ يَبْقَ فِي يَدَيْهِ إِلَّا الْخَرَى - ثَمَانَةٌ أَنْ أَرَادَ بِأَيَّامِهِمْ بَعْدَ الْقَتْلِ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنُوا

(١) دَعَى - كَلَامُ اللَّيْلِ بِمَجْهَوِ النَّهَارِ - (٢) وَأَذَنَابُهُ ذُنُوبُهُ - (٣) وَلَا يَدُلُّ الْخُشْرَانِ مِنْ بَارِدِ الْعُدْنِ
لَمْ يَكُنْ يَرِيدُ أَنْ أَيَّامُهُمْ بَعْدَ الْقَتْلِ هُوَ قَبْلُ أَيَّامِهِمْ مَوْتَهُ لِأَنَّهُ عَدَمُ الْقَتْلِ نَفْسُهُ
قَبْلَ الْمَوْتِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ مُتَقَدِّمٌ لِأَنَّهُ بِحَسَبِ زَمَانِ الْإِيمَانِ بَلْ بِحَسَبِ زَمَانِ
الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْخَارِجِ إِلَّا كَذَا وَلَكِنْ الْإِيمَانُ الْثَانِي بِصِفَةِ الْمُسْتَقْبَلِ
مَرَّتَيْنِ فِي عِبَارَتِهِ وَلَمَّا لَمْ يَكُنِ الْثَانِي ثَابِتًا عَنْهُمْ الزَّمَنُ عَلَيْهِمْ بِمُوجِبِهِ وَمُقَدِّمَتِهِ وَ
هُوَ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَعَبْرَتُهَا بِالْمَاضِي بِأَعْتَابِ مَا وَقَعَ فِي مَا بَعْدَ أَنْ وَقَعَ -
ثَمَانِ الْقُرْآنِ لَمْ يَذْكُرْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَى كُلِّ حَالٍ بَلْ أَنَّمَا ذَكَرَ حَالَهُ قَبْلَهُ سَوَاءٌ وَقَعَ فِي
نَظَرِهِ أَوْ سَيَقَعُ فَجَعَلَهُ وَاقِعًا فِي نَظَرِهِ زِيَادَةً مِنْ عِنْدِهِ فَأَقْبَمَهُ وَجَعَلَ الْإِيمَانَ الْثَانِي أَنَّهُ
يَلْزَمُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَأْتُوا بِهِ وَلَمَّا لَمْ يَسْلَمْ الْإِلْزَامُ فِي أَوَّلِ الشُّقُوقِ جَعَلَتْهُ غَيْرَ وَاقِعٍ عَلَى ذَلِكَ
الْمَقْدِيرِ وَعَلَى عَدَمِ الزُّوْمِ جَعَلَتْ فِي آخِرِ الْكَلَامِ ذِكْرَهُ مُسْتَدْرِكًا وَهُوَ أَنَّمَا جَعَلَ مُفِيدًا
بِالْمُعْضَرِ لَذِكْرِهِ وَتَوْجِيهِ ذَهْنِ الْمُخَاطَبِ إِلَيْهِ وَالْإِلْغَافِ -

بموته الطبيعي انهم آمنوا بذلك ولم يؤمنوا بهذا الذي يتصوره هذا لانهم اذ لم يقولوا بالحياة
ولم يقولوا بالقتل ماذا يكون الامر عندهم وان اراد انهم آمنوا به وبه ولكن الاول كان
قبل الثاني لم تنصوا القلبية الا ان يحملها على الرتبة فلا التأويل يقف عند حد ولا
التسويل ينقطع وان اراد ان عدم القتل نفسه كان قبل الموت كان اذن ذكر قبل
الموت مستدركا لانه لا يكون الا كذلك ثم ان هذه الشقوق انما ابدت بها جارة
معها والا فهو لا يفهم كلام نفسه ايضا ثم لا يخفى ما في استحمال لفظ الايمان في امر
القتل مع انه من الامور الحسية من اجنبية من عرف القرآن - وبالجمله ذلك المحدث
في الآية هالك قد هلك آية سلك فانها نحو قولنا سيرجع فلان قبل موته فيكون الموت
لم يقع لا نحو رجوع فلان قبل موته وهذا الجاهل في هذا المقام في كتابه ازالة الازها
لم يفهم مال عبارته نفسه وقال ما قال كالجمل الهائم واتباعه فيه على المثل
الفارسي ابله گفت ديوانه باور كردای قال الاحق وسلبه المجنون فلما راجع الناظر
عبارته المهمله بلسانه الهندية هناك هل تعالی مفهوم محصل كلابل هي هوس
من الوسوس وهو يدعي انه الهام فكان اصطلاح ان يسمى الاحلام الهاما
فقد الهم في هذا الكتاب ان الضمير في قوله تعالی قبل موته راجع الى عيسى عليه السلام
ومصح في ضيمته البراهين لاحد من الحصة الخامسة وكتاب "اسرار شريعت" و"مرآة
الحقائق" و"خزينة العرفان" ان هذا الضمير للكتابي وان ضميره له صلى الله عليه وسلم

(١) وان الاول قد وقع منهم والثاني لم يقع بعد ولكن ينبغي ان يلزم فاذا القلبية مائية
(٢) او كالتأفة العشواء - (٣) وثايد وجود عبارات وكره بمعنى كره است ودر ضمن
جواب سوال چهارم هم مجتنبين قبيل چیز از عبارات (٤) وكذا في كتابه حقيقة
الوحي من الاجوبة ص ١٢٥ ومن التمهات ص ١٢١

اوله عليه السلام ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم مخاطب في هذا السياق فكيف يستقيم
ارجاع ضمير الغائب اليه وذهب في الازالة ان الضمير في قوله تعالى **وَإِنَّ لَعَلَّكَ لِسَاعَةً**
للقرآن وقال هذا هو الحق وفي حكمة البشرى انه لعيسى عليه السلام وذهب في المفظا
الاحمدية من جريدة الحكم ان المراد بالساعة اية عظيمة الشأن وهي ختم النبوة و
في حكمة البشرى انها القيامة وفي الاعجاز الاحمدى انها عند ابني اسرائيل و
اضطهادهم على طيطوس بعد المسيح عليه السلام وذهب في الازالة انه دفن عليه
السلام في الجليل في حاشية اتمام الحجة انه دفن في بيت المقدس في الكنيسة العظيمة
وفي راز حقيقت انه مدفون في حجة خائياً من بلدة الكشمير وانه بلا ريب كذلك -
وهو يبيض في كل ذلك الهاماً الهاماً وقد قيل ان الشيطان يبيض وكل اذا ناع
تلد وكل سقاء تبيض فكان اسك اخوق كخوقاء اليمامة ومسيلتها ينقض
كل ما غرله - ولو كان الله تعالى اراد ذكر موت عليه السلام في اية لكان ذكره
انسب اوجب في قوله تعالى **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ** الآية
الى ان قال **مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّا**
صِدْقُهُ كَأَنَّا يَا كُرَّانِ الطَّعَامِ أَنْظُرْ كَيْفَ نَبِّينَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّى
يُؤْتُونَ فلو كان ميتاً لصدع به هناك فانه كان في رد الوهيت عليه السلام

(١) وصريح في براهينه ان معنى التوفي في الآية اتمام النعمة واكمال الاجرة عليه السلام والرفع
اليه هويدي الى الالهام فيها يضاهي عادة من ادعاء الالهام في النقيضين - (٢) وقال في انبياء
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَجُلًا فَتُحَى إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ
جَسَدًا إِلَّا يَكُونُ الطَّعَامُ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ - (٣) وكان هذه اعظم الآيات في ذلك
الموضوع فلذلك وجه اليه - والذي يعلم من تعاقبه ان كل ما وصل اليه من رطب و
يابس فعليه ان يمشي به مرة ولا يدان يلهم به من شيطانه برهه -

تطبيقاً للفصل لم يكن ليعدل عنه الى مثل ما ذكره فانه يجعل البديهي نظرياً وكن في قوله لقد نقرأ
 الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُنْزِلَ
 الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَبَعَثَ تَتَابِعَهُ يَلْبِسُ عَلَى النَّاسِ مِثْلَهُمْ مَا وَقَعَ
 فِي نَسْخَةِ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ أَنَّ قَبْرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَرَبِ الْمَدِينَةِ الطَّيْبَةِ وَأَنَّهُ وَجَدَ هُنَاكَ حَجْرًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ
 وَهُوَ جَهْلُ قَبْرِهِ فَقَدْ قَعَّ فِيهِ سَقَطٌ مِنَ النَّاسِ وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ الْوَفَاءِ مِنَ الْبَابِ الثَّلَاثِ عَنْ ابْنِ زُبَايَةَ
 فَذَكَرْتُ قِصَّةَ الْحَجَرِ إِلَى أَنْ قَالَ فَأَخْرَجَتِ إِلَيْهَا الْحَجَرُ فَقَرَأَهُ فَادَّافِيَهُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْأَسَدُ رَسُولُ سَوَادٍ
 عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ إِلَى أَهْلِ قَرْيَةِ عَرِينَةَ أَوْ قَالَ سِيَّاتِي بَقِيَّةَ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ فِي رَابِعِ فَصَلِ الْبَابِ السَّابِعِ
 وَقَالَ هُنَاكَ وَرَأَى الزُّبَيْرِيُّ مَوْسَى بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ وَجَدَ قَبْرَ أَدَمَ عَلَى رَأْسِ جَمَاعٍ أَمْ خَالِدٍ
 مَكْتُوبٌ فِيهِ أَنَا سَوَادٌ بِنُ سَوَادَةَ رَسُولُ سَوَادٍ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ إِلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَعَنْ ابْنِ
 شَهَابٍ قَالَ وَجَدَ قَبْرَ عَلِيٍّ جَمَاعٍ أَمْ خَالِدٍ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا فِي أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا مَكْتُوبٌ فِي حَجَرٍ فِيهِ أَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى رَسُولُ سَوَادٍ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
 فَادْرَكْتُ الْمَوْتَ فَوَصِيَّتُ أَنْ أُدْفَنَ فِي جَمَاعٍ أَمْ خَالِدٍ أَوْ فَسَقَطَ مِنْ نَسْخَةِ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ
 لَفْظُ رَسُولٍ لِمُضَافٍ وَسَقَطَ بِحَرْفٍ هَذَا السَّقَطُ إِيْمَانٌ هُوَ لَدَى الْجَهْلِ وَذَهَبَ فِي كِتَابِهِ

(١) وَأَمَّا حِثُّ لَعْنَةِ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذَ وَقُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدًا هَذَا فَيَنْبَغِي أَنْ يُرَاجَعَ عَلَيْهِ
 كِتَابُ ابْنِ حَزْمٍ ص ٢٩٠ وَص ٢٩١ مِنْ نَظَرَةِ وَالْحَوَارِيُّونَ عِنْدَهُمْ كَالْأَنْبِيََاءِ بَلْ أَمْثَلُ مِنْهُمْ كَمَا فِي الْأَخْطَارِ ٣٢
 مِنَ الْقِسْمِ ٢ مِنَ الْبَابِ ١٩٩ وَص ١٩٩ وَابْنُ حَزْمٍ ص ٢١٠ وَص ٢١١ أَعْمَالٌ - ثُمَّ يُسَالُّ عَنْ النَّصَارَةِ
 هَلْ عِيسَى عِنْدَهُمْ نَبِيٌّ أَوْ أَوَّلُ اللَّهِ أَوْ ابْنُ اللَّهِ أَوْ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَيُسَالُّ أَيْضًا هَلْ عِنْدَهُمْ قَبْرُهُ وَ
 يَصُدُّونَهُ وَكِتَابُ دِينِ اللَّهِ ص ١١٠ - وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيََاءَ عِنْدَنَا فَانْجَاءَ بِالْإِضَافَةِ فِي
 قَوْلِهِ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ هُوَ وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْهُمْ فِي الْعَدِّ لَوْ خِشَّ الْجَمْعُ بِكُلِّ فَوْقَةٍ مِنْهُمَا - إِنْ
 صِغَةُ الْجَمْعِ لَا تَصْدُقُ إِلَّا بِالنَّظَرِ إِلَى الْأَنْبِيََاءِ الْمُسَبِّحِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ -

لَهُ نَجَاءُ الْبِنَاءِ وَخِذْ مِنْطَقَةً بُولُوسَ وَرَبِّطْ يَدَيْ نَفْسِهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ هَذَا يَقُولُهُ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ
 الرَّجُلُ الَّذِي لَهُ هَذِهِ الْمَنْطَقَةُ هَكَذَا سِيرَ بَطْنُ الْيَهُودِ فِي أَوْرُشَلِيمَ وَسَلَّمُوهُ إِلَى أَيْدِي الْأَمْوَرِ

الانزال في قوله تعالى في المائدة واذ قال الله يعيسى عانت قلت للناس الاية ان هذا ما مضى قد وقع السؤال عند رفعه عليه السلام وانقضى في نصرته الحق والحصة الخالصة من البراهين حقيقة الوحي وتذكرة الشهاداتتين ان هذا سيقع يوم القيمة وانه نظم الايات فنحو هذه هي علومه القرآنية اختص بها ولم يوفق لها احد من الامة البرحومة الى الان عنده وعند ذلك يتذكر الناظر في المتنبئ اللاحق ما قاله المتنبئ السابق

| | |
|----------------------|------------------------|
| وقد ضل قوم باصنامهم | واما بزق رياح فلا |
| وتلك صموت وذات اناطق | اذا حركوه فسا وهدى |
| ومن جهلت نفسه قدرة | رأى غيره منه ما لا يرى |

ومعظم ما ذكره في حكمة البشرى سرقة من تأليف للمبيد ذي ذكره هو عن المتفلسفة الملاحدة وقد رأيت ملخصه لمؤلف آخر وكيفما كان فهو الحاد على كل حال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم -

واعلم ان الله تعالى شانه قد اعتنى ببيان ترجمة ذلك النبي العظيم الشأن عيسى بن مريم عليه السلام بما لم يعثر لغيره فقصر مولده بما لم يقص لاحد حتى ذكر مخاض والدته الصديقة وذلك لانه ولد من غير اب لذات النسب الى الله الصديقة وقال وبواو الذي لم يقل بوالدي كما قاله في يحيى عليه السلام وبواو الذي فاعتنى الله ببيان حاله ثم ذكر ترجمته الى يوم القيمة كما قد مر من آل عمران والنساء وسياق من المائدة وتصدى النبي صلى الله عليه وسلم للمباهلة في حاله ويندرج فيه الرفع الجسماني ايضا فان دعوة المباهلة بعد ذكر كل ذلك حيث قال بعد ذكر

(١) يلزم ذلك مما ذكره الطبري تحت آية التوفى من آل عمران ورواه عن محمد بن جعفر بن الزبير وغيره وصدر به آل عمران وكذا من عبارة ابن اسحق كما مر -

كل ما ذكرتم من حاجتك من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسأكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكذابين ه فقام ذلك الملعون في شأن ذلك النبي الجليل بما تقتضيه الجلود وتنشق الأكباد وقد سرد بعض ما تفوه به ونطق وتطق في عرضه عليه السلام في رسالته الكفار المحمدين في شيء من مرض وريات الدين قد طبعت وبعضها في رسالة إلى السيد مرتضى حسن سماها أشد العذاب على مسيلمة الفجاء فقيهم الله وجوه من تبع في ذلك الكفر الاتحاد والزندقية وقد باع إيمانه بالدين الحق لم يوفقه الله على دعوى العيسوية لحفظ شيء من القرآن وأطفال المسلمين يحفظونه ولم يوفق للحج وأوساط المسلمين يفوزون به وهو لا يستحق أن يكون رجلاً شريفاً فكيف أن يكون مؤمناً صالحاً فكيف أن يكون المهدي المسعود فكيف أن يكون عيسى الموعود نعم يستحق أن يكون أتان الدجّال ركبها والعياذ بالله العلي العظيم^(٢) وقال الزنديق اللاهوتي وقد سرق كله من تفسير الساراحمد خان خالف المهام نبيه فهو عنده أنبأ من نبي الشقي أن المراد بالصلب كسر العظام كما هو كذا لك في اللغة لا الرفع على الصليب فلم يكن عيسى عليه السلام مصلوباً بذلك المعنى ولكن صار كالمصلوب وهذا أخذ من الساراحمد خان الطبيب محمد حسن الأمروهي وهذا جهل منه بأساليب لغة العرب فإن الصليب بمعنى كسر العظام لغة عربية أخذ من الصليب ههنا هو من الصليب وهو معرب قليلاً يقال ثوب

(١) راجع الفتح ص ٣١٢ (٢) أو كسجاح الإمامة تكلمها أبو ثمامة كما قيل هـ

أضحت نيتنا أنشئ نطوف بها * وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

(٣) وإذا كانت النبوة عندهم تصلحنا فليكثر وامنهما ما شاءوا والحوال لا قوة إلا بالله

مصلب وفيه تصاليب وهو ايضا اشتق منه العرب ليس من المعنى الاول في شيء وعادة
 اللغويين انهم يذكرون الالفاظ العجمية ايضا وجوها في اللغة العربية كما ذكرنا في نوح
 وموسى والتوراة وههنا لم يفعلوا هذا وانما ذكروا الصليب بالمعنيين احدهما عربي
 في اصله والثاني من الصليب الالية كقول الله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشيطان
 كفروا في رد قول اليهود بان اردت في اخر عمره والعياذ بالله - وكقوله تعالى ما كان
 ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
 ثم قال ان المعنى ان تاريخ الفريقين يدل على انه لم يقتل لم يصلب لكن ايمانا بهما
 كليهما يتحقق بانه قتل قبل موته كان جملة وان من اهل الكتب الا ليؤمنن
 به قبل موته في موضع الانكار بان ايمانا به خلاف تاريخهم وهو الواقع وهذا
 هو من همزات الشيطان فقد بين الله تعالى قول اليهود في اول الكلام بقوله و

(١) وذكر في منتهى الارب الفاظ منه فراجع ثم لا يخفى ان الصليب مجسدا لاشتقاق هو
 التعليق على الصليب ولذا قد يكون بعد القتل واذا كان قبل القتل فليس مفهومه الام
 التعليق نعم نتيجة الموت وفيه حكاية قانونية للمسترحم فان لو ثبت في ما كان بدن
 موت لم يصدق النفي ايضا فانه انما يصدق اذا انتفى بجميع اجزائه وليكن اذا كان
 بدون موت حاله ثلثة مثلا ومراجع ما ذكره في الايمان من تخصيص العام و
 تخصيص الصفة وما تحيله هو لاء الاشقياء فهو فعل العيادين ان يعد بشئ فلما اتى
 المخاطب بشرطه زاد قيد اثم وشر ويسمى خلف الوعد وقد كثرت من المختالين وعدا
 بشئ ثم اذا اتم لهم النجاح زادوا في الوعد قيد اثموا وفيه حكايات كتقيد بكلامه
 في آل محمد وهو تورية لا تجوز للتخيار وبالجملة وضع عناية في هذا النفي هو كخراج
 جزء من مفهومه الكل لا كتخصيص العام على المعروف ولقد احسن في السيف
 من مائة بعد ايات من البردة - (٢) وهو كغيره يختلف في فاعله لا في زمانين -
 (٣) وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم تقتلوه ولكن الله قتلهم -

قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ فَعَنُونَهُ بِالْقَوْلِ لَا الْإِيمَانَ
 ثُمَّ لَمَّا ذَكَرَهُ أَوْلَا لِمَ يَكُ لِمَذْكُورَةٍ ثَانِيًا يَدُونَ فَائِدَةً وَسَمَاءُ اتِّبَاعِ الظُّنِّ أَنَّهُمْ
 شَاكُونَ فِيهِ غَيْرَ عَالَمِينَ بِهِ وَأَنَّهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِيهِ فَكَيْفَ يَلْتَمِزُ أَنْ يَقَالَ أَنَّهُمْ
 مُؤْمِنُونَ بِهِ وَهَذَا بِالْظُّنِّ إِلَى مَنْ كَانَ بِذَلِكَ الْوَصْفِ مِنْهُمْ أَيْ شَاكَ فِيهِ - وَ
 أَيْضًا قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ إِيْمَانُ بَعْضُ بِهِ وَهُمْ النَّصَارَى وَهُمْ كَالْيَهُودِ فِي الْأَصْلِ
 فِي قَوْلِهِ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ اخِذْ أَمْرَ قَوْلِ
 الْحَوَارِيِّينَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ الْآيَةِ
 وَكَذَلِكَ فِي آخِرِ الْوَصْفِ فَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ أَيْ وَأَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 إِلَّا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَعَلَيْهِمُ الرَّدُّ لِغَيْرِهَا وَالْإِسْتِقْبَالُ بِاعتبارِ مَنْ لَمْ يَكُنْ
 أَوْ الْوَاقِعَةُ وَقَدْ تَمَّ الْكَلَامُ فِي انْكَارِ الْقَتْلِ وَنَفْيِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا قَتَلُوهُ
 يَقِينًا ثُمَّ قَالَ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا فَانْتَهَى إِلَى ذِكْرِ
 الْعِزَّةِ وَالْحِكْمَةِ ثُمَّ ذَكَرَ مِنَ الْعِزَّةِ وَالْحِكْمَةِ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا الْيَوْمَانِ بِهِ
 قَبْلَ مَوْتِهِ وَلَا تَعْلُقُ لَهُ بِمُعَامَلَةِ الْقَتْلِ صُلَا فَقَدْ فُورَغَ مِنْهُ وَذِيلُهُ بِقَوْلِهِ وَكَانَ اللَّهُ
 عَزِيزًا حَكِيمًا فَقَدْ خَتَمَتْهُ وَانْفَصَلَ مِنْهُ ثُمَّ لَوْ رَجَعَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْخَتْمِ كَانَ رَكِيمًا لَا فَائِدَةَ
 تَحْتَهُ وَأَنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَيْ يَخْتَمُ وَيَسْتَأْنِفُ مَنْ لَا يَحْضُرُ الْحَوَاسِ الْعِيَاذُ بِاللَّهِ يَخْتَمُ
 ثُمَّ يَسْبِيهِ وَلَهُ وَقَدْ ذِيلٌ فِيمَا قَبْلُ فِيمَا بَعْدَ عَلَى مَفَاصِلِ الْكَلَامِ ثُمَّ قَوْلُهُ وَإِنَّ الَّذِينَ
 اخْتَلَفُوا فِيهِ أَهْلُ لَيْسَ هُمُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَهْلًا فَامَّا هُمْ
 بَعْضُ الْيَهُودِ الْآخَرِينَ أَوْ هُمُ النَّصَارَى وَلِذَا لَوْ يَكْتَفِ بِأَرْجَاعِ الضَّمِيرِ جَاءَ بِالْمَوْصُولِ

والا لكان حق الكلام واختلوا فيه على شك منه ولذا لم يوجعهم كالاولين وقال
ابن حزم في كتابه من ص ٩٩ انه لقي كثيرا من خواص اليهود يقولون بنبوّة عيسى
عليه السلام ثم نقل شيئا عن تاريخ يوسف بن هرون وهو من ائمة اليهود
كان في عهد يحيى عليه السلام فذكره اجمل ذكر وعظم شأنه قال ابن حزم وانما
ذكرت هذا الكلام لأمرين ان هذا المذهب كان فيه مظاهرا فاشيا في ائمتهم من
حينئذ الى الان اه وذكر الشهرستاني انه قول فرق من اليهود - ثم قال تعالى وَمَا
تَتْلُوهُ يَقِينًا سِتِينَ قَابًا عَادَةً اسْمًا استوف عنه ليربط به ما بعد فعاد الى
الاول وارجع الضمير ثم قال وان من اهل الكتب اه فجامع بالاسم الظاهر لا
الضمير لانهم غير المذكورين اولاد الكفى ان يقول وان منهم وقيد بقوله قبل
مؤثر وهذا القيد مستدرك على قول ذلك الزنديق ولا بد ثم قال وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ
يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اه وهذه الشهادة انما تكون فيما اجابت به امته من الطاعة
والمعصية لا في باب القتل فانما يليق به شهادة من غيره وتكون على هذا
الايمان لا على ما هو قبل التوفى راجع انكار الصليب من الفارق من عقيدة

(١) وفي مصنف عبد الرزاق المكتوب اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن
سالم عن ابيه ان عمر سال رجلا من اليهود عن شيء يحذره فصدقه عمر فقال له عمر
قد بلوت صدقك فاخبرني عن الدجال قال والاه اليهود ليقته ابن مريم
بقناء له ولعله على مثل ذلك ما في المستدرك ص ٩٩ او المراد به هم النصاري
اي باهل الكتاب ولا بعد ان يكون مثل ذلك القول من اليهود مع التهاوت - كيف
وعنده حديث ابن مسعود من ص ١٢٢ ومعه ومن التفسير ص ٢٢٢ والعجبان الصابئين
لما عاندوا بني اسرائيل الذين جاؤوا وهو ولم يؤمنوا بانبياءهم من ابراهيم الى عيسى
وصدقوا نوحا وشيثا ويحيى كما في ارض القرآن على رغم اليهود فلو كانوا صلبوا
عيسى عليه السلام لاجمعة ايضا فهذا الان الصليب لم يقع -

نصارى الشام ومصر كان عدمة وان الالهاني قال في النصرانية الحقّة معناه
 ان جميع ما يختص بمسائل الصلب الفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس^(١) ومن
 شابهه من الذين لم يروا المسيح الا من اصول النصرانية الاصلية آه قلت وفي الفصل
 التاسع من سفر انيال عليه السلام من العهد العتيق ما حاصله عندهم ان المسيح
 عليه السلام يقتل وليس له وكان اصله انه يقع السعي في قتله لا يقع القتل
 فترجموه كما رأيت على مسئلتهم من قوع قتله عليه السلام كفارة وذكر بعض من^(٢)
 يعتقد على التاريخ ان فوطيس بطريق القسطنطينية نقل عن كتاب سير الحواريين
 ان عيسى لم يصلب وانما صلب اخو مكانه وما قاله دى بونس ان الصلب من
 مخترعات بولس فهو مقرر عنده وعند غيره من مشاهير مؤرخيه ايضا -
 واعجب من ذلك ما نقله صاحب كتاب الحواريين عن صاحب السيوف البتارة ان ترو ليا نوس
 احد اباء الكنيسة النصرانية جرم بان بيلاطس الحاكم كان نصرانيا في الباطن قال قد جرى
 على مكان استبدال السيد المسيح باحد الجرمين جماعة من المؤرخين المهمين كالمسيوشارل بيكا
 وارانست دى بونس وغيرهما فان الاول قال ان مسئلة صلب المسيح كلها مبتكرة ومخترعة
 مفتعلة لتوافق اعتقادات قديمة ما لها ان الله لا يسكن غضبه الا بسفك دم القربان
 من بنى آدم وكانت اليهود تقدم اولادها قربانا للذي لا يسكن غضب الخالق واستجاب
 رضاه ويقول انهم ربما اكلوا لحم القربان الادنى وشربوا دمه حتى اذا قامت الانبياء

(١) ولعله اعترف من بولس ذكره ابن خزمه^(٣) وفي هامش الخروج والمردود على النصارى و
 اليهود عن المزموه^(٤) في ٨ (الرب عز وجلهم وحسن خلاص مسيحه هو) وذكر فقرات اخرا ايضا -

(٢) وقد صحح على كتاب دين الله ص ١
 (٣) ولعله مراد اعتناط بوس كما في الدائرة وذكر هناك فوتيوس اسمه ومثله من نظرو ويراجع
 (٤) وكذا في تفسير الاعمال ص ٩

لحق أي كتاب خرج فلم يكن عند الألفراء على الله وعلى رسوله والعباد بالله من سوء
الاستقبال الذي جعله نبيا كان من اجبت الهنوا وقهرهم في الهند وقائمه ووقائمه بالفساد
والغيبات ضرب مثل لاجول ولا قوة الا بالله.

ثم يقول ان كل ما كان مردودا رده الله عليهم في هذه الآيات صراحة وفي واقتبنا الله
فلما كان هذا المنكر الروي صراحتا فهو قسم من جانبه بلا حذو تكبير سيقع ان شاء الله ولما لم يكن
اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بعيسى وسيؤمنون الا اليهود لم يكن هذا متخصيا منا
بل هو من السياق الا ان يقال ان النصارى جعلوا في التعبير تبعا لليهود.

ثم لا يخفى الحادة في جعل صيغة الاستقبال للحال وجعله قوله تعالى **إِلَّا يُؤْمِنُ بِهِ**
لايمان المطلق المعروف في كتب الشريعة حيث قال ان ايمان كلا الفريقين يتحقق اه
فجعله يتوقف عليه الايمان المطلق عندهم وهو الذي هو اساس الدين هو الايمان المطلق
والحال انه في الآية ايمان بأمر جزئي لا غير

واعلم ان قوله تعالى **قُلْ مَوْتِي** ظرف لقوله **كَيُؤْمِنُ بِهِ** وعلى قول ذلك المخلص يصير قوله

(١) **قُلْ مَوْتِي** ان يقال انهم يؤمنون بقوله وهل يقال مثلا ان فلانا مؤمن بقتل فلان وسواء اذا كان
قريباً وانما يقال فلان موقن بذلك واطلاق الايمان انما هو في الغائب الذي لا يعرف فيقال مثلا ان المسلمين يؤمنون
بموتهم عليه السلام وحيوته وهل هناك نصوا في يؤمن بقوله عليه السلام بمعنى ان القتل واقع وليس له
جعله بحيث في نفس قوته او موقن قوته هل لهذا مضمون محصل انما ايمانهم بانه نزل لعقل خطيئتنا وانما القتل
فكفارة خطايانا او اخروا دام الايمان بنفس القتل فانهم يرحمك الله ١٢

(٢) قوله تعالى **وَأَنْ هَلْ كُنْتُمْ إِلَّا يَوْمَانِ** به قبل منتهى ما كان في
موتيه الى عيسى عليه السلام فمضمونه ايضا اليه والا لزم ان يشترط اليه
ثم قوله **يَوْمَانِ** به صيغة المفعول باجماع النحاة واللام جواب القسم وهو الايمان الذي تكون له دلالة
بالايمان به اعم من ايمانهم بربوبته لانه ليكون مؤمنا به اعم من ايمانهم بربوبته والفرق بين
ان الاول لام في الفعل والثاني لام في اللفظ وهو مستقر في عموم الخبر واللفظ على ما

الحاشية المنفردة

[illegible]

في بني اسرائيل اضطلعت هذه العادة الشنعاء بدليل فيج الادنى قربا بدين جرح النجوة
الحال ليسوي بكم في شرح ارتباطا تضيحية سيدنا عيسى عليه السلام مع هذه العوالم
القرينة فافاد ان نفس الصليب كان مستعملا من ارضي عن شيء عندهم اسمه النجاء وهو
عبارة عن خشبتين متصلتين متلاصقتين ببعضهما.

وبالحكمة اجتمع اهل العالم من اليهود والنصارى والمسلمين لاجل عامر كبا على انه عليه
السلام لم يمت بالموت الطبي فان اهل الكتاب يقولون انه صلب والعباد بالله فهو
بقي كذلك على قول اليهود واحيي بعدا ورفع على قول النصارى واهل القرآن وهم
المسلمون من الامة المحمديّة وبعض الفرق من النصارى يقولون انه لم يصلب وما من
سوء ولا شيء بل دفن بمجسدة فلو لم يمت بالموت الطبي على قول اهل المديان فلهم سيما على عقيدة الامة
المسيحية لا يشك منهم شاذ فمن شذ في النار وقد بلغوا انهم يقولون ان حاطب بن
ابن بلعة الصحابي في حين جاء القوقس ملك الاسكندرية بكتاب رسول الله صلى الله عليه واله
اعترض عليه القوقس بان صليحك حيث كان نبيا ماله لم يدر على قوم حين اخبره
من بلنا جابه بان عيسى عليه السلام لم يدر ايضا حين صلب بعزوه هذا الاستيفان
ابن عبد البر وهذا اخذ به وتلقفه من الطبيب محمد بن الحسن في غاية الجهل والغبالة
فان لفظ حاطب في عامة كتب السير وكتب معرفة الصحابة هو هذا كما في الصحاح قال
فصلت عيسى بن مريم ليس تشهد له رسول الله فماله حيث اخذه قومه فادوا الى صليبه

ادلى به في فعل الخطا عن القوم وفيه عذر لانه النبي المستغفر باسم الله
عيسى بن مريم رضي الله عنه انه قال خرج اليهود من قرية يالمى يقال لها كركه
ومر من البار كمال الامانة مشا و يناسب ان يكون في الموضع الاخيلا واما
في الخبرين اخبر به في تلك الصفحة.

ولله يا قل بحجوا في حقيقة ذلك

ان لا يكون ما عليهم بان يهلكهم الله عز وجل حق ربه الله اليه في السماء الدنيا قال انت الحكيم
الذي جاء من عند الحكيم آة وهو لا تعلق فيه فهمه وجاهلهم باللسان العربي في الاكثر لا يستطيعون ان
من الاصول ويحبونوا من افلاطون الناصحين فيقولون في الاعراض الغافضة ولو كان عليه السلام
في الضمير بالود الطبيعي لما اخفي موته على احد كذا الوكان انتقال الى الكشيد ومعايش الله سبحانه بالانوار
البيضاء والجزات الباهرات وبقاء امته وتأييد قون فكل هذا هو من الشيطان القاه الى
اولياءه في العقل النقل التاريخ والعادة وكذا بلغني ان شيطانهم المنتبئ الذي علمهم حديثا كان
في الهند نبيا اسمه اللون اسمه كاهن فطال به الناس نحو عشر سنين ان يؤهم ابن هذا الحديث

(١) ذكره الشقي في ذيل رجشه معرفته وذكر في فهمه النجم اهتد به في الحديث الصحيح
انه يكون عند المهدي الموعود كتاب مطبوع فيه اسما اعصابه ثلاثمائة وثلاثة عشر وانه قد ظهر
هذا النبأ بذات الشقي وذكر فيه ايضا انه جاء في الاحاديث الصحيحة ان المهدي سيكفره غير الله
اذى ولو امكنهم لقتلوه وذكر في (ضرورة الامام) انه جاء في الاحاديث الصحيحة ان الشيطان
اللعين الذي في قلب عيسى عليه السلام وموسى في قصة ذكرته في الا تاجيل وذكر في (شهادة القاتل)
اي في صحيح البخاري انه ينادي من السماء هذا خليفة الله المهدي وذكر في اشاعة له الثاني عشر
من اغسطس سنة ١٢١٢ هـ عليه الله عليه قال اذا وقع الوباء ببلدة فليتركها اهلهما بدون وقدر
ذكر في (افانته) انه ثبت في كثير من الاحاديث ان عمر بن ادم سبعة الاف سنة وادم
الآخر يحيى كادم الاول في اخر الالف السادس انه قد تم هذا النبأ بوجوه ذلك الشقي وكل هذا
وقد ما كذب وضعه اللعين من النبي صلى الله عليه وسلم وقد باء القلة حيا وهدم ايمان اسير عاقبة
قلبهم اعمق من النار وما للظلمين من انصار وما وضع جعله منوما ايضا في فهمه النجم انهم
انه من النبي صلى الله عليه وسلم قال انه في اخر الايام يتقارى السلطان الصاري وكل يدعي انه هو على الحق حينئذ
ينادي الشيطان من الارض للصاري اي الحق ومن آل عيسى ينادي من السماء للمسلمين اي الحق
الذي هو عليه السلام وهذا كذب واقترا - ١٣ -

التي في آل عمران الحاجة اليه اولاً فان التوفى من هذا الموضع في جوارحه فلهذا انقله اليها
الذي خرج من البيت فيه بخلاف الوعد في قوله وهو مكر الله ترتيباً ليردوه وهو مكرم وان كل من التوفى
الجار في الدائرة اقبل عليه لان الجواب توفيقه واكتفى عليهم فجميعاً ما دمت فيهم غطوتهم ومنهم من
والتي بمعنى من الرفع ايضاً ولم يذكره وذكره اخر خطه اخرا وخفف عليه اجمال عمله وقد يقال قد
اندرجت في قوله شهادة زمان الرفع ايضاً وهو مدم الغول لهم الاما امر به وهذا الحق الشهادة في
زمان الكون في امة عليهم مغفون يتضمن الرقابة شيئاً وفي آية فكيف اذا اجتنب كل ممة مشيئة فحينما
يكمل على طوعه فحينما مضى من اخرى مشيئة اخرى يكون على الغالبين المستقبليين ايضاً
وليس من محال السياق الايتان بلغة الهمام مع اليوت اصله حقه يطالب بان يبرز الضم بلغة الهمام
كما يطالب في الشق او بانه كان على القرآن ان يأتي بلغة الهمام مع الموت ولا يأتي بلغة التوفى في
محامه وذلك لان محله نفي القتل القلب ليس من محله اثبات الحياة اصله والحياة هي عقيدة الاسما
وليس محام القم ان ومسايقه بالنظر اليهم بل بالنظر الى اليهود والنصارى
ثم وثب ذلك الشق واوجده عليه السلام صلب عن ب خلية العذ ايتحق زعموه حقوا
والهم في انزاله بعض المعتدين فيه وغابا الى كنهه وبقي خاتمة طويته تفرمات هناك خفف انهم
في تلك المسارين ان يأتي القرآن بلغة الهمام عليه هو في طوعه الحياة وان لا يأتي بلغة الهمام وقد يحام
الموت وهو لغة التوفى ويؤمنون المقام لرد هذا عليه ولم يردوا البقي محالوا فيهم الشق انهم ساق
القرآن لا بد منه في قسمة لا بد من ولا اهل الان يرد عليه بل اهل الان يرد له الى دار البدار وداره
ولا ايضاً يخطيه احد من السلف بالرد عليه وانما في الشق نفسه في الذين انهم لم يردوا عليه انما
كلهم مع اليهود والنصارى لا يخبرون بالحل ان اثبات الحياة الذي هو ضد الموت خفف الله وهو
عقيدة الاسلام ليس هو كاله قصداً او ليابل لزمن بيان الواقع بحيث لا يخطئه فيه وايضاً المسوق الى الرد
على الذي في اشياء واجزاء ارجعوا الى الموت خفف الله ليس عقيدة احد منهم حتى كان على القرآن ان
ينزل بلغة الحياة الذي هو ضد بل هو خارج من البحث بل لو قال احد ان المناسب هو لغة
التوفى الذي يحام الموت ولا ينافيه لئلا يرد عليه الحجة ابداً وفي اليهود النصارى في جواز الموت عليه
حين قد رما كان حين انذار فيه نكتة الا ان هذا من اللفظ مع كونه هو ما وعدم الايتان بلغة
الهمام في قوله ايضاً انهم في الامام ولا في الموت ولا في الحياة فلا تعجب نفسك ان تدخل من الموت
الحياة في اللفظ ايضاً انهم في الامام ولا في الموت ولا في الحياة فلا تعجب نفسك ان تدخل من الموت

في هذا التوفي لان عزيمته من القتل لا كغيره من القتل الرمح حينئذ شر ولا بيان به قبله
بغير ذلك فلهذا لم يكرهوا قائلين بالذوق في القتل لان القتل انما يحل لمقاتل او حربي مثله
لا يقال ايضا انه لو اطلق هذا التوفي لو كان حيا فانه في مقابلة هذا الذي ادم القتل المصلح لا يثبت
في مقابلته من هو قاتل بالموت خفف انقه ففي القتل المصلح بحيث يلزم منه اثبات الحياة ادم
الحياة تصدق الاول في مقابلة القاتل بالموت حقا بانه امر اخر فالاول انما يحل بمواجهة بايراد التوفي
وفوقه للموت بوجهه وقوله انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله فادخل التوفي على عين ما
عنهم لم يزل باقتحامهم الموت وان مستقبل في آل عمران ولا يدخل في هذا المقعد عنوان لقائل
ملاحيهم مع الموت اصلا فلا تصيب نفسك بآرائه بآراء مقترحة للشيء انه لم يجرى بكذا او جاءه
ذلك لانه ليس خطاب لقراء من غير حتى يراعى اقتراحه.

اريد ان اذكر ما كان احد هذا كقوله بانه مات خفا بانه حينما قاب من بين يديه برز في جوارحه
لفظ الحروب كانه ما مات حينئذ وهو حقيقة الاسلام لم يصدق البعد مع اليه من هذه العنوين انما قال القاتل
ففي بقية الخلق وراى في الجواب بان نقض الكلام به معهم هذا الذي اردته بحيث الحياة فافهم
ولما كان المقعد والرفع وغايته التوفي في الاستيفار قد مر في آل عمران على الرغم في الامم
كما في المقعد وان كان حقيقة فهنا بالرفع وذكر في النساء الرفع لانه الثاني للقتل لا الاستيفار
الحل في السكينة على التوفي لانه المقعد بالرفع او الاصل في النساء في القتل مقابل له ثم ذكر هو
الواقع ولذا ذكر التوفي في الآية موتا طبيعيا ليدل على مضيه وليس بما تضمنه فاعلمه.

واعلم ايضا ان هذا في مقابلة الاول اللفظ الى ما صدر فانه كالا حسان اسرخص حينما حل القتو
نسبة كالي زيد وكالفاحك بالنسبة اليه هو زائد على حقيقة صادق باعتبار حقيقة في زيد في التوفي
اسماء الا حلت على اصطلاح الفحاة واما اسماء المعاني فكالتوفي هو زائد على معنى الرمح حقيقة يلزم
منه ان يكون هو حقيقة فلهذا اطلاق ذلك اللفظ في آل عمران ان كان على معنى
تكون الحق والعارية من عارية المستورة كسالى غريبة على الله عليه وسلم معاني في ذلك
من ان ترد كما يحق عوارى

وترا كذا وحل الشباب وحافسها
فوالد في المصلح كما هو كذا في الاحكام ويكون استيفار لانيه من غير الى حقيقة في المصلح
الى ان عتوانه في قوله ايضا فاذ ان تترجمه بالاحكام فتكون غرض الظهور مما لا يثبت في الاحكام
فالمعنى بل في قوله المصلحة على كل حال هو الاستيفار مما كان عليه فان الاصل في المصلح يلزم

والمسيح على الكتاب ببل كونه من نسل اليهود ولذا قل كتب لغير الله اليهود ولما لم يمتدح على ان كان من نسلهم
من المسيح المستلزم لان بغير حجة وبرهان لا يمكن ان يقال انهم كانوا يدينوا على الكتاب بغير ما في
ولا يمكن ان يكونه قبل قوله فليس هو الذي الا الايمان بذات عيسى عليه السلام حيث يدينون بغير حجة وبرهان
الذي على الحق انه ولا دخل لهذا القيد الا في الايمان بذات الله وفضله لا في الايمان بعدم الفعل مثلا الذي قد
المفهوم فقط كانه لا يثبت بونه وبالحجة ليست احاديث تفسير الآية سواء بسواء بل هي بيان معنى الحق
حيث هو مشاكلة الاحاديث مع القرآن لا شرح للقرآن لا تعديل لاحاديث ايضا انه لا يفي كانه في فعله
الذي عيسى بهم الجزية وليست بين على اعطاء الجزية وهو الذي يكون ايراده الشافعي بحيث ذكرنا ان
على الذين كله ويكون هذا اي اذ هاب بن اهل الكتاب على يد نفسه احسن ما يليق وقد يقولون ان اهل
الكتاب بالنسبة الى عيسى انما هم اليهود وانما النصراني فانما اهل الكتاب منه وجوبه لانه لا يملكه
وقد قال النصراني وان هو موصوف به من قبل لكونه ايمان غيب المراد بالآية ايمان في حقيقة وفعله
انما يتحقق حين نزوله فعل فذا من هذا الوجه ايضا على نزوله لان القرآن يقول باحاديث الايمان به الا انه
كانوا مؤمنين به من قبل فلا بد ان يكون لما نقلوه حتى يصدق الاحداث وقد كان الكتاب اختلفوا فيه كما
ذكرتهم تلك الاعمال ايضا داخل في معنى هذا الايمان فصدقنا لحدث من هذا الوجه ايضا ولا يحل ان
احداث ايمان الشهادة نوح الذين هل كانوا قبل نزوله من عموم القبط بهذا الوجه ايضا وقد قال ان القبط
اهل كتاب بالنسبة الى التوراة ايضا لانهم كانوا يدينون على ما في الكتاب من الحق في شأن اهل الايمان
قرآن ثمانية من التوراة لفر راجعة اليه اي الى شعبه لفظا وان كان في قوله وان الذين اختلفوا
فيه لفي شك منه ما لم يرد من علمه بامتناع متعلقاته وهو ابا ايضا ان العبراني في قوله ولكن شباههم
راجع اليه ايضا كما في قوله انما قتل لها بئس موثا الى صاحب الواقعة ولا يجوز ان يفرق بين كتابين
في البيان اي دخل لهم من حجة عيسى ذكره الراغب لا يريد بقوله من من حيث للمصداق في قوله
وانما هو متفق بخارقه كما يقال تصور في المرأة وهو توبة باجماع العبرانيه وان كان العبراني
المعودة شيئا فانما لكن يرجع العبراني الى اصل في تشبيه النصارى الى طرقات فهمي لما مشاكتي
نفي تلك هذه اقامة مثال في مقامه وايضا لا انهما موجودان من قبل شيئا منهما بالقرآن
باب آخر - ومنه هو الله الخالق البارئ المصور وقوله

ارسلنا نوحا ذكراها نكاحا
فمثل لي ليس لي بكل كتاب
الكتاب انما هو من اسند الفعل الى المفعول به في العبراني فصار الى المفعول به في العبراني

بالمقام رباً مستقلاً امر معتق به لا يفوت اصلاً فلهذا أيضاً هو اَوَّل في الاعلام شروع في مسأله من اَوَّل ما وعد به وهو تناولها الى حضرتها كان من مآله ما كان هو الذي اراده الزمخشري فادرج الامانة في الكناية ادراجاً ولم يرض بمضى الامانة ابتداء في الظاهر وذلك امر براعيه البليغ النبيه في الجاهل السفهه واذا فهمت هذا الكلام ووفيت حقه فلا تعجب نفسك ان هذا اللفظ لم يكن مناسباً للمقام وتجهده ان يكون مرفوعاً من البين -

قال الزمخشري اني متوفيك اى مستوفى اجلك ومعناه اني عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك وميتك حتف انك لا تقتل بايديهم اه فضرة ببادية من باب الاستعمال وقوله ومعناه يريد حاصل المقام وما جرى في سلسلة الواقت لا تفسيره لفظياً فانه مرض فيما بعد لم يرضه ان يكون تفسير ابتداء حيث قال وقيل ميتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الان اه ولا يخفى على البليغ انه اذا اختار البادر المتكلم لفظاً للكناية فالصريح بالمكنى عنه ابتداء تقويت مقصود وقد عدل عنه قصد الانخفاء فانه تعالى قد عدل من لفظ الامانة لئلا يباده ويواجه عيسى به في مقابلة اليهود بل ذكر التناول ثم لم يجز ما جرى او الاستيفاء وقد احسن الزمخشري في فبلغ اجلهم من البقرة في التعبير واستداسه كل حي مستكمل مدة العمره ومؤداه اذا انتهى امده ،

وليس الامر ايضاً ان التوفي وان كان بمعنى التناول فهو في الاكثر وفي سنة الله بالامانة لانه تعالى قرنه بالرقم فاستراح عيسى عليه السلام بسماع مجموعه من اجالة الفكر في مآله راحته الابد لان الله تعالى استوفاه الى حضرتها ورفع له الانجاء فليكن بعد ذلك ما اراده الله وقدرة فاسترح انت ايضاً من اتعاب نفسك في هذا الموضوع والى الله ترجع الامور

وقلت فيه

| | |
|--------------------------|-------------------------------------|
| وجوه لم تكن اهلاً لخير | فياخذ منهم عيسى اليه |
| ويرفعه ولا يبقيه فيهم | كاخذ الشئ لم يشكر عليه |
| وحير كما يحاذ الشئ حفظاً | واواه الى ماوى له به |
| توفيتهم مع الابرار يأتى | على هذا وذا من مرمىيه |
| مصاحبة تحقق عند وقت | وان من بعد فاعلم سعد ويه |
| فمدلول ومرمى في المعاني | وعنوان يليق بدون تيه ^(٢) |

(١) وقد احسن في الكلمات من مع ولم يتعرض للاحد غيره ١٢ (٢) ضلال ١٢ (البقية على ص٢٢)

وما هو عنها بالحديث المرحوم - او يُعَرَّبُهُ حالاً ثم ثمانية من الضمائر في هذه الآيات راجعة إلى عيسى عليه السلام فالخلاف في التامع فك النظم وبتره ثم ان المراد انهم لا بد لهم من الايمان به ان في احوالهم انه قد رُفِئَ اذ لم يؤمنوا به قبل موته فكان غاية المداينة ولو كان المراد موتهم لقال عند موتهم فيريد استغراق كل من لم يؤمن به قبل ذلك الاستغراق كل احد من اهل الكتاب من مضي فقد آمن به كثير وكفر كثير وانما اراد من بقي اذ ذاك والمراد ان من لم يؤمن به سابقا وسعى في قتله سيضطر الى الايمان به ثم اذا كان القرآن العزيز لا يعبأ بكتبهم فادعاء القتل وينفيه فما الدليل على ان يعبأ في الصلب بها ويكون النفي باعتبار المثال بل ذكره بعد نفي القتل يدل على ان المراد نفيه مستقلاً ثم ان كان الرد على اليهود والنصارى فليقيمها كذلك اي بدون ان يمسوه بشئ لا بان يصلب ولا يموت اعني ان القرآن اذا صمم على الرد ولم يعتبر بتلويحهم فليرد من الاصل ثم لو قال قائل ان المراد بالتوفي في آية التوفي الموت وبالرفع رفع الدرجات وكان

او الايمان متلويح النبوة
ويكفي ان يسوه له ببنيته
بلا نطق يلوح من الوجوه
فيؤمى ان ذام من بعد كنه
كنصر الله جاء تحاه ميه
كعارية فحقق وجهته
ولا اخراج يكن عنه ويه
يكون في الكون اقرب صورديه
واعمال وشبهه فادراي هي

قارول ما بدا في الفعل وفي
فلم يبق التحير من مداه
فمفهوم الخطاب يكون عموماً
ولم يك ذلك مشتمل الموت
ويمكن ان يكون بدون لفظ
او استوفى على وقت مسي
بعنوان لمعنى ليس وضعا
توهما اي تمثله وان لم
ومثّل في الحداد وشمس قبّه

(د) نسبة ١٢، تصغير الوجه بمعنى الناحية ١٢، تستر ١٢، كلمة اعزاء كما في القاموس ١٢
(هـ) رمز الى الكتاب اي اقرب المواد ١٢

مستمرا ويكون الى موته عليه السلام لكنه اظهر في مقابلة القتل اظهار الها والا فهو مستمر
وكذا التطهير وكذا اجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة مستمر ويكمل
عند الموت اذ يقتل اليهود يستفي الايمان والافتراء وهو عند ما ينزل ويبقى اربعين سنة ثم
يموت كاية اليوم اكملت لكم دينكم آه لم يبق في القرآن دليل على موته اصلا-

تشرين

لارشاد المناظرين الى فحام المحدثين وهي اسئلة تفهم المحدثين تلقىهم حجرا ان شاء الله
تعالى تقيد من طالع الرسالة علما بالمبحث اجمالا ويستطيع ان يوردها عند المناظرة ارتجالا
واخبار بالذي فيما مضى وحديث عن كيت وكذا-

١ ما الوجه في ان الله تعالى ذكر في آل عمران عند مكر اليهود اربعة مواعيد توفيه عليه
السلام ورفعته وتطهيره من الذين كفروا وجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى
يوم القيمة وترك نقله الى بلدة كشمير وبقائه هناك نحو سبع وثمانين سنة واذ المذكرة
الله ولم يشر اليه فمن اين اخذنا واذ اقدرفاين يقدر اقبل للتوفي فما الدليل عليه وهل
يليق هو اذن في مقابلة مكر اليهود والتوفي الذي هو الموت الطبيعي عند المحدثي دخل
الموت الطبيعي الذي يكون على الاجل المضروب كعادة الخليفة في مكرهم في نحرهم فان
الله لم يقل انه لا يمسي مكرهم بل قال ومكر الله فهو فعل وجودي منه تعالى وكذا لا يتخلل
ذلك النقل بين التوفي والرفع وكذا لا يتأتى بعد التطهير فاين يضعه اذن ابعد كل ما ذكر
في الآية وعلى طريقة المحدث بعد القيامة واذ كان التوفي والرفع على اليهود فاي شيء
صنعه الله اذ ذاك في الخارج لحفظه وعصمته عليه السلام-

٢٠ ان آية آل عمران اول ما تليت على عيسى عليه السلام كانت وعد الله سري

لم يجرها لليهود فغير يدخل ذكر الرفع ان كان بمعنى رفع الروح اذ رفع الدرجات
عند التوفي اذ هو معلوم له عليه السلام وحاصل لكل مقرب بل لكل مؤمن والوعد
انما يكون بما لم يكن حاصلًا وليس فحاصلًا لقوله ^(٢٦) وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ ذِكْرَهُمْ ^(٢٧) بل مقيدًا
بكونه عند التوفي وهل فيه تردد بعد كونه وجهًا في الدنيا والآخرة ومن المقربين من الصالحين
وبعد كونه كرامة وكرامته وبعد كونه نبيًا ورسولًا من اولى العزم وهل الرفع الكذا أو دخل
في انجاءه وتخليصه عليه السلام من ايدي اليهود وقد كان السياق له وهل يفهم منه وعد
بحفظه عليه السلام فان الرفع الكذا اني للشهادة ابلغ وما الوجه في جمع اللفظين له عليه السلام
خاصة مع ان احد اللفظين كان يكفي ولم يقل اني ^(٢٨) مُتَوَكِّلٌ تَوَكَّلْتُكَ اِلَى وَكَانَ اَوْ قَوْلًا لِمَا
^(٢٩) ان كان التوفي والرفع بمعنى رفع الدرجات بيد الطيفان الله في رد مكر اليهود فكيف
يصنع هذا التديبير مع كل مؤمن وهل يقال لها هو سنة الله وعادة الخليفة
انه تدبير لطيف مخصوص بعيسى عليه السلام يحل عن الافهام

^(٣٠) ان كان المراد بالتطهير الانجاء والتخليص من ايدي اليهود فهو مقدم على التوفي
والرفع على زعم المحذون ان كان المراد به تطهيره عليه السلام من فرية اليهود عليه

(١) وقد اوضحناه في ص ٢٤٠ وعن ابن عباس رضي الله عنه كنا في المسجد نتذاكر فضل الانبياء فذكرنا
نوحًا بطول عبادته وابراهيم بخلة وموسى بتكليم الله اياه وعيسى برفعه الى السماء وقلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم بعث الى الناس كافة خفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وهو خاتم الانبياء فدخل عليه السلام فقال فيم انتم فذكرنا له فقال لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا
من يحيى بن ذكرى فاذا كراته لم يعمل سيئة قط ولم يهيم بها (كشفاف) خرج بعضه في الدنيا المنثور
من مريه ١٢

(٣) وقد يقال عند قولهم اذا كان الفاعل هو الله والمفعول به ذاروح الى آخرة، ها تو
بمثال جمع فيه بين التوفي والرفع اولا وص ٢٤٠
داخر الترمذي نحوه في المناقب والدارمي ايضا

وذلك الظاهر على لسان خاتم الانبياء كما زعمه المحدث ايضا كان مؤخرا من قوله وَجَاءَ عَلَى السَّيِّئِينَ
اتَّبَعُوا فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَدْ ضَاعَ التَّوْبَتِيبُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَعَادَ عَلَى الْمُحْدَثِ مَا كَانَ يَوْمُهُ عَلَى عِلْمَاءِ
الاسلام انهم خافوا الكلام عن مواضعه بأضاعة ترتيب الكلام صاروا يبهضوا فقد صار يهوديا بأقاربه -

٥ ان كان المراد بالتوفي الموت الطبيعي وبالرفع رفع الدرجات فلم خصه عليه السلام
بجميع اللطفين مع ان احدهما يستلزم الآخر وغيره اوجب اليه او كان المناسب ان يصرح
بلفظ النفس كقوله تَحْيَا تَيْتَهَا النَّفْسُ الْمُطَهَّرَةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً قَرْضِيَّةً ٥
على السنة المعروفة لا ان يورد المواعيد الاربعة على ضمير المخاطب نسقا -

٦ اذ اترلت آية آل عمران في وفد نجوان باتفاق علماء النقل وعندهم ان المسيح عليه السلام
رفع جسما فهل يجوز ان يأتي القرآن بعين اللفظ الذي كانوا يقولون به من قبل فيقوم في هوة
الضلال بدليل المسلمين معهم ايضا ولا يرد عليهم تلك العقيدة ان لم تكن حقة -

٧ اذ انصل القرآن على رفعه عليه السلام وتواتر الحديث بنزوله عليه السلام فاستوجب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١)

وصلى الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين

اقتباس من كتاب الفوائد (معاني الاخبار) للامام الزاهد العارف ابي بكر بن
ابي اسحاق الكلاباذي البخاري صاحب كتاب التعريف في الصفو المتوفى سنة
٣٣٥ هـ النسخة الخطية المكتوبة في سنة ١٢٠٠ قبال مصنف بيغداد، كتبها محمد بن حجاج،

تحقيق الكرام فيما يتعلق بنزول عيسى عليه السلام

(حدثنا) حدثنا محمد بن عبد الله ابو بكر الرازي جعفر بن زهير العكبري اخبرنا ابو محمد

الحماقي بالكوفة الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هرويرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام نزلت عليه التوراة (البقية على الوجه الاتي)

وجد فيها ذكر هذه الأمة فقال يارب اني اجد في الالواح امة هم الآخرون السابقون فاجعلها امتي
قال تلك امة احمد، (الى آخر الحديث، وفي آخره) قال يارب اني اجد في الالواح امة يرثون العلم
الاول والآخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الذجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال رب
فاجعلني من امة احمد فاعط عند ذلك خصلتين قال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فقال قد رضيت ربّي، آه

قد شرح الشيخ جمال الحديث كلها شرحاً جيداً او قال في آخره

وقوله يارب فاجعلني من امة احمد، اجمعهم عليه السلام لانهم اجاء الله وانهم لا هم
آخرة الله واحب ان يكونوا منه ويكون منهم فاعط الايمان منهم به والشفاعة منهم وقوله
فاعط عند ذلك خصلتين، فيه تبصير له كانه لما كثرت امنيته بقوله اجعلهم امتي كان ذلك
استزادة منه فيما اعطى من النعم التي لا يقوم بشكرها على ما يستأهله الله اخر الابد فقيل له
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فهل تمت بشكرك فستزيد من نعمه فقيل له نعم ما آتيتك
كن من الشاكرين اني لمن يروم شكر من لا يحصى نعمه ولا يتال كنه حقه ووقف به على حد توقفه اقيم مقاماً فرضي
ومعنى قوله اجعلني من امة احمد يجوز ان يكون معناه اجعلني فيهم كانه عليه السلام

سأل الله ان يجمع بينهم وبينه ويجعله في عصرهم ليحوز فضيلة الى فضيلة متى احراز الفضيلتين
كمن صلى الى القبليتين وقيل متى طول العمر ليكون شيخ الشيوخ وليس معناه ان ينقل من الرسالة الى
مادونها من الحال فان فضل هذه الأمة وان جل فانه لا يبلغ فضل نبي من الانبياء فلا يجوز ان يسأل
الله رسول كريم ونبي كريم ان يجعله ولياً من اوليائه وهو نبي من افاضل انبيائه وانكر هذا الحديث
قوم من المتغفلة ومن يتبع اهوائها ويقول ياراهما هذه العلة فقالوا كيف يجوز ان يسأل نبي ان يكون
وليّاً ورسول ان يكون مرسلّاً اليه وبعبارة اخرى ان يكون مبعوثاً اليه وليس ذلك على ما ذهبوا اليه
وانما سأل الله ان يكون فيهم وكونه فيهم لا يوجب زوال النبوة عنه ولا انتقاله عن الرسالة فقد يجوز
ان يكون في عصر احد نبيان في وقت واحد رسولان كما كان موسى هارون قال الله تعالى ثم ارسَلنا
موسى واخاه هارون باياتنا وسلطين مبينين الى قومهم وملائكة وكذلك ابراهيم ولوط كانا في
عصر واحد وهما رسولان قال الله تعالى فَاذْكُرْ لَوْ كُنَّا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ وكذلك يحيى وعيسى كانا
في عصر واحد فاذا اجازكون نبيين في عصر واحد كان جائز الوبقاء الله تعالى الى عصر محمد فيكون
في امة وهو على نبوته ورسالته لم تستقل عنها ويكون الشريعة شريعة محمد دون شريعة موسى

كما كان في عصر ابراهيم لابراهيم دون لوط وفي زمن عيسى له دون يحيى فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لو كان موسى وعيسى في وقت واحد لكان عليهما اتباع محمد او كل ما هذا معناه وروى مثل معناه مرفوعاً لو كان موسى في الائمة ما وسعه الا اتباعي

وقد اجتمع اهل الاثر وكثير من اهل النظر على ان عيسى عليه السلام ينزل من السماء فيقتل الدجال ويكسر الصليب ولا يجوز ان يقال انه ليس عند ذلك نبى او نقل عن مرتبة الرسالة الا ما ذكرناه فكذلك موسى لو كان في هذه الامة لكان نبياً مرسلاً وان كانت شريعته منسوخة ويكون نسخ شريعته بشريعة محمد كنسخ بعض ما نسخ من شريعة النبي بشريعة نفسه فاذا اجاز ان ينسخ بعض الشرائع بشريعة اخرى والنبي نبي الرسول رسول كذلك يجوز ان ينسخ شريعة موسى بشريعة محمد وموسى نبي رسول وقد صححت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية العدل بنزول عيسى بن مريم وكونه في هذه الامة وهو نبي رسول يوحى اليه وهو ما

حدثنا نصح ابو عيسى علي بن حجر اخبرنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر عن يحيى بن جابر بن الطائي عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن ثعلبة عن النوايس بن سمعان الكلبي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الدجال ذات غداة الخ الى ان قال فيرسل الله عليهم طيراً كاعتاق البخت قال فتملأهم فطرهم في المهيل قال ابو عيسى هذا حديث صحيح حسن وحدثنا نصح ابو عيسى قتيبة الليث عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لو شئتم ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً الخ قال وهذا حديث حسن صحيح وروى في نزول عيسى احاديث كثيرة روتها الائمة العدل التي لا يردّها الامعاء حدثنا محمد بن الحسن ابو عبد الله الحسين بن محمد اسمعيل بن ابي اويس حدثنا مالك بن انس محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من انكر خروج المهدي فقد كفر بما انزل على محمد ومن انكر نزول عيسى بن مريم فقد كفر ومن انكر خروج الدجال فقد كفر ومن لم يؤمن بالقد خير وشره من الله فقد كفر فان جبرئيل اخبرني بان الله يقول من لم يؤمن بالقد خير وشره من الله فليخذلني غيبي ثم قال الشيخ شيئاً يتعلق بقوله اجعلني من امة احمد وختم شرح الحديث قد شرح الشيخ في كتابه هذا من ص ٣٤ الى ص ٣٥ احديث ان الدجال اعور شر حاجب وقد اخرج به بسنده ثم تكلم باختصار على خروج الدجال في ص ٢١ ايضاً

القصة باجزائها فهل يمكن للمسلم ان يحرفها ويحمل الالفاظ المبنيّة بعضها على بعض على ما يفسد طباقها واتساقها واذا كان بين الرفع والنزول طباق فهل يحمل النزول الا على ضد الرفع او يحمل على ظهوره ومثيل ويرجع على الموضوع بالنقض اى يَفُوت ما راعاه القائل من الطباق^(١)

٨ اذ قال الله تعالى وَمُطَهِّرُونَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وقد رهبته اذن من مثل الارض المقدسة ومن بين بني اسرائيل الذين هم اولاد الانبياء في الاصل انما كفروا بكفرهم به عليه السلام فهل يجعل الله في ارا الوثنية كبلة الكشيم وهل يتأني التطهير الكذابي في الروح كل واحد هل يقع التوفى على الجسد كذا التطهير التحليل ويكون الرفع من البين لغيره - اذ قال الله تعالى في عيسى عليه السلام وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ولم يقل نحو ذلك في موسى عليه السلام مثلاً فهل يصدق ذلك بلا تكلف الا على اعتبار نزوله عليه السلام قبل ذلك اليوم -

١٠ ما اوجب في ان الله تعالى لم يذكروا قتل الانبياء غير عيسى عليه السلام الرفع وكانوا اوحى الى ذكره فانهم قد قتلوا على جرائمهم على زعم اليهود والعياذ بالله وكل مقتول كذلك ملعون في شرعيته فان كان الرفع في مقابلة اللعن كما يقوله الملحون الرفع الجسماني كانوا احق بذكره -

١١ اذ كان التوفى بمعنى الامامة لا يصلح رداً على اليهود ولا تسليّة لعيسى عليه السلام الا بطريق المفهوم المخالف وهو عدم القتل من اليهود ولذا اصحح به في النساء في الرد عليهم والنساء في عهد خاتمة الانبياء بخلاف وعدة تعالى مع عيسى عليه السلام فانه

(١) ولا يخفى ان المراد بنحو وانزلنا الحديد هو انزاله في بطن الارض وكما تزال الامامة في جذر قلوب الرجال وانزال اثر في القلب عرف شهيد -

مقدم عليه ليس فيه الالفاظ التوفى ولا يكتفى فكيف ترك القرآن ذكر المنطوق في آل عمران و
 اكتفى بالمفهوم وهل هو الا ترك الجادة والاكتفاء بعوض الكلام كيف وقد يطلق التوفى في نحو
 كانت وفاة زيد على يد عمر وضربه بالسيف فمات من حينه وعند الترمذى في عبد الله بن جراح
 مات عبد الله وترك سبع بنات وكان من شهداء احد وقد قال الله تعالى يحيى عليه السلام
 وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ومع هذا اقد شهد الله عليه السلام
 وكيف تصح الامانة في الرد عليهم فانها ان كانت عند سعيهم في القتل كان كان الله بادر
 ببغيتهم وكأنة قال لا تقتلوه وانا اُميتة الان واكنيكم وانما بقى كما اختلف في النظر
 الاعتبار مع حصول المقصود مع انه لم يظهر اثر في الشاهد والحس للرد عليهم انما احيل الامر
 على علم الله تعالى واعتباره وان تراخت واثت على الاجل المضروب كان الله ذكر كماله داخل
 في التخليص وترك المقصود الاصلى وهذا عي في الكلام يهتان القرآن عنه وهل لمبادر الله
 بموت احد لصيانتة عن الاعلاء نظير في سنة الله.

(١) كما في روح المعاني من قوله تم وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله صرح بعد قوله فان مات مات او
 قتل انقلبتم على اعقابكم لا لا اريد بمبادرة الموت تعجيله بل اعم واري ان الاخبار به ايضا في
 صدد الانجاء والتخليص لا يفهم ولا يعقل ولم يجز به محاوره فالحمل عليه خروج عن المفهوم و
 المعقول ولا يعقل الموت بانه لذلك وانما يكون النعي في نحو اذ اجام نصر الله او القهر او بيان
 العادة فقوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين لقلب لفعل الفاعل جملة ثم لم يقل لي انا متوفيك
 او ان متوفيك انا بقلب الفاعل لانه لم يعبث بهم ولم يجعلهم في عداد ان يكون بنفسه بدلا منهم
 ولم يجعل لتوفى ايضا في مقابلة القتل قلبا يجنس الفعل فانه ايضا ركيك وانما قلب النساء
 بين القتل والرفق وهو حسن جد لا فليس التوفى بمعنى الامانة اذ لم يجز محاوره بذكرة في صفة
 الانجاء ولذا لم يذكر في النساء بدل الرفق في مقابلة القتل وقول الزمخشري وغيره معنى لا مستطاع
 لاحد عليك انما هو الواقع لان الكلام يبنى على قلب الفعل او الفاعل في آل عمران بل سوف كانت
 ابتدأت لما ذكرنا وان كان المقام طلبيا وانما سلك القلب في النساء وهو كما في قوله غير المضروب
 عليهم ولا الضالين كما في شرح المفصل هذا عبد الله حقا لا باطلا رقيقة الحاشية على

(١٢) لا شك ان الله تعالى لو قال يُعَسِّى اِنى متوفيك ثم رافعتك الى ثم مطهرتك من الذين كفروا
ثم جاعل للذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة لكان ابين للواقع ومع هذا عدل
الى الواد افلا يزيد هذا على انه اراد انه يخرج هذه المواعيد لان يرب بينها بان يتوفاه عليه
السلام اى يتسلمه ويتحقق به الرفع يتحقق بالرفع التطهير يتحقق جعل للذين اتبعوك فوق
الذين كفروا اذ دفعه اليه كانه دليل على فورية متبعية ولما كان الرابع ليس عين الثالث
زاد لهم اجلة كانه يحتاج الى جعل مستأنف ولم يقل لمصلحة الذين اتبعوك على الذين
كفروا فكما كان قوله ومكروا اجتماع صنعم كان قوله ومكر الله والله خير المكرين
جتماع صنعم الله وقد بيرة فكذا ا قوله اِنى متوفيك اى متسلمك الى جوارى وما مضى
جتماع الكلام والباقي بسبب منه فلذا اقدمه وان كان افضاءه الى الموت بعد

(البقية مثلاً) وهذا القول لا قوله وكما عند سبيويه من مكافاة لك لا كفرانك وحسن او شكر الا كفران
وعند الاشعري قياماً لا تعوداً او صبراً لا جزاً ومرعى لا كالسعدان وهـ

طرق الخيال ولا كليله مدحج سد كابر حلتنا ولم يتعرج

وفى كل هذا اصابة له ومعاقبة لا يجتمع البدل فيه مع المبدل منه كما ذكرنا فى المصداق الواقع بك
ذكره الاشعري ويراجع منه من الرسالة وكما لم يخرج نظير عند ذلك الشق يكون التوفى لغير الامانة
لم يخرج كونه فى صدد الانحاء نظير فى القرآن ولا العرف ويراجع منه من الرسالة ولما كان نفس التناول
والسلم الى الله يكون على سنة الله بالامانة وهو التوفى زاد ورافعتك الى مع ومطهرتك من الذين كفروا
فيكون دالا من هذا الطريق على انتهاء الاجل بعد اختتام شئونه او يقال لا يستبرأ لانه لم يعلم سنة الله
فى مثل هذه التوفى وعلم فى هذا الحين انه لا يموت وقد اظهر بالتزول كما فى حديث ابن مسعود وذكر
فى الإنجيل او انه لا يكون الموت الا فى الارض وانه لا يدمنه ويراجع منه من حاشية الرسالة او فى ثم
الى مرجعكم كما فى مثلاً اولان رجوعه انما يصدق بان يكون نزل الى عالم الغياب والا فهو فى السماء
راجع اليه على كل حال او يكون اطمأن بهذا القدر وفوض سائر المقصيص الى الله ويراجع منه من
الرسالة ما عني كعب وما قرأناه وما ذكرناه من منه ويكون علم ان بالتوفى بالرفع قد انجبت وشهدت لم يفسد
فى انه ماذا يفعل به كما لا يبحث الرجل عن اجله فى الدنيا ويكون علمه واجب التوفى والرفع وما من سنة
قلوبه يتغير او علمه ماله الى الخير على كل حال او من قوله وجاعل اه على ما قرأناه من مثلاً وهـ ٩٣

فوله عليه السلام فاشارة محضة لا عبارة. ثم ان كان التوفى بمعنى الموت فلا شبهة
في ترتيب التوفى والرفع بترتيب القرآن نفسه فقد ذكر الرفع في النساء اولاً واقصر عليه هناك
وترك ذكر التوفى ابقاء للمائدة وهي قصة القيامة فآخرة الى هناك فاشارة الى الترتيب بينهما

(١٣) لما كان عند اليهود ان القتل رفع الى درجة لا يجتمعان ويستلزم القتل لعن كما ان الرفع
يستلزم عدم القتل انتبه نتيجة مانعة الجمع وسلك القرآن مسلك المجازاة معهم ثبت
بذكر الرفع في عيسى عليه السلام في قتله واستدل به عليه امكن احدى ان يستدل بمقتوليه
من قتل الانبياء على ايديهم على عدم رفعهم وهو اللعن العياذ بالله اف يكون القرآن على هذا
قد سلم لم يرد لك في هؤلاء الانبياء فان السياق سياق واحد من قوله فيما يقضهم بيتاً فتم
وكفرهم يا ايها الله وقتلهم الانبياء بغير حق الى قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
رسول الله الى قوله وما قلوه يقيناً بل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وهل يدخل في النظم المعجز مثل
ذلك الاختلال الباطل لصريح عياذ بالله لا اله الا هو.

(١٤) اذ لم يكن القتل منافياً لرفع الدرجات مطلقاً بل كان مستوجباً له في بعض الصور
فكيف قابل القرآن بينهما في قوله وما قلوه يقيناً بل رفعه الله اليه وان جازى مع
الخصم مجازاة فهل رد ذلك الباطل في موضع اوسكت على الباطل وابقاه مجازاة في الاقل
ايضاً وان قيل ان الصليب يناقيه لا القتل مطلقاً وقد جرى ذكره في ما قبل فكيف قابل
بينه وبين القتل ترك المقابل الاصيل ذكر غيره بل ذكر خلاف المقصود والغرض مع
انه كان اذن واصل بل يقيناً بالبلغ واصوب للمعز وهل هذا الا في الكلام والغاز مع
ان عقيدة اليهود ان القتل على الجرمية يستلزم اللعن مطلقاً.

(١٥) اذ كان المراد بقوله تعالى وما قلوه يقيناً بل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ الرد على غرضهم الذي

أضمره ولم يذكره فكيف ذكر في قوله وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
رَسُولَ اللَّهِ غير المقصود بل خلافة وهل هذا إلا عي في الكلام أو الغزو هل القاء
ذلك على العرب الذين لا شعور لهم بمسلمات اليهود واعتباراتهم الخفية إلا مثل
القاء المتكلم اصطلاحاً وضعه في نفسه على مخاطب كنحو المعاينة -

(١٧) إذا كان القرآن نص بقوله وما قتلوه وما صلبوه على نفهماء واجتنبهما فكيف
يسوغ لمسلمون يقول أنه عليه السلام صلب ولكن لم يمت وهل يجوز التناول
أحد فقل القى الشيطان في لفظ التلبية على عمرو بن لحي لا شريك لك إلا شريكاً
هو لك تملكه وما ملك

(١٨) إذا كان المراد بقوله تعالى وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْإِلَهِؤُمُ الَّذِينَ قُتِلَ مَوْتُهُ
إيمان الكتابي به عليه السلام عند الغرقة فهل المناسب لذلك أن يقال إن من
أهل الكتاب إلا يؤمن به عند موته أو يأتي بما هو نص في الاستقبال -

(١٩) إذا دأى نص القرآن في قوله وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه
المقابلة بينهما والطباق واستوفى الكلام فيه طرد أو عكساً أي نفى القتل أثبت
ضده وهو الرفع وهذا الطرد والعكس أصرح ما يكون في إرادة المتكلم وعنايته
كما قيل ه وبضد هاتين الأشياء - فهل يجوز العدل منه إلى اعتبارات
مختوعة لا أثر لها ولا إثارة في هذه الشريعة وإيضاً إذا لم يكن رفع الروح إلا
بعد الموت كان المناسب ذكر الموت أولاً فإن ذكر موته عليه السلام في النساء بل قوله

(١) أخرجه مسلم مشدداً وذكر السهيلي قصته بتمامها (٢) وقد ذكر في القرآن تأويلات
الكافرين وشبهها هم كثيراً ومع هذا قد اكفرهم الله

وَمَا قَاتَلُوهُ يَقِينًا هُوَ فِي حَيَاتِهِ وَلَا يَدُورُ فِيهَا أَيُّ فِي تِلْكَ الْحَيَاةِ ذَكَرَ بِلِ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَمِمَّا
حَالَتَا حَيَاتِهِمْ وَرَفَعَهُ عَلَى مَوَدٍّ وَاحِدٍ الْحَيَاةُ وَمَوْتٌ بِمَحِثٍ يَفْتَرِقُ الْمَوَدَّ اعْنَى أَنَّهُمَا حَالَتَا
مَوْضُوعٍ وَاحِدٍ الْمَوْضُوعَانِ فَإِنَّ اثْبَاتًا أَحَدُ جُزْئِي مَانَعَةُ الْجَمْعِ يَنْجُزِي فِي الْآخَرِ فَيَجْتَمِعُ ذَلِكَ
لِلْإِثْبَاتِ وَهَذَا النَّفْيُ كَالرَّفْعِ وَعَدَمُ الْقَتْلِ يَجْتَمِعَانِ فِي وَقْتِ الْحَيَاةِ وَلَوْ كَانَ الرَّفْعُ بَعْدَ
الْمَوْتِ لَزِمَ ذِكْرُ الْمَوْتِ أَوْ لَا وَقَدْ نَصَّ عَلَى الْحَيَاةِ بَعْدَ بَقُولِهِ وَإِنْ مِّنْ أَهْلٍ لَّكُنْتُمْ إِلَّا
لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ -

(١) هُوَ كَتَبَتْهُ شَيْءٌ مِنْ مَكَانٍ وَضَعَهُ أَخْبَرَهُ لَهُ وَلَا يَحْسُنُ عِنْدِي مَا جَاءَ زَيْدًا مِنْ بِلِ جَاءَ عَمْرٍو الْيَوْمَ وَيَحْسُنُ
بِلًا وَنَبِلًا - وَيَحْسُنُ أَنْ يَقَالَ مَا قَتَلَ قُلَانٌ بِلًا مَاتَ حَقًّا نَفَقَةً وَأَنْ مَاتَ أَخِيَا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ فِي نَفْسِ
الْجَنَسِ وَلَمْ يَكُنِ الْبَحْثُ فِي صُورَةِ نَجَاتِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَلَمْ يَتَعَلَّقِ الْبَحْثُ بِهِ وَلَوْ سَأَلَ عَنْهُ أَحَدٌ وَكَانَ الْكَلَامُ
بَعْدَ تَنَاسُلٍ وَبَعْدَ عَهْدٍ خِلَافَ مَا إِذَا كَانَ الْبَحْثُ فِي وَجْهِ النَجَاةِ فَيَقَالُ مَا قَتَلَ قُلَانٌ بِلًا نَجَابَتُهُمْ وَحَسُنَ
حَقُّهُ فَإِذَا كَانَ الْبَحْثُ عَنْ وَجْهِ النَجَاةِ وَعِنْدَ قُرْبِ الْعَهْدِ فَالْجَوَابُ الْأَوَّلُ لِقَوْلِ الْأَيْمَنِ السُّؤَالُ وَالْمَقْصُودُ
بِالْجَمْعِ لَا يَدُورُ فِي مَقَابِلَةِ الْقَتْلِ أَنْ يَكُونَ امْتِلَاحَاتٍ مِنْهُ أَوْ مَوْتٌ طَبْعِيٌّ وَلَمْ يَوْضَعِ الرَّفْعُ لَهُ وَلَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ بِلِ
أُطْلِقَ فِي النِّسَاءِ فِي مَقَابِلَتِهِ أَيْضًا وَأَيُّ أَهْلِ الْكُتُبِ أَهْلُ الرَّفْعِ مِنَ الْمَرْضِ إِطَالَةُ الْحَيَاةِ لَسَعْدٍ
فِي أَوَّلِ بَابِ الْفَقَاحَاتِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ - (٢) وَجُودٌ وَعَدَمٌ (٣) وَقَدْ شَافَ مِنْهُ وَاحِدٌ مِنْ أَمَتِهِ خِلَافَ
مَتَبَوِّعَةٍ بِلَانِ الرَّفْعِ هُوَ الْأَمَامَةُ وَكَانَ بَيَّاكُهُ أَنَّ الرَّفْعَ هُوَ النُّقْلُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَالْإِذْهَابُ الْقَتْلُ هُوَ هَهُنَا الْمَوْتُ
وَأَنْتَ بَعْدَ مَا تَرَجَعَ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي مَوْتِهِ مِنَ أَنَّ الْحَازِلَ وَالْكُنْيَا فِي كِلَاهُمَا يُبَدِّلُ الْفَرْضَ لِتَجْتَرِئُ عَلَيْهِ
فِي مِثْلِ الْقُرْآنِ بِغَيْرِ دَلِيلٍ شَافٍ فَالرَّفْعُ هُوَ الْفَرْضُ وَالْمَرُئِيُّ هَهُنَا لَا يَبْدُو مِنْهُ إِلَى الْمَوْتِ وَالْإِلْمَاعُ بِهِ
الْقُرْآنُ وَلَا يُؤْمِنُ مِنْ تَبْدِيلِ مَرْمَاةٍ إِذَا أُخْرِجَ فِيهِ وَعَدْلٌ عَنْ مَوْضِعِ كَلِمَتِهِ وَقَدْ دَلَّ بَابُ الْمَائِدَةِ وَكَتَبَتْ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مَا دَمَتِ قُلُوبُهُمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي أَنْ التَّوْفِي هُوَ التَّسْلِيمُ لِشَيْئِهِ وَارْجَاعُهُمْ سَلِيمًا نَعْمَتُهُ وَهُوَ عِيسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي مَقَابِلَةِ الدَّوَامِ فِيهِمْ فَكُشِفَ عَنْ مَعْنَاهُ وَمَرْمَاةٌ وَأَمَّا الرَّفْعُ فَهُوَ فِي مَقَابِلَةِ الْقَتْلِ بِأَقْيَاسٍ عَلَى مَعْنَاهُ
وَمَرْمَاةٌ وَلَوْ يَدُورُ فِي أَلِ عَمْرٍو الْإِذْهَابُ فِي الْفُظْيَانِ وَلَوْ يَدُورُ مَوْتُهُمْ أَمَّا لَوْ كَانَ أَوْ مَّا لَهُ لَا وَمَا فِي كَلِمَةِ
التَّوْفِي لَكِنْ كُشِفَ عَنْهُ فِي الْمَائِدَةِ فَلَمْ يَبْقَ بَهَا تَطَلُّقٌ لِأَحَدٍ وَكَذَلِكَ الرَّفْعُ الْإِشْيَاءُ فِي مَقَابِلَةِ الْقَتْلِ
يُدْأَفَعُهُ وَلَيْسَتْ صُورَتُهُ الْمَوْتُ الطَّبْعِيُّ فَقَطْ وَإِنَّمَا كُشِفَ الْقُرْآنُ (٤) لِيَقِينَةَ الْحَاشِيَةِ عَلَى ص ٢٥٢

لَهُ كَمَا فِي مَوْتِ مَلِكٍ وَأَمَّا خِلَافٌ فِيهِ مِثْلًا فِي نَفْسٍ قَلِيلًا وَمَوْتُهُ حَقٌّ لَنْفَعَةٍ لَعِنْدَ تَفْتِيْشِ سَبَبِ النَجَاةِ عِنْدَ
قُرْبِ الْعَهْدِ وَتَقْيِيدِ النَّفْسِ بِالطَّبْعِيِّ أَيْضًا لِأَدْلِيلٍ عَلَيْهِ فَقَدْ قَالَ فِي مَجْمُوعِ يَوْمِ يَمُوتُ مَعَ أَنَّهُ قَتْلٌ ذَلِكَ لَعَدَمِ الْبَحْثِ
هَنَّاكَ وَالْمَقَامُ مَقَامُ الْأَمْسَالِ لَا مَقَامُ الْبَحْثِ فِي الصُّورِ ١٢

(۱۹) اذ قال اليهود انه قُتل قِتْلَةً لعنة والعياذ بالله وقال الله تعالى في رحمتهم لو يكن القتل اساك كيف يلازمه فهل نصر في الكلام الى نفى القتل مجرداً بان نُظِرَ في النفي الى نفى القتل وطرح اللام عن النظر اذ الكلام انتهى الى تركه ونفى الملزوم او هو نفى اورد بالنظر اليه مع لزمه فاذا تعين الاول فهل يُراعى في مقابلة قوله تَعَالَى رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ نفس القتل ويبتدئ ذلك المطروح ما حكم السليقة في نحو هذه العبارة لم يكن هناك قتل فضلاً ان يكون لعن بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وفي نحو قولنا هذا الذي ادعى النبوة في الغيب لم يكن مؤمناً بل اخزاه الله والقاء في الدرك الاسفل فكيف ان يكون مهادياً او نبياً او مسيحاً وانه لم يكن عالماً بل جاهلاً محضاً فكيف ان يكون محققاً موثقاً هل الجهل في هذه العبارة في مقابلة العلم ام في مقابلة التحقيق والتوفيق -

(۲۰) لا ريب ان قوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا يريد به انه في زمان سيعمهم في القتل ما استطاعوا قتله وقوله بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ بالنظر الى ذلك الوقت بعينه محل الثاني محل الاول فكيف يرتبط تراخي الثاني عن الاول حقبة من الدهر واهي ليل عليه من القرآن او التاريخ وهل هو الاتسويل ركبته الشيطان لا وليائه -

د بقية الحاشية ص ۲۵۴ عن انه يدافع القتل ولم يذكر صورته بالموت فتعينه اعطاء اصلاح له واخلاء الكلمة من موضوعها بدون دليل وهو الحاد فيه ويراجع ص ۱۳۱ ثم وجد في كلام ذلك الشقي نفسه من الانهالة جاثماً چاہے کہ اس جگہ رفع سے مراد وہ موت ہے جو عزت کے ساتھ ہوتی ہے وضمیمہ البراہین سو یاد رہے کہ قرآن شریف صاف لفظوں میں بلند آواز سے فرما رہا ہے کہ عیسیٰ اپنی طبعی موت سے فوت ہو گیا ہے ص ۲۵۲ ولہذا کوئی الثاني فی ای آیۃ اراد الشقی وکانه يريد لهذا ابقام الاتساق فی ما قبل بل وما بعد ها ومعہذا قال فی الانهالة من ص ۱۶۲ لهذا قطعی اور یقینی یہی امر ہے کہ حضرت مسیح بحسبہ العنصری آسمان پر نہیں گئے بلکہ موت کے بعد آسمان پر گئے ہیں - فاضاع کل ما حوفہ ثوراً بیت فی الضميمة ذکر بل رفعه الله اليه -

(٣١) اذا كان قوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلَّ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ نَفْيًا للقتل وإثباتًا للموت صار رفعه الكلام كأنهم قالوا نحن قتلناه وقال الله بل الله فهل يليق هذا أو يصلح رد عليهم مع انقطاع حيوته عليه السلام اذ ذلك ونصب البحث في الصور وهل لا يقال ان انقطاع الحيوة عند سعيهم فيه امارة الخفية والعياذ بالله أفلا يكون موت العبد للعدو مطلوباً وإن لم يقتله وهل كان حق الكلام اذ ان يقول بل رفعه الله بالاسناد الى ذاته وجعله

(١) على فهم ذلك الشق ان رفع الدرجات بالموت فيصير الحاصل وما قتلوه يقيناً بل امارته الله كأنه كناية عنه وهو الغرض منه ثم تراخي ذلك او اتصاله متساو اذ لم يرد الا بجنس الفعل لا بترخيته والغى ادخاله ومدخله وكان هو الدخيل وقد الغاه وتركه ثم لما ارجع الضمير في قبل موته في ازالته اليه عليه السلام وباض فيه الها ما على خلاف ما في حقيقة الوحي وتتمته من ارجاعه الى الكتابي نقص كل ما غزله فان الرفع حينئذ من حيث السياق غير الموت وايضاً ليس تناسب ولا طباق من حيث اللفظ بين ما يعدل وما قبلها وراعى قاعدة القصص فقد انتقل الى شيء اجنبي لا يتسق وكلمة بل الانتقال من غرض الى غرض مناسب ومرتبطة وهذا الشق ما اذا فعل ما دام يتكلم في آل عمران جعل يطحن في اللفظ التوفي ولما انتقل الى النساء نقل ما لحقه هناك الى لفظ الرفع والنساء الشيطان تغايرهما هناك ههنا -

(٢) وحاصل ما تلخص في الصفحة الماضية من اقواله في الرفع اربع تحقيقات رفع الروح ورفع الدرجة وفيه اضافة الاتساق وبإثباتهما لا يلزم نفي القتل حساً وتداً فاعاؤ موت العزة وليس فيه حل لشبهة تهينية من بينهم حينئذ وهو الذي يجب ههنا او لا فالزم استقامة ما نطق به النظر او لا وصحته ودعم ما لم ينطق به وراعى الظاهر كما ودعه هو الرابع الموت الطبيعي وفيه اخلاء اللفظ من نوع مدلوله ثم استدرأكه مع التوفي عنده في آل عمران وقد جمع هناك وفرق في النساء والمائدة وهذا الجمع والفرق كشف عن مروماهما وان التوفي ضد الدوام فيهم والرفع شيء وجودي يطرد القتل من الجمع في الوعد ثم التفسير في الوفاء على المقابلات دل على انهما متغايران وشيئان وكذا قابل بينهما عمرهما في صك مع ٣٣٢ قد ذكرنا شرط الاتساق في كتب الاصول من لكن -

فعلاً له اذ كان الحق ان يقول وما قتلوه يقيناً بل مات حتف أنفه بجلالاً اذ كان قوله وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه نفعاً للقتل اثباتاً للحياة على ما هو عقيدة الاسلام
 (٢٢) ثم اذ اطلق القرآن لفظ التوفى على النوم بلا ريب بل لم يعلم هذا الاطلاق الا منته

(أ) وما كرمه في السيف من التنافي في القصر ليس مبناه ما بخلافه في كتب المعاني كما اشار اليه في مثله بل اداد ما بحسب المقام ينبغي وهو النفي فيما قبل والاثبات فيما بعد ولم يحتفلوا انه مقابلة من جانب المتكلم على عكس المخاطب وبحث دارينهما في خصوص المحل وان لم يكن تنافياً مطلقاً فهو كما يكون الامر في التخيير والتقسيم واحد الامرين في اوداما فهذه اداد والا غير وينبغي ان يزداد على الاول لكن وبيل نحو يقولون يثرب وهي المدينة عند البخاري -

وال يعقوب وال داود وقد كان زكريا دعاربه يرثي ويرث من آل يعقوب وال يعقوب اعلم من آل ياسين وكان متأخراً من داود كما في الناصح وراجع الروض من اسلام ثقيف مع ما في القاموس من نحو العيسيين وغيره وكذا هو في من الملوك الاول مما ذكرنا لظهوره من التاريخ ومن الملوك الثاني مما ارخوا الصعوده ومما ارخوا لهوت سليمان من السلاطين ولم يورخوا للزبور -

ومعنى عمران في حاشية دين الله مث

واخرج الحافظ بسنده الى وهب بن منبه انه كان قيل الياس وقيل داود احداث وامور في بني اسرائيل وانبياء منهم اليسع صاحب الياس وذو الكفل وكان غيلون مستخلفاً خلافة نبوة ولم تكن له نبوة غير ان بني اسرائيل كانوا يسمون خليفة النبي نبياً وكانوا يسمون من جمع التوراة نبياً ومنهم من كان نبياً في منامه اه - وهذا يدل على ان الياس جاء بعد الاحداث وقيل داود فيمكن ان يكون المراد بارساله ارسال من يعلم الاحداث لكن في الناصح ذكر ظهوره من بعد -

واعلم ان داود والياس قريبان في العصر على ما يعلم مما ارخوا به في هامش العهد القديم ولعل بعد هما كانت دورة جديدة للشعب ثم الانبلاء بالمسيح كان شهرة داود و اطلق عليه المسيح ايضاً في غاية البرهان مث وكانوا زعموا ان لا يخرج النبوة من بيتهم كما عند الترمذي وان المسيح يجلس على كرسى داود فهذه سلسلة يقاير سلسلة ايليا فلذلك اطلق على خاتم الانبياء ليدل على ان النبوة ليست مختصة ببيت داود ولا يمتشي انه لها كان حياً ذكر جوعه لانه اذ المرجم بنفسه لم يفد فيه -

ومن تعلمه فانما تعلمه من القرآن فهل يقتصر على هذا او يصلح لكل ما يصلح فهل
انكاره الانفاق خفي او حقيقى -

(٢٣) هل النزول المشيلى لغير عيسى عليه السلام من الانبياء ايضا وهو مختص به وعلى
تقدير عدم الاختصاص كيف خص به في تواتر الاحاديث ذكر او لفظا ولم يذكر لغيره -

(٢٤) ثم اذا لم يكن احد من الامة المرحومة قائما بموته عليه السلام الا ان ولا بني هذه
الامة صلى الله عليه وسلم وهن الشقي بافرائه على مثل الامام مالك والامام البخارى و
ابن حزم والحافظ بن تيمية والحافظ ابن القيم استوجب اللعنة من الله فهل سلفه
في هذه القصيدة الا اليهود وهل سلفه في ظهور المشيل لبعض النصاري من اهل
اوربا الا ان فهو بين يهودية ونصرانية فليعلم ما دثارا وشعارا والعياذ بالله -

(٢٥) ثم لو فرض فاض فاته عليه السلام فهل يوجب لك صدق دعوى هذا الملحد و
هل يوجب موت احد حيوة اخبر لا دليل مختص به وهل ذلك الاتلبس على العوام يستوجب
به خريا وذرا عند اعلام فاته كما قيل ان السفينة اذا لم يبق فيها من رويدين الشقي
انه اذا اخرج عليه ما يحل له دار البوار لم يستطع دفعة وانتقل الى الاعتراض على الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم فهو يدفع الاعتراض عن نفسه باعتراضه على الانبياء عليهم
السلام ليس عنده غير ذلك بضاعة فخذله الله واخره ولا حول ولا قوة الا بالله -

(١) وما يذكره ذلك الشقي وتابعه الرئي من نزول ايلياء في صورة يوحنا عليها السلام من غابة القباوة
فهل كان هناك نبأ بنزوله بعد صعوده وانما جمع اوان ايلياء الذي ذهب هو الذي يحيى ونحو ذلك
من التعبير وانما كان اتى ارسل اليكم قبل اليوم المخوف ايلياء النبي فليكن من الاسماء الوصفية وليكن
منها مبتدئا وهو خاتم الانبياء كما مر ثم لا يخفى انه قد اشتهر من نبوة الانبياء ال ابراهيم ال عمران
وال ياسين فليكن المراد بآتيانه اتيان ال مثلا وقد كثر هذا العرف في تلك الكتب (٢) ويقول ان
كل نبى شريك غالب له فيما يعترض به ويرد عليه ذكره الشقي في الاعجاز الاحمدى ٣٣ من

فصل في آيات المائدة فما ذكره المفسرون في آياتها ما قال في البحر المحيط -
يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ يَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنْكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مناسبة
هذه لما قبلها أنك لما أخبرت على بالحكم في شاهدى الوصية وأمر بتقوى الله والسمع
والطاعة ذكر هذا اليوم الممهل الخوف وهو يوم القيامة فجمع بذلك بين فضيحة الدنيا
وعقوبة الآخرة لمن حرف الشهادة ولمن لم يبق الله ولم يسمع -

وقال أيضاً

قال أبو عبد الله الرازي ثبت في علم الاصول ان العلم غير والظن غير والحاصل عندنا
كل احد من الغير إنما هو الظن لا العلم ولذا قال عليه السلام نحن نحكم بالظواهر والله
متولى السرائر وقال عليه السلام إنكم تختصمون إلى الحدين والانبيا قالوا لا علم لنا
البتة بأحوالهم إنما الحاصل عندنا من أحوالهم هو الظن والظن كان معتبراً في الدنيا لان
الاحكام في الدنيا كانت مبنية على الظنون واما الآخرة فلا المقات فيها إلى الظن لان
الاحكام فيها مبنية على حقائق الاشياء وبواطن الامور فلهذا السبب قالوا لا علم لنا و
لم يذكر البتة ما معهم من الظن لان الظن لا عبرة به في القيامة انتهى كلامه -
وقال في قوله تعالى وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ الْآيَةَ -
قال ابن عباس وقتادة والجمهور هذا القول من الله تعالى إنما هو يوم القيامة
يقول له على رؤوس الخلائق فيعلم الكفار ان ما كانوا عليه باطل -

وقال في قوله فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ

قال هل السنة مقصود عيسى تفويض الامور كلها الى الله تعالى وترك الاعتراض بالحكمة ولذا لك
ختم الكلام بقوله فانك انت الغزير الحكيم اي قاذ على ما تريد في كل ما تفعل لا اعتراض عليك

الاعتبار دخلت كلمة اذا على الماضي فليست هناك تقليه الى المستقبل صواباً بل لنكر
 انه اذا وقع في المستقبل ومضى كيف الحال نقولك اذا جاءك فلان فاكومه ثم
 اذا حيالك فوجب به تسرد شيئاً فشيئاً ليس الشرط لقلب الماضي الى المستقبل
 وان كان واقعاً فيه بل السياق القصص شيئاً فشيئاً يمضي جزء منه فجزء فكمما يقع
 جزء فجزء يسره كذلك ويفرض نفسه هناك معانها ومساوقاً ونقولك اذا جاءك فلان
 وقال كذا فليس لقلب الماضي الى المستقبل بل للتعبير عن المستقبل بالماضي وكان
 الحكاية في الماضي بصيغة المستقبل في المستقبل بالماضي اجمع الاتقان الرضى^{١١}
 من تقدير ضروري زائداً قائماً وما ذكره الاشعري من دخول الفاء على الماضي الجراء وليس هذا
 مسئله سماها النخاعة فخر في الصور بل هو قريب من معنى المفاجأة وهي الحال عند هم
 وكيف اذا اريد الفراغ عن فعل في المستقبل وبين ما اذا مضى فيه كما يبين في الماضي
 مستقبل بالنسبة الى ما مضى قبله كما نقول اذا خرج امس يلقاك البارحة وكنت سرت
 حتى ادخل البلد وكان يفعل كذا او قد يتعلق الغرض ببيان المستقبل في الزمان
 المستقبل كقوله تعالى **وَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ أَيْنَ الْمَقَرُّ** وبيان الامر
 فيه كقوله تعالى **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ أَهَ قَسِمٌ بِمُحَمَّدٍ رَبِّكَ وَاسْتَعْفِفْ** ان كان قبل
 الفتح راجع الفتح^{١٢} وما ذكرناه هو الوجه في كثرة الماضي بعد كلمات الشرط وقل من نبه عليه
 الا اني رايت في الروض الأنيق^{١٣} فان قال قائل فكيف الوجه في قوله سبحانه **وَلَوْ تَرَى**
وحيثما في اواخر المعنى ١٢

(١) وكما في المستدرك^{١٤} سيأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور
 فمن ادرك متوكذ ذلك الزمان فليختار العجز على الفجور ولا يزال عبدي يقيم الى بالنواقل
 حتى احبها فاذا احببت كنت سمعته الذي يسمع به آة وعكس في خطبة العيد راجع الفتح
 (٢) وراجع روح المعاني^{١٥}

إِذْ وَقَفُوا كَذَلِكَ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو أَرْؤُسِهِمْ أَلَيْسَ هَذَا كَمَا قَالَ بَرَهْشَامٌ
بمعنى إذا التي تعطي الاستقبال قيل له وكيف تكون بمعنى إذا وإذا لا يقع بعدها إلا ابتداء
والخبر وقد قال سبحانه إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو أَرْؤُسِهِمْ وَأَنَّا الْقَادِرُونَ لَو تَرَى نَدَمَهُمْ وَ
حَزَنَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعْدَ وَقُوفِهِمْ عَلَى النَّارِ فَادْطَرْفَ مَا ضَى عَلَى أَصْلِهِ وَلَكِنْ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى حَزَنِهِمْ وَنَدَمَتِهِمْ فَالْحُزْنَ وَالنَّدَامَةَ وَاقْعَانِ بَعْدَ الْمَعَانِيَةِ وَالتَّوْقِيفَ فَقَدْ صَارَ وَقْتُ
التَّوْقِيفِ مَاضِيًا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا بَعْدَهُ وَالَّذِي بَعْدَهُ هُوَ مَفْعُولُ تَرَى وَهَذَا اخْتِصَاصٌ بِتَوْهَمِ
فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فَإِنْ طُلِقَ الْحَتَّى إِذَا ذَكَرْنَا فِي السَّفِينَةِ حَرْفَهَا فَيَتَوَهَّمُ أَنَّ إِذَا هُنَا بِمَعْنَى إِذَا
لأنه حديث قد مضى وليس كما يتوهم هي على بابها والفعل بعدها مستقبلٌ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى الْإِنْطِلَاقِ لِأَنَّهُ بَعْدُهُ وَالْإِنْطِلَاقُ قَبْلُهُ وَلَوْ رَاحَتْ مَا جَازَانِ يُقَالُ الْإِنْطِلَاقُ إِذَا كَبَا
وَلَكِنْ مَعْنَى الْغَايَةِ فِي حَتَّى دَلَّ عَلَى أَنَّ الرُّكُوبَ كَانَ بَعْدَ الْإِنْطِلَاقِ وَإِذَا كَانَ بَعْدَهُ فَهُوَ
مُسْتَقْبَلٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ مَسْئَلَتُنَا الْحُزْنَ وَسُوءَ الْحَالِ الَّذِي هُوَ مَفْعُولُ
لَتَرَى وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَذْكُورٍ فِي اللَّفْظِ فَهُوَ بَعْدَ وَقْتُ الْوُقُوفِ فَوْقَ الْوُقُوفِ مَاضٍ
بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ آهَ وَيَنْبَغِي أَنْ يُرَاجَعَ مِنْ ص ٢٢٤ أَيْضًا وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْجُزْءَ الْمَتَأَخِّرَ مِنَ الزَّمَانِ
الْمَاضِي مُسْتَقْبَلٌ بِالنَّسْبَةِ لِمَا قَبْلَهُ وَالْجُزْءُ الْمَتَقَدِّمُ مِنَ الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلُ مَاضٍ لِمَا بَعْدَهُ
فِي الْبَيَانَةِ وَامْتِلَازِ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ لَا تَخْصِي مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ وَعَلَيْهِ

(١) وفي فقه اللغة إذا جمعت إذا كما قال عز وجل ولوترى إذا فرغوا فلا فت ومغناه إذا فرغوا
قال عز وجل وإذا قال الله يا عيسى والمعنى وإذا قال الله يا عيسى لأن إذا إذا بمعنى واحد وبعض
المواضع كما قال الرازي

ثم حواه الله عنى إذا جزى * جنت عدن في العلالى العللى

ومغناه إذا جزى لأنه لم يقع بعد مت ٢٢٤ و مت ٢٢٥

فأدركت من قد كان قبلى ولم ادع * لمن كان بعدى في القصائد مصنف

قوله تعالى وَلَا تَقْرَبُوا مَن سَخَى بَطْشُهَا فَإِذَا تَنَظَّرْنَا لَا تَجَاوَزُهَا هُم بَدِّلُوا إِلَهُهُم عِنْدَ السَّجْدِ الْحَرَامِ
 حَتَّى يَنفَكُوا مِنْهُ فَإِنْ قَاتَلُواكُمْ فَاغْلُظُوا هُمْ قَوْلُهُ إِنَّ نَسْلًا نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ
 آيَةً فَظَلَّتْ - وقوله وَمَنْ يَجْلَلِ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى - وقوله وَمَنْ يَتَّبِدْ لِّلْ كُفْرِ
 بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ وعليه نحو قوله إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ونحو اللَّيْلِ إِذَا
 أَدْبَرَ وَالصُّبْحُ إِذَا اسْفَرَّ وكثير ومنه قوله فَإِذَا تَوَلَّى نَزَّاهُ فَاتَّبَعُوْهُ أَنَّهُ وَقَوْلُهُ حَتَّى كُنْتُمْ قَوْلًا
 وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَقَوْلُهُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذَا الْأَعْلَالُ فِي أَعْيَانِهِمْ وَقَوْلُهُ فَإِذَا مَسَّ
 الْإِنْسَانَ ضَرْبُ دَعَائِفٍ إِذَا حَوْلَهُ نِعْمَةٌ مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَقِسْمٍ آخَرَ
 حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا أَيْ سَيَقْوَاهُ إِذَا وَصَلُوا إِلَيْهَا وَمِنْهُ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ
 إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ - ومن الأحاديث وإذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
 آمين وكثير نحو ذلك في الصحيح من النسخة الإجمالية ص ١٦٩ وص ١٣٣ وسحقاً
 سحقاً لمن بدل بعدى وعليه نحو قول الحماسي ٥

| | |
|-------------------------------|------------------------------|
| ان سيمعوا سبة طاروا بها فرحاً | منى وما ليمعوا من صالح دفنوا |
|-------------------------------|------------------------------|

وغير محصور مثله - هذا - وفي الفتاوى الحديثية لابن حجر المكي الهيمى بالباء المثلثة من
 فوق نسبة لمحمد ابى الهيم من اقليم مصر العربية وقال العلامة الامير في ثبوت نسبة للهياتم
 من قري مصر، نكتة في تصدير الايات باذوا نهما مفعول به فعل هذا الاعتبار رجاء كلمة
 اذ هنا يدل عليه نظم القرآن صريحاً كما قال في صدر الكلام يوم يجمع الله الرسل فيقول
 مَاذَا اجبتُمْ قَالُوا اَلَا عِلْمُ لَنَا اِنَّكَ اَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ فصدر بانه يوم القيامة وعم الرسل
 ثم خص بالذكري عيسى بن مريم فقال اِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ اِذْ كُنْتُمْ عَلَيْنَا وَعَلَى
 وَلَدِكَ اِذْ اَيَّدَتْكَ بِرُوحِ الْقُدُّسِ الْآيَةُ فقال اذ كروهولما بعد عهد الالما انفقوا لان

وانما قال اذ قال الله على حد ما نقول اذكر ما اذا قامت القيامة وقال الله لك كذا او
 كن اثم ذكره قصة المائدة وهو ايضا ما ينكره تعالى يومئذ وهو تقيم للحالة فيما قبله
 ولذا لم يعطف كما في البحر عن ابن عطية واوضحه في النهر تحت قوله ثم واذا قال الله يعيسى
 ائتت قلت للناس ثم قال واذا قال الله يعيسى بن مريم ائتت قلت للناس الآية بصيغة
 الماضي لتقدير ما اذا وقع في يوم القيامة وقال عيسى انك انت علام الغيوب وهو بعينه
 جواب الرسل يوم القيامة ثم ذيل الكلام بقوله هذا يوم ينفخ الصور قين صدقهم - فهذا
 كله يوم القيامة تصايرها لا كما زعمه ذلك المحدث ان هذا اذن مضى وبني عليه ما بنى
 من مضي فاته عليه السلام قد لك المحدث ان الله هو اه حتى احله دار البوار واخراه
 واحول ولا قوة الا بالله - وهذا الذي ذكرناه من كون هذا اكله في يوم القيامة هو صريح
 الاحاديث الصحيحة ففي الفقه من احاديث الشفاعة لكن وقع في رواية الترمذي من حديث
 ابي نصر عن ابي سعيد اني سمعت من دون الله وفي رواية احمد في النسائي من حديث
 ابن عباس اني اتحدث الهام من دون الله وفي رواية ثابت عن سعيد بن منصور نحوه وزاد
 وان يغفر لي اليوم حسبي ام وفي المواهب من اخرجها وفي حديث النضر بن انس عن ابيه
 قال حدثني نبي الله صلى الله عليه قال اني لقائم انتظرا متى عند الصراط اذ جاء عيسى فقال يا محمد
 هذه الانبياء قد جاءتك يسألونك لتدع الله ان يفرق جميع الامم الى حيث شاء لعظم
 ما هم فيه ام وعند ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال يلقى عيسى حجه ولقاءه الله تعالى في
 قوله واذا قال الله يعيسى بن مريم ائتت قلت للناس اتحدثوني وامني الهين مردون
 الله قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه فلقاءه الله سبحانه ما يكون لي ان اقول فليس

بحق إلى أخواله وقد رآه الثوري عن عمر بن طاووس عن طاووس بن جوه أنه ذكره ابن كثير قال
 في الدر المنثور أخرجه الترمذي وصححه النسائي أنه وذكر في آيات كثيرة نحوه وهو الذي صرح
 به أئمة الدين ففي كتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وقلنا للجهمية من
 القائل يوم القيمة يعيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأوليي الهين من دون
 الله ليس هو القائل أنه وإن حمل على مسئلة نفخ في الصبوف ليضف إليها سبق الوجود
 القديري على الوجود الشهادي فعند الطبري في تاريخه عن مجاهد أنه قال يقضي الله
 عز وجل أمر كل شيء ألف سنة إلى الملائكة ثم كذا لك حتى يمضي ألف سنة ثم يقضي أمر كل
 شيء الفاتمة كذا لك أبل قال في يوم كان مقداره ألف سنة قال اليوم إن يقول لما يقضي
 إلى الملائكة ألف سنة كن فيكون ولكن سماه يوماً كما شاء كل ذلك عن مجاهد قال وقوله
 وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ قال هو هو سواء آه -

فصل في محصل هذه الآيات وملخصها ونسقتها حتى يتفهم محط الكلام ويمتاز من غيره
 ويصيب الناظر غرضها وفحواها ومرامها ومروها -

اعلم أن ذلك الشقي وتابعه اللاهوري قد شغباً فيها بما يدل على أن المشيئة الانزلية
 قد قضت قضاء مبرماً بجهلها بمقاصد القرآن الحكيم وحماتها من التوفيق فرغم الشقي
 في تذكرة الشهداء تبن أن حاصل جوابه عليه السلام عن سؤال الله تعالى إنما هو الاعتذار
 بعدم علمه عليه السلام بفساد دامتة وزعم في كتاب البرية وتبعه ربيته اللاهوري أن
 حاصل الجواب أن فساد دامتة لم يقع ما دام فيهم وإنما وقع بعد ثبوتها فلا فلو كان نزولها
 مقدراً للعلم به فكيف يعتذر بجهل العلم وأنه عليه السلام يقول أن فساد امتي من بعد

(١) ورحم المعاني ص ٣٥٠ وكذلك في تفسير الطبري من أول المتنزيل للسجدة -

وفاتي والفساد قد تم بمشاهدة حال امته عليه السلام فالوفاة قبله وقد مضى هذا قد
سرقاه من التفسير المظهرى والا فها اهنون على الله من ذلك واختارنى التفسير المذكور
ان التوفى هو الرفع ومبنى كلامه المشرق على اخذ التوفى بمعنى الموت واخذ الموت ما ضياء و
قد مر الكلام فيه مستوفى ثم لما اجيب ان هذا مقول يوم القيامة والموت بعد النزول باض
بالنسبة اليه جعل يطحن انه قد مضى عند الرفع وقد مرنا قضته لنفسه فيه ايضا وناقض
نفسه في عدم علمه عليه السلام بفساد امته ايضا في آيته كالمات فزعم فيها ان روح عيسى
عليه السلام حين علم في السماء بفساد امته واعلم به دعا الله ان ينزل نورا امثاليا
فكان ذلك الشقي نزوله وباض فيه الهامما ايضا وكان لا يعرف ولا يحفظ ما يخرج من
بطنه والعياذ بالله وقد قال الفارسي

كجا عيسى كجا دجال ناپاك

چهنست خاک را با عالم پاك

والاشبه بحال من يجعل لتوفى في المائدة بمعنى الموت ويجعل الموت عند الرفع ان يكون
يهوديا صرفا فقد قيل كن يهوديا صرفا والا فلا تلعب بالتوراة فان ظاهره كنتم عليهم
شهيذا ما دمتم فيهم فلما كنتم في تني كنتم انتم الرقيب عليهم هو المقارنة بينهم ما و عدم
الفصل فان كان التوفى بمعنى الموت فهو اذن عقيدة اليهود وهذا يليق بحال ذلك
الشقي الرجيم - واذا علمت هذا فاعلم ان مدارجوايه عليه السلام ليس على عدم علمه
بفساد امته ولا على عدم وقوعه في حين كونه فيهم وانما الجواب حرف واحد وهو عدم قوله
عليه السلام لامته الامام امره الله به لا اتخاذها والعياذ بالله ولا رضاه به لا سكوت
عنه بدل ما امره الله به هذا - وهو قوله ما قلت لهم الامام مؤتني به ان اعبدوا الله

(ا) بل وتوافقه الانجيل ايضا كما ذكره ابن حزم ص ٣٩ -

رَبِّي وَرَبُّكُمْ - هَذَا هُوَ حَرْفُ الْجَوَابِ وَسَائِرُ الْكَلِمَاتِ إِمَّا تَعْقِيدٌ أَمْ تَنْدِيلٌ وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا
فَقَوْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرُّسُلَ يَقُولُ مَاذَا أَحْبَبْتُمْ قَالُوا لَا أَعْلَمُ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ يَدُلُّ قَوْلُهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ أَنَّهُمْ بَنَاءٌ عَلَيْهِ قَالُوا لَا أَعْلَمُ لَنَا فَهَذَا وَجْهٌ
فِي قَوْلِهِمْ لَا أَعْلَمُ لَنَا إِلَّا أَنَّهُمْ لَا أَعْلَمُ لَهُمْ أَصْلًا فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا
بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدٌ أَوْ جِئْنَا بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَعِنْدَ ابْنِ كَثِيرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ كُنْ أَنْصَارُ اللَّهِ إِلَى فَاكْتَبْنَا مَعَهُ الشَّهَادَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَعَ أُمَّةٍ مَعَهُ
قَالَ هَذَا اسْنَادٌ جَيِّدٌ - وَهَذَا وَجْهٌ آخَرُ حَسَنَةٌ ذَكَرَهَا الْمُفَسِّرُونَ مِنْهَا مَا فِي الْمَعَالِمِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ لَا أَعْلَمُ لَنَا إِلَّا مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهَا وَقَدْ يَدُورُ بِالْبَالِ أَنَّ الْقِيَاسَ كَانَ أَنَّهُ
لَا يَقْصُرُ سَوْأَلُ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لَلِاسْتِعْلَامِ لَكِنْ جَرَى لَوْجُوهٌ وَحُكْمٌ فَقَوْلُهُمْ
لَا أَعْلَمُ لَنَا أَيْ لَا أَعْلَمُ عِنْدَنَا وَأَنَا أَعْلَمُ عِنْدَكَ تَعْطِيهِ مِنْ تَشَاءُ بِمَا تَشَاءُ فَلَمَّا كَانَ هَذَا
أَوَّلُ مُحَاضَرَةٍ لَهُمْ مَعَ تَعَالَى ذَكَرُوهُ أَوَّلًا لِأَظْهَارِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ هُنَاكَ ثُمَّ جَرَى عَلَى سُنَّتِهِ
تَعَالَى شَأْنَهُ وَذَلِكَ لِمُحَاجَةِ آدَمَ وَمُوسَى قَدِ ارْتَظَاهَا رَسُولُ الْقَدَرِ إِعَادَةً فِي جَوَابِ عِيسَى إِنَّكَ
أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فَكَانَ قَوْلُهُ هَذَا عَلَى وَفَاقِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمُرَادُهُمْ بِهِ لَا غَيْرَ ثُمَّ قَالَ

(١) ثُمَّ رَأَيْتُ فِي التَّفْسِيرِ الْمُنَظَّهِرِ إِشَارَتَهُ قَالَ وَقِيلَ لَا أَعْلَمُ لَنَا بِوَجْهِ الْحِكْمَةِ عَنْ سَوْأَلِ
أَيَّانَا عَنْ أَمْرٍ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهَا - آه

وَقِيلَ مَعْنَى مَاذَا أَحْبَبْتُمْ أَيْ مَا اطَّعَمْتُمْ لَنَفْسِكُمْ لَوْ قِيلَ مَاذَا أَحْبَبْتُمْ لَكُمْ أَوْ بِمَا أَحْبَبْتُمْ وَمُرْتَبَةٌ
الْإِطَاعَةِ أَيْ قَدْ رَأَيْتُمْ بِهَا مَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ زَيْدًا امْتَلَأَ رِجْلِي عَلَى أَيْ مُرْتَبَةٌ مِنْ مُرَاتِبِ
الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ صَلَى وَصَامَ هَذِهِ الْمَآبِيدَ فِي الْخَشْيَةِ وَهُوَ دَاخِلٌ فِي مَعَانِي حَدِيثِ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَ
لَا أَذْنَ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ لَا تَعْلَمُ لَوْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ مَقْدَارَ إِخْلَاصِهِمْ وَلَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا مَالَهُ
تَعْلَقُ بِالْبَاقِي وَمَا عِنْدَ كَوْنِهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ فَيَكُونُوا أَمْنًا بِالْغَيْبِ فَأَعْطَوْا هَكَذَا قَوْلَ
الْأَنْبِيَاءِ هَذَا الْجَمَاعُ مِنْهُمْ لَا سَكُوتِي وَاجْتِمَاعُ النَّاسِ حِجَّةٌ فَكَيْفَ بِاجْتِمَاعِ الْأَنْبِيَاءِ
فَدَعِ عَنْكَ غَيْبَ صِيحْرِ فِي حِجْرَاتِهِ * وَهَاتِ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرُّوَا حِلِّ

إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ الدِّينِ فَذَكَرْنَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَعَلَى الدِّينِ وَذَكَرَهُ بِهِ وَهُوَ جَزِي مَا قَبْلَهُ مِنْ جَمْعِ الرُّسُلِ سَوَاءٌ لَمْ يَجِئُوا بِهِ فَمِنْ هَذَا
 أَيضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلَا تَرُدُّ ثُمَّ ذَكَرْنَاهُ بِالْمَائِدَةِ وَاسْتَطَرَّ قَصَصَهَا بِلا عَطْفٍ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ
 اللَّهُ إِنِّي مَنَنْتُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَكُنْ يَكْفُرْ مِنْكُمْ بَعْدُ فَإِنِّي أَعَذِّبُ عَذَابًا لَّا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ
 الْعَالَمِينَ ٥ فَاوْعِدْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ عَيْدٍ أَشَدَّ يَدِ الشَّرِّ قَالَ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ
 قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي ذُرِّيَّةً الْهَيْئَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَهَذَا أَيضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلا شَبَهَةٍ لِّمَقْصِدِي
 بِقَوْلِهِ يَوْمَ يَجْمَعُهُ اللَّهُ الرَّسُلَ وَتَذِيلُهُ بِالشَّهَادَةِ وَهِيَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ
 عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ٥ وَلَكُونَهُ عَلَى رُؤُسِ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَكُونُ اجْتِمَاعُهُ مَعَهُ إِلَّا فِي يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ لَاحِظِ السَّمَاءُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَقُولُ عَنْهُمْ
 أَصْلَحْتُمْ عِبَادِي هُوَ لَاحِظُ أَمْرُهُمْ فَضَلُّوا السَّبِيلَ ٥ وَقَالَ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ
 لَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ٥ ثُمَّ قَالَ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ هَذَا
 تَنْزِيهِهِ سُبْحَانَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ وَتَهْوِيلِ مَا يَقُولُونَ وَتَهْمِيدِ الْجَوَابِ لَيْسَ بِجَوَابٍ بَعْدَ
 وَكَذَلِكَ أَقُولُهُ إِنَّ قَوْلَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
 الْغُيُوبِ ٥ إِيهَاءُ إِلَى الْجَوَابِ وَلَيْسَ بِهِ بَعْدُ إِلَى أَنْ قَالَ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ
 أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَهَذَا هُوَ حَقُّ الْجَوَابِ مِنْ حَيْثُ كُونَهُ مَسْئُولًا وَقَدْ تَمَّ الْجَوَابُ
 ثُمَّ لَمَّا كَانَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ شَهَادَةِ اللَّهِ أَيضًا فِي الْأَرْضِ انْتَقَبَ لِادِّعَاءِ الشَّهَادَةِ أَيضًا
 مِنْ حَيْثُ كُونَهُ شَاهِدًا لِأَمْرِ حَيْثُ كُونَهُ مَسْئُولًا مَدَّي عَلَيْهِ فَقَالَ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا

(١) وفسر الاستطراد في دائرة المعارف حسنا جيداً - (٢) قال في التفسير المظهرى ان كنت
 قلت فقد علمته يعنى لاحتاجة الى الاعتدال لانه تعلم انى لما قاله ولوقوله لعلمته ما قلت له
 الا ما امرتنى به فصرح بنفى المستفهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه - آم

مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ فَقَوْلُهُ
 هَذَا لَيْسَ بِجَهْلٍ الْعَدَمُ الْعِلْمُ أَذَى الْحَيَوَةِ أَيْضًا قَدْ خَفِيَ عَلَيْهِمْ أَشْيَاءُ كَمَا قَدْ تُعْرَضُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ
 الْمَوْتِ أَشْيَاءٌ فَلَمْ يَطْرُدْ بَلْ هُوَ مَعْنَى مُسْتَقِلُّ بَيَانُ لَعْنِ تَقْصِيرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا بَعَثَ بِهِ
 وَعَدَمُ قَوْلِهِ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَحِينَئِذٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرِهِ بِقَوْلِ بَعْضِهِمْ أَيْ كُنْتُ
 أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ وَلَيْكِنِ الْكَلَامُ سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِهِ اتَّخَذَهُ الْهَاءُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ حِينَ
 كُنْتُ فِيهِمْ أَوْ بَعْدَ أَنْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ نَفْسٍ صَدَرَ الْقَوْلُ مِنْهُ لَأَمْنٌ مَقُولُهُمْ
 أَعْلَمُ بِهِ أَمْ لَمْ يَعْلَمُوا لَوْ كَانَ السُّؤَالُ كَيْفَ وَقَعَ هَذَا فِي أَمْتِكَ لَعَسَ الْجَوَابُ أَذِنَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَيَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَابْقَى لَهُ مَوْضِعًا لِلْجَوَابِ وَسَأَلَهُ عَنْ نَفْسٍ صَدَرَ الْقَوْلُ مِنْهُ أَقَالَ أَمْ لَمْ يَقُلْ
 فَسَهَّلَ الْجَوَابَ وَقَوْلُهُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ يَعْنِي الْمُهْتَدِي مِنْهُمْ وَالضَّالُّ لَأَنْ
 شَهَادَةَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْأَجْمَعِ لَا يَحْصُلُ لِمَنْ هَلْ مِنْهُمْ وَلِذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ
 عِبَادُكَ وَإِنْ تُعْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَهَذَا وَجْهٌ فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ وَهَذَا وَجْهٌ
 آخَرُ فِيهِ مُسْتَطَابَةٌ ذِكْرُهَا الْمَفْسُورُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَكَذَلِكَ أَوَّلُ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمُ
 لَا يَخْصُرُ فِي مَعَامِلَةِ الْإِتِّخَاذِ فَقَطْ كَمَا لَا يَخْفَى ثُمَّ مَا الْحُجُوجُ فِي أَنْ يَذْكُرَ سَبْرَ مَعَهُمْ فِي مَا قَبْلَ رَفْعِهِ مَا بَعْدَ
 نَزُولِهِ وَمَا بَعْدَ قَاتَمِ بَيْتِكَ مَدَّةَ الرِّفْعِ لِأَنَّهُ كَانَ خَارِقًا لِلْعَادَةِ فَلَمْ يَذْكُرْهُ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى تَكْفُلُ لِنُفْسِهِ

(١) قَالَ فِي التَّفْسِيرِ لِلظَّاهِرِ يَعْنِي أَنَّ عَذَابَ فَعْدَلٍ وَأَنْ خَفَرَتْ فَفَضَّلَ وَعَدَمُ غَفَرٍ أَنَّ الْمَشْرُكَ
 بِسُقُوطِ الْوَعِيدِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَجُوزَ الْمَغْفَرَةُ لِذَاتِهِ حَتَّى يَمْتَنِعَ التَّرْدِيدُ وَالتَّغْلِيظُ بَأَنَّهُ لَا يَسِيْرُ فِيهِ
 طَلَبُ الْمَغْفَرَةِ لِلْكَفَّارِ وَمَنْ شَرُّ لَمْ يَقُلْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ بَلْ فِيهِ تَسْلِيمُ الْأَمْرِ وَ
 تَقْوِيضُهُ إِلَى إِرَادَةِ اللَّهِ وَحُكْمَتِهِ أَهـ

اذْنَيْتَ ذَنْبًا عَظِيمًا + وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلٌ
 فَأَنْ عَفَوْتَ فَفَضَّلُ + وَأَنْ جَزَيْتَ فَعَدَلُ

(٢) رَاجِعٌ مَعَ قَاطِرِ الصَّنِيعِ مِنْ شَرِّهِ إِلَى هَهُنَا -

بعده وكان السؤال عن نفس صمد والقول من لا عن وجوده في أمته من غير سبب وآفراء
الناس ثم بقائه والقول منه والعياذ بالله انما كان يتصور حين كونه فيهم لا بعد رفعه فلما تركه
والحاصل انه ليس محط قوله وكنت عليهم شهيداً له وقوله فلما توفيتني اه واقعة الاختاذ
بل هو جمع بين الجواب واداء الشهادة وشهادته بالحق الى زمانه الى الآخر لا انه قد نزل
بعد فناسب ان يذكر التوفى ان اريد به الموت بعد النزول فان هذا ما مضى قد وقع قبل
يوم القيامة بخلاف قوله اني متوكل فانه مستقبل ولا يذكر الرفع فانه لا يضر كيف و
قد تكفل له بالتطهير وهو في نسبة هذا القول اليه الزم ثمرانه لو كان هذا القول منه و
العياذ بالله لبقى الى الابد سنة سيئة وسببة شنيعة فناسب ان يطلق نفيه عن في كونه
معهما اي قبل الرفع بعد النزول وليس السؤال منحصرا في من هو منهم الى ما خاتمه الاثني عشر

(١) ثم ان عدم ذكر مدة الرفع انما هو بحسب اللفظ فقط والا فنزوله انما هو لا صلاح ما وقع بعد
الرفع فلم يخل من تعهد منه له ايضا وتعاهد فاعلمه او انه عليه السلام لما ذكر كونه فيهم و
وصل الى الآخر ذكر هناك ما اتصل به وهو التوفى وجعل الرفع كغيبوبة تعرض في البين و
تكون هناك غيبوبات في كونه الاول ايضا وايضا كان الرفع امرا من الله مختصا به وبشارة و
اخذ الله الى حريمه وحمايته فكيف يسأل عما وقع بعد الرفع وان كان السؤال لما وقع من الضمائر
والرفع لما وقع من اليهود لكن السؤال انما يمكن عما لو كان قال لهم حين كونه فيهم فلما كان الرفع
لصياغته بنفسه الغير المحفوظة اذ ذاك فاما السؤال عما جرى بعده وايضا من اصل الامر في اوله
ثم اصلاح ما افسد وابعده في آخره لا يقال له انه ابقى فسادا فيه في البين وانما نزل
لاصلاحه واذن انما ينتهي الامر الى الآخر فقال فلما توفيتني اه وكيف يتهم من
يصلح في الاول والآخر بما بينهما ولو كان امرا محدولا لاظهره واسرا لدغل في الآخر
والا ما يصنع بعد الموت ولذا اسجبه عليه السلام في قبيل التوفى ولقائل ان يقول
لا ينبغي ذكر الرفع على تقدير كون المراد في العلم انه قد علم حاله لما نزل فادرجه فيه
لكون العلم به بذريعة النزول ولم يذكره مستقلا -
(٢) ولهذا اقل انت قلت للناس فذكر الناس -

بل يشمل ما بعد ذلك فان المقول لو كان كان باقياً وكيف وقد قال في من يؤمن به بعد النزول
 ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً والبراءة من هذا وظيفته منحصرة فيه لا في مقول عليه
 ومتعلق به لا غير فلزمه البراءة منه متى وقع في الامر مان وان يتبرأ منه بالنسبة الى
 كل الامر منه وقد كانت هلكت فيه امتان عظيمتان محب مفطر ومبغض مفطر كما جاء في
 علي في حديث فناسب ان ينزل يتبرأ من اتخذه الهاجين بقاء عالم التكليف وهو
 دار الدنيا ولم يخرج احد غير من الانبياء ان يتخذ الامة الها فلذلك ان يصلحهم
 يتولى ذلك بنفسه فله معهم معاملة في الوقتين فلذا اعمد الكلام وقال ما دُمْتُ فيهم
 ليشمل الوقتين اندرجت فيهم العزيزية فاتهم اقل قليل قد احيى هو عليه السلام ايضا مرة
 ثانية - ولا يرد انه ما القائلة في ذكر ما بعد الموت فان وقوع الاتخاذ بعد مو عليه السلام
 اثر النزول غير معلوم واما بعد فنعلم فمشاهد انه وان سلمنا ان قضية الشهادة عامة لكن
 كيف الشئها مع جرئية الاتخاذ ومثل هذا يكثر في القرآن فيخصص بعض موضوعات
 ويعصمه اخرون كما في قوله تعالى اسكنوه هُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مَنْ وَجَدَ كُمْ خَصَمَةً فَلَهُ
 بنت قيس بالرجعيات عمنه عمر المبتوتة ولو حائلة واورث ذلك اختلافاً في ما بين الائمة
 بعدهم وايضاً المعنى انه لا يمكن مني قولي لهم ذلك في زمان الشهادة لكوني من امناك
 حينئذ ولا بعد التوفى ثم ان شهادته عليه السلام على الناس كان القياس فيها ان تطول

(١) فلا يرد انهم خرجوا من عهدته فان هذا معاملة مختصة به يتولاها بنفسه لتعلقها به
 وحده (٢) لان حوار القرآن لم يجر على سرد الحوثيات على نسق كتب الفتاوى او تقسيمها على
 المواد والتعداد كما في الكتب الجديدة من مؤلفات العصر انما جاء على حوار العرب بعطف
 بعض على بعض فكثير الاختلاف في ان موضوع الآية الثانية مثلاً هو موضوع الاولى او اعم
 او اخص او متعلق به بتعلق آخر ولا يخفى ان الامر المهم فيه هو هذا -

في البيان لطول عمره عليه السلام فابعد هو عليه السلام في هذه العبارة فاجزها غاية
 الاجياز وكانت جامعة فلذا اتلقاها منه عليه السلام خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله اذ علم
 به طريق اداء الشهادة هناك وايضا بين اداء الشهادة وبين ما قبلها مناسبتة ذاتية
 لا تحتاج الى تكلف اخر من ابداء غرض فيه - واذا التقت ما ذكرناه انضم لك انه ليس
 مدراجا جواب الله انما وقع بعد توفيه فلم يعلم به فانه يجوز ان كان وقع قبل توفيه و
 ان لم يقع فعوان وقع وعليه فلا بد من منع قد قال الله تعالى في المائدة قبل ذلك
 لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
 اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا النَّارُ
 وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ اهـ وينبغي ان يرجع ما ذكره ابن حزم في كتابه من صلا وانما
 المراد والمدار خروجه عن عهد شهادته بعد التوفي علم بها بعد التوفي اجمالا اولم يعلم
 اصلا فالقد المنطوق به هو المحط لا ما يقدر ما يسبق الى الاوهام وصار الحاصل
 انه ليس المحط وجوالاتخاذ لوعد موقوف لوفاء بل لقول منه او عدم دخوله في عهدة
 الشهادة او عدمه فان العلم والشهادة متغايران وان قوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا يَنْصَحُ
 على وقوع الاتخاذ وعد متكلميها ولا يختص بالعدم فان الشهادة لا تنافي في الوجود بل تنسحب

(١) فالشهادة هي بالبيان بخلاف العلم فقد يكون غيا باو نفس الآية تدل عليه حيث قال
 وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل
 شئ شهيد انتهى ما عند كونه فيهم ونفاها بعدها واثبتها في النساء بعد نزوله وصيرورة فيهم
 وعند مسلم عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهيد عليهم ما دمت
 فيهم آه عند قراءته عليه صلى الله عليه وآله وسلم النساء الى قوله فكيف اذا جئنا
 من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا ويحمل عليه ما في الفهم من البكاء
 عند قراءة القرآن به منه

على الوجود والعدم فالغرض اني شاهد فخذ مني شهادة لا غير وكنت شاهدا في حياتي
وانت رقيب اذ ذاك ايضا فلما توفيتني انفردت انت بكونك رقيباً وقوله وانت
على كل شيء شهيد يعني ان الشهادة التي نسبت الى هي لك ايضا بل اعم و
اتم ولو كانت الشهادة تمنع الوجود كانت الرقابة تمنعه بالاولى فكان ذكرها
غير مناسب للمقام اذ فيه عود الاعتراض على حضرتي تعالى والعياذ بالله ثم ان الغرض
ان كان اني انما علمت حالهم ما دمت فيهم لا حالهم بعد وفاتي صدق على الوفاة
بعد النزول ايضا فان مدة الرفع قد تكفل الله له بتطهيره - والحق ان وظيفته
الشهادة فقط لا اعد امر ما لا ينبغي في الكون فان الشهادة هي الاطلاع على
ما يقع لا غير تلك ايضا ما دام فيهم واما الرقابة وما بعد التوفى فاليه سبحانه و
تعالى فاما بذكر بعض الى الجملة وهو نوع من صنعة الاحتباك نفى في ما بعد
شهادته ولم يذكر فيما قبل رقابة الله فالمقابلة بين الشهادة والرقابة
والتفصيل الى ما بعد الموت وما قبله ذكر الشهادة فيما قبله والرقابة فيما
بعده والحال انها عامة وهي المذكورة في النساء بقوله تعالى وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ
يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ه واذن فقد بطل ما قاله تابع ذلك الشقي ان التوفى
لا بد ان يكون قبل اتخاذ الها فلهم الاعتذار به ثم حمل قوله وان من اهل
الكتاب على النصارى وهو حمل منه ثم انه لو التزم انه عليه السلام قد اعتذر
بعد العلم كان ما ذا الم يقل الانبياء كلهم لا علم لنا انك انت علام الغيوب
فليكن على هذا الوجه والحاصل ان الامور ثلاثة عدم وقوع اتخاذ الها في زمانه
(١) فان ايما منهم يقتله سابق منهم وهو في عقيدة تم في العمرة انه عند موتهم يحدث مع
ما مر عنه ص ١٤١ -

هذا هو الأول - او وقوعه في زمانه وعدم علمه به هذا هو الثاني او عدم قوله لهم ذلك
 كيفما كان الامر وقع في زمانه او لم يقع وعلمه به او لم يعلم هذا هو الثالث وهو الجواب في نص الآية
 ونطقها وليس عليه الاثبات ان علمه به لزماً منهم من ذلك لا غير فاعلمه بشم ان السؤال عن
 علمه بفساد امته لو كان فانما يكون عن علمه به حين كونه فيهم العلم بعد النزول بما قد مضى
 قبله وبعد فله لا يدخل في عهد افله ان ينفي ذلك العلم ان كان التوفي بمعنى الاخذ وان
 كان بمعنى التوفيق اياي الجواب عنه ويطابق السؤال حقاً - ثم اعلم انه قال ءَأَتَتْ كَلَّتَ
 للناس ولم يقل ءَأَتَتْ سننت للناس مثلاً لما ذكرنا و قد علم في قوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
 شَهِيداً لَّأَنَّهُمْ خَلَدُوا بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ الرَّسُولُ عَلَيْهِمْ
 شَهِيدٌ أَهَذَا - وفي الدر المنثور اخبر ابن ابي حاتم وابو عيسى وابن جرير عن ابي موسى الاشعري

(١) ثم لا ينبغي ان يقول لم يقع الفساد حين كوني فيهم وانما وقع بعدى فان فيه اظهار الغناء
 لوجوده فيهم وما للنبي بمثل ذلك وانما عليه ان يقول ما قلت لهم الا ما مرتني به هذا هو الذي
 يغني عن التعرض لغيره كانه فضول ينبغي له تركه وترك ما لا يعنيه -

واعتبر بما لو ارسلت احد الى موضع ثم سألته ماذا صنعت فان قال سويت الامور
 لم يقع خلل مذكنت هناك وانما وقع بعدى كيف يدل هذا على اعتد اذ منه نفسه لا يليق بحضرة
 الكبراء من العبد الصالح بخلاف ما لو قال ما قلت لهم الا ما مرتني به وفي التفسير المظهر وفي
 وضع قلت موضع امرت نكتة جلييلة وهي التماسي عن ان يجعل نفسه امراً أه

ثم رأيت نحوه في الفتوحات ص ٣٢٣ (٢) وله ايضا ان ينفي وقوع الفساد حين كونه
 فيهم ان لم ينفع العلم به من بعد - (٣) اى الذى يكون له حين كونه فيهم (٤) وفي التفسير
 المنسوب للشيخ محي الدين بن العربي قوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً اَمَّا دُمْتُ فِيهِمْ اَنْ مراده مادام
 الى بقية تعلق معهم وقوله فلما توفيتنى اى لما اخذتني بالخطية فلعل دوامه فيهم على هذا
 يشمل ما بعد الرفع ايضا وهو كما في ناله عند ليلى من ذكر المحكية من الفرق ويقال
 ان هذا التفسير للشيخ عبد الرزاق الكاشي -

(٥) وهو في الكنز ص ١٥٠

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دعى بالانبياء وامها ثم يدعى بجيشي فنادى
الله نعمته عليه فيقر بها يقول يعيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الائمة
ثم يقول انت قلت للناس اخذوني واخي الهين من دون الله فينكران يكون قال
ذلك فيؤتى بالنصارى فيسألون فيقولون نعم هو امرنا بذلك فيطول شعر عيسى حتى
يلخذ كل ملك من الملائكة بشعرة من شعر اسفه وجسده فيجأثيهم بين يدي الله
مقدرا لالف عام حتى يوقع عليهم الحجة ويرفع لهم الصليب ينطلق بهم الى النار ثم قال
ابن كثير وقد روي بذلك حديث مرفوع رواه الحافظ ابن عساکر في ترجمة ابي عبد الله
مولي عمر بن عبد العزيز وكان ثقة قال سمعت ابا بردة يحدث عن عمر بن عبد العزيز عن ابيه
ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره وقال بعد ذكره هذا الحديث
غريب عزيزا وهذه الرواية عين ما قلناه في الايات سواء بسواء ثم قال ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قد ذكرنا وقد ذكرنا ووجهه
وقد اخذه عليه السلام اما ما قبله في المائدة قال الله اني امير لها عليكم فمن يكفر بعد
فاني اعد به عذابا لا اعد به احد من العالمين او مما في آل عمران اذ قال الله يعيسى
اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق
الذين كفروا الى يوم القيمة ثم اني مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه مختلفون

(١) ولعله انما قال فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل انت الغفور الرحيم لئلا ينسب اليه
طلب الاستغفار ولهم بيتا اي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فاعفوك وعبدوه لكم
في الواقع عبادك تستغنى ما تضمنهم وهو ان تغفر لهم ما يعني ليس هناك غيرك وما في الدار
من ديار وخلص الخلق والا مر وهذه الصفات فيك ذكر نحوه القسطلاني في كتاب التفسير
(٢) وهذا قد جاء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ايضا كما في المستدرک ٣١٢
فقد تكرر اجزاء هذه الايات مع ٣١٢ منه

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ وَفِي
 مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ وَالْإِنْسِ الْجَلِيلِ أَنَّهُ وَقَعَ قَوْلُهُ إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَأَنَّهُمْ عِبَادُكَ أَهْ مِنْهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَبْلَ الرُّفْعِ أَيْضًا فِي مَعْصِي مِنْ أَهْلِ الْمَالِدَةِ فَادْنِ قَدْ مَضَى هَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّةً قَبْلَ لِرُفْعِ وَيَقُولُ أَيْضًا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا اخْتِصَاصَ لَهُ بِأَمْرِ اتِّخَاذِ
 الْهَيْكَلِ كَمَا يَتَوَهَّمُ قَالَ فِي مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
 عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْعَلْ مَا نَكُنِي وَرَزَقِي لِلْفُقَرَاءِ دُونَ الْغَنِيَاءِ فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى الْغَنِيَاءِ
 حَتَّى شَكُوا وَشَكَّكَو النَّاسَ فِيهَا وَقَالُوا اتَّروْنَ الْمَالِدَةَ حَقًّا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ
 إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِي شَرِطْتُ أَنْ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ نَزْوِلِهَا عَذَابُهُ عَذَابُ آدَمَ إِلَّا عَذَابَهُ أَحَدُ أَمَنِ
 الْعَالَمِينَ فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَأَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَهْ وَذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ اسْنَادَهُ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَلَمْ يَذْكُرْ تِلَاوَةَ الْآيَةِ قَالَ
 هَذَا التَّرْغِيبُ جَدًّا قَطْعُهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي مَوَاضِعَ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَقَدْ جَمَعْتُهُ أَنَا لِيَكُونَ
 سِيَاقَهُ أَتَمًّا وَأكْمَلًا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ وَعِزَّاهُ فِي الدَّرَجَاتِ الْمُنْتَوِرَةِ لَعْدَةً مِنَ الْمُخْرَجِينَ فِي
 الْمَعَالِمِ وَقِيلَ هَذَا فِي الْفَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مَعْنَاهُ أَنْ تُعَذِّبَ مِنْ كَفَرَتْ مِنْهُمْ وَأَنْ تُغْفِرَ لِمَنْ أَمِنَ
 مِنْهُمْ أَهْ وَفِي الدَّرَجَاتِ الْمُنْتَوِرَةِ أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَأَنَّهُمْ عِبَادُكَ
 يَقُولُ عِبِيدُكَ قَدْ اسْتَوْجَبُوا الْعَذَابَ بِمَا كَانُوا وَلَنْ تُغْفِرَ لَهُمْ أَيْ مَنْ تَرَكْتَ مِنْهُمْ وَمَدَّ
 فِي عَمْرِهِ حَتَّى أَهْبَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ يَقْتُلُ الدُّجَالَ فَتَزَلُّوا عَنْ مَقَالَتِهِمْ وَوَحْدُوكَ أَقْرَبُ
 أَنَا عِبِيدُكَ لَنْ تُغْفِرَ لَهُمْ حَيْثُ رَجَعُوا عَنْ مَقَالَتِهِمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَهْ قَوْلُهُ مَدَّ
 وَأَهْبَطَ بِصِيغَةِ الْمَاضِي الْمَجْهُولِ يَقُولُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ شَمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ

(١) وَغَوْهَ عَنْ جَمَاعَتِهِ فِي دَرْجَةِ الْمَعَالِمِ ٣٦ تَحْتَ قَوْلِهِ تَعَالَى لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
 عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ

صِدْقُهُمْ فَقَدْ لَكَ كُلُّهُ وَنَصَّ أَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَسَيَنْفَعُنَا
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى صَدَقْنَا فِي الْعَقَائِدِ وَفِي الْمَسَائِلِ وَفِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا أَنِّي مُنْقَلِبٌ يَنْقَلِبُونَ ٥

تحذير بلغني أن المجدد اللاهوري يقول إن مسألة حياته عليه السلام أخذها
 المسلمون وتطهروها من النصراري والأفليس لها في أصل الإسلام أصلٌ وهذه كذبة
 يستنزل لرجل بها اللعنة من الله والملائكة والناس أجمعين فقد تواترت الأحاديث
 عن خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم بنزوله عليه السلام وانعقاد إجماع عليه من كافة
 الأمة المحمدية إجماعاً بلا فصل نعم القول بالنزول المثالي أعني به ظهوره مثيلاً عليه السلام
 هو الذي ذهب إليه بعض نصاري أوربا في الأعصار القريبية فراجع أثره المعار للبحث
 من تاريخ الأفيني^(١) وسويد نبرغ بل هذا يوجد في الرسائل باللسان الهندية التي تشيعها
 كنائس نصاري فأخذ منهم هؤلاء الملاحدة^(٢) لآثته أنكشف على ذلك الشقي كما ينكره
 رعية اللاهوري قاتلهم الله بل أول ما أنكشف على كفار النصاري في الآخر من القريبية
 فاسترق بعض الشياطين منهم السمع فاتبعه شهاب ثاقب -

وبعض منهم الآن على أن المراد بنزوله ظهور العلوم الروحانية لا ظهور شخص كل ما قاله
 التابع والمتبع فقد سرقاه من تفسير القرآن للسائر أحمد خان كان يريد لتوفيق والصلح

(١) وفي المستدرك^(١) ثم يأتي زمان يقرأ القرآن رجال (٢) ويجاءون تراجمهم ثم يأتي من بعد ذلك
 زمان يجادل المتأفق الكافر الشريك بالله المؤمن بمثل ما يقول ومعه (٣) نعم من ذكره في عليه
 السلام ما عات ثم إجماعه ورفعته فأنما هذا عن أهل الكتاب - (٤) أوريجانوس ومرتنس -
 (٥) ثم رأيت عين ما قاله هؤلاء الزنادقة في الدياجية العامة من^(٦) من الصلب الغشي
 وعدم الموت - (٧) ويقول أن انكشاف حقيقة المسيح عليه ليل كونه مسيحاً وأقول وكذا قد انكشف
 عليه حقيقة الدجال على زعمه فليكن مسيحاً دجالاً -

بين النصوانية والاسلام وانكر المعجزات رأساً وانكر كثير من المتواترات كوجود الملائكة
ونعيم الجنات وانكر الحديث والحد في الآيات وحرف القرآن بما شاء فلو كان مثل هذا
نبوة فالفقه للمتقدم وليتخذ نبياً والعياذ بالله وهو كان يتبع في بعض ذلك للطبيب
محمد حسن الامروهي وهو رجل يؤمن بكل حق وبكل باطل واحول راحة الا بالله -

ويزعم البهاء في بعض اقواله كما في الحواب في صدمه بالبهاء والباب انه المسيح المنتظر من
اليهود والنصارى والمسلمين وان عيسى بن مريم صلوات الله عليه قد مات صلياً ومضى
لسبيله كمن مضى من الناس ان روحه الشريفة قد تقمصت به فهو هو بمخاضه دون مبداه و
بروحه دون جسده اه وهذه ونحوها هي اصول هذين الشقيين وهذا الرئي اسرع
الى الكفر من متبوعه الشقي فانه تدرج فيه خطوة خطوة واستدرج الله تعالى فيه
دركة دركة فكان يظهر برهته من عمره ان عيسى عليه السلام حي في السماء وسيُنزل
منها وان عليه قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله اشاعه في براهينه ثم اشاع في حمالة البشري ان الله تعالى الهمني بوفاة المسيح وان المراد
بنزوله هو ظهور مثيل له واني هو ولكني كتمت هذا الالهام عشر سنين وادعى الامة
المذكورة في حقه لعنه الله ذكره في الاعجاز الاحصائي وذكر في الاثر انه يمكن نحو عشرة
الاف مثيل للمسيح سواي في الازمنة الاتية وانه يمكن ظهور مثيل في دمشق بحيث يصعد
عليه ظواهر الفاظ الاحاديث وانما هي شئ اشكل على العلماء وقد يمكن ان يأتي مسيح
بمثل ما يعلمونه فيحصل بغيتهم وذكر في اثني كمالات اسلام انه كوشف بانه بعد
انقراض زمن يظهر الفساد والشرك والظلم في البرثانيا وتظهر عبادة المسيح واتخاذ اله

ثانياً فينزل المسيح نزولاً جليلاً ثانياً وتختتم الدنيا عنده ولقد صدق من قال روعو
 راحظوا بشرو لقاكم ان يقول له فمن انت اذن الا احد من الاشقياء الذين ختم الله على قلوبهم
 وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وهو في كل ذلك يدعي الهاماً الهاماً ثم
 ذهب الى ان عقيدة حياته عليه السلام اشراك بالله وكفر والعياذ بالله فكان كافراً باقوا
 في اكثر عمره وبقي على الكفر ازيد من خمسين سنة فاعسل يديك من نبوة كافر ومن عيسوية
 ومهدية بل من ايمانهم وعقلهم فاني اتردد في كونه انساناً ولعله شيطان تمثل وتشكل
 فما رأيت في ما رأيت احداً من بني آدم ملئ من الفرق الى القدم كبراً وطغياناً وشراً
 مثله فاذا بلغ خلافاً حد فيما يوحى اليه شيطانه او في بقية وغرض له ولواد في خلا لا يملك
 نفسه ويستشيط غضباً ويشطن طغياناً ويقع في عروضة بكل ما يمكن ولا يبقى ولا يدور
 واستمر عليه مدى عمره ولما حاجه النصارى سألوا سائلاً عن عليه السلام بما تشن به
 الأكباد وعلم كل من ناظره على الحق والحقه كذلك ولا حول ولا قوة الا بالله فاعتبروا
 استعبروا وتدكر عند ذلك قوله تعالى وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ
 (الى ان قال) اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ اَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي اِسْرَآئِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا
 مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْاَرْضِ يَخْلُقُونَ وَاِنَّهُمْ لَعَالِمُ السَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا
 صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَا يَصُدُّكُمْ عَنْهُ الشَّيْطَانُ اِنَّهُ لَكُذُّبٌ وَضَلِيلٌ هَلْ عَاثَ بِبَنِي اِسْرَآئِيلَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 فَاِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ -

تحذير آخر ثم اطلعت على بعض تحريفات اخو لذك المحمد ابرز فيها قلة علمه
 وقلة دينه وقلة حياته لم تكن حاجة الى ردّها على وجه ولكن هناك جاهلون لا يعرفون

العلوم الشرعية ولا شيئا وانما بضاعتهم معرفة اللسان الانكليزي (اغير وبعد ذلك
لهم عاوى بسيطة وجهل مركب وذلك المحدث نفسه كذا وهناك محدث ايضا مثله
فأردت ذكر نبذة منها مما يتعلق بما نحن فيه شفقة على المسلمين -

منها تحريفه لما نقلناه من قصة وفد نجران في آيات آل عمران فجعل فيه قوله صلى الله
عليه وآله عيسى ياتي عليه القناء بمعنى الماضي وتمسك فيه بان النصارى يقولون
بموته عليه السلام بعد نزوله فلولم يكن بمعنى الماضي لما واقفه صلى الله عليه وآله عليه وهذا
جهل قبيح يظهر مما نقلناه من الرواية تامة فلنقلها ثانيا مع تكملة عن التفسير الكبير
فقد جمعها في موضع وقرنها الطبري باسنادة في موضعين قال (والقول الثاني)
من ابتداء السورة الى آية المباهلة في النصارى وهو قول محمد بن اسحق قال قدم
على رسول الله صلى الله عليه وآله وفد نجران ستون رابعا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرا فمهم و
ثلاثة منهم كانوا اكابر القوم احدثهم اميرهم واسم عبد المسيح والثاني مشيرهم و
ذوايهم وكانوا يقولون له السيد واسمه اليم والثلث حبرهم واسمهم حبرهم واسمهم حبرهم
مدراهم يقال له ابو حارثة بن علقمة احبني بكربن وائل وملوك الروم كانوا شرفوه و
مؤلوه واكرموه لما بلغهم عنده من علمه اجتماعة في دينهم فلما قدموا من نجران ركب ابو حارثة
بغلته وكان الى جنبه اخوه كرز بن علقمة فبينما بغلة الى حارثة تسير اذ عثرت فقال كرز اخو
تعمس الا بعد يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو حارثة بل نعست امك فقال له يا اخي فقال
انه والله النبي الذي كنا ننتظره فقال له اخوه كرز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال
لان هؤلاء الملوك اعطونا اموالا كثيرة واكرمونا فلما بنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

لاخذنا وامننا كل هذه الاشياء فوق ذلك في قلب اخيه كرز وكان يضم الى ان اسلم
 فكان يحدث بذلك ثم تكلم اولئك الثلاثة الامير والسيد والحبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على اختلاف من ادبهم فتارة يقولون عيسى هو الله وتارة يقولون هو ابن الله وتارة يقولون
 ثالث ثلاثة ويحتجون لقولهم هو الله بأنه كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمنة الابصر ويبرئ
 الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيطير ويحتجون بقولهم
 انه ولد الله بأنه لم يكن له اب يعلم ويحتجون على ثالث ثلاثة بقول الله تعالى فعلنا وجعلنا
 ولو كان واحدا لقلنا فقلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا فقالوا قد اسلمنا
 فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم كيف يصح اسلامكم وانتم تثبتون لله ولدا وتعبثون الصليب
 وتاكلون الخنزير فقالوا فمن ابوه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في
 ذلك اول سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يناظرهم فقال الستم تعلمون ان الله حي لا يموت وان عيسى ياتي عليه الفناء قالوا بلى
 قال الستم تعلمون ان ربنا قيوم على كل شيء يكلؤه ويحفظه ويرزقه فهل يملك عيسى شيئا
 من ذلك قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فهل
 يعلم عيسى شيئا من ذلك الا ما علموا قالوا لا قال فان ربنا بصور عيسى في الرحم كيف شاء
 فهل تعلمون ذلك قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب
 الشراب ولا يحدث الحديث وتعلمون ان عيسى حملته امرأة كحمل المرأة ووضعت
 كما تضع المرأة وغذي كما يغذي الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب ويجث الحث
 قالوا بلى فقال صلى الله عليه وسلم فكيف يكون كما زعمتم فعرفوا ثم ابوا الا يحجوا ثم قالوا

يا محمد الست تزعم انك كلمة الله وروح منه فقال بلى قالوا فحسبنا فانزل الله تعالى وانما الذين
 في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه الاية ثم ان الله تعالى امر محمد صلى الله عليه وسلم بملاعتهم
 اذ ردوا عليه ذلك فداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السلاطنة فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر
 في امرنا ثم ناتي بك بما تريد ان نفصل فانهم فواتوا قال بعض اولئك الثلاثة لبعض ما ترى
 فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتمون محمد بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضل من خبر
 صاحبكم ولقد علمتم ما لا عن قوم نبيا قط الا و في كبرهم وصغيرهم وانه الاستيصال
 منكم ان فعلتم وان انتم قد ابيتكم الاديتم والاقامة على ما انتم عليه فادعوا الرجل انصرفوا
 الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلزمك وان نتركك
 على دينك ونرجع نحن على ديننا فابعت رجلا من اصحابك معنا يحكم بيننا في اشياء قد اختلفنا
 فيها من اموالنا فانكم عندنا راضا فقال عليه السلام ايتوني العشية ابعت معكم الحكم القوي الا ان
 وكان عمر يقول ما احببت الامارة قط الا يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فلما صلينا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ظهر سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره وجعلت اطاول له ليراني فلم يزل
 يردد بصرة حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح فداه فقال خرج معهم اقض بينهم بالحق فيما اختلفوا
 فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة ثم ففي هذه الرواية اشياء وجعل مما لا نقول به النصارى
 في زماننا اصلا وقد سلمها كلها وقد نجوان من حيث الاستدلال ثم ابوا في الاخر ترك
 دينهم وقد قالوا ذلك في خلوتهم ايضا وصدقوه صلى الله عليه وسلم يرضوا به ترك دينهم و
 هو قوله فعرفوا ثم ابوا الا محجوزا وقولهم ولقد جاءكم بالفضل من خبر صاحبكم وقولهم
 ان انتم قد ابيتكم الاديتم والاقامة على ما انتم عليه او في مثل هذا البيان يتمشى تخويف ذلك
 الشقي ثم من ادراه ان النصارى كلهم لا يقولون بذلك وقد كان نصارى الشام ومصر

من هو قريب من عيسى عليه السلام لا يقولون بصلبه اصلاً ويقولون برفعه بمسدة وان
نزوله من اشرط الساعة كما مر عن الجواب الصحيح وقد دل القرآن الحديث ان بعض النصارى
كانوا بقوا على الحق اذ ذاك وقد مر في من عن ابن عباس تحت قوله تعا وجاعل الذين
اتبعوك قوق الذين كفروا الى يوم القيمة وايه الصف فيكونون يقولون بموته بعد نزوله
وانما اشاع فرية الصلب في ديار اوربا بولس اصحابه صوح بذلك مؤدوهم دي بولس بل في غيرها
كما في الفارق وقد استاصل قضية الصلب اجتهاد عقل ونقل من التاريخ وغيره فلم يهمل الله
تعالى ذلك المحدث ان يقلد علماء الاسلام وقلد النصارى وقد قال في الفارق ومعلوم ان نصارى
سوريا هم الذين قعت هذه الحادثة بينهم فهم اقرب الناس الى العلم بحقيقتها وكذلك من جاءهم
من نصارى المصريين غيرهم كحصول الجوار وقرب المسافة فشهادتهم اقرب للحق من غيرهم اه
ونقل عن الموسيواردو اريوس انه قد عثر على فصل من كتب الجواريين واذا كلامه نفس
كلام اليا سليدين اه وهو يتكرون الصلب رأساً وذكر معهم تسع فرق اخرى يوافقونهم في
انكار الصلب وقال لا يخفى على من وقف على حقائق التاريخ ان مسئلة الصلب من اهم
المسائل التي ولدت الشقاق بين النصارى عمومًا و نصارى البلاد الشامية ومصر قبل الاسك
خصوصاً فان الركيز منهم كانوا يرفضون حصول الصلب رفضاً كلياً قال البعض الاخر
كان يرضه استناد الى الادلة التاريخية ام وذكر في تاريخ كليسيا فرقاً اخرين كرو الصلب
اصلاً وذكر في فتح المنان انه لم يوجد في النسخ الاصلية من تاريخ يوسف بن ابراهيم ان اصل

(١) وحاشيه ١٥٤ عن الكزوز اية فتح البيان من ٣٣٣ تدل على ان اية الصف نزلت قبل
الهجرة وثبت منه في مختصر الدؤل مثلاً (٢) وكذا اية الحديد (٣) وليوم ميور في لسان
اردو كما في اظهار الحق مثلاً (٤) وهو صريح كلامي خرم صلاً ولكن يراجع ايضاً ٣٣٣
من الفارق وصرح به في كتاب دين الله ص ٣٣٣

البحث مع وقد نجا انما كان في نفق الوهيتة عليه السلام وهو حاصل على كل حال على تقدير مضي موته استقبله فتروا المناقشة في اللفظ لذلك وبالجملة ان الرواية صحيحة في حيوت عليه السلام واعلم ايضا انه لا يوجد عند المنصاري تفصيل حاله عليه السلام بعد نزوله فلعلهم لم يناقشوا هذا الوجه ايضا ثم ان ذلك المحدث يكثر في كلامه من جعل المضارع ماضيا وجعل الماضي مستقبلا ويكرره ويطنه كأنه سمع انه قد يكون في لغة العرب فيستعمله لاي يميز المحل عن غيره ولا يفرق كما قيل ان السقيه اذا الميته مأمورون ولا حول ولا قوة الا بالله -

ومنها نسبت الى الامام الرازي انه قائل بالرفع الرتبة له عليه السلام لا الرفع المكاني ونقل فيه عبارة الامام واعلم ان هذه الآية تدل على ان رفعه في قوله ورافعا التي هو الرفع بالدرجة والمنقبة لا بالمكان الوجهة كما ان الفرقية في هذه الآية ليست بالمكان بل بالدرجة والرفعة آية وهذه النسبة الى الامام ان صدرت عن محمد فقلة حياء وقلة دين والافقلة فهم وعقل فان الامام صرف صفحات في اثبات الرفع الجسماني له عليه السلام وبسطه بما لا مزيد عليه فهل يتمكن احدا بعد ذلك من تخويف كلامه الامن اضله الله على جهل انما امر الله ان لا يس المقصود هو الرفع المكاني لعينه وانما كان ذلك لتضمنه الرفع الرتبة كما يقال مثل ذلك في معراج صلى الله عليه وسلم وكما يقال مثل ذلك في رفع الخطباء والائمة على المنابر وهذا هو مراد الراغب ايضا كما مر عن الجوزي نقله كما اوضحناه في عبارة كشف الاسرار ونظر الامام فيه الى دفع تمسك الشبهة ايضا في اثبات المكان له تعالى كما مر ايضا وقد قال البوصيري -

رافعا رأسه وفي ذلك الرفع ع الى كل سودد ايام

وَأُولَئِكَ أَفْتَرَى عَلَى الْإِمَامِ ذَكَرَهُ سَارِاحُ أَحْمَدُ خَانَ فَتَبَعَهُ هُوَ لَا كَمَا هُوَ دِيدُ نَحْوِهِ
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِمَنْ اهْتَدَى -

وَمِنْهَا تَحْرِيفُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ عَنْ مَوْضِعِهِ بِحَيْثُ يَجْتَمِعُ مَعَ عَقِيدَةِ ذَٰلِكَ الْمَلْحَدِ فِي
صَلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ وَعَدَمُ مَوْتِهِ وَتَمَسُّكُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ مَعَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ شَجَّ وَجْهَهُ يَوْمَ أَحَدِ كَسَرَتْ
رَبَاعِيَّةً وَسَمَّيْتُهُ يَهُودِيَّةً يَوْمَ خَيْرٍ وَهَٰذَا النِّقْضُ سِرُّهُ الْجَاهِلُ مِنَ الْكَبِيرِ وَغَيْرُهُ لَمْ يَهْتَدِ
لِلْفَرْقِ فَإِنَّ الْكَفَّ هُوَ صَرْفُ أَعْدَاءِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ الْحَيَاوَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَلِذَا أَوْرَدَ فِعْلَ
الْكَفِّ عَلَى عَدَاةٍ لِيَكُونَ ابْلَغًا وَوَكَدَ بِخِلَافِ الْعَصْمَةِ فَأَنَهَا الْوَقَايَةُ وَتَصَدَّقُ بِأَنَّ لِحْمَ
يَكُنْ أَعْدَاءُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَخْذِهِ مِثْلًا وَمِنْهُ الْمَعْصُومُ أَيُّ الْمَلِكِ أَوِ الْمَفْرَغِ أَيْ الْمُسْتَهْتَمِ
فَالْكَفُّ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ بِخِلَافِ الْعَصْمَةِ فَأَنَهَا فِي الْأَصْلِ الْحَبْلُ مِنْهُ وَأَخْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ
جَمِيعًا وَمَنْ الْكَفُّ الْكَافَّةُ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى الْآخِرِ وَيَرْجِعُ فِي الْفَارْسِيَّةِ بِقَوْلِنَا بَارْزُ وَنَبَيْتِ
رَجِيمَرِيْنَا، وَيَلْمِزُ - وَالْعَصْمَةُ بِقَوْلِنَا نَجَاهُ دَاشْتَن رَجَانَا، وَمَعْنَى قَوْلِهِ ٥

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| اليوم عندك دلها وحديثها | وغدا الغيرك كفها والمعصم |
|-------------------------|--------------------------|

باعتبار أن الكف تفضي إلى الشيء بتمامها والمعصوم شيء -

ثُمَّ إِنَّ الْمَائِدَةَ مِنْ آخِرِ السُّورِ نَزَلَتْ وَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْ آخِرِ الْآيِ نَزَلَتْ كَمَا قَدْ بَسَطْتُ فِي
رُوحِ الْمَعَانِي وَاخْتَارَ ابْنُ كَثِيرٍ وَصَحِّحَهُ، وَإِذَا كَانَ نَزُولُهُ أَخْرَاجَهُ عِنْدَ التَّرْمِذِيِّ غَيْرَهُ عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ
فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقَبِيَّةِ فَقَالَ لَهَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْصِرُوا عَنِّي

فقد عصمني الله هذا حديث غريب قد صححه الحاكم واثقه الذهبي وذكر ان كثير من تابعات وشواهد له كثيرة وحسنه الحافظ في باب الحراسة في الغزو في سبيل الله وشاهد له في باب تفرق الناس عن الامام عند القاتلة واتفقت هذه الاحاديث القوية مع اختلاف في تاريخ نزول الآية على انه صلى الله عليه وسلم لم يحرس بعد نزولها وكذا ذكره في المواهب وغيره من كتب السير فلم يوفق ذلك المحدث للايمان بها وامن بها عند النصارى فتغوز بالله من الحور بعد الكور ثم ان قوله تعالى **وَاذْكُفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ** هو في معاملة مجزئة وهو مكرهم لقتله عليه السلام وقوله تعالى **وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ** لخاصة الانبياء صلى الله عليه وسلم امر كل من سجد على العصر بعد نزوله فيبينهما فرق من هذا الوجه ايضا -

ومنها انكاره لتكليمه عليه السلام في المهد وتعلقه بمضي كان في قوله تعالى **قَالُوا كَيْفَ نَكُومُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا** ثم حمله الآية على ان ذلك كان في زمان نبوته عليه السلام اي كيف نكلم من كان صبيا من ذي قبل ومن هو بالنسبة اليه كالصبي وان كان بالغاي يعني انه في اعينهم طفل امس فحمله على المحاورة الهندية ولم يوفقه الله تعالى فهم المراد وماذا يقول الجاهل في نحوه قوله تعالى **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** فهل يحمله على المضى البعيد قال في المغنى يجوز فيه نقصان كان وتامها وزيادتها وعلى التامة حمله في التفسير الكبير نحو ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهو حسن وحمله في الكشف على وجه اللطف فقال اي كيف نكلم من عهد صبيا وهذه المعهودة ابلغ في مرادهم ولا تستفاد الا من كان

(١) ثم اطلعت على انه سرقة من احمد خان (٢) وراجع قول الفراء من الفتح ص ١٧٩

(٣) وقد اتفقت في البحر - (٤) ولا احسن مما ذكره في الاشياء من الفرق بين كان زيد قائما وزيد قائم ص ١٣ ثم رأيت في بدائع الفوائد ص ١٣ نكتته

وَأَوَّلُ إِضْمَانٍ لَفْظَةٍ كَأَنَّ قَدْ أَخْرَجَ قَوْلُهُ هَذَا إِلَى مَخْرَجِ الْقَاعَةِ فَلَوْ قَالَ أَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ هُوَ

فِي الْمَهْدِ سَبِي لَمْ يَكُنْ خَرَجَ مَخْرَجَ الْقَاعَةِ

..... بخلاف قولهم كيف نكلم من كان في المهد صبياً فإنه شمل كل من

كان بهذا الوصف ونحو هذا أما قروا أن قولنا ليس زيدٌ بقائمه البغ من قولنا ليس زيدٌ

قائماً فإن الأول يخرج الكلام إلى تقدير أن زيد ليس برجل قائم فنتأكد أنه يقيد أن

زيد ليس من شأنه القيام وكان يمكن حملهُ أيضاً على نحو قوله هـ

لهو هناك بسعي كان مشكور

في غزف الجنة العليا التي فجت

وقوله هـ

وجيران لنا كانوا أكرام

فكيف إذا مررت بدار قوم

ولكن الشقي يجري على ما يأخذ من كتب النصارى وهم لا يعرفون كلامه في المهد

كما في الإجابة الفأخرة والتفسير الكبير أيضاً واعترض المحدث على كلامه في المهد بعين ما

ذكره في الكبير عن النصارى وفي الصحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى المحدث فيجب على المسلم أن يؤمن به ولا يصغي إلى ما

يوسوس الشيطان به ونص القرآن وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَلَّاهُ نَكَلَّ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ

(١) وايضاً قالوا كيف نكلم من هو في المهد صبياً للدل على أنه في هذه السن ولم يدل على أنهم صادقه

كذلك وكيف نكلم من كان في المهد صبياً أي وجد وصودف على هذه الحالة (٢) (٣) وكذا في

المنتخب الجليل - (٣) على خلاف ما مر في منه

(٤) وأوضح منه في الصحيح أيضاً عنه منه وهو حديث آخر -

هـ ويريدون أيضاً كيف نكلم من دام على هذه الحالة إلى الآن هـ ولو كان الكلام

بعد الكبير لما كان خائراً قالوا لما حصل التبرئة ولما حسن السلام من نفسه عليه - ولقد أجاد

كل الإجابة في الإجابة الفأخرة ص ١٩٣ راجع المستدرک ص ١٢

وَكَهَذَا لَا يَحْتَطِلُ غَيْرُهُ وَهُوَ الْمُرَادُ بِمَا فِي آيَةِ مَرْيَمَ فَلَمْ يَهْتَدِ الْمَحْدُ لِلْإِيمَانِ وَلَا الذُّوقَ الْعَبِيدِيَّةَ
 وَهَذَا الْاِخْرَيشُ نَعَمَ عَلَى النَّصَارَى بِأَنَّ الْإِسْلَامَ مِنْ عَلَيْهِمْ وَاحْسَنَ إِلَيْهِمْ حَيْثُ ذَكَرْنَاهُمْ بِأَحْسَنِ
 ذِكْرٍ وَأَفْضَلِهِ فَكُفِرُوا هَذِهِ النِّعْمَةَ وَلَمْ يَشْكُرُوا وَالْحَالُ أَنَّ نَفْسَهُ بِهَذَا الْوَصْفِ فَهُوَ يَبْنِي تَفْسِيرَ
 الْقُرْآنِ عَلَى مَا هُوَ عِنْدَهُمْ حَتَّى أَنَّهُ يَسْنِي عَلَى مَوَاضِعَاتِهِمُ الْبَاطِلَةَ الْمُخْتَصِمَةَ بِهِمْ كَالْوَلَادَةِ الرُّوحَانِيَّةِ
 مِنْ مَوَاضِعَاتِهِمْ فَخُصَّةٌ تَهْوُو ثَوْبُ ظَهْرِ التَّكْيِيدِ عَلَيْهِمْ اسْتِمَالَةً لِلْمُسْلِمِينَ تَبْلِيْسًا عَلَيْهِمُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ
 وَضَمُّهَا تَعَلُّقُهُ فِي مَوْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا لَأنَّ
 الزَّكَاةَ لَيْسَتْ فِي السَّمَاءِ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالَ إِنِّي نَحْبِلُ اللَّهُ أَنَا نِي الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَ
 جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالْإِيمَةِ أَنَّهُ مَقُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَانِ نُبُوْتِهِ لَا مَقُولُهُ
 صَبَاكُهُ وَقَالَ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالُ مَا ضَمًّا لَا اسْتَقْبَالَ عَلَى مَعْنَى الْاسْتَقْبَالَ أَصْلًا وَجَعَلَ يَهْزَأُ
 بِمَنْ يَقُولُ بِهِ وَقَالَ كَيْفَ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُ سَيُؤْتِيَنِي الْكِتَابَ وَسَيَجْعَلُنِي نَبِيًّا وَسَيَجْعَلُنِي مُبَارَكًا
 وَسَيُوصِيَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ لَا يَرْتَبِطُ قَوْلُهُ مَا دُمْتُ حَيًّا بِقَوْلِهِ وَأَوْصَانِي
 بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا لَوْ يَكُنْ ضَمًّا فَكُلُّهُمَا هَذَا أَكْثَرُ وَهَذَا فِي غَايَةِ الْجَهْلِ وَالْخَبَاوَةِ زَعْوَانِ
 مَتَّى قِيلَ أَنَّ الْمَاضِي هُنَا فِي الْوَاقِعِ مُسْتَقْبَلٌ أَنَّهُ تَتَبَدَّلُ لِتَرْجُمَةٍ وَتَبْدِيلُ التَّعْبِيرِ حِينَئِذٍ وَلَمْ يَدْرِ
 الْجَاهِلُ أَنَّ الْأَمْرَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ وَكَانَتْ التَّرْجُمَةُ تَتَبَدَّلُ عِنْدَ هَذِهِ الْأَعْتِبَارَاتِ فِي الْعِبَارَاتِ
 مَا كَانَتْ الْفَائِدَةُ فِي الْعَدُولِ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ إِلَى الْمَاضِي فِي مَقَاضِيَاتِ الْأَحْوَالِ وَالْأَعْتِبَارَاتِ
 الْمُنَاسِبَةِ فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ مَتَّى قَالُوا فِي مَقَامِ الْأَمْرِ الْمُسْتَقْبَلِ هُنَا عِبْرَتُهُ بِالْمَاضِي
 لَنَكْتُمُ مَا مِثْلًا أَوِ الْأَمْرِ الْمَاضِي عِبْرَتُهُ بِالْمُسْتَقْبَلِ لَمَزِيَّةٍ مَا أَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ تَصِيرُ التَّرْجُمَةُ كَذَلِكَ
 وَهَذَا غَايَةُ الْحَقِّ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ مَا كَانَتْ الْفَائِدَةُ فِي الْعَدُولِ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْعُلَمَاءُ إِنَّمَا

يريدون به المصدق فجعله مفهوماً ومقاساً للجهل أكثر من أن تخصي وإذا علمت هذا فافهم
 الآية على المأخوذ على حاله وإنما المستقبل وقوعاً ما وعد أو امر به فتقدير العبارة والنظم
 اذن قال اني عبد الله أتاني الكتاب أي قد أتاني ولكن الكتاب أت وجعلني نبياً و
 النبوة آتية أي اودعني فطرة نبوية ورشعني لها ورباني للبركة ايما كنت أو صاني
 بالصلاة والزكاة ما دمت حياً والصلاة والزكاة آتية على شرطها ووقتها ومحالها و
 تفاصيلها - ثم ان الصلاة في عرف القرآن يسند الى الملائكة والبشر وغيرها من الملائك
 بحسب ما يليق بكل عالم عالم الأوتراق الله يسبح له من في السموات والأرض والطير
 صافات كل قد علم صلواته وتسبيحه اه وهي مشترك معنوي (المخلوع عن معنى الثناء
 والشكر وان لم تكن في كل المواضع بمعنى نماز فمعي للزكاة كما ذكره ابو البقاء و
 لها اقسام ولها تفاصيل بحسب من اسند اليه وبحسب المواضع والمحال وهو قوله تعالى
 كل قد علم صلواته وتسبيحه وكذا الفظ السجود في عرف القرآن اقسام بحسب المحال
 وانما تبادرت الاحكام المخصوصة من لفظ الصلاة لمعاملتها بمال من حيث تبادرها لفظين
 هذين الامرين فرق به عليه العلماء كثيراً وقرأ بين العرف اللفظي والعرف العملي فتبادر
 العبادة المخصوصة المعروفة في شريعتنا من لفظ الصلاة والسجود والزكاة عرف على لا
 لفظي وعرف القرآن وعرف الامم السابقة اعرف قال الله تعالى السجود أو لم يدركوا الى ما خلق الله من
 شيء فيقتضون ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون والله يسجد ما في
 السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهو لا يستكبرون وفي النهاية واصل
 الزكاة في اللغة الطهارة والثناء والبركة والمدح وكل ذلك قد استعمل في القرآن الحديث

(١) راجع روح المعاني ص ٢٨٨، ولتعمق ما قال صاحب علم الكتاب
 گردون بيشته که خسته از بهر رکوع + نورشید سر که در سجود است اینجا

ومن الجهل بهذا البيان اتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
 فَاعِلُونَ هذا هب الى العين انها المراد المعنى الذى هو الزكاة فالزكاة طهارة للاموال و
 زكاة الفطر طهارة للابدان ام وقد كانت قرنت بالصلوة في هذه الآية حيث قال تعالى
 قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ النَّغْمِ عُزُوفُونَ
 وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ولو كان في القلب ايمان كان يكفي ما في نفس سورة مريم
 قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا وما في اخيه يحيى قبله يسمي حن
 الكُتِبَ بِقُوَّةٍ وَأُتِيَتْهُ الْخُطْبُ صَبِيحًا وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا مع ان النبي
 يكون مخاطبا باعتبار التبليغ للاصمة ايضا كما قال في هذه السورة في اسمعيل عليه السلام
 وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَحَاصِلُ أَنَّ الصَّلَاةَ صَوْرًا وَالزَّكَاةَ صَوْرًا
 بحسب المواقف والمحال فيكون عيسى عليه السلام في السماء يقيم الصلوة والزكاة و
 يفعلها على حسب ذلك العمل لا ضيق في ذلك لمن يؤمن بالله وبانبيائه دع من باض
 الشيطان في صدره فوجد خروجا من كل ما قضى الله به ولم يسلم تسليما هذا
 ثم ان ما ذكره المفسرون ان المراد في عالم الارض لا في عالم السماء كما في روح المعاني فهو مقبول
 ايضا فان شرائط الشئ ووقته وما يتعلق به يكون محولا على الخارج ليس انما موردون بالصلوة
 والزكاة فهل تكونان في كل وقت فليكن ذلك الحكم باعتبار الارض ولا بعد فيه الا لمن اراد
 الله قلبه كمثل ذلك المحدث فان شئنا اذا وافق هواه جعله دليلا قاطعا كلفه لو كان موسى و
 عيسى حييين لهما وسمعهما الا اتباعي فانه لا اصل له اصلا وان خالف هواه رده وان
 كان مخرج في اصح الكتب بعد كتاب الله كصحيح البخاري كما مر في تكلم عيسى عليه السلام

في العهد منه ولم يرفع المحرل رأساً. ثم لا يخفى على المتأمل ما يعطيه لفظ الايصاء من
 التراخي والامضاء فيما بعد بالنسبة الى الموضوع اليه والايصاء الى احد هو العهد اليه
 والتقدم اليه في شيء ذكره علماء اللغة في الايصاء والعهد ثم ان الشريعة تضرب للعبادة
 اوقافاً وتوظفها عليها وتسحب بركاتها وحكمها على ما بينها وما بعدها وتجعلها باقية حكماً و
 هو حديث ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول لصلوات الحسن والجمعة
 الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وقد سجدت
 حكم الحج على ما بعد من عمره كله وعند مسلم وغيره وليس قد جعل الله ما تصدقون به
 ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل تهليل صدقة الحديث
 هذا. وعند الضياء وغيره عن عبادة مرفوعاً اللهم احبني مسكيناً وامتنى مسكيناً واحشرني
 في زمرة المساكين اه وعند ابى نعيم عن ابى هريرة مرفوعاً في ابى ذر اشبه الناس بعيسى
 نسكاً وزهداً وبراً اه واصلة عند الترمذي عن ابى ذر وحسنه وصححه في المستدرک واقره
 الذهبي واذا علمت هذا اتبين لك ارتباط قوله ما دُمت حياً بما قبله وانه لا ينافي الرفع
 الى السماء اصلاً كما زعمه ذلك الجاهل بل لا يبعد ان يكون ايصاء الى طول حياً عليه
 السلام والا لم تجز العادة بذكره. ثم ان الاحاديث قد قلت في ذكر تفصيل حالته عليه
 السلام في السماء لعدم الحاجة واكتفي بها ذكره القرآن من الرفع وشئ من ذبوله وكثر
 في نزوله عليه السلام مجد او تواترت للحاجة اليه.

هذه هي الايات التي جاءت فيه عليه السلام واما آيات لا ماس لها بهذه المسئلة والتعلق

(١) وقد اشار اليه في البحر من آل عمران - (٢) كنز (٣) وراجع الكنز ص ١٩٣ ولا بد مما في الكنز ص ٣١٣ -
 (٤) وقد قرئ تلقى الخطاب بما لا يترقب من البدائع اذا اشتغل على لطف واما تلقيه بما لا لطف فيه وصرح
 الكلام الى ما لا يريد قائله فتوقف قلبه دين يتبعه من في قلبه زيغ فيترك المحكم ياخذ المتشابه.

بعمومات غير مقصودة فلم اران اكلم عليها وسيجيب عنها الطلبة بسهولة ويفضونهم ان شاء الله
المستعان كنعلمهم بنحو قوله تعا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افا ان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم اه يجعلهم الخلو بمعنى الموت وهو جهل بل هو كقوله تعا سنة

دا وكان عمر قال رفع كما دفع عيسى ذكره في السيف عن الشهرستاني - واذا كانت الآية في حق خاتم
الانبياء لبيان جواز الموت عليه ولا بد فهي في حق المسيح عليه السلام كذلك والبحث معهم في التجيزو
الاحالة لاني الوقوع فانه اخر الامر لا طريق الاستدلال بل هو كالمصادرة على المطلوب ففرق بين طريق
الاستدلال بين بيان الدعوى محودة واذن هو كدعوى الشيء مبينة وعلى منوال ذلك لا يستقبل
في قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله وايضا لو كان الكلام في الوقوع لا يخط على تعيين
مدة العمر وليست بمعينة وسيما عند اهل الكتاب فهم قائلون بجوهر الياس وغيره وينبغي ان
يراجع ما في الرأي الصحيح من حكمة عدم الصدع في القرآن بنحو ذلك واما قوله تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون فلعله على معنى فاستلهم وراجع الجوهرة -
ثم ان التعلق بالمهمات في مثل ذلك وترك ما صرح باسمه عليه من هذه السورة بعينها وهو قوله
من قبل ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم اه وما ذكره في النساء من قوله لن يستنكف المسيح هو قلة
دين ومعلوم ان المائدة نزلت بعد فيها آية ما المسيح اه بعد ما نزل في آل عمران وما محمد اه -

بل لو تعلق احد بكون مبنيا على حيوته عليه السلام لم يبعد فان الخطاب مع المضاري في عهد خاتم
النبيين صلى الله عليه وسلم مع تفسير الخطيب منه والقياس على الرسل لا يدل على موته حالا وانما يدل على
جواز الموت عليه ولهذا قال وما محمد اه ففرض الموت وسيما القتل لانه كان لم يتحقق ولو كان موت عيسى وقع لذكره
لانهم فهم ولم يفتح الى فرضه في قوله من سورة المائدة بعينها ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم واما بل عن الذكر
في مثله يوم خلاف المقصود ويوقع في الغلط وماذا يصنع بعد وقوع الموت بتجويزه ايضا لم يقل مثل ذلك غيرها
وذلك لان احدها كان لم يميت والثاني لم يميت بعد ثم انه لم يقل فان خلافا بين الموت والخلو ومعنى قد
خلت اي قد علم ذلك فغير بالمضي باعتبار كون معلوما من قبل وهو الذي يدل على المراد وقال لمحقق انها
كلية واحدة بالنسبة الى شخصين فيوهم التعارض فهناك جانب فحل للتوفيق بينهما وهو ان خاتم
الانبياء توفي بصورة قبل وبقي عيسى عليه السلام بعدا وختمت دورته من قبل وخرج ان بينهما معية مروج
وهو التوفيق واذا ذكر الاختتام على شيئين فهما معا ،

له ولذا قال كانا ياكلان الطعام ٢٣ ولا يضر هذا في ما قرأه في ان اردنا ان لا يصدق لفظا على
الموت وينافيه دعم المساق والغرض فانه بعد استقامة اللفظ وانما احتجت الى التوجيه في قوله لن يستنكف المسيح
لانه ما كان استنكف في الماضي ايضا فيوهم خلافا لمقصود خروج الى التوجيه ٢٤ وهذا وان كان في الآية م

اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَالسَّنةَ مُسْتَمِرَّةً أَوْ جَعَلَهُمُ الْإِلَهَ فِي الرِّسْلِ لِلِاسْتِغْرَاقِ
 وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِضْمَامًا الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ الْأَمْرَ هُوَ قَدْ خَلَتْ مِنْ
 قَبْلِهِ الرُّسُلُ الْأَمْرُ فِي كِلَيْهِمَا لِلْجَنَسِ يَتِمُّ الْمُرَادُ بِالسِّيَاقِ بِهَذَا الْقَدْرِ قَرَأَهَا الصَّدِيقُ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ فِي مَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَجَوَازِهِ عَلَيْهِ بِالنَّظَرِ إِلَى قَوْلِهِ أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبَتْكُمْ
 عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَقَرَأَ مَعَهَا قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَقَدْ تَمَّ مَيِّتُونَ هـ إِضْمَامًا هَذَا أَوْ فِي رَحْمَةِ
 الْعَالَمِينَ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرْسِلُ بِالتَّنْكِيرِ أَمْرٌ وَتَعْلُقُهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ هـ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ
 وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْتُمْ حَيُّونَ هـ ثُمَّ إِنَّ الْآيَةَ أَنْبَأَتْ فِي الْأَصْنَافِ
 بِشَهَادَةِ سِيَاقِ الْآيَاتِ وَسَبَاقِهَا فِي الْخَلِّ وَأَمَّا الْعِبَادُ الْمَكْرُمُونَ كَمَثَلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَقَدْ أَجَابَ الْقُرْآنُ عَنْهُ هُوَ لَمْ يَكْفَرْ مَرَّةً وَفُورٌ مِنْهُ حَيْثُ قَالَ فِي نَحْوِ هَذَا الْجِدْلِ وَلَكِنَّا
 ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ هـ وَقَالُوا أَلَيْسَ خَيْرًا مِنْ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ هُومًا صَوْبُهُ
 لَكَ إِلَّا جَدًّا لَا بَلْ هُوَ قَوْمٌ خَصِمُونَ هـ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا
 لِبَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ فُلَكًا فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ هـ وَإِنَّ لَعِلْمَ السَّاعَةِ
 فَلَا تَمْتَرُونَ بِهَا وَأَتَّبِعُونَ هَذَا أَصْرَاطَ مُسْتَقِيمٍ هـ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّ لَكُمْ عَدُوًّا
 مُبِينًا هـ فَلْتَمَثِّلْ هَذِهِ الْآيَةَ كُلَّمَا ضَرِبَ بَوَاقِي الْجِدْلِ هُوَ التَّعْلُقُ بِالْعُمُومِ
 الْغَيْرِ الْمَقْصُودَةِ الَّتِي لَا تَعْلُقُ لَهَا بِالْمَقَامِ وَتَرُكُ الصَّرَاحَ عِنْدَ أَوْعَادٍ وَلَيْسَتْ تَعْلُقُ

(١) فِي الْآيَةِ الْأُولَى (٢) وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصْخُفِ عَبْدِ اللَّهِ ذِكْرُهُ فِي الْجَوْشِ وَوَجْهُهُ أَنَّ الْكَلَامَ يُخْرِجُ بِهِ
 مِنْ بَابِ الِاسْتِدْلَالِ بِالْعُمُومِ إِلَى الْقِيَاسِ وَهُوَ وَجْهٌ هُنَا (٣) ذَكَرْجَاهُ مَعَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ
 بِالتَّشْدِيدِ مِنْ شَأْنِ أَنْ يَمُوتَ لَا مِنْ مَاتَ (٤) وَالْأَلَمُ تَنْهَضُ حِجَّةً عَلَى مَنْ عَبَدَ حَيًّا فِي حَالِ
 حَيَاتِهِ فَإِذَا مَاتَ جَازَ الِاسْتِدْلَالُ بِهَا لِأَقْبَلِ - وَحُجْرٌ عَلَى الْعَاقِلِ الِاسْتِدْلَالُ مَا لَمْ يَمُتْ -

بِالله من الشيطان الرجيم^(١)

فصل واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد البخاري ومسلم والترمذي و

النسائي وابن جوير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن جبان ابو الشيماء وابن مردويه و

البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غلابة ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده

وعدا علينا انا كنا افعلين^(٢) الا وان اول الخلق يكسئ يوم القيامة ابراهيم الا وانه

يخاف برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لك

لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت

فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم فيقال اما هؤلاء لم يزوالا مرتدين على

اعقابهم منذ فارقتهم^(٣) ام وقد شغب الشقي وتابعه الري في هذا الحديث ان التوفي هو

الموت وقوله فاقول كما قال العبد الصالح صيغة ماض قد مضى قبل زمان التكلم و

هذا من قلة علمها وكثرة جهلها فان هذا يقوله صلى الله عليه وسلم عند الخوض كما في

(١) واعلم انه لو استثنى المسيح في آية وما محمد الرسول انقل محط الفائدة من جانب القياس

على الجنس وهو المحط ههنا الى بيان قاعة اخرى لا تتعلق بالمقام وقد قالوا ان الاستثناء معيار

الاستغراق وكلما جاء في الكلام قيد ان زائد ان متغايرون كقولنا جاء في زيد لا عمرو اكبنا

اضطرب الامر في المحط الاصل وعلى هذا يجري البحث في محط لو كان فيها الهة الا الله لغسدت

(٢) ولعل البخاري حمل الحديث على المستقبل كما حمل واذا قال الله في المائدة عليه

قررة في السيف (٣) واعلم ان التوفي لما كان اعم من الموت والرفع وكان بمعنى تناول والتسليم

جازا لا قباس به وان افترق المورد فكل ما جاورة ارتبط به لان الحديث دليل على انه يعني الموت

كما ذكرنا في ص^(٤) في آية وكنت عليهم شهيدا^(٥) من اختلاف المراد باختلاف المواضع والمورد

وقد ذكر في الحديث من جانبه صلى الله عليه وسلم المفارقة لا الموت حيث قال منذ فارقتهم -

الصحيحين وغيرهما والحوض بعد الميزان والصراط على ما رجحه الحافظ في الفتح خلافاً
 لما ذكره السيوطي وما اختاره الحافظ هو الاشبه اذ الحوض بمنزلة النزل للنزيل الضيف^(٣)
 فهو بعد المراحل برض الجنة وهو كذلك في حديث لقيط بن عامر^(٤) وقد شرح في زاد المعاد واذن
 يكون عيسى عليه السلام قد مضى قوله ذلك في المحشر فصدق الماضي بالنسبة اليه صلى
 الله عليه وايضاً قد مر من معالم التنزيل ان هذا اقد قاله عليه السلام قبل الرفع ايضاً

(١) كما اختاره من ترتيب ابواب البدور والسافرة مع ما ذكره في باب ترتيب احوال القيامة
 و باب الميزان من خلافه وكذا في باب طول يوم القيامة على الكافر وخفته على المؤمن
 هل بين الجنة والنار منزل فقال بينهما حوض شرفاته على الجنة وتضرب شرفاته على النار
 طوله شهر وعرضه شهر اشده بياضاً من اللبن واحلى من العسل فيه اقد احر من فضة
 و قوارير من شرب منه كأساً لم يجد عطشاً ولا خزا حتى يقضى بين الناس ثم اخرجهم الطيراني
 عن ابن عمر وعلقه هو الذي فيه من ثمرة الجنة ايضاً وعلقه في الفتح ص ٢٢٩ وعنه مسلم ص ٢٢٩
 مع ما عندنا انا يوم القيامة عند عقير الحوض وما في الوفاء ص ٣ سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول وهو قائم على منبره انا قائم الساعة على عقير حوضي - (٢) وهو المراد بعبارة
 كما في عقيدة السفاريني - (٣) وكذا افهمه عنه في المواهب من ادخل الكتاب -
 (٤) والظاهر ان في نسخة الفتح المصرية والانصارية غلطاً والصواب ان الحوض قبله
 الصراط -

(٥) ولا يفهم ما في المستدرک ص ٢٦ بل يفيد في امور آخر و اقراءه الذهبي على تصحيحه وعليه
 تدل احاديث عديدة كحديث الترمذي في مناقب اهل البيت في كتاب الله والعترة
 ان يتفرقا حتى يردا على الحوض وكحديث الانصار فاصبر واحق تلقوني على الحوض
 فهذا الامة مجتمعة بعد انتهاء الطرق للرفقة ولذا عد كل واحد به وينظر الامة
 هناك وهو آخر المراحل -

(٦) واذا جهم مع حديث علي في الكنز ص ٢ تبين انهما واحد وحديث لقيط فيه ص ٢٢ -

(٧) وفي روح المعاني ص ٢٢٠ وراجعته من سورة الكوثر -

(٨) وراجع ما في المواهب من سؤاله عليه السلام الشفاعة منه صلى الله عليه وسلم وهو
 في الفتح ص ٢٢٠ والكنز ص ٢٢٠ -

في من عصي من اهل المائدة وايضا هو مقولته عليه السلام قد علم كونه مقولته سواء مضى
 امر يقوله بعد فجاء صيغة الماضي لهذا - اخرج مسلم والنسائي وابن ابى الدنيا في
 حسن الظن وابن جرير وابن ابى حاتم وابن جبان والطبراني والبيهقي في الاسماء
 والصفات عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله في
 ابراهيم رب ائمن اضلن كثير من الناس فمن تبعني فانه مني الآية وقال عيسى
 ابن مريم ان تعذبهم فاعذب عبادك وان تغفر لهم فانت الغرير الحكيم
 فرفع يديه فقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل
 انا سرضيك في امتك ولا تسوءك امر وقد قام بها صلى الله عليه وسلم ليلته يرددها حتى
 اصبح بها يركع وبها يسجد فلما علم كونه مقولته عليه السلام فكان المحكي عنه قد مضى
 ووقع وان كان في مرتبة الكلام النفسي لا اريد انه لاظهار كمال الوثوق فانه ادون

(١) وقد يقال ان ما قاله العبد الصالح قد حكاه الله تعالى في المائدة وسمعه الصحابة
 من قبل فكان قد تقدم فعملت الحكاية الاولى حكيا عنها للحكاية الثانية اذ كانت حكاية عن
 حكاية في درجة الثالثة والمعنى فاقول كما قاله العبد الصالح في المائدة - (٢) وفي المستدرک
 ص ١٢١ حديث اخر عن ابن مسعود فيه وهو في المستدرک ٣٨٣ وظاهره انه قد مضى في الدنيا
 و ١٤٩ من الرسالة - (٣) جعله عياض اسما كما في شرح مسلم -

له وهو قوله تعالى في الحج هو ساءكم المسلمين من قبل وفي هذا على رواية النسائي في جامع البيان
 او اختصار في العبارة كما فيه من اخر الصف ٢٢٢ وفي التفسير المظهرى نقل لفظ الحديث
 وهو في المعالم كذلك - هكذا عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا
 قوله تعالى في ابراهيم عليه السلام رب ائمن اضلن كثير من الناس فابى عيسى قال ان تعذبهم آه ويظهر ان لفظ حديث
 فاقول كما قال العبد الصالح هو ما خوذ عن قوله تعالى في المائدة قال سبحك ما يكون لي اقول
 ما ليس لي بحق آه ودخل في تحتة قوله وكنت عليهم شهيدا آه فتحمل القرآن في صيغة الماضى ما بيناه
 ومحمل الحديث هو الاقتباس فجاء الاقتباس على سنن المقتبس منه في العبارة وفي كتب اللغة ان
 قال به بمعنى احبه واختصته لنفسه وحكمه -

بل اريد العلم الحاصل بوقوعه وبخصوص هذه العبادة من تلقاء عيسى عليه السلام وفي الحديث
 فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل لنعم آه فلان الآية ليست منحصرة في الهالكين انما هو
 ما ذكرنا ان شهادته عليه السلام عامة في المهتدي والضال وما يبعد ان يكون عيسى عليه السلام
 اعلم به في الدنيا كما اعلم به نبينا صلى الله عليه وسلم كيف والغرض من نقل ما يسأل عنه
 يوم القيامة هو الامتثال في الدنيا وامته احوج اليه فيكون عليه السلام دعا به في الدنيا
 ايضا واذخرة كما دعا به نبينا صلى الله عليه وسلم فغرسه ههنا واقطافه هناك والله سبحانه
 وتعالى اعلم.

قائمة زائدة قد تواتر في الاحاديث انه عليه السلام ينزل بعد خروج الدجال فيقتله ويرحم
 دمه على حبيبته ثم يخرج يا جوج وما جوج فيهلكهم الله بدعائه وقد حرف المحدثون تلك الاحاديث
 ايضا - وكنت قد فردت في بحث يا جوج وما جوج مقالة حديثة تاريخية لا يسعها المقام وهذه

(١) وانه صلى الله عليه وسلم اقتبس هذا الجواب منه عليه السلام لكونه لا احسن منه وهو قد انشأه فكان
 من انشاءه وهو ماض وهو صلى الله عليه وسلم تعلمه وتلقاه واخذ منه عليه السلام وهو كان
 انشاءه عليه السلام والانشاء قد مضى والماضي يحكي في زمان لاحق وههنا حكم المستقبل في
 زمان سابق فعلم بهذا الاعتبار كالماضي ولو قال فاقول كما يقول لعله لم يك صريحا في الاخذ والتعلم
 الذي يؤخذ من الاحالة في كما قال ماض في القيامة -

وقال العلامة الجعاني محمد توفيق صدقي من مئة والحكمة في قول القرآن ذلك بدل ان يقول
 (كونوا انصارا لله كما كان الحواريون انصارا لله) انهم لم يكونوا في دينهم على ما يرام آه
 (٢) وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري اتبع كان نبيا
 ام لا وما ادري اذو القرنين كان نبيا ام لا آه ذكره في فتح البيان وفتح الباري فليس اليوناني
 قطعاً وفي شرح المواهب ص ٣٣ عن ابي العالية فاني صليت في مسجد ذي القرنين وقلبت اليها
 والحديث عند الحاكم في تفسيره الدخان - وص ٣٣

وما نقل عن السلف في اجتماعهم ابراهيم عليه السلام عند البيت وله ذكر في فضل
 مروه من ص ٢٣٣ من الكنز عن المسند ص ٣٣ واذن لا يؤثر ما في اللسان من ترجمة سهل اوس -

نيز منها اوردها فالذي ينبغي ان يعلم ويكفي ههنا ان الظاهر من امر ذي القرنين
 انه رجل ليس من اهل المشرق كما قيل انه فقهور الصين الذي بني سد هناك في طول
 الف ومائتي ميل يمر على الجبال والبحار لانه لو كان كذلك لقل في القرآن العزيز بعد
 سفره الى المغرب انه رجع الى المشرق كالراجع الى وطنه ولا من اهل المغرب وانما هو
 من اهل ما بينهما والراجح انه ليس من اذواء اليمن لا كيقباد من ملوك العجم ولا هو
 اسكتد بن فيلقوس بل ملك اخر من الصالحين ينتهي نسبة الى العرب الساميين الاولين
 ذكره صاحب الناسخ وادخ لبتائه السد سنة ٣٢٦٠ من الهبوط وذكره قبل لغز الساميين
 الذين ملكوا مصر كشد اد بن عاد بن عوض بن ارمين سام وابن اخيه سنان بن علوان
 ابن عاد وبعد هاربان بن الوليد بن عمرو بن عمليق بن عولج بن عاد قال ومن اطلق على
 هؤلاء الفراعنة بعد الريان العالقة فللنسبة الى عمليق بن عولج لا الى عمليق بن لاوذن
 ارمين سام الذين كانوا سكنوا بمكة وكذا هواي ذو القرنين قبل ضحاك بن علوان
 اخي سنان المذكور الذي قتل جمشاد ملك اليران وملكه وذكر اسم ذي القرنين
 صعب بن زم بن يونان بن تارخ بن سام فهو اذن من عاد الاول (١) اهل الروا واليونان
 وقد قال الله تعالى اذ كروا اذ جعلكم خلفاء من بعد نوح وذكر ايضا ان كودش ليس هو
 كيقباد بل هو من الطبقة الثانية من ملوك بابل والاشبه في وجه تسميته ما عن علي و
 قد قواه في الفقه وشرحه في شرح القاموس ذكر في التنزيل ثلثة اسفار له الاول الى المغرب
 ثم الى المشرق ولم يذكروا جهة الثالث ولا قرينة على انه الى الجنوب فهو اذن الى الشمال
 وسده هناك في جبل قوقيا الذي يسمى لان الطائي غير مجموعة الجبال لا وراية
 (١) ذكر الطبري في تاريخه ان اصله في ارض ١٢ منه
 (٢) وما في الكتبخانة ونحوه في ازالة الخفاء يدل على ان القرن معروف عندهم فدع كيقباد

وهو المراد بأخو الجرباء في كتاب خرقايل عليه السلام كما في روح المعاني قلت الجرباء في اللغة
الرجل التي تهب من بين الشرق والشمال في بني أيضاً بعض ملوك الصين سد الفخوة في القرنين
وهو سد كان المغول سموه أنكوكه وسماه الترك بوقورقه ذكره صاحب الناسخ وادخ لبناثه
سنة (٢٣٨١) من الهبوط وكذا بعض ملوك العجم من باب الابواب مثل ما ذكرنا وهناك
سد ودأخو كلها في الشمال ثم لو ثبت ما اشتهر وشتهر المورخون ذكره في حيوة الحيوان
عن ابن عبد البر في كتاب الامم من الكر كند ان ماجوج من ولد يافث سكن هناك وان جوج
لحق بهم وان ماغوغ كما ذكره ابن خلدون بالعبرية هو ماجوج في العربية وجوج هو يا جوج مع
انه لم يذكر في كتاب خرقايل بلفظ يا جوج وانما ذكر جوج وسلم انهما معرب (كالك) (ميكالك) في
الانكليزية وان روسيا من يا جوج واهل بريطانيا من ماجوج لم يدل على ان ذا القرنين
سد على كلهم بل سد على فرقة منهم هناك قال ابن خزم في الملل والنحل فيما يعترض به
النصارى على المسلمين قد بينا ان ارسطو ذكر السد ويا جوج وما جوج في كتاب الحيوان و
كن ابطليموس في جغرافياه بل سوال تعيين السد وتعيين ذي القرنين وقع من اليهود
اولا عنه صلى الله عليه وسلم كذا استفاد من بعض روايات الدال المنثور وبعض الناس يجعل
اللفظين (منكوليا) و(منجوريا) وبعضهم (كاس ميكاس) وبعضهم (چين ماچين)
وهو كما ترى واغرب منه ما في الناسخ من ذكر بناء بيت المقدس ان علماء بني اسرائيل

(١) وراجع الجرباء من مختصر الدول (٢) وتعريب جوج بيا جوج يكون قبل
نزول القرآن كتعريب عيسى ويحيى كان في الجاهلية ايضا كذلك كان يسمونه عيسى وفيهم
النصارى - (٣) وهذا النقل عن ارسطو يدل قطعاً ان ذا القرنين ليس هو الاسكندر
اليوناني فاعلمه ولا معتبر بما ذكره في مختصر الدول من ذكر الاسكندر -

(٤) وعند المقرئ من ذكر مدينة تنف ياج ماجاخران وفي تواريخ ه جوج

كانوا يطلقون على صو وصيد (اچين وماچين) ونقل بعضهم عن تاريخ كليسيافرقة
من الفرق الاربوسية لقبها يا جوجي والمفسدون في الارض لا يصدق على كلهم فانه
اهلاك النسل الحوث وتخريب البلاد والنهب والسفك وشن الغارة لا اخذ السدالك
بالسياسة والتدبير وهؤلاء موصوفون بذلك لا الاول واذا انقطع هذا اللقب عنهم
الآن لم يتبق المعرفة الا بوصف الارضا فان كان شعبهم ينتهي اليهم فلينته ولعله
في بعض الاثار ادخل نحو انسان الغاب او الجبارين في باجوج وماجوج فراجع انسان الغاب
والجبار من الدائرة وفي الجحان قد اختلف في عددهم وصفاتهم لم يصح في ذلك شيء قلت قد صرح
في كثرة عددها حديثا) وكذا انقل عن كتاب الجحان في تاريخ الزمان للعيني عن تاريخ ابن كثير
انه لم يصح في صفهم كثير شيء واذا كان هؤلاء الاوربايون خارجين من بلادهم اخلا قمت سيرتهم
فليسوا بمرادين اما المراد فرقة منهم هي من شعبهم في الشمال الشرق ولهم خروج في اخر الايام وليس
انهم مسددون بالسد من كل جهة بل منعوا من شعب هناك فان قيل انهم ايضا قد ارتفع عنهم
المانع الحسي منذ زمان طويل اندك السد قد خرجوا قيل فاذن لم يكن هذا الخروج مراد افانه
لم يتحقق نزول عيسى عليه السلام قبيل ذلك ويستمر الامر هكذا حتى يخرج بعض منهم الذين لم يخرجوا
الى الان في عهد عيسى عليه السلام ويكون الخروج مرة بعد مرة كمثلي خروج الحوارج اخر رجاء بالمرق
من السد لم يذكر في القرآن لفظ الخروج من هذا السد فقط ههنا ولما ذكر في الانبياء حتى اذا
فُتِحَت ياجوج وماجوج لم يذكر السد والردم فكان الخروج لغوهم وكان قوله وتركنا^(٢)

- (١) وراجع النهاية من حديث ابي هريرة ذهب الناس وبقي النسئاس فكانوا يعرفونه -
(٢) وانما عبر بقوله بعضهم يومئذ يموج في بعض ليكون له اشتقاق مع ياجوج وماجوج و
يؤخذ منه ان تخريج الاشتقاق في الالفاظ الغير العربية معتبر عند العرب وعلى هذا او لمحسنات
اخر يكون تعريب ياجوج قبل الذول -

من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وهؤلاء الذين خرجوا كذا لك اي من غير سد الا يقال
 انهم خرجوا عليه لانهم نصارى فحله وانتاء وبقي بعض من هؤلاء اصلا وشعبا ليسوا
 نصارى يخرجون عليه في اخر الزمان وذكر في كتاب حزقيال خروجهم على بني اسرائيل
 ففي روح المعاني وفي كتاب حزقيال عليه السلام الاخبار عجبتهم في اخر الزمان من اخر
 الجرباء في امور كثيرة لا يحصيهم الا الله تعالى وفسادهم في الارض قصدتهم بيت المقدس
 وهلاكهم عن اخرهم في بريته بأنواع من العذاب آه وذكر في الاحاديث النبوية توجههم الى
 الشام فليس الخروج عليه متصلا بالاندكاه وانما المتصل به خروجهم على الناس وهو
 كذا لك في بعض اللفاظ كما في الكثر من حيث قد تأتي احاديث اشراط الساعة بالنقاط
 اشراطها من البين وترك ما بينها فلم يخرجوا مرة بعد مرة وليس لقوان الغريز نصا
 في ان السد منعهم من كل جهة ولا ان عدم خروجهم في الازمنة الالية لعدم الاندكاه
 فقط فان ذلك اذ كان اي عند بناءه ودهرا بعدا واما بعد ذلك فلم يخرجوا ففيه
 حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج الالية فلم يقل حتى اذا فتح الروم والمراد تلك النبوة من
 الخرجات وينبغي ان يعلم ان قول ذي القرنين قال هذا رجمة من ربي فاذا اجاء وقت
 ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا قول من جانب لا قرينة على جعله منه من اشراط الساعة
 ولعله لا علم له بذلك وانما اراد وعد اندكاه فاذن قوله تعالى بعد ذلك وشركنا
 بعضهم يومئذ يموج في بعض للاستقرار التجدي نعم قوله حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج
 وهم من كل حدب ينسلون هو من اشراط الساعة لكن ليس فيه للردم ذكر فاعلم
 الفرق واعلم ايضا ان السد الذي راه صحابي كما في الفقه والدر المنثور حيوة الحيوان

(١) وعليه حمله في اظهار الحق من مذهب لا كما يوهمه تفسير المكاشفات -

الظاهر انه سدا خلا هذا السد ويا جوج وما جوج فيه بمعنى اهل الشرك ومحدث حفر السد
 كل يوم اعل بن كثير في تفسيره رفعه بانه لعله ممة من كعب فان كعبا روي عن
 مثل ذلك وقد ذكره ايضا ابن كثير وفي الفقه ان عبد بن حميد رآه عن ابي هروية موقفا
 او كانوا احقر الاول وتركوا وسيحقره عند خروجهم المخصوص ايضا وان كانوا خرجوا
 قبل ذلك خرجوا غير خروجهم على عيسى عليه السلام فان الله تعالى قال وَمَا اسْتَطَاعُوا
 نَقْبًا ذِكْرَهُ ابْنٌ كَثِيرٌ اَيْضًا وَقَوْلُ ابْنِ كَثِيرٍ فِي اِيْمَانِ النَّازِلِينَ سَعَةً فَلَاضِقٌ فِي تَسْلِيمِهِ اَيْضًا
 الحاصل ان كان قد اندك او كان لم يندك ولكن كان لم يبق ما نال بحسب هذا الزمان
 بان يكون خروجهم من طرق بعيدة من وراء الجبال السد على ابو ابيرو المراكب المحدث للاستفاد
 الطويلة فخرجهم المخصوص ليس متصلا به كيف وهو من ذلك اذن منذ زمان طويل
 لم يبق من السد الذي جعله الناظرون سدا ذى القرنين الا اثر وطل لم يتصل خروجهم
 ذلك به فليكن برهته من الزمان اخرى كذلك لانهم خرجوا في زماننا هذا فيطلب عيسى
 عليه السلام فيه فانه اذا تراخى من اندك او من خروجهم من زمن طويل فليتراخى امدا اخر
 ايضا وان لم يندك مقدار ما بين الصدفين وليس له زيادة طول حتى يستبعد خفاءه
 كما في روح المعاني في قوله تعالى حَقَّقْ اِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّائِيْنِ فِي قِرَاءَةِ فَحْمِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا
 السد بالضم الاسم والفقه المصدر وقال ابن ابي اسحق الاول ما رأته عينك والثاني
 ما لا تراه اه وذكروه كذلك في البحر فالامراذن على الانتظار ويروى على الايمان فليتنظر
 فانهم وان خرجوا مثلا من طريق اخر لكنهم لم يخرجوا على هذا التقدير من السد اذن كان
 السد اندك او لم يندك لكن قد انهدم ما بناه ذلك المخل ساسا وراسا على كل حال وكذا
 لم يفيد ان كان الاوربا وبينهم ام لم يكونوا فانهم لم يخرجوا من السد ان خرجوا على الناس

كيف وذلك المجد نفسه من ذرية ماجوج على تحقيقه فانه من المغول - هذا مع ما هو -
 مسلم عند الجغرافيين انه لم ينكشف الى الآن عليهم حال بعض الجبال الفقار والبحار -
 ثم لما كان الانكليز من الالمانيين وهم من ذرية جوجراخي ماجوج فليسوا من نسل
 ماجوج ولا يفيد ما ذكر في الالمان انهم خرجوا من كوه قاف واوردال فان جبل امراة سلسلة
 مستطيلة من الشرق الى الغرب ولم يكن نسل ماجوج او الذين سد عليهم الا في شرقها
 وذكر في دائرة المعارف جوج من جوجر انه ملك السكيثيين فياجوج اخوان ماجوج وهو
 كذلك عند اليهود كما في لقطة العجلان فاحذر قول الخواصين مذهب السكيثيين
 ميتا لوجي اي علم الاصنام فليسوا بنى اسرائيل في جوج الذي هو من ذرية يعقوب
 والاساطير المذهبية ١٢
 رجل الخروج الذي عد مع ماجوج في كتاب حزقيل ليس من ذرية يعقوب بل هو مع
 بنى اسرائيل فلو سلم ان جوج والى روسيا فليس الذي سد عليهم اياهم بل هم
 بعض من جوج والذي يعلم من كتابه ان جوج اقرب مسكننا وما جوج ابعد ولما كان
 الاثر يانة اصل الاورباويين كيف يكون الاورباويون من ماجوج والالمان الهنود
 منهم الا ان يقال انه قد تبدلت القابهم فلهذا يجري في الاورباويين ايضا وقد قال
 في الفتح في حديث ابشر افان يا جوج وما جوج الفا ومنكم رجل قال القرطبي قوله
 من يا جوج وما جوج الف اي منهم ومن كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل
 يعنى من احببهم ومن كان مثلهم اه - قلت وهو عن عمران بن حصين عند الحاكم
 في المستدرک وابشر اقول الذي نفس محمد بيده انكم مع خليفتين ما كانتا مع شئ الا كثرته
 يا جوج وما جوج ومن هلك من بنى ادم وبنى ابليس آه فوقه مفسر ولم يستند به في الفتح
 وقد صححه الحاكم واقره الذهبي فاعلمه -

وقد اخرج الزمذى والنسائي في تفسيره كذا^(١) - واعلم ان ما ذكرته ليس تأويلًا
في القرآن بل زيادة شئ من التاريخ والتجربة بدون اخراج لفظه من موضوعه فلا
يتسع الخرق فان التاريخ لما ذكر ان بعض الشعوب خارجة من السد من نسل
يا جوج وما جوج ايضا قلنا ان ثبت فالقران لم يذكر السد على كلهم ولا من كل جهة
فليكن الخارجون المذكورون من يا جوج وما جوج ولكن ليسوا بمرادين في القرآن ان
ثبت انه اندك او خوجا من جانب آخر فليكن موج بعضهم في بعض متجداً مستمرا
حتى ينزل عيسى عليه السلام فيخرجون ايضا من بلادهم من السد المندك ويفسدون
في الارض حتى يهلكهم الله تعالى بدعائه عليه لسلام كيف^(٢) وقد قال الله تعالى في الانبياء
وَحَامٍ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَتَاهُمْ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ
مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ١٥ حوام عليهم غير ما نقول وهوانهم لا يرجعون الى الدنيا
فانما كقوله الميز وَاكْمَأْهَلَكْنَاهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَتَاهُمْ أَلَيْهُم لَا يَرْجِعُونَ ويدخل
تحت النقي رجعة الروافض وبرز ذلك المحدث فانه جعله انه هو حقيقة ما اطلق عليه

(١) ونحوه في الدار المنتور عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يجعل الولدان شيبا، (٢) وفي
كتب المغت حرام الله لا افعل كذا ومنه هذه الآية وفي كتب العهد القديم جعل الارض القلانية
يخوما كثير، (٣) راجع البروز من الكلمات من التناسخ ونحوه في حاشية الاسفار وحكمة الاشراف و
الفتاوى العزنية والابريز^(٤) والانسان الكامل من الباب الستين ص ١٣٣ والتفحات من قضيب البان
واحد الدين للكرمانى وطبقات الشافعية من الجزء الثاني وشئ في ذكر الابدان من شرح المواهب شئ من
في روح المعاني ص ١٥٠ ولسيوطي رسالة في تطور الولي وقد سلم في روح المعاني واخرج روح من الاسراء ص ٩٩ من
يس بعد ما تردد في الكهف - ولما رآته مذاكرة في اخبار الاخيار من ذكر السيد عبد الاول ص ٢٥٥ وراجع
روح المعاني من ص ١٥٠ ايضا و ص ١٥٠ والظاهر ان القتل هو ما في قتل لها بشرا متويا وكذا في حديث
الحشر عن ابن مسعود في البدن والساقرة وان البروز هو الابدان المثالية كما في المقامات المظهرية
او الكلمات الطيبات - (٤) وهو حقيقة الرجعة عند اليهود كما ذكره عنهم في فقر العزير ١٢

انه رجوع الاول وقيل انه سيرجع كما جاء في عيسى عليه السلام من فوعا وقد مر انه راجع اليكم فان كان هذا هو حقيقة رجوع احد كما افتراه انه هو عرف الكتب السماوية فقد حرمته الآية فان الاعتبار في ذلك لما يسميه اهل لعرف رجوعا لا لغيره وكن محي مثل ان كان محيئا مبتدأ فليس هذا رجوعا الاول ان قيل ان رجوع الاول هو هذا فقد شملته الآية ولا يظهر ما قيل في الآية ان المراد حرام عليهم انهم لا يرجعون الدنيا بل يجب رجوعهم اليها في الاخر فانه لو كان مراد المراد كفي السياق الاهلاك اولاً بل ذكر رجوعهم ولم يدخل الاهلاك والا لصار اذن ذكر الحلف على ذلك وذكر حرمته عدم الرجوع اليه كالاستدراك وقد جاء في الحديث ان عبد الله بن حرام لما استشهد ياخذ واستدعى الله تعالى ان يرجعه الى الدنيا ليستشهد ثانياً اجيب بما في الآية اخرج الترمذي وحسنه واذل رجوع الى الدنيا فلا تنافح ايضاً بنقل الامراء في الابدان واذن لا بد من القيامة لتجوز كل نفس ما عملت ومن اشراطها خروج يا جوج وما جوج فخرجهم في قرب القيامة ومن اشراطها ونزول عيسى عليه السلام قبيل ذلك بصريح تواتر الاحاديث فيه اتمهم يرونه بعيداً او ثوبه قريباً ومعلوم انه ليس من موضوع القول استيعاب التاريخ ولا الوقائع كلها فمن اعتبر بالتاريخ فليزده من عند كانه خارج منضم ولا يزيد التاريخ على ذلك لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد -

(١) وقد فسر في دائرة المعارف عن البابية - (٢) وما ذكره ذلك الشقي من اوائل حواشي كتابه بنزول المسيح فكأنه اخذه من غلية البرهان تحت هذه الآية او من نحو الدليل المحكم ولما كان هو من ابداه تفلسفاً وخلاف ظاهر لفطرة فلا ياخذ القرآن عرفاً على سنته في ابطال مثل هذه الباطنية والسلوك على الفطرة المستقيمة وترك الاعتبارات المتحولة وما ترتب عليه المغالطات والتباس الحقائق -

خاتمة الرسالة

في آية خم تم النبوة

قد قال بعض اتباعك الشقي ان آية ما كان فحمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين هي كقول الناس فلان خاتم المحققين فلان خاتم المحدثين فلان خاتم الحفاظ ونحو ذلك وهذا اخذ لان حقه ولم يفهم محل ذلك ومحل الآية وهو الاتحاد اى ترك السمكات واخذ المتشابهات وهذا الذى اخزى كل ملحد فى الدنيا فلا تراهم الا وهم يتعلقون بشئ فى غير محله وقد ادركه الجهل الخزي من وجوه الاول ان قول الناس هذا محاوراة عامية يستعملونها فى المقامات الخطابية وفى مقام المدح والمبالغة والمساهلة والمساخطة وعن علم جزئى قاصر ينشأ عن الاحساس بامروفتي مع الاعراض عن رعاية الجوانب والوجوه ولا يكون مبنياها ومحطها التحقيق والعقيدة بخلاف قوله تعالى فانه لا يتعداه التحقيق ولا يتخطى حقيقة الامر بمقدار حرف وسيما فى مقام بيان العقائد ومن وجوه الاعجاز انه لا يمكن فى القرآن وضع كلمة

(١) وهناك آية أخرى قال فى المواهب من النوع الثالث من المقصد السادس وقال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فطرة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير خاطب الله تعالى اهل الكتاب من اليهود والنصارى بانه قد ارسل اليهم رسوله محمد خاتم النبيين الذى لا نبى بعده ولا رسول بل هو المعقب لجميعهم ولهذا اقل على فترة من الرسل فان الناظر فى الآية يحمله على الاستغراق اذ ليس عنده دليل حاض على ان رسولا قد جاء بعد فاذن عنده على فترة من الرسل على كلهم غير خاتم الانبياء صلى الله عليه وعلى هذين اذ خلا بية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فى الموضوع اذ لم يقم دليل على التخصيص بغيره صلى الله عليه بخلاف آية ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل

مكان كلمة لانه لا يعرف حق المقام وحقيقة الامر وحق اللفظ غيره^(١) الثاني ان قائل
المقولة العامة لا يريد التحقيق بنفسه^(٢) وانما يريد سأنم وقته فانه لا يحيط علمه بالتب
ولا يعلم ما في كنه المستقبل حتى ينطق برعاية الدوام بخلاف الباري تعالى فكل ما عن علم
كلي محيط^(٣) الثالث ان هذه المقولة العامة يقولها كل واحد بحسب ظنه^(٤) ويقولون في عصر
واحد لجماعة ولا يعرف احد منهم ما قاله الاخر^(٥) الرابع انه يقول كل واحد بحسب عصره ولا
تعلق له مع المستقبل الخامس ان بهذا الاعتبار يطلق على كل من الانبياء الاربعة على ما جاز
ذلك الشقي في بعض المواضع خاتم الانبياء باعتبار فلا يبقى للآية محصل السادس انه قال
ان معناه انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء اي انه سيجل على نبوتهم اقول وعلى هذا التقدم على
جميع الانبياء لما مضى ولا معنى له من حيث السياق فانه كان على هذا ان يقال مقدار
الانبياء لا خاتمهم وان قيل ان هذا ابطن الآية قلت لا يجوز اعتبارها الا بعد الفراغ عن
الظهور وتحت لابد له فالظاهر المختار الزماني ولا يجوز تركه فان مراد الآية بحسب العربية
انه انتفت ابوته لاحد من رجالكم وحلت محلها نبوته وختمها فكم ان الابوة انتفت رأسا
فكذلك النبوة بعده واما المختار بمعنى انتهائهم ما بالعرض الى ما بالذات فلا يجوز ان يكون ظهير

(١) وفي الصحيح من مذهبنا فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله
وخاتم الانبياء (٢) ولا يكون في ذهنه حد معين للسمات غير منتشر في اخذ مرتبة ولا يضبطها
ويجعلها محتومة وكذا في اكثر الامور الاضافية والعرفية لا يحصلون على مرتبة محصلة وانما
يطلقون بنحو خرس ومجازفة (٣) كقصد الاوضاع في الاعلام الشخصية من كل واحد
(٤) وكقول بعض الصحابة في بعض الامور انا علم الناس بذلك (٥) وانما اعتبره شيخنا
مشائخنا النافذون ليدل على ختم الشرائع به صلى الله عليه وسلم فان المختار الزماني الجرد
لا يدل عليه فافهمه وعلى ما ذكرناه ايضا لا بد من هذه العناية كقوله تعالى ان اول بيت
وضع للناس وهذا من باب الاغراض من الالفاظ -

هذه الآية لان هذا المعنى لا يعرف الا اهل العقول والفلسفة والتنزيل نازل على
متفاهم لغة العرب لا على الذهنيات المخرجة واذا كان نفي ابوته لاحد من رجالنا
مطلقا الى اخر الدهر وحل محلها ختم النبوة كان ختمها ايضا الى اخره وهذا مراد
الآية بالتأمل الصادق قال في الاكلیل استدل به على منع ان يقال له ابو المؤمنين
وهو احدى الوجهين عندنا^(٢) وفي حديث الشفاعة عن ابن عباس في الكثر برمز
الطيب السبي والامام احمد عن عيسى عليه السلام في خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله ولكن
اريت ان متاعا في وعاء قد ختم عليه اكان يوصل الى ما في الوعاء حتى يفيض الخاتم^(٣)
وخاتم النبوة على ظهره صلى الله عليه وآله كان^(٤) اشارة ختم النبوة به قال في هداية الحياض
وهو من اعلام النبوة التي اخبر به الانبياء وعلامته ختم ديوانهم^(٥) السابعة انه على
هذا الالقب^(٦) لقبة صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء مزيدا اختصاصا بدورة الامة المرحومة
والسياق انه وضع بدال بوته لهم اختصاصا لقبهم اعنى بالاختصاص ان نبينهم
خاتم الانبياء يعنى انه ليس له معكم علاقة الاجوبة بل له معكم علاقة النبوة بل ختمها
بل لعل عدم بقاء اولاده المذكور اشارة الى انقطاع سلسلة النبوة بعد صلى الله عليه وآله وسلم

دايل لم يتصور التكلمون الى الآن معن المقدم الذاتي ولا ذكر احد من النخبة في فاء الجراء
ذلك الاما ذكره في الحكايات من التقدم الامر يتاخمه بالعقول وروح المعاني ص ٣٣ (٣) ص ٢٢ مع ص ٢٤
(٣) وراجع الفقه ص ٣٣ (٣) والختم للسيد من كل باب فما البرور وجهلات ذلك الجاهل في لا تقصها
عن اصحاب التثليث فيقول اثنان واحد وواحد اثنان وياتي بقعا قمر وقرافو الفاظ لا معنى تحتها
وللسيد عن كل ما يسمى نبوة وتطلق عليه (٥) كانه يريد انكم قلبتم الترتيب وكان المتاسب
ان يؤخذ من الخاتم (٦) وليراجع ما المختار من الفص الادبي ولا بد (٦) واثخاف السادة ص ٣٣
والغرض منه كما في قوله تعالى خاتمهم مسك وطبع على قلوبهم -

(۸) وکذا عن علی رضی فی شأنہ صلی اللہ علیہ وسلم۔

(۹) والجواب الفسیح ص ۳۲۲ او ۶-۹ من اشعیاء کما فی دین الله ص ۲۲

كما ذكره بعض الصحابة - الثامن انه يجوز على هذا ان يأتي بعد صلى الله عليه وسلم نبي
 تشريعي ايضاً وهذا المبدأ تفوه كثيراً بانه لا يمكن وان ناقض نفسه في بعض المواضع
 فادعى الشريعة لنفسه ايضاً التاسع ان الامة اجمعت على الختم الزماني والحتمية الحقيقية
 فالقرآن لقطعية الثبوت والاجماع لقطعية الدلالة ومثل هذا الاجماع يكفر مخالفه
 وقد قال الله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَفَقَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى
 ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ فذكر تفقيته بالرسول بعد موسى الى زمان عيسى وقال يَا هَلْ
 الْكِتَابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا
 مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ فنفص على الفترة بين عيسى عليه السلام
 وبين خاتم الانبياء وقال وَاذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ اإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
 مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَبُشِيرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ أَه
 فبشر عيسى عليه السلام به باسمه لم يسبقه احد قبله وقد تعلمه الناس من اسمه صلى الله
 عليه وسلم بخلاف محمد فقد سموه به طمعاً في ان يكونوا انبياء ويتبعي ان تراجع

(١) انس وابن ابى اوفى وحسان حيث قال كما في السراج المنير شعرا فيه مضمي ابنك محمود
 العواقب لم يشب بمعيب ولم يذم بقول ولا فعل؛ رأى انه ان عاش ساوا في الغلظة فاثرا نبتي
 وحيد ابلا مثل؛ (٢) راجع روح المعاني ص ٢٦ (٣) فاذا كان هذا الاسم المبارك غير معلوم الى
 عهد صلى الله عليه وسلم وانما شاع تبركا باسمه من بعد فانه وجد به فهل يستحق احد ان يتقلده
 والعباد بالله وقد خاطبه محمد في سوال الشفاعة الكبرى كما في المواهب من الثامن وهو
 في الفتح ص ٣٤، وادع عليه السلام ايضاً كما في شرح المواهب ص ٣٤، وتواتر في الامة كون
 اسمه صلى الله عليه وسلم وتواتر مراد القرآن لا يكون الا من خارجه، (٥) كما سمي يعقوب اسرائيل
 تكوين تفسير الانجيل ص ٣٥

ولا بدع في تسمية الله مقر باله في السماء باسم كما ذكر في الفتوحات القاب بالرجال الغيب و
 كند اجبريل بقول احد في السماء ولعلمهم انها يدعون هناك بالقاب تدل (البقية المحاشي على ص ٢٣)

المرقاة من اسمائهم صلى الله عليه وسلم حيث قال وقال ابن الجوزي في الوفاء قال ابن
قتيبة ومن اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم انه لم يسم قبله احد باسمه صيانة
من الله تعالى لهذا الاسم كما فعل يحيى اذ لم يجعل له من قبل سمياً وذلك انه تعالى سماه
في الكتب المتقدمة وبشر به الانبياء فلو جعل الاسم مشتركاً فيه شاعت الدواعي و
وقعت الشبهة الا انه لما قرب زمنه وبشراهل الكتب بقره سموه اولادهم بذلك آه و
لاحمد من حديث علي اعطيت اربعاً لم يعطهن احد من انبياء الله تعالى قبلي اعطيت
مفااتيح الارض وسميت احمد وجعلت امتي خيرا الامم وجعل لي التراب طهوراً ثم
ولعل المراد يا احمد صاحب الحمد فيتناول اسمه حمداً او قال عبد المطلب هـ

(البقية صلح) على الرتب لكن لا يمكن للثؤمن ان يحمل حادث نزول عيسى عليه السلام
على غيره اذ اسمه في الدنيا لمعرفة احد بعد ذكر الولدية ونحوه واذا تجوز فيه ايضا فلا حقيقة ولا
بحث في الامكان بل في خصوص المقام ثم فرق بين ان يكرم الله احد بتسميته في السماء فيطلعه
على ذلك في خاصته نفسه وبين ان يعرف باسمه وينوه به على لسان غيره واذا اطلع عبداً على اسم له
علم من الوقت انه سماه به من الحين ولم تقع مغالطة بخلاف ما اذا نقل على انه هو وذلك كسمية
الاويين ابنه ابتداءً زيدا امثلاً واستعمال الناس ذلك الاسم قبله يقولون جاء زيد وذهب زيد مثلاً
فاذن تسميته اذ ذلك ابتداء لم يعهد من قبل بخلاف ما اذا عهد فاريد به غيره بدون
نصب قرينه فانه مغالطة لهداية ولعله عليه السلام انما ذكر مغناه كالفار قليط مثلاً وهو كثير
في الانجيل فترجمه القرآن اذ ذكر اسماً هو في حكم اللقب وقد جرى ما هو ازيد من ذلك في
يحيى عن يوحنا ولعل الامر ان نبوته صلى الله عليه وسلم لما نوه بها في عالم الارواح سمي هناك به و
شهر بهذا الاسم بخلاف غيره من الانبياء لحاجة ذكره باسمه هناك اذ ذلك -

(١) وعلى طريقة العارفين ما في الانوار الاحمدية والهدية المجددية والكلام المنجي
عن الشيخ المجدد رحمه الله ولولو يكن هناك الا ان القرآن علموا اسمه الشريف هذا المكان
كافياً ثم لو لم يكن هو صلى الله عليه وسلم مراد الا وهو نفى نبوته والعياذ بالله ولو كان المراد
غيره والعياذ بالله كان عليه ان يبشر هو به لا من قبله ،

انت الذي سميت في القرآن في كتب ثابتة المثنائي

احمد مكتوب على البيان ٦

ذكره السهيلي وذكر ان الحمد عند الفراغ من العمل بقوله تعالى واخذوا حذورهم ان الحمد لله رب العالمين وان روي الاقناع بالحمد فقد جعله الله ثكافا فثما خاتما كما مر من الحديث

صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيون على المبارك احمد

ثور قال في الاحزاب بعد البقرة والمائدة ما كان محمد اباً احداً من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فاستوعب اجزاء البراد كلها مرتباً واما قوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا فقصه ماضية ويريد بالامة القرن طولاً لا القوم عرضاً كقولهم ثم انشأنا من بعدهم قروناً اخريين ما كسب من امة اجلها وما يستأخرون ثم ارسلنا رسلنا بالبينات ترى كلنا جاء امة رسولها كذبوا الاية الى ان قال ثم ارسلنا موسى واخاه هرون فالمرادة في السلسلة الطولية والامة القرون وكحديث انكم تقومون سبعين امة انتو خيرها وكرمها على الله وكذا قوله ولكل امة رسول كيف وقد قال بعيداً لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وهذا كان سنة الله قبل ابراهيم عليه السلام من الطاعة والتدبير وكانت سنته

(١) وراجع روح المعاني ص ٣٦

وما ادعاه الزنديق ان ربه سماه باسماء فلا يبحث للمسلم فيه فان الذي يعلم ان ربه ليس هو رب الكائنات رب السماء والارض بل هو شيطانة قد يستهزئ به كما اقر به في بعض كتبه انما يبحث للمسلم في احاديث نبينا صلى الله عليه وسلم حيث تواتر عنه صلى الله عليه وسلم نزول عيسى عليه السلام بدون سابقة اعلام منه بغير المعهود والعلوم انما سمى به للاعلام به ويكون قبل الاطلاق والا فتوريط في عمايات الجاهل (٢) ص ١٦٩ فراجع اخر حديث وقد بنى المنتفق من الهدى وغيره -

بعد ابراهيم قوله وَجَعَلْنَاهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَحَصْرُهَا بَعْدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذُرِّيَّتِهِ
ثم ختمها بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم -

ثم ان المراد في ابوة النبي وانه قيد على هذا ابراهيم لئلا يتوهم من صورة اللفظ و
ان لم يكن مراد انفي كونه ابلا وولاده صلى الله عليه ايضا ولم يكن مرادا و العباد بالله
او المراد انفي الابوة مطلقا ففي جامع البيان ما كان مُحَمَّدٌ اَبَا اَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ حتى
يثبت بينه وبينه ما بين الوالد والولد من حرمة المصاهرة وغيرها والمراد ولد لا
ولد ولده واما قاسم و ابراهيم و طاهر مع انهم لم يبلغوا مبلغ الرجال فما كانوا من
رجالهم آه والمعنى ان كونه ابانسيا لاخذكم شئ ناقص فليس له معكم هذه العلاقة
بل له معكم علاقة كونه رسول اليكم فنبيا فوضع التعلق الاعلى والاشمل موضع الازل
وبدله والامر الالهي بدل الامر الانساني ولا يريد جواب قولهم انه ابرقانه ليس في
سياق هذه الايات بل المقام مقام تقوية جواز نكاحه منكوبة زيد اذا قضى منها
وطراى نزل عنها كما في الموضع ومن ذكره تحت الآية انما ذكره استفادة منها لان
الآية سيقت له هذا وفي روح المعاني وغيره ما حاصله ان لما كان في النبي مفسدة
اختلاط الانساب والموارث وتحريم الحلال وكان في الرسوم الفاشية لا يصلح الامر

(د) وهو مراد في معنى ابراهيم بالعبرية ولد لك يلقب بشيخ الانبياء (د) وقال ابن عطية فنفي
القرآن تلك النبوة واعلم انه عليه السلام ما كان اباه من رجالكم من المعاصرين للحقيقة
ولم يقصد بهذه الآية انه لم يكن له ولد فيحتاج الى الاحتجاج في امر بنيه باهم كانوا
ما تولا في الحسن والحسين الى انهما ابنا بنته ومن احتج بذلك تأول معنى النبوة على غير
ما قصد بها آه اى على غير التبعي -

وليس الامر ان يقسم النبوة اولاً الى قسمين ثم يورد التقي على قسم بل يريد اعد امر
حقيقة التبعي وذا يحصل بالاطلاق -

الابدان يعمل المصلح في نفسه به وسما فيما اتخذ الناس عارا وانفة ابطال القرآن
 الحكيم امر التبني فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
 النبيين وكان الله بكل شيء عليما يريد انه ليس الامرانه ما كان ابا زيد فقط بل
 انه ما كان ابا احد من رجالكم فلما لم يكن له ابن مطلقا فكيف يقال انه نكح حليمة
 ابنه وقوله ما كان لعله نحو وما علمناه الشعر وما ينبغي له اي لا ينبغي هذا
 لمنصبه وقوله ولكن رسول الله يعني انه ليس له صلى الله عليه ابوة صورة لاحد
 من رجالكم كما تكون للاب النسبي ولكن له ابوة مغنوية للامة كابوة الاستاذ و
 الشيخ وابن السهام ذكره وقوله وخاتم النبيين يعني ان ابوته المغنوية هذه دائمة
 الى ابد الدهر ويريد به ايضا انه اخر النبيين وامته اخر الامم وكتابه اخر كتاب و
 عهد اخر عهد بعد العهد لعتيق والمتوسط ومسجدة اخر مساجد الانبياء راجع الوفاء
 ٢٩٥٠ ومسعودي ٢٢٦ فلا تخرموا من هذه النعمة التي لا درك لفواها وليكن هذا
 عاشر الوجوه فان القرآن قد اطلق انه صلى الله عليه خاتم الانبياء الى اخر الدهر
 وليس غيره بهذا الوصف وعلى تحريف ذلك المحدث ينقلب الامر فيكون خاتم النبيين
 ذلك الشقي او غيره والعياذ بالله وكذا انقلب الامور التي تنفر على هذه الاخرية وقد
 كان هذا في مناقبه صلى الله عليه من الاوليات والاخرات والله يقول الحق وهو هادي
 السبيل وفي لسان العرب خاتمهم وخاتمهم اخرهم عن الجياني وعمر صلى الله عليه وسلم
 خاتم الانبياء عليه عليهم الصلوة والسلام وفي مجمع البحار خاتم النبوة بكسر التاء اي في الختم
 وهو الاتمام وفتحها بمعنى الطابع اي شيء يدل انه لا نبي بعده ولعل الخاتم بالفتح ابلغ فانه
 يدل على ان النبوات مجموعة فيها ترتيب وتاليف وتناسب عليه يدل حث قصر النبوة واخر

لبنة لا كيف ما اتفق كالمجموع الاعتباري والله صلى الله عليه وسلم وقع خاتمها بالقلم وان نبوت
 لنبوته الانبياء كالخاتم الحسي فلا يجري فيه انه نحو قولنا خاتم المحققين كما زعمه المحدث الا
 لجاز ان يأتي بعد صلى الله عليه وسلم النبي شرعي ايضا فلا يبقى احتمال انه صلى الله عليه وسلم وقع خاتمها
 بالكسر للنبوات التي لم تستفد منه صلى الله عليه وسلم وهي التي تقدّمته صلى الله عليه وسلم وبقي
 باب النبوات المستفادة منه وهي التي تتأخر منه مفتوحا لم يختم عليه ثم ليس ليل
 هناك على هذا التفصيل الا التسويل وحسبنا الله ونعم الوكيل -

فائدة تنفع ولا تضر بدأ الله تعالى بخلق الخليقة في اول يوم من الاسبوع
 كما اختاره ابن اسحق فيما ذكره الطبري وفيه حديث ابى هريرة عند مسلم وختمها
 يوم الخميس استوى على العرش يوم الجمعة كما في مسند الشافعي رحمه الله عن انس و
 ذكره ابن اسحق في ما نقله عنه الطبري ولم يخلق ادم انا بعدا وهو المراد بقوله تعالى
 رَبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّبُّ
 ثم بعد قرون الله اعلمها خلق في يوم من الجمعات ادم انا ابا البشر عليه السلام
 وجعل الله تعالى يوم الجمعة مباركا وعيدا وكان هو يوم السبت في التوراة والسبت
 بمعنى ترك العمل اخذ الراحة ولكن اليه جعلوا يوم الراحة يوم السبت المشهور الان -

داومته اخذ بنو ادم تقسيم الاسبوع اتفاقا - (٢) لعل المراد بهذا الاستواء الفراغ من خلق
 السموات والارض ثم الاستواء عليه بمعنى الفراغ والا فقد قال وكان عرشه على الماء ولفظ
 العرش نفسه يدل هناك ايضا على الاستواء وفي كتاب ان المراد ما حاطته تعالى بتمام الخلق
 واسمه اجابة المضطرين ومراجع ما ذكره الغزالي في كيمياء السعادة والغرض ان ليس المراد
 اخذ المكان بل المراد بعض افعال اخذ له تعالى - وفي الفقه وكان الله عالما حكما ان اهل
 العلم بالتفسير قالوا معناه لم يزل كذلك (٣) ونظيره عند الترمذي في صلوة على حفظ
 القرآن من وعد يعقوب عليه السلام الدعاء لبنيه ليلة الجمعة -

قال في جامع البيان في قوله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ
 أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ وهذا قول ليهوان الله تعالى فرغ من الخلق يوم الجمعة
 واستراح يوم السبت ويسمونه يوم الراحة أم وعمر الدنيا من عهد آدم عليه السلام
 إلى سنة نبوة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم ستة آلاف سنة اعتباراً بالنسخة السبعينية
 من التوراة من عهد آدم إلى تارح في ذكر السنين واعتباراً بالنسخة العبرية في أكثر
 ما بعده وهذا هو الصواب في التاريخ وما ذكره الجاهل أن تلك المدة ٢٢٠٠٠ فهو من
 لا يلتفت إليه وكذا لا يعاب ما يذكره الهند من آلاف الوف وأزيد منها فإنه من قول
 الخراصين وليس عند قوم من اقوام الدنيا ما يؤرخون به أزيد من سبعة آلاف و
 كذا لم يكن أزيد من ذلك عند الصابئين والبابليين الكلدانيين والآشوريين العبرانيين
 والرومانيين واليونانيين والمصريين والفرس والترك والحباشة والهنود وأهل الصين
 وغيرهم ذكره في إثارة المعارف وغيرها وبعث خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم في أوائل
 الألف السابع وحدث الدنيا سبعة آلاف سنة أنا في أخوها الفارسي الطبراني
 والبيهقي في لؤلؤ النبوة وإن كان ساقطاً من حيث الاستناد لكنه موافق لما شهدنا^{وبه هاتميد الترحيل د اب طال}
 التاريخ وقد قوى الطبري في تاريخه ما عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمع
 الأخرى سبعة آلاف سنة فقد مضى ستة آلاف سنة ومئو سنة وليأتين عليها
 (د) أو يكون المراد أن الدنيا إلى الآن من عهد آدم نحو سبعة آلاف أنا في الألف الآخر من تلك الألف
 راجع حاشيته الأسفار ٢٢٠٠ وحاشية قوله والثاني كتاب المحو والاثبات من مثله
 ولعل ادوار النبوات وزمان سطوع انوارها تلك المدة لكل مدّة الدنيا
 وقد ذكر أهل الكشف شوكة هذه النبوة الف سنة وعلى منواله وجهنا حديث عمر النبي
 المتأخر كنصف عمر المتقدم و ٢٢٠٠

مئوسنين ليس لها موحد أه وذهب اليه ما ذكره صاحب لنا سحر من نبأ الياس عليه
 السلام في ظهور خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ان الدنيا ليست بأزيد من خمسة و
 ثمانين يوبلا وهو خمسون سنة راجع فتح البيان ^{ص ٣٢٥} رعايته لسبعة اسابيع وان
 ابن (دود) اي ابن العم يأتي اذ ذاك فيمكن تنزيله على الصحيح بالاختصاص من عمه
 هبوط آدم الثاني وهو نوح عليه السلام كما يستفاد مما ذكره الطبري عن هشام في
 ص من تاريخه وهو الوجه في اختلاف النسخة العبرانية السبعينية فكان العبرانيون
 يؤرخون بالطوفان ان لم يكن الخلاف عمداً اقال الشهرستاني واما السبب فلون
 اليهود عرفوا المولد التكليف بملزمة السبت وهو يوم اي شخص من الاشخاص
 في مقابلة اية حالة وجزء اي زمان عرفوا ان الشريعة الاخيرة حق وانها جاءت
 لتقرير السبت لا لابطاله آه وقال وهو باسرها اجمعوا على ان في التورية بشارة
 بواحد بعد موسى وانما افتراقهم في تعيين ذلك الواحد او في الزيادة على الواحد ذكر
 المشيخا واثارة ظاهر في الاسفار وخروج واحد في آخر الزمان هو الكوكب المضئ الذي
 تشرق الارض بنوره ايضا متفق عليه - واليهود على انتظاره والسبت يوم ذلك الرجل
 وهو يوم الاستواء بعد الخلق وقد اجتمعت اليهود على ان الله تعالى لها فرغ من خلق
 السموات استوى على عرشه اه قال فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي ستة
 الاف سنة فان يوماً عند الله كالف سنة مما يعد بالسير القمري وذلك هو ما مضى
 من لدن آدم الى يومنا هذا وبه يتم الخلق اه وقال قبله في ذكر العناية من اليهود وهم
 يصدقون عيسى عليه السلام في مواعظه واشاراته الا انهم لا يقولون بنبؤ ورسلته
 بل هو من اولياء الله المخلصين عندهم قالوا وقد ورد في التورية ذكر المشيخا في مواضع

كثيرة وذلك هو المسيح قال وورد فارقليط وهو الرجل العالم وكذلك ورد ذكره في
 الانجيل فوجب حملته على ما وجد على من ادعى ذلك تحقيقه وحنة أم اي نبوة المسيح
 عليه السلام. قلت لا يصدق الفارقليط بحسب لفظ الانجيل الا على نبينا صلى الله
 وسلم وما ذكره في فتح الباري قال معمر وبلغني عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان
 مقداره خمسين ألف سنة قال الدنيا من اولها الى آخرها يوم مقدار خمسة
 الف سنة لا يدرى كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى آه فالذي يظهر انه مع ما مضى
 من الدنيا قبل آدم عليه السلام من خلق السموات والارض الى خلق آدم ومنه الى
 الآخر وقبل هذه الخمسين الفا خلق العرش على الماء بخمسين الفا واذا قال تعالى
 وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ الْاِثْنَةِ وَ
 روى مسلم راجع ٢٣٥ من حديث عبد الله بن عمر ومرفوعا ان الله قد مر مقادير الخلق
 قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الفا وكان عرشه على الماء آه وعن عمران بن
 حصين عند البخاري كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر
 كل شيء وخلق السموات والارض آه قال في الفتح وقد وقع في قصة نافع بن زيد الحميري
 بلفظ كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال كتب ما هو كائن ثم خلق السموات
 والارض وما فيهن فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش آه وعند البيهقي
 في كتاب الاسماء والصفات قال كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره وكان عرشه
 على الماء ثم كتب جل ثناؤه في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض آه وراجع
 المعاني ص ١١٠ ومن الاعراف ص ١٤٩ - فاذا علمت هذا علمت ان خاتم الانبياء صلى الله
 عليه وسلم بعث في اخير يوم من اسبوع الاخرة وهو الجمعة اي السبت في الاصل

وقد اخطأ اليه وحيث جعلوا يوم العيد الراحة بعدة ويزيد مدة امته على الالف ماشاء^(١)
الله تعالى كما ذكره السيوطي في رسالته بسط الكف في مجاوزة هذه الامة الالف و
هو صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء لا نبى بعده ومن ادعى النبوة بعدة وتحدى فهو كافر
بالاجماع القاطع من الامة المحمدية وحسب المؤرخون بحسب مدلول اعمار الملوك
والمعاصرات والكتابات القديمة وغير ذلك وقد جهد فيه غاية الجهد فلم ينقص من ادم
عليه السلام الى خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله من ستة الاف سنة وذكرني اظهر الحق ان
يوسف بن ابي هريرة المؤرخ المشهور قد ترك حساب التسمية العبرانية في مدد الدنيا مع كونه يهوديا
تحا واول لعل تحريف التسمية وقع بعدة فانه معاصر لعيسى وعيسى عليه السلام وقال ايضا
بعضهم ان قصة الصلب قد الحقت بتاريخه ليس في التسمية الاصلية وذكره عن مؤرخي
النصارى كما في فتح المنان من آل عمران وتشهد له عبارة ابن خزم والمثل والنحل قد مر
قطعة منها فاذا ن قد طاح ما ادعاه ذلك الشقي افتراه من انه المبعوث في الالف السابع
قد متناه الشيطان به ودلّاه بغرور وقيل يعبر بفرط تحية اخوين بمقاعدي بني ادم مثل ذلك و
لا حول ولا قوة الا بالله -

ثمان الامة اجمعت على ان لا نبوة بعدة صلى الله عليه وآله ولا رسالة اجماعا قطعيا وتواتر
به الاحاديث نحو ما تقي حد يث فتا ويلة بحيث يستغنى به الحتم الزماني كقوله لا شبهة واعلم
انه لما ختمت النبوة بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله واجمعت الامة عليه اجماعا قاطعا و
قل اجمعت ايضا على نزول عيسى عليه السلام من السماء فذهبوا يفسرون قوله صلى الله عليه وآله^(٢)

(١) كذا في روح المعاني وفي الجواب الفاسي من مذهب كما في الرسالة ونقل عن ابن كثير
نقلنا في غاية اللطف من خطبة المسيح وفي اخرها شرط الساعة الكشف (٢) ولولم يدخل
فيه نفى البروز لكان الحديث لغوا والعياذ بالله -

ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي فقال الاكثرون ان المراد انه
لا يتنبأ احد بعده وعيسى عليه السلام من نبي قيلة وهذا ظاهر لا يخبر عليه وهو المراد
بالحديث لا غير واعتبر باخراولاد الرجل توفي من قبل طال عمر من قبله فلا يقال اخرهم
الا لمن كان اخرا و فرق بين وجود الشئ وبين بقائه ونزوله عليه السلام انما هو للعمل
بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابع له وليس نبوة مبتدئة حينئذ لاننا قد مضى
ابتداءها ولكن بعض المصنفين لما وفق بين نزوله عليه السلام بعد خاتم الانبياء
صلى الله عليه وسلم وبين الحديث المذكور وعدد التواتر نحوه وذهب يخرج عنوانا وعبارة
لا تتأني نزوله عليه السلام لم يجز في العبارة فقال ان نبوة التشريع قد انقطعت و
اما عيسى عليه السلام اذ انزل لا يكون له تشريع وهذا القائل كان لا يعتقد صدق
هذا العنوان الاعلى عيسى عليه السلام لما تواتر في الدين وانعقد الاجماع عليه ان كل
من تحدى بعدة صلى الله عليه وسلم بالنبوة الحقيقية على المعهود في الاديان السماوية فهو كافر
فجاء الملاحدة وحولوا مراده وجوزوا النبوة بعدة صلى الله عليه وسلم لغيره نبوة حقيقية
من غير تشريع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. ووقع مثل هذا البعض المحدثين
في عبارة الملا على القاري في الموضوعات فانه لا يريد تعدية هذا المفهوم الى غير عيسى
السلام وغير ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم تبعاً لما قاله ابن ابي اوفى الصمبالي وغيره
انه لو عاش لكان نبياً لكن لما ختمت النبوة قد هوته كما عند البخاري فلا فتعرض
الملاحدة لهن انهما لو كانت كيف كانت فذكر المفهوم كما هو وهو لا يريد ان مصداقه غيرهما

(١) ونبوته عليه السلام حينئذ كنبوته صلى الله عليه وسلم حين كان نبيا وادمر بين الروح والجسد وكنبوة
ادم عليه السلام قبل اولاده وكحديث لو كان موسى حينئذ لما وسعه الا اتباعي (٢) وذكره في المقام الحسنه
(٣) راجع الجزء الاول من ملخص تاريخ ابن عساکر من ترجمة النبي صلى الله عليه وسلم

فجاء الملحدون وحولوا مرادة عمداً أو جهلاً وكثيراً ما ترد النقوض فيما إذا خرجت
 المفهومات الكدائية الجزئيات معينة فتعم المفهومات منها وتصير خلاف مراد
 القائلين أيضاً وترد النقوض تتروى فمن مؤمن يقف عند الحق ومن ملحد يسرق
 ما هو به - وتظير هذا ما أخرجه أصحاب الفنون من تعريفاتهم للأشياء فكثير
 النقوض فيها طرد أو عكساً وهم لا ينوون غير المعرف وهكذا تدور البحوث فيما إذا
 خرجت من الجزئيات طبائعها وبحث في خصائصها وفي اخذ الأوصاف من الجزئيات
 كقول أصحابنا الخفية في الخروج من الصلوة بصنع المصلّي خروجه من قوله صلى الله
 عليه وسلم وتحليلها التسليم وكانوا يريدون هذا المعنى متحقاً في هذا اللفظ لكن
 لما ذكرنا المفهوم العام ولا يمكن غير ذلك ورد النقوض بالأفعال المنافية الآخر
 زعم الناظرين أنهم لا يتقيدون بلفظ السلام كما وقع في صلوة القفال الحال
 أنهم يوجبونه - وكما يقول قائل إن الصلوة للذكر وإقام الصلوة للذكر فينقض
 آخر ويقول فاذن لا تتقيد بالاركان المخصوصة وقد أشكل ذلك على الأصوليين
 فأنهم إذا ذكروا العلل والأوصاف للملائمة صارت بحسب اللفظ أعرض عن المقصود
 ولم يريدوا عمومته كقولهم في الصوم أنه لقمع النفس كسر الشهوات في الزكاة
 أنها للشكر وفي الحج أنه لرؤية المشاهد وغير ذلك فيورد الجاهل نكاحاً
 اذن إلى خصوص هذه العبادات وبكيفية التعلق بالله تعالى كيفما كان وأعجب
 منه أن العلماء لما فسروا اللفظ الله لم يستطيعوا أن لا يأتوا بمفهوم كلي وهم
 لا يقصدون به إلا أعرف المعارف وإنما ذكروا المفهوم لأن الجزئي لا يكون

(١) وقول الملا إذا المعنى أنه إنما يريد به على هذا التقدير أي تقدير لو عاش إبراهيم

كاسبا وقالوا ان كل جزئي مجموعة كليات انحصرت فيه من حيث المجموع كما تقهر في محل
والحاصل ان كلامهم رحمه الله كلام غير جيد في نفسه ولكن لا يريد ما يخالف ضروريا
الدين ومتواتراته والعياذ بالله وانما ذلك من اهل الهوى والزيف والاتحاد على خلاف
مرادة وكثيرا ما يقع مثل هذا اذا ابتلي العالم بالجهال كما وقع للكفار في قوله تعالى ولما
ضرب بن مريم مثلا اذ قومك منه يصدون ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور
الحال ان الملا نفسه صرح في شرح الشفاء وغيره ان من ادعى النبوة المصطلحة في الدين
وتحدي كفر بالاجماع القطعي - قال في شرح الفقه الاكبر ودعوى النبوة بعد نبينا
صلى الله عليه وسلم كفر بالاجماع آه ثوانه لم توجد هناك نبوة حقيقية من غير تشريع
وكذلك في انبياء بني اسرائيل كما صرح به الحافظ ابنتيمية رحمه الله في شرح الاصفهانية
من صا وكان لهم تخصيص عام وتقييد مطلق ونحو ذلك من النسخ الجزئي وكذلك صرح
بمثل ذلك الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله وكيف ولا يكون نبى الا ويدخل ايمان
به في اجزاء الايمان ولا يكون الايمان بدون الايمان به معتبرا فهل فوق ذلك شئ
وانا نحن معاشر الامة المحمدية فقد سبق ايماننا بعيسى عليه السلام وكمل ايماننا
بواسطة نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يبق لنا الا معرفة عيسى عليه السلام بوجهه عند
نزوله ولا يقع فيه تردد منا حين ينزل وانما يجد اذ ذلك بعض اليهود فيستأصلهم
كما تواترت الاحاديث فليست النبوة الغير التشريعية الانبأ لا نبوة صرح بذلك
العارف السيد علي الهمداني ثم الكشميري في شرح الفصوص فلا تكون من الممترين
فلم يبق للملحد المذكور اذن فجة في حلقة الاسلام فليتبوأ مقعده من النار

يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكفرون

(الحاشية المتعلقة بصفحة ٢٢٢)

وقد يقر بان الانبياء عليهم السلام لما كانوا شهداء الله في الارض ومن جانبه وليس
وطيفتهم الا مبلغ ما امر الله به فلا يسأل عنهم في انفسهم وانما يسألون عن المرسل اليهم بما اجابوا
هو قوله تعالى ريوهم جمع الله الرسل فيقول ماذا اجتبتو نعم قد يسأل عما قالوا المم ليعتبر التبعة
الى الهم وهو قوله رواد قال الله يعيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى المهين من دون الله
د قال سبحانه اه اراد به شناعة هذا القول في نفسه وفضاعته فلما كان مراد الله تعالى ايمان بنى عيسى
عليه السلام ذلك عن نفسه ليقم الوبال على المفسدين لم يدخل في القصص الا ان يقول رما قلت لهم الا انهم
به فنفى وقوع القول منه وبنت بنى كونه فاعل القول واما الفعل وهو فساد امته وتاريخه بانه متى كان فلم يسأل
عنه (اي بنى التبرع لجوابه ثم قال) وكنت عليهم شهيد اما دمت فيهم فلما تو فتي كنت انت الرقيب عليهم انت
على كل شئ شهيد) فذكر وظيفة وهي الشهادة التي لا تجتمع الخيانة فهو براءة من هذا القول من جهة وظيفته
ما من من كونه باطلا في نفسه وايضا كان السؤال يوهونه عليه السلام لم يجعل في عداد جاني الله وجنبه لئلا يراى
ان الشاهد من اخصاء ذلك الجانب فادخل عليه السلام نفسه في ذلك الجانب وجعل ذاته في ذلك الطرف لكن لا يجتهد
يقطع النظر عنهم بالكلية فابقى موضع الشفاعة كما قال نبينا صلى الله عليه في شهداء احد الى شهيد على هؤلاء داخ
احمد بسند حسن كما في البدور السافرة عن حديثه ان النبي صلى الله عليه قال رب تبارك وتعالى استشارني
في امي ماذا افعل بهم فقلت ما شئت هو خلقك وعبادك قال اتخزن في امتك ثم ان تضمن هذا انفي العلم
فانما تضمن في العلم بتعيين القائل انه من هو لا غير من نفي العلم بفساد الامة مثلا لكون هذا هو المسئول عنها
سابقا فالمراد بالاية هو ائمة الشهادة منه عليه السلام وهذا يعرف العلم وعدله لكن لصق في الآية بعدم
القول فان ربط به وفي حديثك انك لا تدري ما احد ثوابك بعدك العلم فان ربط به لان مدلوله عن
العلم فالعلمه ثم انه لا يريد توقيت شهادة بائها كانت ما دمت فيهم ثم انتهت وانما يريد اني لم ادخل بالشهادة
ما دمت فيهم وهذا الزمان في بقاء بعضها من العلم بعد التوفى ففرق بين قوله مثلا وكانت شهادتي ما دمت فيهم
فلما توفيتي انتهت وبين قوله وكنت عليهم شهيد اما دمت فيهم وفي حديث حسنه في هامش الجامع
الصغير (وتعرض راي الاعمال) على الانبياء وعلى الابرار والاهبات يوم الجمعة وايضا لم يقل فلما توفيتي
كنت انت الشهيد عليهم حتى يقابل بل ينقل الى شئ ازيد من الشهادة وهي المراقبة فانهم - ولتحقق قوله
تعالى رواد قال الله يعيسى ابن مريم انت قلت للناس الخ سوال عن القول منه ليعنى الوقوع فيهم فيدل على
في الجواب ما هو السؤال ولم يسأل عن الوقوع فيما بينهم (قال سبحانه) اي عما يقول الظالمون (وما يكون لي ان
اقول ما ليس لي بحق) اي لا يحق لي قوله اصلا وسيما عند كوني شهيدا من جانبك (بالبقية على ص ٢٢٢)

ولكن هذا هو الرسالة وأنا اضعف العباد واصغرهم الا فقرا لا حق في ان نور
 عفا الله عنه خادم الطلبة بدار العلوم الديوبندية ابن مولا نام معظم شاه
 ابن الشاه عبد الكبير ابن الشاه عبد الخالق ابن الشاه محمد اكبر
 ابن الشاه حميد ر ابن الشاه علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ مسعود
 النوري الكشميري -

وعن علي بن ابي الله وملائكته يصلون على النبي الية لبك اللهم تي وسعدك
 صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين النبيين الصديقين والشهداء و
 الصالحين ما سمح لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد
 المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك
 السراج المنير وعليه السلام وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

البقية ^{٣٣} وان كنت قلته فقد علمته ولم يخف عليك ذكر الى ههنا انه لا يجوز لك ذلك القول لا يحق
 ثم ذكر عن الوقوع فقال ما قلت لهم الا ما امرت به ان اعبد الله ربى وربكم وهو صدق حقيقة الجواب
 وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اراى احوالهم واصنعهم مما لا يجوز فكيف ان اقول لهم نفسى ما لا يجوز
 ولا يحق واخون لمن استشهد في فلما توفيتي كنت انت الرقيب عليهم وخلص لك الامر الشهد من بين
 مجود القول بخلاف الرقيب فانه ازيد وانت على كل شيء شهيد في كل وقت وهذا اذ لك السلام كله انتهى
 الى ههنا بيان نفى ذلك القول منه وقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم تايمد نفى القول لا لنفى العلم
 وانما تادرنى العلم في الحديث لو وقع يجنب انك لا تدري ما احد ثوابك لانه في الآية لا بل هو ههنا
 لما اقرن به اى ما قلت لهم لا لغيره اذ لا اقر نفى العلم في الآيات اصلا ولا يلزم اتحاد الغرض
 منه عند اختلاف ما قبله واختلاف المحط والمورد والموضع من تقدم عليه واستتبعه فاعلمه ثم
 انتقل الى الشفاعة وقال ان تعد بهم فانهم عبادك آه وفي سياق الشفاعة اقتبسنى الاحاديث
 النبوية ليس في سياق البراءة لا ههنا ولا هناك وهو عام للمذكورين في قوله وكنت عليهم شهيدا
 والمذكورين في قولهم فلما توفيتي كنت انت الرقيب عليهم ولا يحق ان عدم الجمع بمجرأى الشفاعة
 يغنيك في الشفاعة بعض شيء - والله اعلم -

مربعہ لغتہ فارسی مراد

| | |
|--------------------------------------|---|
| دوش چوں از بے نوازی بهم نواست دل شدم | عهد ماضی یا کردہ سوئے مستقبل شدم |
| از سفر و ماندہ آخر طالب منزل شدم | کز گناہ و سوسو شام غریباں در رسید |
| دست و گلکش بہارستان خارستان بہم | فکر و ہم بہم نفس اندر نفس زاد ہر دم |
| پیش و پس بانگ جبرائیل کاروان ہر قدم | دیدہ عبرت کشودم مخلص نامد پدید |
| تا سر دوش غیب از الطاف قدسم یاد کرد | رحمت حق پہچون در ماندہ را امداد کرد |
| ما سر خیل و لورے بہر نجات ارشاد کرد | مقصد ہر طالب حق آن مراد ہر مید |
| قبلہ ارض و سما آت نو کبریا | سید و صدر علی شمس ضحیٰ بدر بجے |
| شافع روز جزا و انکہ خطیب نبیاء | معاذ حب حوض لؤلؤل خلد فرزند |
| صاحب خلق عظیم و ظہر جہو عظیم | آیت رحمت کہ شان از رؤف ست و عظیم |
| رحمتہ للعالمین خواندش خداوند کبریم | خلق و خلق و قول و فعل و بدی و حسنیت حمید |
| دست او بیضا ضیا ابو تر از باد و صبا | حبذا وقت عطا بر سخا آب بقا |
| وقف امر عالمی بر ضحک آن رحمت لقا | عام اشہب از جمال طلعتش عید سعید |
| داغ مہر او چہ راغ سینہ اہل کمال | شور عشقش در سہ عمار سلمان بلال |
| ثبت بر ایمان و نعمان مالک بحضیال | والہ آثار و معرف و شبلی بایزید |
| از حدیث و سہم و خطیہ اہل اثر | مسلم و مثل بخاری وقف بر وصل سیر |
| سنت بیضائے و نور دل ہر بالبصر | اتقیار اسوۃ اقدام و تقلید حبید |
| سید عالم رسول و عبد رب عالمین | آن زماں بودہ نبی کا دم بد اندر ماہ و طہین |
| صادق و صدوق و حقی غیب مکنون مبین | در ہر آن چہ کہ آور دست از وعدہ و وعید |

| | |
|---|--|
| منبر و سدرہ و معراج اوسع قباب کانه رانجا نور حق بود و فبذ دیگر حجاب | در مقام قرب حق بر مقدم افش باب دید و بشنید آنچه جزو کس نبشید و ندید |
| مدح حالش رفیع ذکر و شرح و صفحش شرح صد بهنگام زیر لوایش یوم عرض و نیست محضر | او امام انبیا صاحب شفاعت و رحمت سید مخلوق و عبد خاص خلاق مجید |
| اخیر و خیر الودی خیر الرسل خیر العباد لفظ از بهمت او خلق را زاد و معاد | قد و کمال هدایت اسوه اهل رشاد عالم از رشحات الفاس کریمش مستفید |
| انتخاب و فستیکون عالم ذات او مشرق صبح وجود و ماسوا شکوة او | برتر از آیات جمله انبیا آیات او مستنیر از طلعت او مهر قریب و مهر بعید |
| دین او دین خدا تلقین او اصل ملامت صاحب اسرار و ناموس اکبر بر ملا | نطق او وحی سماحقا نجوم استرا علم او از اولین و آخرین بر اند مزید |
| مولدش ام القری ملکش بشام آمد قریب شرق و غرب از لشردین مستطالین مستطیب | خاک را طیبیه از آثار و بهیبت ز طیب امتش خیر الامم بر امتاں بوده شهید |
| خاص کرمش حق با حجاز کتاب مستطاب نجم بخش در براعت هست بر ترز آفتاب | حجت و فرقان معجز حکم و فصل خطاب حرف او شیفا هست و هدئی مهر رشید |
| الغرض از جمله عالم مصطفی و محبتی افضل و اکمل رحیمه انبیا انزیر حفا | خاتم دور نبوت تا قیامت بے مرزا نعت او صاف کمال او فنون تر از عدید |
| تا صبا گلکش گیهان که دهیبا شند دام باد بروی از خدای دے در و دویم سلام | بوئے گل بر دوش و گرد و لجام صبح شام نیز بر اصحاب و آل و جمله انبیا عمید |
| وز جناب دے رضا بر احقر این مستهام مستغیث ست الغیاث لے سرور عالی مقام | خاصه آن احقر که فقر هست از جمله انام در صله از بارگاهت در نشید این قصید |

إِيْنَاْسُ بَاتِيَانِ الْيَاسُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى والصلوة على عبادة الذين اصطفى وبعد فاني ما كنت اردت ان الياهم
والياس اسمان ولفظان بل هما لغتان وضبطان في لفظ وقيل ان الياهم والياهم بالياء
الغير الملقوطة على لمعرف في او اخر الاسماء العبرية اسم عبري وقد يقال الياهم
وان الياهم او الياهمين معربة وانما كنت اردت ان له معنى عليا ومعنى وصفيًا وقد اطلق
في تيسار ملاكي على خاتمة الانبياء بالمعنى الوصفي وبه فسر اليهود انه نبي منتظر عظيم الشأن
خلاق الانجيليين على عادتهم الباطلة في الصائمات الا ببناء السابقة بعيسى عليه السلام وبجاء
بحق او بغير حق حتى حقق انهم يخترعون القصة ويسوونها حتى يلصق به النبا السابق راجع
من نظرة وميتهم ومنه ذلك انهم متفقون على ان هذا ما خوذ مما في الاصحاح الرابع من
او اخر سفر ملاكي وعبارته (ها انا انا ارسل اليكم الياهم النبي قبل ان ياتي يوم الرب العظيم و
الخوف ويرد قلوب الاباء على البنين وقلوب البنين على اباؤهم لئلا اتي انا واضرب
الارض بالحجر) وهذا صريح في نبي الساعة ولهذا اتفق عليه اليهود وصرح بمفسر الانجيل

(١) ذكره في التاسع من شعبي (٢) هاشم، اولئك اقل (٣) اسمان (٤) خبر ان (٥) وقد جاء
في يوحنا يونس كما في تفسير يوحنا (٦) او تشبيهها كما ذكره عندهم في تفسير المكاشفات
وميتهم وتفسير فيليب (٧) ومجراتهم من تفسير يوحنا (٨) مع عدم مجرة عن يوحنا كما في انجيل
يوحنا (٩-١٠) فاني اليه كثير من وقالوا ان يوحنا لم يفعل آية واحدة ولكن كل ما قاله
يوحنا عن هذا كان حقاً (١١)

هو الخورى بكتابه تحفة الخيل عند تفسيره الاصحاح العاشر من انجيل يوحنا وخلاصة قوله
 كما في ذيل لفارق من ص ٣٢٢ ^(٢٢) فان كان هذا مأخوذا بالمعنى مثلاً فلا ريب ان ما فيه
 من ص ٣٢٣ باللفظ وان لم يرضه الخورى من عند فماذا ^(٢٣) ان ايلياء الرسول المذكور في
 انوسفر ملاحيا وهو ملفوف وهذا هو حيدر العالم الذي يأتي في آخر الزمان انتهى قول هذا المفسر
 فهذه شهادة من عالم النصارى فوق شهادة اليهود وعليه ينطبق ما فيه من ص ٣٢٤ من
 ترجمة الاصحاح الثالث من سفر ملاحيا ترجمة حرفية عن الاصل العبراني الذي
 هو عند اليهود من غير ترجمة النصارى ولفظه (ها انا سوف ارسل رسولي فيعزل طريقاً
 بحضوري) حينئذ يأتي الى هيكله اولى الذي انتم ملتصقون ورسول الختان الذي
 انتم اغيبون ايضاً هوذا الرب قال الله رب الجيوش وبسطه في ص ٣١٩ ورسول الختان
 لا ريب انه خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم والمراد بآتيانه الهيكل آتيانه موضعه و
 بقية بناءه وان كان خرب وذلك في العراج الجسماني ولا بد كآتيان الاولين والمراد

(١) عن بعضهم هذا وان كان في تفسيره فقره اخرى لكن ماخذها هو سفر ملاحيا (١٢) و ص ٣١٩ من
 الفارق (٣) وقوله هناك كما سمي اي الراعي الملاك في عند الباباوات الذي دونه اي عدد البابا الذي
 ذلك العدد دون الراعي في الرتبة فسمي في عند البابا بالقدس ملاحيا (٤) وفي عقيدة الاسلام قلت وفي الرابع
 ملاحيا قبل ذكر ايلياء ذكر عهد حور وهو جبل الطور وفي عهد حور توصية بخاتم الانبياء صلى الله عليه وكان اول
 ما خرج من مرقع في اخر عمره بشر بقران وهو مخصوص بخاتم الانبياء صلى الله عليه فالياء ايضاً هو اء مع ما
 اعلمت به هناك ووجي موسى انما كان يجمل بطور وسفر لتثنية اعادته له وفي السابعة من الرسالة الى العبرانيين
 علم ابناء موسى عليه السلام بالكهانة والنبوة في بني يهوذا الذين منهم المسيح فبما من التثنية وهو النبي من بين
 الاخوة مخصوص بخاتم الانبياء صلى الله عليه لكن من الباب الثالث من الشرح من اظهار الحق من كتاب ارمياء ها
 مستأني ايام يقول الرب واعاهد بيت اسرائيل وبيت يهوذا اعم هذا اجد يد اعم الامة في عهد الخروج وعمله بوس على
 الشريعة اليسوعية ولكن حمل بنامين اخوتهم مع كون واحد او انبياء هم كبرون على واحد منهم تحكموا ليضع اليه
 (٥) وهو باق ذكره الحاجي محمد مع السور والمسيح (٦) وقد ذكر في القرآن العزيز نفسه خراب المسجد مرتين
 فلا بد ما يورده النصارى عليه كما في الاستفسار وكان طيطس امر يقاتله لكن احرق بالقاء احداً الرومانين
 النار فيه كما في دين الله (٧) وكان قبل ذلك بناء هيرودس الاكبر اور حمة كما في ص ٣٢٤ وذكر في دائرة المعارف

الاصحاح العاشر من انجيل يوحنا خلاصة قوله كما في ذيل لفارق من ص ٣٢٢ فان كان هذا مأخوذا بالمعنى مثلاً فلا ريب ان ما فيه من ص ٣٢٣ باللفظ وان لم يرضه الخورى من عند فماذا ان ايلياء الرسول المذكور في انوسفر ملاحيا وهو ملفوف وهذا هو حيدر العالم الذي يأتي في آخر الزمان انتهى قول هذا المفسر فهذه شهادة من عالم النصارى فوق شهادة اليهود وعليه ينطبق ما فيه من ص ٣٢٤ من ترجمة الاصحاح الثالث من سفر ملاحيا ترجمة حرفية عن الاصل العبراني الذي هو عند اليهود من غير ترجمة النصارى ولفظه (ها انا سوف ارسل رسولي فيعزل طريقاً بحضوري) حينئذ يأتي الى هيكله اولى الذي انتم ملتصقون ورسول الختان الذي انتم اغيبون ايضاً هوذا الرب قال الله رب الجيوش وبسطه في ص ٣١٩ ورسول الختان لا ريب انه خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم والمراد بآتيانه الهيكل آتيانه موضعه وبقية بناءه وان كان خرب وذلك في العراج الجسماني ولا بد كآتيان الاولين والمراد

بالولي قبله هو عيسى عليه السلام وبالرسول قبله يحيى عليه السلام ان شاء الله واماماً
 في الامم السابعة عشر من متى (وفي التاسع من مرقس نحوه) وفيما هم نازلون من الجبل
 اوصاهم يسوع قائلاً (تعلموا احداً باراً يتبع حتى يقوم ابن الانسان من الاموات) اے
 لا تخبروا احداً بمعجزة تعجب موسى وايلياء الى ان يقوم عيسى من الاموات ثم قال (وسأله
 تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايلياء ينبغي ان يأتي اولاً فاجاب يسوع وقال
 لهم ان ايلياء يأتي اولاً ويرد كل شيء ولكني اقول لكم ان ايلياء قد جاء ويعرفوه بل
 عملوا به كل ما ارادوا كذا ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم حينئذ فهم التلاميذ
 انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) فالمراد باولية اتيانه اوليته قبل ان يقوم ابن الانسان
 ولذا اتى بالفارق في قوله فلماذا يقول الكتبة يريدون انك تمنع من ذكر تجليه الذي له
 تعلق باتيانه وعند قيامك من الاموات قرب الساعة كما كان عقيدة الانجيليين ذكره
 في الفارق ص ١٨٦ وم ١٩٠ وم ١٩١ وفي ذيله م ١٩٠ وبسطه في نظرة في كتب العهد الجديد من
 م ١٣٩ واظهار الحق م ١٣٠ وم ١٣١ والشاهد الثالث عشر من فحشيهات القسيسين على القرآن
 والامر السادس من مقدمة الباب الرابع ص ٢٠٠ ولا يضر ما في حاشية دين الله ص ٣٠ فانه
 قد صرح بذلك في (نظرة) ص ٢٠٠ وم ١٩٠ بنفسه وما يوهده من الانجيل ص ١٨٦ من الفارق
 لعله دفعه في اخر ص ١٩١ وكذا في عنوان م ٢٢ متى من الترجمة الهندية المحشاة فمتى
 يبقى الوقت لا تتيانه فهذا ارادوا والا فالسؤال (١٩٠) واراد على كل حال لا انه ناشئ عن

(١) وهو مختار بعض مفسريهم كما في اظهار الحق ص ١١٠ من الغلط ٤٨ من الباب الاول كيف والفقره ٣٢ من
 هذا الاصحاح الحق اقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا اكله فارجع مع هاشمه الذي يسمونه
 (درفنس) تحصل على حقيقة الامر ١٢ (م) فان لفظه يفتنى ان لا يخبروا به وان اتى بعينه حتى
 يقوم ابن الانسان من الاموات وهو ايان القيامة ١٢ (م) وان لو يكن السؤال من اولية اتيانه
 قبل ان يقوم ابن الانسان بل كان من اوليته من المسيح ١٢

قصة التجلي ^١ لا اتهم هؤلاء وعند القصة تنبهوا لان الزيراد لو كان كان من اول الامر وكان
اورد كاليل فكيف الذهول منه ولا ما زعمه الجهال ان المراد اولية اتيانه من عيسى وفعوا
عليه ما اخترعوه من ^٢مسئلة البروز فان هذا جهل بمواد العبارة ولا شائبة منه في اصل
النبأ فما حق الكتبة ان يوردوا به عليه ^٣ليس ان كل سابق كان يُنبئُ بمن يليه فاق نبأ
المسيح سابق على نبأ ايليا ^٤ وليس في اللفظ المنسوب للكتبة ذكر الاولية من عيسى ايضا فكيف
يلصق بهم فكما كان في اصل نبأ ملاخيا التوقيت بها قبل ليوم الخوف فكذا لك ههنا وكيف

(١) كأنهم أخذوه مما نقله في أظهر الحق عن المقرري في بحث التثليث أو من رسالة يولس إلى أهل غلاطية ذكره من باب النسخ أو مما نقله في الفصل الثالث من التثليث (٢) ولا عندهم شيء من قصة طيطس حتى يحدا اليوم الخوف عليه لا طيف خيال وإنما يكونون حمله على اليوم الآخر لا غير ودم ما خرصه من المعاملة على عادة وأيضا قوله لئلا أتى أنا واضرب الأحرار بالحكم متعلق بقوله ويرد قلوب الرعاة له لا بقوله قبل ان يحج يوم الرب المخوف العظيم ثم هذا أكثباء الانبياء بالعقاب ان لم يتسكروا بالشرعية وقد أكثر وامنه بخلاف ما في الاصحاح الثالث هاتنا سوف ارسل رسول فيعزل طريقا مجبضوري فانه سياق ليس فيه وعيد وإنما هو تسوية طريق للاتي وهذا ايضا سنة الله ثوان اليوم المخوف ان كان في كلام بواثل ونحوه بمعنى يوم عصيب عليهم فقد جاء في كلامه عيسى عليه السلام بمعنى اليوم الآخر كما في ٢٢ متى وما وافقه من الهوامش الى الآخر وبعض الفاظه بعد خبر دانيال عيلى انه يريد يخرج يلجج وما جرح ثم نزوله وقد نقل هناك من بناء دانيال الى اليوم الآخر فليكن الامر في حمله بناء ملاكى ايضا كذلك والحامل هو هو ثوان بناء ملاكى هو حمله عن الله تعالى لا عن نفسه فيليق ان يراد به اليوم الآخر لا نحو ما صفتنا في ١٢ قريب يوم الرب العظيم قريبا سريع جدا اصوت يوم الرب يصرح حينئذ الجبار مرآة ذلك اليوم يوم سحق يوم ضيق وشدة يوم خرابا ودمار يوم ظلام وقام يوم سحاب وهباب تفسير الملاك شقات ملاكى ٣٢ ويواجه ملاكى والظاهر مما في بواثل ٣١-٣٢ تتحول الشمس الى ظلمة والقمر الى دم قبل ان يحج يوم الرب العظيم المخوف انه اليوم الآخر فقد ذكر ما قبله قبله وكذا الاعمال ٢٠-٢٢ تتحول الشمس الى ظلمة والقمر الى دم قبل ان يحج يوم الرب العظيم الشهير فان قيل ان ما اشاروا اليه في الهوامش (دفرنس) يدل على انه يوم عصيب عليهم لو انابوا الى الله لزال عنهم لا اليوم الآخر المقدس على كل حال ليس هذا الا يوم الرومانين يدل عليه صدر هذا الاصحاح فان لم يعلموا هو فالسليم قد علم ذلك وحمل عليه لنبأ ودل على انه قد اطلق ايلياء على يوحنا ولا بد ولعل لاشارة الى ما في صدر الاصحاح السابق غلط فانه يوم التخصيص على يد رسول العهد بخلاف ما في صدر هذا الاصحاح اى الرابع فانه يوم الانتقام كما ذكره بواثل ايضا قيل لم يظهر شرم الاوليه على هذا ايضا وبالحمله لا تمسكه فيه للبروز اى لم يقولوا هو يحيى فان هو من ايلياء الذى أخبر بآياته ولا نأقنوا عيسى مثله فلم يكن هناك من خل لهذه المسئلة

الاولية من عيسى وعند يوحنا من الاصحاح الاول (١) اني لست المسيح فساألوه اذا ماذا انت
 ايليأنت) وهو عن الكتبة وعن يحيى صاحبوا واقعة عليه السلام فهل بعد هذا شيء والمحاورون
 بانفسهم كانوا اسلموا المسيح بدون اتيان ايليأنت اولاً واراد بقوله ان ايليأنت يأتي اولاً ويرد
 كل شيء اى الى أصله او يرد قلوب الاباء على الابناء وقلوب الابناء على الاباء كما فى اصل
 نبأ ملاخيأتم وهذا اخاتم الانبياء بلا شبهة فانه صيغة مستقبل ويحيى عليه السلام كان
 اذ ذاك فى السجى وهناك استشهد بل لعله استشهد قبل ذلك كما ذكر مرقس فى الاول
 اسلامه الى السجى وارضوخه فى الهوامش سنة ٣٠ وسلسل لوقائهم وذكر فى السادس
 استشهاده وارضوخه ٣٠ ايضاً وذكر فى التاسع قصة العجلى وذكر فى (نظرة) ان انجيله
 مرتب ارضوخه ٣٢ واجب منه ما عند ابن حزم قوله من منتهى فمحق رد كل شيء بل لم يعرفوا وعلو
 به كل ما اراد وابه يتأفى لفظاً وعبارة ما قبله فلم يلى ثم اللفظ ايضاً فضلاً عن المصادق
 ولا يعود العاقل على موضوع لفظه بالنقض واذا اول فى المصادق مثلاً فلا يترك اللفظ

(١) وقد ذكره المتأخرون كما فى اظهار الحق من الفصل لثالث من الباب الاول ونقل قيل لبشاراً صاحباً
 من الترجمة العربية المطبوعة شتمه (٢) فان اردتم ان تقبلوه فهذا هو المزمع بالاتيان) وكذا ذكره فى الاستفسار
 فاما زادوا ونقصوا راجعه من ملكه وتقرومى فى هذا المحل يجعله ايليأنت وسائرهم جعلوه هناك ملاكاً فقط
 مع احتمال ان المتأخرين هم الذين زادوه -

ولعله لما كان يرد عليه انه لما كان اعلمهم بكونه ايليأنت فى الحادى عشر من متى فلم يخبروا فى السابع عشر
 اذن فى امره فوقع لبعضهم ان يسقطوه من الحادى عشر لا بد وقد اوردته عليهم صاحب الفارق من
 ولما كان عند يوحنا الانجيلى سؤالهم عن يحيى ايليأنت انت اسقط ما عند متى من السابع عشر رأساً
 ولم يرد كونه شيئاً كما فى الفارق ولقد احسن ولما كان لوقا اشيع فى الاصحاح الاول اسقط
 السؤال من التاسع وعكس مرقس فسلموا وقد رهنوا متى ٥ فلما خشيت اظاف فيهم ٥ فجوت و
 ارههم ما لكاه (٢) لعل المراد الصحيح ما فى دين الله ما اعنى سفر الاعمال وجعلهم كالعش هناك
 من (٢٠-٥) (٣) ذكر ان يرد كل شيء وذكر انهم لم يعرفوه ولا يمكن ان يذكر رد كل شيء على وجه
 الاتكافانه عند ملاكى ١٢

متها فتا وكما في متى ١٠-٣٢ وانا ستواهي متى من اول لوقا عن الملاك ثم عن زكريا مجود
تسوية فان هذا الكلام بعد نحو ستة ايام من رجوعه عليه السلام الى نواحي قيصرية
فيلبس كما في الاصحاح السادس عشر ولم يحمي يحيى عليه السلام بعدا وقد ذكر الله تعالى
في سورة مريم خصا نصه ٢ ولم يذكروا زاده لوقا مع الاشتراك في اكثر الاجزاء ولم يذكروا
الا كونه بربا ابوالديه واشياء من كماله النفسية لا ما يتعلق بالامة فليقتصر عليه ولو
كان لم يتركه تعالى وكانهم جعلوا البر الخالص عامما ومن عجيب التهاوت الذي لا يرضاه
انسان لنفسه ولو بحسب اللفظ ما في العاشر من متى والثاني عشر من لوقا مع كون زمان
عيسى ويحيى زمانا واحدا -

ولا يقال ان المراد بذكر كل شيء هو الهداية اليه وان لم يقبلوه فانه لا يلائم
في لفظ المسيح فان ظاهرا انه ابقاه على حاله وسلم وايضا لفظه رد كل شيء (١) لرد قلوب
الاباء آه فقط حتى يقال انه بحسب خلقه بوابوالديه مثلا ونمود جاليل وانا هو كما في
٣ اعمال ١١- ثم قال ولكن اقول لكم ان ايلياء قد جاء فالظاهرا انه اراد اتيانه بعيسى في
زمانه اعني الماضي وراجع التاسع من مرقس ولا دليل لاقربية في كلامه انما اراد به

(١) لا تظنوا اني جئت لالقي سلا ما على الارض ما جئت لالقي سلا ما بل سيفا فاني جئت لافرق
الانسان ضد ابيه والابنة ضد امها والكثرة ضد حمايتها ١٢ (٢) مع ما في اخلاصا مار الحق ١٥
عن الباب العاشر من الانجيل يوحنا الاية الحادية والاربعين داني اليه كثيرون وقالوا ان يوحنا
لم يفعل آية واحدة ١٣ (٣) سمعها في الدائرة بايتا ١٢ (٤) كذا يظهر من آخر التاسع ١١ ومختصر
الدول ١٢ (٥) الذي ينبغي ان السماء تقبله الى ازمة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفوج جميع
انبيائه القدسيين منذ الدهر فان موسى قال للاباء ان نبيا مثلي سيقبل لكم الرب الهكم
من اخوتكم لئلا تسمعون في كل ما يكلمكم به ١٢ (٦) ويحتمل ان يراد به اتيان الله واثبات الله
ايمان انبيائه وقتا فوقتا على ما عرف من عرف كتبهم اى ياتي انبياء مرة بعد مرة ولكن من
قد رشفته يشقى به كل مرة وان لم يلائم اصل ما عند ملاكي ولكننا بعيدا عنه مبتدأ من عنده
كما في قوله ايلي ايلي قالوا انه ينادي ايلياء ويلا ثم هذا ما في هداية الحيارى في عقيدة الاسلام ١٢

يحيى^(١) وانها هو فهم من الانجيليين ولا عبوة به ولا بنسبتهم الى التلاميذ ثوان القدر
 المنقول عن الكتبة الذي من سفر ملاخيا قد سلمه عليه السلام انه للمستقبل فلو سبق
 الاصل للنبا تعلق يحيى عليه السلام وانما زاد المسيح عليه السلام شيئا من عنده زائما
 كما صرح عند هرقل بقوله ايضا فلا يقال انه حكى لفظ الكتبة او اعطى هيأته ثم زاد من عنده
 شيئا او اراد بقوله ايضا ان هذا الامر كما في ذهنكم ايضا قد مضى مع احتمال انه اراد افوضوا
 فوضا وقد وقع فباذا. ويما سبب الاستدراك فانه لا بقاء ما قبله ودفع وهم او اطلق على الاتي
 والماضي على المعنى الوصفى وهم فهموا كذلك فلم يباروا وقوله فاجاب وقال لهم ان ايلياء
 ياتي او لا ويرد كل شيء وكيف هو مكتوب عن ابن الانسان ان يتألم كثيرا ويرذل اة اى
 ان هذين الامرين واقعان ولا بد من الثاني ايضا فلا تخبروا بالاول حتى يقوم ابن الانسان
 فهذا هو ربط العبارة -

وما قال متى في الاصحاح الحادي عشر ولكن ماذا اخرجتم لتنتظروا الانبياء نعم اقول
 لكم وافضل من نبي فان هذا هو الذي كتب عنه ها انا ارسل امام وجهك ملاكي الذي
 يهيئ طريقك قد امك آة فهم الانجيليون ان المراد بالضمير في وجهك وطريقك قد امك
 هو عيسى عليه السلام ومن يرسل امامه يحيى كذلك فهموا وسيما هرقل في ابتداء امر
 انجيله وهو مخالف لاصل النبا في سفر ملاخي ولفظه رها انا ارسل ملاكي ويسهل
 الطريق امام وجهي، فحرفوه ونقصوه وهو في الاصل العبراني كما نقلنا ترجمته حرفية
 تفسيره ملاكي بالرسول وهو كذلك في اللغة العبرية كما امر من غير ترجمة النص
 فقد حمل على المعنى الوصفى ايضا وقد اطلق المسيح ايضا في كتبهم على غير عيسى بن مريم
 (١) فان الانجيليين هم الناسيون لا دخل فيه للتلاميذ في الواقع (٢) ثم رأيت في تفسير يونخامك ١٠

على المعنى الوصفى ولعله إيماء إلى يحيى^١ أولا وعيسى^٢ ثانيا ورسول الختان خاتم الانبياء ثالثا
 ويكون عيسى^٣ اورد هكذا او الخمس في بقية العبارات والسراقات على الانجيليين جنابه عليه
 السلام برئ عن كل ذلك ثم قال متى في الحادي عشر روان اردتم ان تقبلوا فخذوا هه
 ايلياء المزمع ان يأتي من له اذان للسمع فليسمع) اخوة في الهوامش سنة ٣١ لكن
 لم يذكر فيه رد كل شيء فحملوه على الماضي وقد امر ان نبأ المستقبل باق فحمله على مذكور
 من عندنا وجعله هو المزمع لا يستقيم فانه وان لم يذكر فيه رد كل شيء حتى تأتي لهم
 الحمل على الماضي لكنه مذكور في اصل النبأ فاذا كان هذا ما أخذوا من سفر ملاخي
 وقد اثبتنا انه على المستقبل وكذلك اثبتنا من كلام عيسى^٤ فهذا ايضا لا بد ان على المستقبل
 لا يقع قهافت في كلامه ولا نبأ بالانجيليين ولا يفهم التلاميذ ان كانوا فهموا والا
 فاي دليل على انهم فهموا كذلك لان الانبياء الانجيليين كالكرة في يد الصولحان كيف
 ولو كان هذا النبأ في يحيى^٥ باي معنى لم يكن^٦ لينفيه عن نفسه قط ولا عقل^٧ لا دين
 لمن ذهب يا اول نفيه بان المراد انه ليس عين الياء -

واعلم ان ليس المراد بقوله المزمع ان من كان وُعدا باتيانه قد اتى بل اراد
 الاستقبال صريحا ولا يصدق على يحيى^٨ قط فانه قد تقدم وحصل لعيسى^٩ التعميد منه
 وايضا قد كان سلم الشعب نبوته كما في الاصحاح العشرين من لوقا وقوله فهذا هو آية

(١) راجع الفارق من الاطلاقه واظهار الحق من باب النسخ من رسالة بولس الى اهل غلاطية ومن
 رسالته الى اهل قولاس من المادة ٣٣ من دفع المطاعين الشاهد ٣٣ من التعريف بالزيادة ١٢ (٢)
 وهم غير التلاميذ ١٢ (٣) راجع الاظهار ١٢ (٤) ليدل الى نبأ اشعيا كما في يوحنا
 (٢٣-١) (٥) فانه يلزمه على هذا ان يبطل نبأ سافقا على هذا المراد ويرفعهم في هو الفلاح
 ابد الدهر.

له (قال انما صوت صارخ في البرية، قوموا طريق الرب، كما قال اشعيا النبي ١٢)

مثل قول المزمعين هاتين امثلا ثم في الاصحاح السادس من مرقس التاسع من لوقا و
 السادس عشر من متى والثامن من مرقس التاسع من لوقا ثانيا ذكرهم ايليام على معنى
 الرجعة اى رجوع احد بعينه كما كان عقيدتهم فيماذا يستبعد منهم من مسألة
 البروز بل ليس له دخل صلا وانما لم يعرفوا بعض الانبياء كما لم يعرفهم سائر الناس
 لا لاختفاء مسألة البروز عليهم ثم اذا ثبت ان المراد به خاتم الانبياء ثبوت لا مرد له
 فان قيل هب ان المراد به هو فقد اطلق عليه صلى الله عليه وسلم اسمى سابق فهو معنى
 البروز والمثلية قيل لا معنى لهذا اللفظ وما معنى بروز المفضول في الافضل او تمثيل
 الافضل بالمفضول وانما الاطلاق بالمعنى الوصفى وقد رايت في رسائلك النظر في نبوة
 خير البشر عن الياس انه يكون في اولاد اسماعيل يوشيا هو وفسر العلامة سعيد
 ابن حسن الاسكندراني بان معناه من قرن اسمه باسم الله وذكر عند ذكره هذا يقر من معنى يوشيا

(١) وفيه ذكر ارميا ايضا على عقيدتهم فيه كما في دائرة المعارف منه (٢) وكلا المحاورتين في الدائرة
 من ارميا ٢٢ الرجوع واستقرار الروح وغايته كما قالوا قد استقرت روح ايليام على يشع ملوك ثاني
 وهو نحو استيفلات واستنابة لا ازيد ومن محاوراتهم امتلاء من الروح القدس من اول لوقا في
 موضعين ٣٠ ٣١ والذي يظهر ان يعقوب عليه السلام سماه شيلا ولم يكن اشتهرت الاسماء
 حينئذ واطلق الياس يوشيا هو وكان اسماء معروفة عندهم يسمونه فلما جاء ملاكي اطلق اسما كان صار
 اذ ذلك معروفة فاقدم الياس وتسميته به وكما اطلق عيسى الفار قليب والاركون مع ان الفار قليب قد
 في التوراة ايضا كما نقله الشهرستاني واطلاق الاسماء بحسب المعنى اللغوي عندهم بحيث انهم يترجمونها
 فكما اطلق عليه يوشيا هو هو اسم ملك صالح لهم ومن اسماء الله كما في مسائل النظر كذلك ايليام من
 اسمائه وشيلا هو اسم بلدة من سوريا ايضا كما في دائرة المعارف وقد يدور بالبال ان نيا ملاكي
 هو يوشيا في نيا الفار قليب كما في انجيل يوحنا (١٣-١٠) لا تكلم ايضا معكم كثيرا لان رئيس هذا
 العالم آتى وليس له في شئ اى الامركون (١٦-٨) ومضى جاء ذلك ليبتك العالم على خطية وعلى برو
 على دينونة وقد شرح في الاستفسار بيا لا مزيد عليه فطابق النبان وكذا لك فسر في هداية الحيارى
 ونقل اللفظ وليس لي شئ او ليس لي من الامر فنى وبالجمل هو على نحو ما في آخر الاصحاح الثالث والعشرين من متى
 وسما على ما نقله في هداية الحيارى من هامش الذيل من اطلاق اسم الهى والبقية على صفحة ٣٣٥

هذه وقد سمعت انه لغز اى بحساب الجمل عن احمد وقد نسبته في الفارق م^{٣٣} اليه و ايضا و
 في م^{٣٤} منه ان الخورى نسبة الى بعض علماء النصارى ايضا وان لم ير ضمه هو فمأذاه،
 ولا لياس عليه لسلامة ثلاثة اسماء ذكره صاحبنا لنا سمع لانه عمر طويل واشتهر في
 كل بلد باسم احد هارفين حاس شفقت كرده شده وثانيها اميتاى راست كوثالثها الياء
 بز كوا من خلاست على طريقتهم في التسمية بالجمل ذكره في كتاب دين الله م^{٣٥} وليكن كيشوع
 سمي به ابن نون وابن مريم كما في هذا الكتاب من تلك الصفحة وكما اطلق المسيح على غير
 عيسى ايضا، ثم ان اليوم المخوف عليهم متعدد فلا يتعين ان يكون يوم وقعة تيطس فيوم
 عليهم في عهد المكابيين كما في كتاب دين الله من م^{٣٦} الى م^{٣٧} الى ان قال ويكون في كل
 الارض ان الثلاثين منها يقطعان اه وذلك قبل ميلاد المسيح وبعد ملاكي بزمان ثم
 بعد الميلاد وقعة تيطس بعد هار وقعة ادر يانوس كما في ذلك الكتاب م^{٣٨} وكانت
 وقعة تيطس في سنة ، بعد الميلاد ولم يتوخر اب الهيكل فيها وكان بعض كبراء اليهود
 ومنهم يوسف سيفوس مسالين له وكانت وقعة ادر يانوس في سنة وتم فيها خراب الهيكل و
 ليس لهما اختصاص بيوحنا فانهما بعد المسيح ايضا يمكن ان تكونا عقاب عصيانهم اياه
 ايضا فقد ارسل على هذا اقبل اليوم المخوف كلاهما لا ايلياء فقط وقد بسط وقعة انيتوكس

(المبينة الحاشية م^{٣٣}) عليه صلى الله عليه وسلم كما قاله الاسكندراني في يوشيا وكان عد ونبأ به من
 قبل الياس كما في الناسخ من م^{٣٤} على خلاف ما ذكره في الهوامش من التاريخ ثم اطلقة الياس عليه صلى الله
 عليه وسلم ونبأه وفي سلاطين ٢٠١٣ دفنادى نحو المذبح بكلام الرب وقال يا مذبح يا مذبح هكذا قال الرب
 هوذا اسبول لبنت داود ابن اسمه يوشيا ويدب عليك كهنة المرتفعات الذين يوقدون عليك وتحرق
 عليك عظام الناس والتبكت هو فحو ما في البشارة م^{٣٥} من اظهر الحق م^{٣٦}

الحاشية متعلقة منصفه هذا (١) اعني باللفظ ان المراد به عند هم نبى منتظر ياتي آخر الزمان لا ايلياء
 نفسه وان لم يصدق وان النبى الاي-

في عهد المكابيين واطهار الحق من البشارة الخامسة فلما كان قم بعد ملاكي مثل هذا اليوم لم يكن
 ليظفر منه وبهم اليوم المخوف مع ان لفظه يصدق عليه اولاً وان لم يكن عندهم نبياً اذ ذلك
 لكن لابد من كفة الكلام وقد ذكر المكابيين من العبرانيين في الدائرة - ثم انه اذا كان ايلياء
 حياً عندهم قد رفع الى السماء فهل يكون النبأ بارساله قبل اليوم المخوف الا نزولاً فلا علاقة
 له مع البروز اصلاً ويكون رجوع الغائب بعد غيبة طويلة ملائماً عندهم لكونه علماً للشأ
 كما هو عندنا في المسيح وانه لعلم الساعة وتقول عرب حتى يؤب القارطان فحماوه لهذه
 البلائمة على لياس عليه السلام ورجعته وان خالف سائر الفاظ ملاكي فانها ليست على
 الرجعة فاتفق الفريقان ان من الاشرط رجوع غائب وذهب هم اهل الكتاب الى ما تقر
 عندهم والاصل هو ما عندنا وهو رجوع المسيح اذ هو غائب بالانفاق من الارض لا عند
 اليهود وعلى مثل هذا انشأ قولن الياس هو ادريس كما عن ابن مسعود وابن عباس اوان
 ادريس نزل وسمى الياساً كما قاله الشيخ الاكبر واعلم ان البروز غير التشبيه فان البروز
 على زعم القائلين به حقيقة كونه لاجريان صورة تعبير فقط في اظهار المقاصد يتوارد
 عليه اذ هان اهل لعرف لضرورة التفهيم واما التشبيه فهو امر اختياري وحق لا يقبل
 حقيقة واقعية ولا يبنى عليها ولا يحول شيئاً من محل الى غيره وليس فيه تصرف في
 الواقع اصلاً بل فيه ابقاء الطرفين على حالهما بل الوصفين ايضاً وايضاً كان من اى
 نوعين متباينين وايضاً التشبيه من الامور العرفية العامة يأتي باكل حد البروز من
 الامور الغيبية لا يعينه الا المطلعون بخلاف التشبيه ليس مصداقه مشاد اليه
 في الخارج فقد يكون تشابه ولا يشبه احد فهو امر اعتباري متى توجه له المتكلم تلفظ به و
 متى تركه لم يكن بخلاف البروز فلا يسلط اللفظ فقط متى تلفظ به وجد الا والتشبيه

المعروف في علم البيان انها يكون بيان مشابهة بين الشئيين وهذا على حالهما لا جعل احدهما
 مشابها للآخر فلا جعل ولا تصدير هناك في الخارج وفي البروز جعل وكذا كون الاولياء على اقدم
 الانبياء كما يذكره الشيخ الاكبر من المحمديين الموسويين امرا خروكا نحو الالياسين والنجيبين
 بصيغة الجمع يدان النسبة وقد شاع عندهم ترجمة الاعلام فكان العلم عندهم باعتبار المعنى
 اللغوي وعندهم اعتبار الوصف بها والتشبيه ليس كذلك في عرف كتبنا نعم عندنا نحو ابو يوسف
 ابو حنيفة على التشبيه ونحو كل نوحون موسى بمعنى من يطلق عليه موسى ويقوم مقامه ويجوز
 حذوه في الفعل وان لم يكن في البنية بروز داخل في القوام ولا اعتبار قول شئ واحد و
 تنقله في الاطوار يتكلم به مع عدم العلم بمسألة البروز وعنده ناعرا خرا ايضا يقال هو في الفقه
 ابو حنيفة الثاني وهو غير التشبيه يريدون كانها اول وثان في شئ والاخر مثناه وبدل
 نحو هذا ما في الفارق من مائة من السادس عشر لمتى ومن يقول للناس اني انا ابى الناس
 اي الدائر على لساني مع معجزاتي واياتي مثلا وفي الواقع انا شهير بقى هذا والناس ما يزعمون من
 اناد فقالوا قوم يوحنا المعمدان واخرون ايلياء واخرون ارمياء او واحد من الانبياء اي قال
 التلاميذ يقول قوم يوحنا واخرون انه اي المسيح كذا وكذا انقلوا اختلافا للناس في قيام مقام
 من وتشبيهه به واقرب منه انه تجاهل العارف ونحو ذلك يجري على السنة لا يعتمد حقيقة
 ولا عقيدة وهو كذا عند متى في الرابع عشر فليس هذا من باب البروز اصلا وفي الرابع عشر
 من قول هيردوس بعد سماعه شهرة المسيح انه يوحنا قام من الاموات وهذا ايضا امرا خرو
 وراء البروز وهو الحيوة بعد الموت وليستحسن في قريب واما في البعيد فالرجعة كان
 الاول من تمام ما قبله وخرق للعادة وفتح لما حل في البين بخلاف الرجعة والظاهر ان
 عيسى عليه السلام حمل للنبا على المستقبل ثم زاد من عنده ما ضيفا لاعلى البروز بل على القيام
 مقام ايلياء والمقام بيان مساوات الحال منهما في الشعب لكل من اتى وان ابدى احدا ان
 المراد بابلياء نفسه اي المسيح لتشبيههم اياه به ايضا كان احتمالا جديدا وعظما بريا

عليه عند متى لا يوثق به فلم يذكره بصورة العطف فركس ويصاير بعبارة واضحة مما مر
 ولا عبرة بفهم التلاميذ بل الانجيليين فانه لا يعلم حال التلاميذ من غيرهم هذا، وقد قصرنا
 فيه في اظهار الحق من الامر الثاني من السلك السادس من اثبات نبوة خاتمة الانبياء فسلم المشهور
 عندهم اولية ايلياء من المسيح وكذا في الفارق في بعض المواضع مع ردة عليهم من عندنا وليس له
 اصل في اصل كتبهم وانما هو توهيم ينشأ للمستترحين نعم اليه يهود ينتظرون المسيح التجال في
 آخر الزمان النصارى نزول ميسم المهدي للدينونة ويحبون له الهاد وكان اليهود ينتظرون الاثنين
 ويحبون الدجال ملكا موعودا فعله هذا ايضا لم يظهر شرط الاولية من ميسم المهدي وانما
 كانوا يتفوهون برجوع من غاب او فقد تدلها العقيدة متقررة كما غاب ارمياء وايلياء عندهم
 فلا يوثق بعقيدة الرجعة عندهم ايضا على هذا ويراجع اظهار الحق من البشارات في ميسم القومين
 وفي الفارق ليط وعقيدة الاسلام من حيث وانما كان اطلاق اسماء الانبياء السابقين عندهم على
 الاحقين اما على المعنى الوصفى او اللغوى او على التشبيه كان هذا مستحسننا اذ ذلك لست نثرة
 الانبياء حينئذ ومسايس الحاجة الى بيان نوعية العمل مقابلة وهذا لما يحصل بالتشبيه على
 ما عرف من فوائد بخلاف مطلق الانبياء بالنبوة ولمسايس الحاجة الى بيان نبوة الانبياء نسلا او عملا
 واقامة المستقبل بدل الماضي والاياء الى بدل لفات من بيت اوشع بك ذلك غير البروز والرجعة
 وفي الملوك الاول ١٩ واسم اليسع بن شافاط من ايل محولة نبيا عرضا عنك بخلاف ما اذا ختمت
 النبوة وسد بابها فلم يبق ذلك العرف وبطل اطلاق الاسماء على غيرهم لما لا يؤدي الى الضلال
 فالمراد ان اطلاق الناس ايلياء وارمياء على عيسى عليه السلام تشبيه مع تدل لا يعتمد
 حقيقة ولا عقيدة ولا رجعة ولا بروز بل هي احتمالات عقلية بل تفوهية لا يعين المتكلم واحدا
 منها واطلاق عيسى محتمل ان يكون باعتبار الحكم وتساويه قبل وبعد ان اراد يوحنا فانه ليس من
 كلام الله عندهم بل من عندهم على اعتبارات مناسبة للمقام بقى كلام ملائكي وهو وحى الله عنده وهو
 يعتمد عرفا ساميا وياو كانه اقامة المستقبل بدل الماضي والاياء الى بدل لفات من بيت اوشع

وهو يوجب الى ايمان في مقدار التشابه لمن بمن ان لم يكن على المعنى الوصفى ونفى يوحي ايدى الى انه عليه لا
ينافيه اطلاق عيسى كما مر سياقه ليس سياق وعيد من اول الامر بل هو بشارة بارسان نبي يصنع عام
به ولو لم يقع ما يصنع لضرب الارض بالحرم فهذا سياق ولا يليق بيوم عصيب قابل للحو والاثبات وانما
هو يوم مبرم على البيت لا يزول هذا انما هو يوم الساعة ولما كان من وحى الله لا من كلام البشر احتمل
اسرار كثيرة من سنة الله لم تكن كلها ولم تقدر قد رها غير البروز فماذا -

ثم ما ذكره في اظهار الحق من اوجه السابيع من البشارة الاولى عن بطرس منطبق عليه انطباعاً
تاماً من سفر الاعمال ان حملناه على المعنى اللغوي قرب من مادماء ومن طالينا على ما ذكره في
الناسخ ومن يما مادم على ما في ذكره في الاظهار عن الرسالة الهادية وفي مسالك النظر -
وانه مطابق لمحمد بحساب الجمل قاله في النسخ والهادية - ثم ان ما قاله بطرس لعليه يريد به
زمان نزول المسيح بزعمه ولكنه ما خوذ من سفر الاستثناء وتلك الآية في حق نبينا صلى
الله عليه مع لفظ بطرس من الفارق وفيه قبل بالضم -

ويراجع ما ذكرنا من كون الياس هو الخضر في مقالة عليهما في خبر دانيال والله التسمية باسماء
لكن امان يعرف بها ولا يعلم بالتسمية من عند اولاء ثم يطلق واما ان ياتي باسماء وضعها
لناس فيطلقها على تعارفهم او على التشبيه فحجة لا على البروز الذي لم يعلم به الناس ولا
فيقعوا في مهوى الضلال والظاهر ان اليهود حملوه على التشبيه فحجة ولم يتجروا في اطلاق
الاسماء على غير من سمي به اصلاً ولم يشك عليهم ذلك ولم يعتدوا به في القبول فقد جاء
الاطلاق في غير اسماء ايلاء ايضاً من قد مات عندهم وهو كثير في كتبهم وليس نحو لكل فرعون
موسى ليس فيه اداة التشبيه من جانب المتكلم في الحين بل كل من كان على هذا الوصف
اشخاصاً متغايرين فلم يات في الحين بجملة تشبيهية وهو التشبيه في الاصطلاح بل
على نحو ما جاء من فرعون هذه الامة بل هو عند اهل الكتاب برعاية المعنى اللغوي مع الالتماس
الى الوصف كما في قوله صلى الله عليه انما انا قاسم والله يعطي وانما كثر ذلك عند هم

فہرست مطبوعات مجلس علمی

| قیمت | نام کتاب | قیمت | نام کتاب |
|------|-----------------|------|----------------|
| ۲۰۰ | الخیر الكثير | ۳۲۰۰ | نصب الرائہ |
| ۱۲۰۰ | اتقییات الالہیہ | ۳۲۰۰ | فیض الباری |
| ۶۰۰ | البدور البازغہ | ۳۰۰ | مشکلات القرآن |
| ۲۰۰ | زاد فقیر | ۲۰۰ | اکفار الملحدين |
| ۰۰۰ | حق الیقین | ۱-۷۵ | نیل الفرقدين |
| ۱۰۰ | معارف لدنیہ | ۱-۲۵ | بسط الیدین |
| ۰۰۳۷ | خوارق عادات | ۱-۲۵ | کشف الستر |
| ۰۰۲۵ | الروح فی القرآن | ۱۰۰ | مرقاۃ الطارم |
| ۰۰۲۵ | صدائے ایمان | ۱۰۰۰ | خاتم النبیین |
| ۶۰۰ | تدوین حدیث | ۱۰۰ | حزائن الاسرار |
| ۶۰۰ | مقالات احسنی | ۵۰۰ | عقیدۃ الاسلام |
| ۷۰۰ | تذکرہ سلیمان | ۳۰۰ | بغیہ الارباب |
| ۳۰۰ | عبقات | ۳۰۰ | نفحہ العنبر |

زیر طبع کتابیں

ضرب الخاتم
خطبات مسنونہ

مسند حمیدی
کتاب الآثار

حضرت مولینا سید مناظر احسن گیلانی رحمۃ اللہ علیہ

== کے ==

دُرِّ عَقْلِ عِلْمِی وَعَرَفَانِی شَیْخِ کَرَامَہٗ

مَقَالَاتِ احْسَانِی

جِسْمِ مِیْنِ

تصویر احسان کی ماہیت و اہمیت حصول احسان کے عام اور خاص طریقے ان کے باہمی اختلاف کے وجوہ و اسباب نیز اس قسم کے دوسرے مسائل پر اسلامی نقطہ نظر سے ملاحظہ اور مفصل روشنی ڈالی گئی ہے، اسی طرح فتوحات شریعہ کبیرہ اور فتوحی مولانا تاج محمد کے عارفانہ حقائق اور صوفیانہ معارف کو نہایت مؤثر اور روح پرور انداز میں پیش کیا گیا ہے جسے پڑھ کر قلب میں نظام اور ایمان میں تازگی پیدا ہوتی ہے۔

یہ کتاب بھی اپنے انداز نگاہ کی پہلی اور نئے نظیر کتاب ہے، ضخامت تقریباً پانچ سو صفحات، کاغذ، کتابت طباعت معیاری، جلد گرد پوش قیمت چھ روپے آٹھ آنے

تَدْوِیْنِ حَدِیْثِ

جِسْمِ مِیْنِ

حدیث کی حقیقت اور شرعی حیثیت اس کے جمع و تدوین کی سنگم شدت، اہل حدیث اور تشریفی اہمیت، نیز فرنگین حدیث کے شکوک و شبہات اور عامیانا اعتراضات کے تسلی بخش جوابات، ان تمام پہلوؤں پر نہایت تحقیقانہ اور وسیع حاصل بحث کی گئی ہے بلاشبہ یہ اپنے موضوع پر ایک نہایت طامع اور لاجواب کتاب ہے۔

قرآن و حدیث سے دلچسپی رکھنے والے ہر مسلمان کے لئے اس کا مطالعہ ضروری ہے۔ ضخامت تقریباً پانچ سو صفحات کاغذی کتابت طباعت معیاری جلد گرد پوش قیمت چھ روپے آٹھ آنے

ادانہ مجلس علمی کراچی